

مجمع المختار السوسني

العصود

١١

المغرب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّم عَلٰی سَیْدِنَا مُحَمَّدٍ وَّآلِهِ وَصَحْبِهِ

تمة

الفصل الاول

من

القسم الرابع

الذي يتضمن الاخذين من المدرسة
الالفية سواء اقام فيها كثيرا او قليلا

المذكورون في هذا الجزء

سيدي سعيد بن علي الاعضيبي السملالي الفقيه

سيدي محمد بن سعيد الاعضيبي السملالي الاديب

سيدي أحمد الورحماني السملالي

سيدي أحمد بن سعيد التازيماتي الرجل الصالح السملالي

سيدي المحفوظ التازيماتي السملالي

سيدي محمد التيقى السملالي

سيدي مبارك التاضيشتي السملالي

سيدي الحسين الاخصاصي السملالي

سيدي عبد الله بن محمد السملالي المعلم لكتاب الله

سيدي محمد بن المؤذن السملالي

سيدي محمد بن أحمد اليحياوي السملالي

سيدي الطيب بن محمد الكوسالي

سيدي ابراهيم القاسمي البعقيلي

سيدي أحمد بن سعيد الاثماني البعقيلي

سيدي أحمد بن الطاهر الزكري البعقيلي

سيدي محمد بن خالد التارثيني

سيدي ابراهيم التازيلاتي الرسموكي

سيدي صالح الزعنوني الرسموكي

سيدي أحمد الزعنوني الرسموكي

سيدي الطاهر السكراي الجراي

سيدي الحسين التاطاروستي الاخصاصي

سيدي محمد بن ابراهيم المانوزي الاخصاصي

سيدي علي بن ابراهيم الاخصاصي

سيدي الحنفي الحضيكي

سيدي احمد الدويمالتي التيملي

سيدي محمد الامسناتي التيملي

سيدي محمد بن الاعصري

سيدي أحمد الجبل

سعيد الاعضيائي السملالى

١٣٧٤ هـ = ١١ - ٣ - ١٣٥٦ هـ

فقيه حسن ضحوك السن من أوتاد الغ علما وموانسة ما زال قط
عن (الغ) حياة الاستاذين أبى عبد الله وأبى الحسن وعوض أن نقول عنه
شيئا مّا ندع ولده ليترجمه لنا بقوله

(العالم الفاضل الفريد الامام الكامل الوحيد الفقيه سيدى سعيد
ابن على بن سعيد بن محمد من بنى عطية السملالى كانت ولادته رحمه الله
سنة أربع وسبعين ومائتين وألف ١٢٧٤ هـ ببلدة (بنى عطية) قبيلة
(سملالة) وتوفى أبوه وهو صغير ونشأ فى حجر والدته ورباه اخوته العشرة
وقد كان أصغرهم سنا فلما ترعرع مالت همته العالية الى المسجد . وتعلق
قلبه بالقراءة بمسجد المرابطة لئلا تعزى قرب داره فقام مشمرا على ساق
الجد والعزم واليقين ثم لازم قراءة القرآن فى ذلك المسجد المذكور مدة
عام ونصف ثم انتقل الى ربوة البئر فى آيت وادريم بمدرسة هناك ومعه
طائفة آخرون من بنى سملالة يريدون فى ذلك المكان اتقان القرآن . منهم
سيدى محمد بن على الكوسالى . والسيد الحسين بن ابراهيم بربوة المرابطة
والسيد محمد بن على من بنى الشيوخ . والسيد محمد بن عبد الله المعطى .
كل هؤلاء المذكورين اتقنوا القرآن حق اتقان وبعض الروايات بتلك المدرسة

وبعد ذلك انتقل صاحب الترجمة قاصدا القراءة العلمية بـ (افران)
بمدرسة (تاناكرت) وسنه اذ ذاك عشرون سنة كما وجدناه فى بعض تقايدده
وبتلك المدرسة فى ذلك التاريخ العالم العلامة الفقيه السيد محمد بن ابراهيم
التامانارتى أصلا التاناكرتى وطنا وهو والد الشيخ الكبير الشهير أديب
دهره ووحيد عصره سيدنا الطاهر بن محمد الافرانى ثم بعد وصوله
الى ذلك المقام الشهير ابتداء القراءة العلمية عند ذلك الشيخ المذكور . ولازمه
مدة مقامه معه بالاخلاص والصفاء حتى استفاد منه ما شاء الله من البركة
العلمية ودعا له بالخير والبركة ثم ودعه فانتقل بعد ذلك الى الزاوية الالغية
فلازم فيها شيخه الاستاذ أبى عبد الله السيد محمد بن عبد الله الالغى

لزوم الظل لصاحبه حتى استفاد على يده ما رزق من العلوم والفوائد ومن الامور المتعلقة بالدين والدنيا وقد اوصى يوما بعض اولاده اعلموا ان البركة التي تلحقنا وتظهر علينا ظهور نار على علم فنحن معاشر بنى عطية انما علينا البركة الالفية فاعمروا يا اولادى ذلكم المقام اشهر الذى هو مشربكم وقد علمتم ان لكل اناس مشربهم

حاله وسيرته

كان رحمه الله عالما اديبا جامعا لابواب الحلم والصفح ذا سياسية كاملة فطنا وكان مستغرقا جل عمره فى الحضرة الالفية التى يجتمع فيها دائما مع علمائها ويلازمها وهم يربون اذ ذاك على عشرة يتذكرون امور الدين الذى تصلح به الامة المحمدية صيفا وشتاء وذلك تحت اشراف شيخ الجماعة ابي عبد الله سيدى محمد بن عبد الله الالفى شقيق العالم الذى شهر صيته فى الآفاق وشهدت بفضلته جميع الناس بالاتفاق ابي الحسن سيدنا على بن عبد الله الالفى اسكنهما الله فراديس الجنان بجاه سيد عدنان كان رحمة الله عليه تجانى الطريقة اخذها عن شيخه المذكور ابي عبد الله الالفى وكانت همته العلية تأنف من الشرط ولم يشارط قط مدة حياته حتى قال لبعض اصحابه وهم يتذكرون الشرط ان الشرط فى هذا الوقت ذل وانكسار فان نفسى تاباه وتكرهه فحرارة يوم او يومين افضل من شرط عام . وكان رحمه الله رجلا غيورا فاذا راي مالا يعجبه تراه يتنفس تنفس الصعداء وجل لباسه لباس الصوف زهدا عن غير ذلك وله من الذكور اثنان : عبد الله بن سعيد ومحمد بن سعيد ومن الاناث اربع : عائشة وخديجة وصفية وفاطمة

وفاته

قد اصابه مرض البطن ولم يزل ملازما له الى ان توفى رحمه الله بكرة يوم السبت الحادى عشر من ربيع الاول سنة الف وثلاثمائة وستة وخمسين هجرية صلى الله على صاحبها اوكد صلاة وتحية وفى ذلك يقول مجتبه الفقيه المحقق علامة زمانه سيدى عبد الله ابن الشيخ سيدى محمد بن عبد الله الالفى ابيانا حرصا على حفظ تاريخه نصها

وبكرة سبت حاد عشر من أول الرء

بيعين عام (وتسش) مند هجرة

فضى ابن على نخبه وهو سيد
أريد به السملانيّ الدفلويّ لا
له زوجة وابنان ثم ابتنان هم
هما السيدان العبد ثم محمد
وقائل هذا شاهدا غير عالم
واسأل أبي أن يوقفهم الى
سعيد من اهل المجدال عطية
يزل قبره يسقى بدائم رحمة
أشقاء منها تستمى بخديجة
وعائشة واختم بذكر خديجة
بقبره عبد الله الفى تربة
صوابهم من حسن حال وصحة

تذييل

(قول) كان محببا اليه أن ينفذ يده مما ينفع اليه الفقهاء فلم يعهد منه
شئ في ذلك الا أنه ربما يشارك رؤساء بلده في ميادينهم وحين كان
يلازم (الخ) دائما لا يكاد يظهر منه ذلك الاماما وقد عرفناه ونحن صغار
في رفقة الاستاذ أبي الحسن ولم يكن من المتجاذبين بين البحوث ولا من
أرباب الطعن والضرب فيها وانما هو من نظارة حربها . وما ذلك من عدم
معرفة لغالب ما يتجاذبه أصحاب المجالس الالفية وانما حفزه لذلك تسليمه
لأبي الحسن فهو له تبع . وقد أوى أخيرا قبل وفاة الاستاذ الى داره فيطيل
المكث فيها ثم لما توفي الاستاذ وأدركه هو الكبير صار جلس بيته الى أن
توفى رحمه الله ولم يكن بأول عالم في الاسرة بل هناك آخرون فقد
رايت الاول منهم

الثاني الطيب بن عبد الله

هو الطيب بن عبد الله بن سعيد بن محمد . قال فيه محمد بن سعيد
المذكور انفا (العالم العلامة السيد الطيب بن عبد الله بن سعيد بن محمد
من بنى عطية السملاني ولد رحمه الله سنة ألف ومائتين وسبعين ورباه
والداه احسن تربية وتعلم القراءان بمسجدهم ببنى عطية ولما ترعرع
انتقل الى (هشتوكه) وتعلم فيها القراءان لكنى لم أطلع على مكان أخذه
فيها ولم يسم رحمه الله شيخه الذي أخذ عنه هناك . وبعد ذلك انتقل الى
(افران) بمدرسة (تأنكرت) فابتدأ قراءة العلم عند الشيخ الفقيه العالم
العلامة سيدنا محمد بن ابراهيم الافراني فاستفاد تحت يده علوما كثيرة .
وكان ملازما له ولا يفارقه وكان رحمه الله ذا عزلة . ويحب الخلوة والعبادة
وكان حسن الظن بالله وبعباده وقد أخبرني ذات يوم العالم العلامة
الاديب شيخنا سيدى الطاهر الافراني بداره بـ (افران) وهو يسأل عن
أحوال بنى عطية . حتى وقف على ذكر صاحب الترجمة . قائلا : انه رحمه

الله ولي من اولياء الله شهدنا له بذلك فياله من كرم وشرف وبعد امتلاء
وطابه وقضاء اوطاره انتقل الى بلدة (مجاطة) بقبيلة ايت موسى بموضع
(اكنى اعدان) شارط فيه مدة حياته وتزوج فيه واشترى فيه رحمه الله
املاكا ودارا واتخذ مسكنا الى ان توفي رحمه الله وكان زاهدا عالما معظما
عند العام والخاص وله من الاولاد بنتان ولم يعقب ذكرا

وكانت وفاته رحمه الله بـ (مجاطة) بذلك الموضع المذكور سنة
الف وثلاثمائة وثمانية وعشرين وحمل الى بلده ومسقط رأسه فلما
اراد اخوانه ان يدفنوه وجدوا قبره محفورا قبل ذلك لا يعلم من حفره
فتعجب الكل من الحاضرين عند جنازته وذلك للقبر المحفور قرب الولاية
الصالحة سيدتنا كلثومة بنت ولي الله سيدي احمد بن موسى رحمه الله
ورضى عن الجميع وله من العمر ما يناهز الثمانين سنة على حسب التقدير

تذييل

(اقول) كان عمي ابراهيم يذكر لي الطيب هذا وقال انه من
اصحاب الشيخ سيدي سعيد المعدري

الثالث احمد بن الحسين

فقيه ، آخر من الاسرة قال فيه ابن عمه المذكور (الفقيه السيد
احمد بن الحاج الحسين بن علي بن سعيد بن علي من بني عطية السملالي
ولد رحمه الله عام ألف وثلاثمائة وعشرة ونشأ في حجر والديه . فلما بلغ
سني القراءة رده والده الى القرأة بمسجد (آل عطية) وتعلم القرآن علي
شيخه السيد مبارك المكرزي البعقيلي ثم بعد زمان انتقل الى مدرسة
(أبي مروان) فتعلم فيها القراءان عند الشيخ أبي الحسن علي المعروف بأبي
الوجوه ثم بعد اتقانه القراءان في ذلك التاريخ تحول الى الشيخ السيد
العالم العلامة المحقق المشارك في كل فن العربي بن محمد الساموكني
بمدرسة (ايغشان) فاخذ عن ذلك الشيخ ما شاء الله

ثم انتقل الى (افران) وتلقى علي الشيخ شيخ الجماعة سيدي الطاهر
ابن محمد بن ابراهيم جل الامهات ولم ينفوق كثيرا لان ميله الى الرياسة
أكثر من ميله الى الدراسة (ومن يشابه أباه فما ظلم) وعند ما جاءت
الحماية ١٣٥٢ هـ بـ (سوس) عين عضوا من أعضاء الجمعية بمحكمة (انزي)
واستمر علي ذلك الى أن لقي ربه .

وله في الاولاد الذكور ثلاثة محمد بن احمد وابراهيم بن احمد
وعلي بن احمد . وبنتان فاطمة بنت احمد وخديجة بنت احمد . وتوفي

رحمه الله يوم الاربعاء الثالث من رجب انفراد عام سبعة وسبعين وثلاث عشرة مائة من الهجرة النبوية ١٣٧٧ هـ وقد قال في تاريخه (خارج الزمر المستثنى) العالم العلامة محب الجميع سيدنا أبو عبد الله ابن سيدنا أبي الحسن الاقنى ما نصه

وفى عام (تسع) غير جيم برجه قضي أحمد نجل الحسين لربه
عنيت به السمالي الدفلوي من علية أصحاب الوداد وحزبه
عليه سلام الله منى منعماً من الله بالرضوان عنه وقربه
وله فى العمر سبعة وستون سنة ودفن بمقبرة مسجد المرابطة رحمه
الله وغفر له

تذييل

(أقول) ان والده الحسين كان من رؤساء (سماللة) فلم يزل فى مجاذبة بينهم فكم حروب خاض وكم مؤامرة خطاها محفوظا ولذلك نشأ ولده أحمد مشربا بحب الرياسة . وله غرائب من مضحكات وعجائب بين أقرانه وقد تزوج بنت الاستاذ أبي الحسن فولد معها أولاده ثم صاهر باحدى بناته الى الرؤساء الايفشانيين فقد تزوج ابراهيم بن أحمد بنته وبضاعته فى المشاركة مزجاة رحمه الله

الرابع علي بن الحسين

اخو من قبله اعتبط شابا قبل ان يحصل تحصيلنا تاما قال فيه المذكور (السيد علي بن الحاج الحسين بن علي بن سعيد بن محمد من بنى عطية السمالي . ولد رحمه الله سنة عشرين وثلاثمائة وألف ورواه والداه فى حجرهما فلما ترعرع ردها الى القراءة بمسجد بنى عطية عند الشيخ سيدى ابراهيم المسمى كنعلى من (تازيمامت) السمالي وأخذ عنه القرآن وأتقنه ثم بعد ذلك انتقل الى مدرسة ابي مروان بتاريخ ثلاثين وثلاثمائة وألف ١٣٣٠ هـ وبنتلك المدرسة حينئذ الفقيه العلامة شيخ الجماعة سيدنا الطاهر ابن الشيخ الافرانى فابتدا عنده القراءة العلمية ثم انتقل ذلك الشيخ الى مدرسته بـ (افران) بـ (تانكرت) وانتقل معه صاحب الترجمة فاشتغل بقراءته هناك أعواما واستفاد فيها غير انه لم يساعفه الدهر وأصابته نوائبه فجرى له مع الغشاني ما جرى من التشاجر والتقاتل كما هو معلوم فى جميع أهل الجبل ودفن هناك بقبة (اباراغ) حول المدرسة ثم سومخ الايفشاني بفدية فالله يغفر للجميع كان رحمه الله رجلا حاذقا لبقا ذا فهم مصيب وخط كخط ابن

البواب وهو الذى يعينه السيد العلامة محمد بن الطاهر لكتب ما اراد كنه وكانت بينهما مخاطبات ولكن - يا للاسف - ضاعت فيما ضاع كل آثار العلماء بـ (سوس) وكان أدبيا نحويا ولفويا)

تذييل

(اقول)كنت مرافقا للمرحوم على هذا فقد صاحته فى مدرسة(تاتكرت) نحو اربع سنوات وكان نجى شيخنا سيدى محمد بن الطاهر وأنيسه وعشيرته ثم وقع بين الطلبة ما هو معتاد اذ ذاك فثار ما بينه وبين محمد ابن أحمد بن الحاج بن ابراهيم الايشانى بسبب كلمة بذئنة لقب بها هذا عليا فيبينما نحن حول العشاء اذ تجاذبا الخصام فتشاورا وقد كان كل واحد منهما متابطا لخنجره متهيئا للمجازبة فتماسكا ثم وقعا من سطح كنا جالسين على شفيره فجرينا لنستدير اليهما فاذا بهما تفاعلا بموت على بطعنة من صاحبه بين كتفيه مع جرح خفيف فى الآخر تحت اضلاعه فكانت هذه الفتكة السبب حتى غادرت انا تلك المدرسة بل غادرت (سوس) كلها الى حيث لاتجاذب ولا تناطح وذلك فى سنة ١٣٣٦ هـ وأما أبو هادين الرئيس الحسين فهالك ما قال فيه محمد بن سعيد المذكور

(الحسين بن على بن سعيد بن على بن محمد من بنى عطية السملال شقيق الوالد وأكبر منه بنحو ثلاث سنوات كان رحمه الله من كرماء بنى سملالة وشجعانهم وكان أنبل بنى عطية بل وبنى سملالة حكما حاذقا عالما بتفاصيل جميع الامور حتى آذاه ذلك الى أن ترأس القبيلة كلها ويتحاكمون اليه فان كانت المسألة شرعية فهو الذى يختار فقيها للخصمين عدلا يتكلم فى المسألة ويكتب الحكم الشرعى وينفذه الحاج الحسين المذكور وان كانت المسألة جنائية وقانونية فهو وحده المخصوص بها فالقول فى ذلك قوله والفعل فعله وكان يتوسط بين القبائل فى ان لايتعدى بعضهم على بعض وبين الاكابر كما وقع له فى الوساطة بين شيخ الجماعة أبى الحسن الالفى وبين اولاد الشيخ سيدى الحاج على الدرقاوى الالفى فقد كانت بينهم نزغة شيطانية حتى أدى ذلك الى أن قتل بعض معاونى اولاد الشيخ الدرقاوى بعض اولاد الفقيه سيدى أبى الحسن فتوسط ذلك المترجم المذكور بينهما حتى تصالحا

وكان سبب موت المذكور أنه ركب حمارا فسقط عنه ومات من ذلك بعد عام من تلك السقطة وتوفى سنة ألف وثلاثمائة وتسعة وثلاثين عربية رحمه الله -امين

* * *

سيدي
محمد بن سعيد الاعضيائي
السملاي

١٣٣٩ هـ = حى

نبيه

محمد بن سعيد بن علي بن سعيد بن علي بن محمد من بني عطية
السملاي .

رايت تراجم اهله فيما تقدم بقلمه وهاك أيضا ترجمته بقلمه قال
كانت ولادتي سنة تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف ونشأت في حجر
والدي حمدا وشكرا لله على ذلك ورباني على قدر ما أمكن لهما . ورداني الى
تعليم القراءان بمسجدنا (بني عطية) فأخذت من القراءان عن شيخي السيد
ابراهيم كتلي انزمامي السملاي النصف الاول منه ثم انتقلت من
مسجدنا الى موضع آخر ثم بعد ذلك ساق الله تبارك وتعل الى مسجدنا
بالشرط الشيخ سيدي علي بن أحمد بربوة المرابطة السملاي الوكاكي
فأتممت عليه قراءة القراءان وقد استمر بمسجدنا خمس عشرة سنة
فاستفدنا منه ما رزق لنا من البركة القرائية فجزاه الله عنا خيرا ثم
انتقلت من عنده الى المدرسة الالقية باذن شيخنا الوالد سنة أربعين وثلاثمائة
وألف قاصدا القراءة العلمية وبالمدرسة الالقية في ذلك التاريخ المدرس
العالم المحقق السيد أبو العباس أحمد بن الحاج محمد اليزيدي مشارطة
فلما وصلت المدرسة اذن الفقيه شيخ الجماعة أبو الحسن سيدي علي بن عبد
الله الالقي لسيدنا أحمد التاجارمونتني المعروف بالاهريبي أن يقرئني
الاجرومية وجميع الامهات كما هي عادة الحضرة الالقية بعدما كتب الشيخ
أبو الحسن المذكور بلوحي بيده الكريمة (بسم الله الرحمن الرحيم الكلام
هو اللفظ - الى - بالوضع اللهم افتح البصيرة ونور بفضلك السريرة)
وعند ذلك بذلنا جهدنا في الحفظ وغيره واستفدنا من جميع الامهات ما شاء
الله . وله همة عالية في افادة الامهات للتلاميذ جزاه الله عنا خيرا .

ثم اخذنا عن شيخنا في ذلك الوقت سيدنا احمد الزيدى. ثم بعد ذلك انتقل ذلك الشيخ الى مدرسة (فوكترضى) بـ (صوابة) بعدما كانت نزغة شيطانية بينه وبين شيخه أبى الحسن المذكور (لاخير فى طمع يؤدى الى جسع) ثم رجح الفقيه المحقق العالم العلامة سيدنا المدنى ابن سيدنا أبى الحسن الالفى من مدرسة سيدى على بن سعيد بـ (أيت بوياسين) من قبيلة (الاخصاصى) قاصدا مدرستهم الالفية فأخذنا عنه رحمه الله ما شاء الله ولازمنا حضرته دائما ولا تمر ساعة من الدهر الا ويحرضنا على الجد والحزم واليقين

وكان من العلوم بحيث يقضى له فى كل فن بالجميع

فجزاه الله عنا خيرا ولازمت ذلك المحل السعيد الى أن عمّت الحماية البغيضة فى الاقطار السوسية وكان فى ذلك الوقت بالمدرسة الالفية ثلة وافرة من الادباء المحصلين على معلوماتهم كالاديب العلامة سيدى الطاهر ابن على صنو الفقيه سيدى المدنى. والاديب سيدى الحسن شقيقهما وكانت بينى وبين الاديب السيد الطاهر المذكور مكاتبات شعرية ونثرية ولكن - يا للاسف - ضاع ذلك فيما ضاع فمن ذلك ما كتبه الى وقد حضر عنده بعض اخلائه من الطلبة

ايا ابن سعيد اننى شائق
فان كنت مثل فاسمجن بوصالنا
ومنى على عليك خير اجبتى
فاجيته عند ذلك بظهر الرقعة بقولى

ايا سيدا فالعذر ليس بعائق
فلا مطل منى عن خليلي ومهجتي

ومما خاطبني به أيضا

نالق البرق من نجد فاذاكرنى
فيا له بارقا عم الوجود سنا
سقى زمانا بذات الاثل أجمعه
هذا وما البرق من قصدى ومن شيمى

ولا أميسل لظبى فى الفلاغان
لكن حفرة حب مرشد لبق
من فى العلا غير عاجز ولا وان
يتيمة العقد مولانا الاديب محه
مد به مستضاء الانس والجنان

شهم اديب اريب سيد سند
دع عنك في جوده وفي بلاغته
هذا والا فلا والخلق كلهم
لقائل ان يقول والخطاب له
انى اقول وخير القول اصدقه
وقد اتى شعرك المزرى لجودته
لو ان جرول سامع لهزء له
منى عليك سلام طيب ارج

من قد ازيحت به في الدهر احزاني
كعبا وقسا ودع اقبال غسان
عليه قاطبة لا قعب البان
ذاك الذى ماله فى المجد من ثان
انك يا عطوى خير اخدان
بشعر عروة والمجنون غيلان
عظفا وصار جرير بعض اعوان
ما اشتاق صب للتلع واسوان

وله من الادبيات والمباسطات ما لايسعه القراطس وقاه الله وقد
اخذنا عن المذكور معاشر الطلبة بالمدرسة الالفية الديرية بشرح ابن هاشم
وبنات سعاد كذلك . ولامية العجم ولامية العربية . ولامية الزقاق . وقصائد
ادبية كثيرة كقصيدة عمر بن ابي ربيعة

امن ءال نعم انت غاد فمبكر غداة غدام رائح فمهجر
وقصيدة النابغة

امن ءال مية رائح او معتد جدلان ذا زاد وغير مزود
وقصيدة الحرث بن عباد التى قالها فى قضية ولده الذى قتله مهلهل
وقال له بؤشسع نعل كليب واولها :

كسل شئ مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال
وفيه البيت المشهور المتداول وهو

لم اكن من جناتها علم الله وانى بحرها اليوم صال
وكقصيدة الكميت بن زيد شاعر اهل البيت
طربت وما شوقا الى البيض اطرب
ولا لعبا عنى وذو الشوق يلعب

وكقصيدة بعض الاندلسيين لم استحضر الآن اسمه اولها
فؤادى بايدى الغانيات مصاب وجفنى لفيض الدمع فيه مصاب
وغير ذلك من القصائد الادبية لان للمذكور يدا طولى خصوصا فى
الادب وكان محك الادب الشريف مولاى عبد الرحمن الاحبالى يفضل ذوقه
فى الادب على ذوق غيره من الالفين

وفى سنة الف وثلاثمائة واثنين وخمسين انتقلت من المدرسة الالفية ودخلت مسجد بنى عطية شرطا نحو ثمانية أعوام ثم بعد ذلك تحولت الى مدرسة المرابطة بأمر من جميع القبيلة فلازمتها بالشرط تسعة أعوام أيضا وفى أوائل رمضان المعظم عام ألف وثلاثمائة وثمانية وسبعين عيننى العلامة القاضى الاجل سيدى الحبيب بن على بن عبد الله الكترسيفى عدلا لتلقى الشهادات من جميع أهالى القبيلة فإله يسدد الخطا ويدفع بمنه وفضله الخطا ويجزل العطاء ءامين)

(أقول) رأيت مجاذبات أدبية بين المترجم وبين الاديب محمد بن على الالفى وأخريات من قوافيه لم تحضر عندى الآن لأسجلها وللمترجم ولد أخ يسمى محمد بن عبد الله بن سعيد ممن ظهرت نجابتهم ويرجى أن يكون من رجال العلم فى المستقبل فقد قال فيه عمه (اتقن حفظ القرآن ثم انتقل الى المدرسة الالفية واخذ فيها جل المعلومات أخذ اتقان ثم انتقل الى كلية ابن يوسف بـ (مراكش) وهو الآن يتابع فيها دروسه) كما أن هناك أخا له يسمى الحسين بن عبد الله قال أيضا فيه عمه (اتقن القرآن ثم انتقل الى المدرسة الفشانية فأخذ عن أستاذها الفقيه المحقق العالم العلامة سيدى الطاهر بن على الالفى بعض المعلومات كالأجرومية والمجرادى والسنوسى والزواوى ولامية الأفعال وجزء من رسالة ابن أبى زيد القيروانى ثم رده والده الى الدار لكثرة الأشغال أعان الله الجميع وجعله فى حرزه المنيع ءامين



احمد الورحماني السملالى

نحو ١٣٠٨ هـ = بعد ١٣٦٣ هـ

نسبه :

احمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد وينتهى النسب الى
الرجل الصالح احمد بن عبد الرحمن .

هذه اسرة علمية اطلعنا على من كانوا علماء فى اوائلها وفى اواخرها
فهاك ما عندنا منها . وقد ذكر لنا مشجر تحت ايديهم . فصلت فيه انسابهم
وانساب غيرهم . وقيل لى انهم اخوة اهل (اكضى) الشرفاء اولاد سيدى الحاج
بلقاسم

الاول احمد بن عبد الرحمن

احمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل السملالى من (شمس الوادى) كان
رضى الله عنه رجلا صالحا مباركا توفى رحمه الله فى رمضان سنة سبع
وسبعين وألف ببلده .

هكذا قال فيه الحضيكى ولم نعلم عنه الآن غير ذلك وقبره لا يزال
مشهورا تحت القرية

الثانى محمد

هو الذى قلنا انه والد الحسن كان فقيها من فقهاء عصره يذكر
وكان يعيش الى اوائل القرن الثالث عشر

الثالث الحسن بن محمد

ولد من قبله فقيه ايضا يذكر فى اوائل القرن الماضى وكان يتولى
قسم التركات ويحرر الرسوم يقصد لذلك لعدالته ولشهرته لعله
توفى قبل ١٢٥٠ هـ وخبره وخبر والده وتفصيلهما لم نجد من يخبرنا
بها من اهله . والغالب انهما اخذا عن عن الادوزيين .

الرابع محمد بن الحسن

ولد من قبله أكبر اخوته وامه وحده دونهم من (انزرى) كان ائفقيه سيدى مومئاد التيفى يقول انه كان أدركه فيصفه بالتقوى والمسكنة وانه لا يزال مطرفا لا يرفع رأسه وانه صالح يعتقد فلدلك ولعلمه طارت له شهرة فى قبيلته نوفى فى اواخر القرن الثالث عشر

الخامس عبد الله بن محمد بن محمد

حفيد المذكور قبله طالب التحق بعدما حفظ القرءان بالمدرسة الالفية ١٣٢٣ هـ وفى ١٣٢٦ هـ بمدرسة (ايبور) عند الاستاذ أحمد بن صالح . ثم رجع أيضا الى (الالفية) ولكنه مع ذلك كله سكيت بين أقرانه وكان يشارط فى المساجد ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ وقد قال انه أحد الذين صلوا على الشيخ الالفى وأنه رأى دموع الاستاذ سيدى على بن عبد الله بللت كفته لما حاذاه وقال هنا ندفن الايمان لا الشيخ سيدى الحاج على وقال عنه أيضا جميع ما ألبسه الى الآن من الشيخ

السادس محمد بن ابراهيم بن الحسن

علامة جليل كبير القدر جوال فى النوازل فى عصره أخذ عن العلامة العربى الادوزى وعن سيدى محمد بن ابراهيم التامانارتى الافرانى وعن طبقتهما وليس عندنا تفصيل ما أخذه عنهم وحين اكتفى من الاخذ تصدر للتحكيم فى النوازل وللافتاء فى المدارس التى كان يلم بها كما يعانى فيها التدريس فمن المدارس التى كان فيها مدرسة قبيلته فى (بومروان) بقى فيها ١٨ سنة ومدرسة اداوشقرا فى (افران) كان فيها أولا وقد كانت له بعلماء (الخ) صحبة فقد كان يكتب الاستاذ سيدى محمد ابن عبد الله فيما يعن له من المشاكل الفقهية او حاجاته التى يريد قضاءها فهاك احدى رسائله اليه

(السلام والرحمة والبركة على العلامة الجليل والمدرس النبيل سماء العلوم المشرقة وزهر الفهوم المونقة شيخنا الهمام . هادى الانام ابي عبد الله الالفى أعاد الله علينا من بركته وسقانا من شربته وطاف بنا حول كعبته وبعد السلام على سيدى أطلب من سيدى أن يسمعنى وان ينشر صدرنا بالحاجة التى طلبت منه قضاءها فانما أنا عضد من أعضاء سيدى فالعوام لا يحترمون عندنا هنا الا من له جاه او اتصال بأمثالكم

وسأرد يوم الجمعة ان شاء الله وانما قدمت عنى هذه الرسالة تمهيدا
والسلام) وهو السبب حتى تزوج الشيخ سيدى المدنى الناصرى بالسيدة
ممتاس أخته وهى أم عبد الله بن محمد المتقدم ءانفا تزوج والده بها
بعد وفاة سيدى المدنى . وأم سيدى محمد بن ابراهيم هى أخت الفقيه سيدى
ياسين الواسخينى

السابع احمد الورحماني

أخذ القرءان عن الاستاذ سيدى الحاج عبلا التومانارى وقد كان
هذا الاستاذ أبطا فى مسجد (أتامر واسيف) مسقط رأس المترجم ازيد
من عشرين سنة حتى جمع مالا حج به ثم انقطع فى مدرسة (انضى)
ما شاء الله ثم انتقل الى مسجد سيدى الحاج ابراهيم فى (ايغير نيت عباس)
فشارط فيه عزبا طوال عمره الى أن توفى بعد ١٣٦٥ هـ ثم التحق المترجم
بالمدرسة الالغية حيث رضى الى أن قضى غرضه وقد كان له هناك شغوف
بين أقرانه أكثر من عشر سنين . له هناك حكايات وغرائب وعجائب وبعد
ما فارق المدرسة نحو ١٣٣٦ هـ التحق ببلده فتزوج زوجة الفقيه سيدى
محمد بن على الكوسالى فولد معها ولدا وبنتا ؛ ثم شارط فى مسجد قريته
وحببت اليه التجارة فكان لا يغب سوق الجمعة (سملالة) وخميس (أيت
واقفا) وأحد (ناهالا) وربما يترك حتى الحرث للتجارة فقد لاقاه صاحبه
السيد ابراهيم المنقوش عشية يوم وكيس تجارته على كتفه وقد رجع من
سوق . فلامه على ترك الحرث والناس يحرثون والمطر كما انهل فقال له
دعنى من حرثك فقد ربحت هذا اليوم اثنى عشر ريالاً حسنيا فهل أربح
مثل ذلك فى يوم حرث . ثم انه بعد ١٣٥٢ هـ حين الاحتلال استدعى مرغما
ليحضر فى محكمة (انزى) لقلعة الفقهاء فأسلس لا عن رضى منه ثم أصابته
فى ذلك قارعة فسجن ما شاء الله هناك فلقى عنتا عظيما ثم سرح فانكمش
على نفسه الى أن توفى كان فقيها حسنا يميل الى الادب ويستحضر من
نوادير الابيات والامثال ما علق بذهنه فى المدرسة الالغية هذا ما بلغنى
عنه ولم أعرفه وانما سمعت بنجابته ثم ان ولده تقرب بعد ما شب عن
بلده فهلك ؛ فانقطع نسله من الذكور فلم يبق الا بنته الآن



احمد بن سعيد التازيمامتي السملاي

نحو ١٢٧٨ هـ = ٢٣ - ٩ - ١٣٥٢ هـ

وتازيمامت قرية بين قرى (سملالة) يقطنها فريق ينتمي الى النسب الذي يضم معه رؤساء وائل المسمين امغارن ويسمون آيت عمرو بن داود لان الرياسة تلت فيهم فمنهم الرئيس علي بن عمر المتوفى نحو ١٣٢٥ هـ والرئيس احمد بن علي الذي كان في عهد الاحتلال ثم زال بعده ولا يزال حيا الى الآن ١٣٧٩ هـ ومنهم كذلك بعض فقهاء فمن عرفناهم منهم الفقيه احمد بن عبيد الله الامغارني الآخذ عن سيدي الحاج الحسين الافراني في مدرسة سيدي بوعيدلي وعن الاستاذ عبد الرحمن التادراتي البعمراني في مدرسة (آيت رخا) وباعه لآباس باتساعه في العلوم لكنه يجول في النوازل فتك به فانك في مدرسة بـ (الاخصاص) كان مشارطا فيها نحو ١٣٣٥ هـ

ومنهم محمد ابن الرئيس علي بن عمر المتقدم فقيه حسن أيضا اخذ عن الاستاذ محمد بن ابراهيم التامانارتي كان يجول في ميدان النوازل جولانا ما ولكنه ليس بمحفوظ ويقال ان رجله تكون حنفا عن الصراط السوي توفي نحو ١٣٣٠ هـ

وأما المترجم احمد بن سعيد الفقيه الناسك فانه من الفريق المسمى (آيت بو واركان) و (ال ابراهيم بن يوسف) وقد لازم المدرسة الالفية من فجرها الى أن قضى نهمته فرجع عالما عاملا رافع الهامة وقد قارن بين العلم والعمل وقد لازم ارشاد عباد الله ووعظهم والانكشاف عن جميع الميادين التي يتسابق فيها اقرانه غالبا الا بعض الافناء وقد ذكره الشيخ الالفى في رحلته الى الحج سنة ١٣٠٥ هـ بقوله

ومعنا أيضا من الاخيار أخص أحبابي من الابرار
ذلك احمد الزمامي ذو التقى وذو الحياء والسخا والنقا
وقد شارط حيننا في (المخسب) ولم نعرف عنه غير ذلك . وكان مجبا
للخمول . فلازمه الى ان توفي ٢٣ رمضان ١٣٥٢ هـ

المحفوظ التازيمامتى

السملالى

نحو ١٣٠٨ هـ = نحو ١٣٦٨ هـ

هو المحفوظ بن الحسين واهه بنت الرجل الصالح سىلى ابرهيم
اعتمى الشهر ذكر انه اخذ القراءن فى (ايكضى) ثم لازم المدرسة الالقية
ما شاء الله حتى حصل ما حصل فاكسب الكتب وكاد يظهر فى ميادين
امثاله الا انه بدا له أن يلتحق بـ (فرنسة) فكان له هناك مقام محمود
لانه كان محور الديانة والاشاد للعملة فاحسنوا فيه الظن فيهدون له
حتى اكتسب مالا وفيرا فاقتنى به مقهى وائل به أموالا فبقى هناك
قطب الديانة والدعوة الى الصراط المستقيم نحو ثلاثين سنة. الى أن توفي
نحو ١٣٦٨ هـ



محمد التيقى السملالى

نحو ١٢٩٥ هـ = نحو ١٣٦٨ هـ

محمد بن محمد من (آل حمزة) من الوليليين ومسقط رأسه قرية (ايمنى نتالات) التحق بعد ما حفظ كتاب الله بمدرسة (ايكضى) عند سيدى عمر . وبعد ما أخذ عنه المبادئ ؛ انتقل الى المدرسة الالفية حيث بقى حتى حصل ما حصل . وقد تعجب عارفوه كيف حصل لانه كان كثير النوم والكسل الا أنه حظى بما أم يحظ به المجدون فتفوق حتى كان سيد أقرانه وحين رجع من المدرسة كان فى مدرسة (اموساكا) فى (أملن) سنين وفى (تيدلى) هناك أيضا وفى مساجد أخرى ويتعاطى الافتاء وفض النوازل وان كان ذلك لا يكثر منه وبعد الاحتلال عينته الحكومة للمحكمة . وقد لاقى فى ذلك ما يلاقيه أمثاله فسجن مرات حتى أثر فيه ذلك فمرض فمات بسببه .

كان أحد فقهاء قبيلته فى جيله وانما أدرك عصره اثر انقراض الجيل الذى قبله وقت الاحتلال الذى ألزم فيه أمثاله أن ينكمشوا وان لا يظهرُوا فى الميادين العلمية لان كل من حاول الظهور سرعان ما يزار المطبق بأدنى تهمة . فصار لسان حال هؤلاء اذ ذاك ينشد

ان السلامة من سلمى وجارتها ان لا تحل على حال بواديه
وقد سمعت من الثناء عن المترجم كثيرا من مختلفى الطبقات ولم
أعرفه أنا . ولا اجتمعت به رحمه الله وذكر لى أنه يحفظ من الادبيات
كثيرا



مبارك التاكضيشتى السملالى

نحو ١٢٧٧ هـ = نحو ١٣٥٧ هـ

اشتهر مبارك بمبارك أوفقيير نايت الحاج من قرية (تاكضيشت اوليل) كان السيد صالح بن عبد الله بن صالح الالفى تزوج امرأة من أسرته وهى أم ولده الحاج عيد الله وائد الاستاذين محمد وعلى فانهما من هذه الاسرة وهذا هو السبب حتى التحق مبارك هذا بالمدسة الالفية فى عداد تلاميذ مؤسسها محمد بن عبد الله ثم صار يشارط طوال عمره فى المساجد ودينه تعليم كتاب الله وكان موثقا عدلا يقصده الناس لكتابة رسومهم الى أن وقع الاحتلال فى ١٣٥٢ هـ فانكف عن ذلك وقد دار على غالب مساجد بلده الى أن كان فى مسجد (تالبرجت) ثم فى مسجد مسقط رأسه . ثم لازم داره الى أن توفى

أما حاله فهو ربانى متدين تلاء لكتاب الله متعهد معتق للطريقة الاحمدية عيوف أنوف ملازم لحويسة نفسه وله ولدان أحدهما اسمه مسعود من حفظة كتاب الله وقد أخذ القراءن وما معه من العلوم فى (الخ) ولم أعرف المترجم ولا ولده هذا ولا كانوا ممن يتصلون بى ولذلك يحرم القارىء من اءثارهم ومن انشاداتهم على ما يالفه من أمثالهم خيريجى المدرسة الالفية .



الحسين الاخصاصى السملالى

نحو ١٣٠٥ هـ = ١٣٧٧ هـ

هو الحسين بن ابراهيم .

أصله من (الاخصاص) . من اخوان أسرة الاستاذ سيدى محمد بن عبد الكريم الشهير . وكان جد المترجم قتل انسانا هناك ففر فترزل فى قرية (اكنى نووشن) فى فخذ أيت عروس . فهناك ولد المترجم واخوته وهم ثلاثة وأكبرهم الحسن ثم أحمد ثم الحسين . ولهم جميعا يد فى العلوم . فاما الحسن فقد أخذ عن سيدى على الاسكارى فى (ناهالا) ثم شارط فى (اداومحمود) من جبل درن . فيعلم هناك أزمانا كتاب الله . فهناك تعلم على يده اخواه . ثم رجع فصار يتجر . فيختلف الى (مراكش) وعهدى به ياتى أيضا بالكتب فيبيعها للطلبة . وبعد الاحتلال عينته الحكومة للاشتغال فى محاكمها . فاستعفى من ذلك بعد حين معتدرا بقله بصره . توفى نحو ١٣٧٤ هـ وأما أحمد فقد أخذ عن الحاج على المسفيوى فى مدرسة (أخليج) من ضواحي (مراكش) واتقن علم الحساب فكان فيه ماهرا . ثم كان موثقا فى عهد الاحتلال كما تولى عقد الانكحة والمعقود بعد الاستقلال . ولا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ وولادته نحو ١٣٠٣ هـ وقد شارط حينما فى مدرسة (ايفشان) . وفى (تاجكالت) . وفى مسجد قريته .

وأما الحسين المترجم فانه أخذ من المدرسة الالغية ومن المدرسة البومروانية عن شيخنا سيدى الطاهر وقد شارط ما شاء الله فى جبل(درن) بعد أخيه . ثم فى مدرسة (تاكرامت لثلاثا تعزى) نحو عشرين سنة . وكان يعلم كتاب الله ويكتب للرئيس احمد بن على . الى أن توفى! وعلمه حسن . ويذاكر فى الفنون التى مر بها وباعه فى الفقه غير قصير . وأما الادب فانه وان ألم به لم يناق فىه نجمه الا قليلا . ولم أقف له على اثر الى الآن .

سيدي

عبد الله بن محمد السملالي

نحو ١٣٠٠ هـ = نحو ١٣٦٧ هـ

نسبه :

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعزى بن أحمد .
ويسمى أهله (اد الطالب) وليسوا من (سملالة) وان سكنوا بينهم وهم
من (صنهاجة) وقد انتقلوا من (تاركا ايزناكن) من (أيت صواب) وهم بيت
علم وصلاح . فمنهم :

الاول محمد بن يعزى

عالم جليل . كان يعيش الى ما بعد أواسط القرن الماضي . وكان مدرسا
مشهورا بذلك . وقد دفن عند مشهد لثلا تعزى السملالية كما حكى لى حفيده
عبد الله بن أحمد . وله فتاوى وأحكام محررة . توفى يوم الجمعة ١٢ ذى القعدة
١٢٧٦ هـ

الثاني احمد ابنه

فقيه مذكور كان يشارف فى بلده . ويعلم القرآن والعلوم اشتهر بذلك
الى أن توفى قبل ١٢٩٣ هـ

الثالث عبد بن محمد

هو أحد الابناء لسيدى محمد بن يعزى . عالم جليل له صيت مدو فى
كل جهاته وكان يدرس فى المدرسة (البومروانية) الى أن توفى . وكان
يتعاطى الاقتناء والقضاء . أخذ عن العربى الادوزى . وكانت له صحبة مع

الاستاذ أبى عبد الله الالفى فخلفه فى (بومروان) يوم توفى فجاة مستندا
لجدار فى الخميس ١٥ من ربيع الثانى ١٢٩٤ هـ

الرابع محمد بن عبد الله

ابن المذكور قبله أخذ عن والده وعن سيدى محمد بن ابراهيم
التامانارتى ثم صار يشارط فى (اداي) الحرييلية وفى (نازموت) وفى
(أيت وافقا) وله صحبة مع الاساتذة الالفين ووصف بالتحصيل . وكان
يفتى ويقضى توفى ١٧ من شوال ١٣١٦ هـ .

الخامس ابراهيم بن عبد الله

اخو من قبله أخذ عن الاستاذ محمد بن ابراهيم التانكرتى الافرانى
ثم لم ينسب أن اعتبط كان نساخا توجد الكتب التى نسخها توفى
١٣٠٦ هـ .

السادس الحسين بن عبد الله

أخوهما ؛ أخذ من (الخ) عن أبى عبد الله الالفى وأخيه على ثم صار
يشارط فى المساجد ويعلم القراءان الى أن توفى ١٣١٣ هـ عن نحو خمسين
سنة وقد كان أخوهم صالحا وأحمد من حفظة كتاب الله الذين يتصدرون
لتعليمه كثيرا .

السابع محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يعزى

له يد فى المعلومات مع خط حسن يذكر به وقد أخذ أيضا من
المدرسة الالفية . ولا بأس بمشاركته . ولا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ
يشارط فى المساجد .

الثامن عبلا بن محمد

اخو من قبله ممن أخذوا أيضا من (الخ) ولكنه أضعف من أخيه المتقدم
ولا يزال أيضا حيا الآن . يشارط فى المساجد .

التاسع : محمد ابن المؤذن وسترى ترجمته على حدة .

العاشر عبد الله بن احمد

أخذ القرآن عن والده وعن الاستاذ سيدي علي تمسني تحت نظر سيدي عمر في (ايقضي) ثم أخذ بعض العلوم عن سيدي عمر وعن عبد الله ابن محمد في (ميرغت) وعن سيدي الحاج سعيد الماچتييلني وعن سيدي عبد الله بن محمد الالفي في المدرسة الايفشانية ثم صار يشارط ويعلم كتاب الله الى الآن وهو في (اشوكاك) ١٣٧٩ هـ وهو رجل صالح أمضى عمره في تعليم كتاب الله . فأخذ عنه كثيرون .

الحادي عشر عبد الله بن محمد بن عبد الله

فقيه حسن أخذ من المدرسة الالفية وعن أعبسو وعن سيدي هموش في احدى مدارس (أيت صواب) وعن ايكيك وكان في (ميرغت) وفي (تاجاجت) وفي (بومروان) وفي (تازموت) وفي «لنلا» تغزي» وكان يدرس دائما توفي ١٣٧٢ هـ عن نحو ٦٥ سنة وله اخوة هم قراء يعلمون القرآن باجتهاد منهم سيدي محمد أحد أساتذة الالفين في القرآن توفي ١٣٧٤ هـ



سيدي

محمد ابن المؤذن السملالي

نحو ١٢٩٥ هـ = نحو ١٣٣٩ هـ

هو من الاسرة اليعزاوية التي ذكر افرادها في الترجمة قبل هذه ولم ادر كيف اتصل بسلسلة نسبهم وهو فقيه حسن معتن يذكر في جيله بين فقهاء قبيلته . وان لم يكن له ظهور كبير بين معاصريه

مأخذ

أخذ القرآن في مدرسة (ايكفي) ثم أخذ ما عنده من العلوم عن الاستاذ التاجارموتني وعن ابي الحسن الالفي وعن الاستاذ الفرضي سيدي محمد ايحيى الذي كثيرا ما يدرس في المدرسة الالفية متى حضر في (الغ) ثم بعد أن غادر المترجم (الغ) أخذ أيضا عن الاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم الهرواشي الوثائقي النسب الساحلي المسكن وكان يشارط في مدارس جهته

مشارطات

دار بالمشاركة لتعليم القرآن في مساجد قبيلته وفي (تاكازا) بـ (الغ) ولم يحظ بتدريس في المدارس مع أنه لاينقص عن يدرسون فيها

اثار تتعلق بـ

كان ممن يقرضون الشعر على عادة اندين يمرون بـ (الغ) فخطب شيخنا سيدي الطاهر بن محمد الافراني بقافية طلب منه أن ينصحه وان يأذن له في اذكار فأجابه شيخنا بقوله

عليك سلام الله يا ابن المؤذن
سلام أخ يهواك في الله قد رأى
وبعد فأولى ما تنافس ذو النهى
بتكثير اخوان الصفاء سعادة
وانت بحمد الله من معشرهم
لذلك جددنا مثل ما قد طلبته
فدم حافظا للعهد وارع مودة
ولا زلت محفوظ الجناح مسددا
ونسأل من رب الانام كلاة
بجاه رسول لله أكرم من به
عليه صلاة الله والقرءاءة

سلاما يحاكي نفعه زهر روضة
سنا فكرك العالى منير الاشعة
به كسب خل ذى خصال حميدة
وحب أخ في الله خير غنيمة
نجوم بها يهدى لكل فضيلة
لك الاذن فى اذكار خير طريقة
مضت وتعهدا بصالح دعوة
حريصا على كسب الخصال الحميدة
ولطفا وارشادا لا قوم شرعة
توسل محتاج الى كل بغية
وأصحابه ما لاح بدر دجنة

هذا المترجم ممن لهم العناية بكتب بعض ما يمر بين يديه فأمامى
كراس قيد فيه ما رآه من أحوال الحاحيين فى (سوس) وما رآه من تموجات
ما حوالى الهيبة المجاهد الكبير وسيجدها القارىء ان شاء الله فى كتاب
(جوف الفراء) (١) وما معننى من سوقها الا أن ما فيها تكرر كثيرا فى
هذا الكتاب من أخبار الحاحيين وأصحاب الهيبة فلم أرد الاطالة بسوقها
بلا فائدة جديدة وحسبنا أن نعلن ان ذلك اثر من اثار المترجم ابن
المؤذن رحمه الله .



(١) كتاب جعلناه مثل (كناسة الدكان) نرمى فيه ما استغنينا عنه فى
كتبنا من أدبيات أو اثار ضئيلة مما لانريد أن نطيل به .

محمد بن أحمد اليحياوي

السملاي

١٣٤٨ هـ = حى

نسبه :

محمد بن احمد بن محمد بن قاسم

هو من اناس يسمون آل بلقاسم من قرية (أيت يحيى) من محل
فى (سملالة) يسمى (دوتيزى) ويقال انهم من شرفاء (سملالة) لان من
السملايين من ليسوا بشرفاء وأحوال المترجم آل الحاج عمرو من (تائمات
أو تضيض) المشهورون بالشرف المحقق وللمترجم أخ يسمى محمدا من
الآخذين عن الاساتذة عبد الله الايكدمانى الايشمانى الشيخ الصالح. وأحمد
ابن الحاج اليزيدى وأحمد اتاجارمونتى وهو نجيب مر بجميع المتون
وقد التحق بـ (مراكش) كتاجر وأجد بلقاسم له أيضا باع فى العلوم
أدرکه المترجم شيخا هما نحو ١٣٥٨ هـ

متعلم

افتتح تعلم القرآن فى مسجد القرية على يد الاستاذ محمد بن أحمد
البعقيل من (تيفرميت) من المدرسين الذين كان ديدنهم تعليم كتاب الله فى
المساجد توفى فى هذه السنة ١٣٧٨ هـ ثم تحول الى مسجد (تازيمات)
عند الاستاذ محمد بن أحمد من أهل تلك القرية من الملازمين أيضا لتعليم
للقرآن حياته - ولا يزال حيا - وهو الآن شيخ يناهز السبعين وعليه جمع
المترجم القرآن وختم أربع ختمات

ثم افتتح الفنون فى مدرسة (بومروان) عند الاستاذ الصالح أويس
زمانه سيدى عبد الله بن محمد الايكدمانى المتقدم فلأزمه سنوات .

فاخذ عنه النحو والفقه والفرائض والحساب والحديث حتى شدا ثم التحق بالمدرسة الالفية عند الاستاذ المدني. فمكث هناك نحو سنة ثم غادر المدرسة قبل وفاة الاستاذ بسنوات ومن هناك استقى الادب واقبل على مطالعة كتبه ثم الى المدرسة الجيشتيمية عند العباس اليزيدي فاخذ عنه قليلا ثم الى مدرسة (تاناالت) عند الاستاذ سيدي الحاج الحبيب البوشواري فللازمه أكثر من عشر سنين فانتفع به كثيرا فكان يخوض معه في الفنون كلها المتداولة خصوصا التفسير والحديث والمنطق والبيان والاصول حتى كان من عمد المدرسة فيعين الاستاذ في التلاميذ فيدرس لهم

في الوظيفة

في عهد الاستقلال تعين سنة ١٣٧٧ هـ كاتب الضبط في المحكمة ازاء المدرسة فيقوم بما نيظ به مع حضوره لدروس الاستاذ الممكنة له وهو على ذلك الى الآن وهو لايزال عزبا وقد رأيت منه ولوعا بالمطالعة حتى انه بات عندي ليلة سهرها مطالعة وتقييدا وما أقل مثل هذا الولوع في طبقتة

من بنات قلبه

رأيت انه مر بـ (الغ) فنفتحت عليه نفحة ادبية لم تزل تنمو حتى تعالى الى التأليف فجمع كتابا في احوال شيخه سيدي الحاج الحبيب لايزال يستتمه الى الآن .

ومن قوافيه قصيدة اجاب بها الاستاذ الحاج الحبيب أرسلها الى الطلبة وهم مجتمعون ينيهم على أن الاولى لهم أن يجتمعوا على المذاكرة وعلى ما يفيد مما يرقق القلب الى الله فأجابه المترجم بما مطلعته - وهي قصيدة كبيرة - :

حلول سواد العين حل فؤاديا نداؤك والدي الى الله داعيا
فأجابه الاستاذ بما مطلعته
حباك اله العرش ما كنت باغيا وأولاك فضلا منه أوج معالما

الطيب بن محمد الكوسالي السملاي

نحو ١٢٩٥ هـ = نحو ١٣٤٦ هـ

نسبه :

الطيب بن محمد بن بلقاسم بن مسعود بن سعيد من (آل الطالب
علي) ابن محمد بن يحيى ويرتفع النسب الى وثائق بن زلوان الذي سترى
نسبه ان هذين ينتسبون الى (وثائق) المشهور استاذ عبد الله بن ياسين
بطل (المراطين) وتلميذ ابي عمران الفاسي كثيرون في (سوس) منهم
الاسكاريون الذين ذكرنا رجالاتهم في ترجمة (علي الاسكاري) في (الجزء
الثامن) ومنهم آل الحاج عمرو الاقضييون ومنهم آل (سيدي مسعود
افولوس) الاقضييون ومنهم اناس في (هشتوكه) وفي (هواره) وفي
جبل (درن) وقد اطلعنا على انساب (آل الحاج عمرو) وعلى انساب (آل
مسعود افولوس) وسنحرص ان نذكر هنا من لم نذكرهم في غير هذا
المحل بعد ذكر (وثائق) الجد الاعلى ولكن ينبغي لنا ان نسوق اولا
مشجر نسب لبعض السملايين الوثائقين كالكوساليين والاقضييين
والمافامانيين ظفرنا به بخط العلامة العربي الساموكتي ناقلا له عن
مخطوط في القرن الحادي عشر اعلم بصحة نقله القاضي احمد امزوغار
عن نسخة اقدم من ذلك القرن بقرون . وكل من قرا هذا المشجر يزول عن
شعوره ما عسى ان يخامر من ريب . فان لم يصل الى درجة اليقين فبحسبه
ان يصل الى درجة الظن (والظن في بعض الامور يقنى)

نص المشجر المبارك

(نحمدك الله يا من ابقيت لواء النسب النبوي لهذه الامة مرفوعا
وجعلت سره السارى لا ممنوعا ولا مقطوعا ولك الشكر على ان اصلته
للمجد والاحسان ينبوعا فهو بنص الحديث للخائفين ابدا امان . وللمنقطعين

حجة وبرهان ونصل ونسلم على ابنة التمام ومسك الختام سيدنا
ونبينا ومولانا محمد القائل كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة
الا سيبي ونسبي وصهري والقائل اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
تعلي وقرايتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض القائل ارقبوا
محمدًا في اهل بيته صلى الله تعلى عليه وعلى ءاله واصحابه والتابعين له
من امته واحزابه (وبعد) فلا يخفى أن تعظيم ءال البيت النبوى من أعظم
القربات وان احترامهم والذب عن اذابتهم من أجل الحسنات التى
لايعتنى بها الا المحسنون من ذوى الخصوصيات وبلزوم محبتهم جميع
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات صرح الامام البيهقى والحافظ
البنغوى ونص عليه الامام الشافعى رضى الله عنه بقوله

يا ءال بيت رسول الله حبكم فرض علينا من القرءان انزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

وكم على ذلك من أدلة فى الكتب مسطورة وشواهد فى الاحاديث
مشهورة ويكفى من ذلك قوله تعلى (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
فى القربى) ولذلك اعتنى الائمة الافاضل والجهابذة الامائل بالتنقير
عن فروع ذلك النسب وانفقوا على خدمته نفيس العمر وخالص النشب
حتى اكتسبوا بذلك من القرب اليه صلى الله عليه وسلم غاية الارب والله
در الشيخ الاكبر سيدى محيى الدين بن عربى الخاتمى رضى الله عنه
حيث يقول

رايت ولاننى ءال طاهها فريضة على رغم اهل البعد يورثنى القربى
فما طلب المبعوث اجرا على الهدى بتبليغه الا المودة فى القربى
ولسيدى أبى عبد الله محمد بن يوسف الانصارى الشاطيى رضى الله
تعلى عنه :

عدىّ وتيم لا احاول ذكرهم بسوء ولكنى محب لهاشم
وما يعترينى فى على ورهطه اذا ذكروا فى الله لومة لائم
يقولون ما بال النصارى تحبهم واهل النهى من اعرب واعاجم
فقلت لهم انى لاحسب حبهم سرى فى قلوب الخلق حتى البهائم

ثم اعلم ايها الاخ الفائز بالفلاح السالك على سبيل الرباج والصلاح
ان مقتضى الاحتياط أن تحب وتحترم المنسوب اليه صلى الله عليه وسلم
من حيث قرابته منه وان طعن فى نسبه كما قاله العارف بالله القطب
سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه وغيره لاحتمال بطلان الطعن
وصحة النسب فى الواقع بل محبته واحترامه من حيث قرابته ابلغ من

جهة الادب مع النبي صل الله عليه وسلم من محبة واحترام من لاطعن في
نسبه فافهم نقله عنه العلامة الشيخ سيدى محمد بن علي الصبان في
كتابه (اسعاف الراغبين) ثم قال فالزم يا اخى محبتهم ومودتهم واحذر
عداوتهم وان تقع فيهم بشئ وبالجمله فان الحال كما قال القائل

هم القوم من اصفاهم الود مخلصا تمسك في اخره بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا محاسنهم تحكى و-اياتهم تروى
موالاتهم فرض وجبهم هلى وطاعتهم ود وودهم تقوى

وان ممن تسنم بعناية الله ذروة هذا النسب وارتفع بالاضافة الى
اوج هاتيك الرتب وظهر في سمائه ظهور الشمس المنيرة في نحر
الظهيرة ودل التواتر على عراقيتهم في معدن جوهره المكنون واكتناهم
في صدف دره المصون ووقع على صحة اضافتهم اليه الاطباق . ممن ساد من
العلماء وفاق وشاع ذلك حتى عم سائر الافاق الشرفاء الامائسل
والطيبين الاواخر والاوائل السادة المدمانيين بوادى (سملالة) من قبائل
(جزولة) فقد نطقت الدواوين المعتبرة والفهارس المتقنة المقررة بكونهم
من اجلاء ذلك النسب الطاهر المنيف العالى القدر الشريف بدون حيف
ولا تحريف وخاطب العلماء الاكابر فرسان المنابر وليوث المحابر
ممن لا يحصى عدالة وكثرة. وديانة واثرة على أن جدهم الاعلى السيد الاجل
المولى مدمان بن زغاغ بن بوعلى من اولاد الشيخ الاكمل سيدى وثمان بن
وزلوان بن ابي جمعة وسجل عليه قضاة العدل من المتقدمين والتأخرين
وناهيك بقاضى الجماعة امام التحقيق والبراعة الفقيه الاشهر سيدى
احمد بن محمد أمزغار وغيره ممن سيأتى فالخاصل أن جميع المنتسبين
الى السيد المولى (مدمان) شرفاء من ذلك القبيل وعلى حيازتهم لنسبهم
الشريف التعويل وبالوقوف على عمود نسب الشيخ الاشهر سيدى وثمان
وعقبه يظهر ذلك للمتيقظ المتأمل ونص عمود نسب ذلك الشيخ الذى
هو قطب العارفين وامام المتصوفين وقدوة السالكين كوكب السعادة
اللائح المولى الصالح صاحب الكرامات الجليلة والمناقب التى يقصر عن
ادراكها النجم الثاقب وناهيك بالكرامة التى نسبها اليه رضى الله عنه
الشيخ التادلى فى كتابه (التشوف الى رجال التصوف) ونقلها ايضا
الشيخ أبو عبد الله سيدى محمد بن احمد الحضيكى فى كتابه (مناقب
الصالحين) فلتنظر فيه ومدفته رضى الله عنه بضباية (أكلو) بساحل
البحر بـ (سوس) الاقصى يمين (ماسة) وانه مشهور هناك يزار وعليه
قبة حافلة . قال التادلى ولم أقف على تاريخ وفاته : الا أنه ذكر فى

(القرطاس) انه كان في نفيس عام ثلاثين واربعمئة بعد رجوعه من (القيروان) من عند ابي عمران الفاسي كذا ذكره أيضا سيدي دوود بن علي الكرامي في (مناقبه) وهو رضى الله تعالى عنه الشيخ الامام سيدنا ومولانا وتمام بن وزكوان بن ابي جمعة بن محمد بن ابي القاسم بن يعقوب بن احمد بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن الفضيل بن يحيى بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن سيد شباب أهل الجنة وسيط خير البرية ابي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو النسب الصحيح لسيدى وتمام رضى الله عنه قال بعض من تصدر للكلام على أعقابهم وقد بان له من الاولاد ثلاثة يحيى وباسين وابو علي فأما السيد يحيى فمن اولاده سيدي محمد (١) بن سليمان بن عبد السلام ابن عمران بن يعزى بن ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن يحيى بن وتمام وهو بمشمس وادى (سمالة) ولم تظهر له ذرية الآن وأما السيد ياسين فله نسل ظاهر بجبال الصوابين بموضع (تلوادانت) وقد اشتهروا فيه وجدتهم الاعلى هو الشيخ داوود بن عبد الله بن عبد الله بن داود بن موسى ابن بك بن الحسن بن داود بن علي بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن عبد المؤمن بن عبد الوارث بن محمد بن ابي جماعة بن ثكل بن ياسين ابن الولي الصالح سيدي وتمام وأما السيد بو علي فان له ولدا يسمى زغاغا ولهذا ولدان اثنان أحدهما علي بن زغاغ والثاني ممدان بن زغاغ فأما علي فله ذرية بأعلى الدقلى من بلاد (سمالة) اعنى (كدية المرابطة) و (شفا الذراع) و (رغنا) الى أن قال وأما ممدان فله عقب منتشر بوادى (سمالة) أيضا منهم الكوساليون وابناء الطالب يعزى وابناء ويحيى بقدان (احلون) وكدية اكسد وابناء موسى بن يعزى ب (فم التلعة) وابناء ابي القاسم ب (تملن) وابناء عبد القادر والمعروفون باليوسحاقين وهذا الذى ذكرناه من هذا النسب مختصر من أصل منتسخ منه بايدي الاشراف (أيت واسخين) (٢) ب (فم كرديد) وأولاد الشيخ داوود بن عبد الله

(١) ليس بالمدفون في (مراكش) لان ذلك له نسب آخر وقبر هذا يوجد الى الآن في بلدة مشهور القبر

(٢) يتبادر هنا أن الواسخيين الذين منهم سيدي الحاج يعزى المتقدم ثم سيدي الحاج ياسين المتأخر من الوكاكين مع أن الذى رأته فى أيدي هؤلاء يخالف هذا وهم من الايحاكيين وربما كان هناك واسخينيون آخرون لهم هذه النسبة. غير آل سيدي الحاج يعزى. راجع ماكتبناه عن الواسخيين فى (الجزء الثامن) .

بـ (تاوودانت) وكتب الاصل الاول بخط سيدى عيسى بن ابي القاسم السملالى وسط الحجة الحرام عام ٩٦٣ هـ وعطف عليه يعزى بن ياسين السملالى بقوله الامر الموصوف فى الذكر صحيح ثابت بالسمع عن افواه اجدادهم وآبائهم الناظر فى الشجرة يعزى بن ياسين بتاريخ ما تقدم من السملالى اعنى ما فى الاصل المنتسخ منه وقبول بلا زيادة ولا نقصان شهد بالمائلة والمقابلة فى انتصاف شعبان عام ١١٦٢ هـ عبد ربه ابن عبد المالك بن احمد الشريف الايحاكى وفقه الله بمهنة ومحمد بن ابي القاسم بن احمد من بنى سيدى الحاج عمرو من (غابة الطير) السملالى الحمد لله اعلم به بعد أداء راقميه مشافهة يحيى بن محمد بن احمد الانكيسائى لطف الله به الحمد لله اعلم بصحة الاداء للمنسوب اليه . وهو الفقيه المذكور احمد بن محمد اليعقوبى الحمد لله اعلم بأعمال الاعلام يليه محمد بن ابراهيم بن على أعجل البعقيل وفقه الله . وعبد بن محمد بن الحسن بن عبد الكريم حفيد ولى الله سيدى احمد بن موسى نفعا الله به . ومن هنا يعلم الواقف عليه المتحل بحلية الانصاف المتجنب سبيل الانكار والاعتساف ان جميع من تطلق عليه جميع النسبة بالممانى من (سملالة) حيث كان سواء بقى بالوادى او غيره ممن انتقل الى بعض البلاد يجب توقيرهم وتعظيمهم واعزازهم بين ذوى الاسلام واحترامهم وحملهم على كاهل المبرة واجتناب ما يؤذيهم ويوقعهم فى المضرة اكراما ومحبة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذى وفق لخدمتهم واعان على شكر نعمتهم جعلنا الله تعلق دنيا واخرى فى ظل حرمتهم آمين يا رب العالمين قال كاتبه عبد ربه العربى بن محمد الساموئلى . نقلت جل ذلك بالمعنى من اصول صحيحة . ووافق الفراغ منه منسلخ ثانى الجمادى عام ١٣٢٦ هـ الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اعلم بصحة النسب اعلاه وثبوته بخطاب قضاة العدل بشبوته كالسيد احمد بن محمد امزوغار وغيره قاله من كتبه فى وسط رجب الفرد عام ١٣٢٦ هـ بخط يده الحسين بن الحاج احمد الايفرانى نعم والنقل اعلاه تام مستوف لجميع شروطه اتمه الحسين بن الحاج احمد الخاقا اه من خطه بلا واسطة الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اعلم بأعمال الاعلام اعلاه محمد بن عبد الله الكثرى الحمد لله وحده اعلم بأعمال الاعلام ثقة على بن احمد الاسيكتى لطف الله به ولما عشر على النسب المذكور سيدنا ابو محمد سيدى الطاهر بن محمد

التامانارتي كتب عليه رضى الله تعالى عنه ما نصه الحمد لله حق حمده
والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبدہ وعلى الله واصحابه والتابعين
من بعده (هذا) ولما أسام كاتبه الفقير المعترف بالعجز والتقصير
سائمة النظر في روض هذا النسب الخطير المزرى بالزهر النضير في
الروض المطير ورأى انساق درر عقده الثمين وخفوق راياته المتلقاة ممن
وفق باليمين ووضوح آياته الفنية بالبيان على التبيين كبرّ تعجبا
وأطرق ناديا واهتز طربا وحل لمعانته الحيا وتكلف على فرط العي
الملجم والحياء المفعم شبه آيات محبة في ذلك الجنب وخدمة لهاتيك
الاعتنا بعث عليها استحسان رقم ذلك الطراز واستملاح نظم تلك
الدرر في سلك ذلك الايجاز المهد بتلك المقدمة القريبة من الايجاز
فله در ناظم تلك الدرر الفرائد المزرية بالعقود فى لبان الولايد من
مفصح موضع محقق منقح فجزاه الله وايانا وجميع من نظر فى هذا
الطراز بعين التعظيم أو تلقاه بكف القبول والتجلة والتكريم بأفضل
ما يجزيه أهل ولاء أهالى هذا البيت الشريف من الاستقلال بظله الوريث
والاحتماء بحمى جاههم المنيف بجاه جدهم الاعظم الاسمى الملجأ الاعصم
الاحمى صلى الله عليه وسلم وعلى آله الاطهار . وصحابته البررة الاخيار.
امين ونص الايات

نسب زها بزواهر الاشراف	زهو المها بجواهر الاصداغ
لاحت عليه لوائح النور النى	للاؤه العلوى ليس بخاف
والروض ما لم تنفتح أزهاره	يهدى اليه بنافح الاعراف (١)
كشفت يد الفحصى السيد لثامه	فبدا كنجم فى دجا الاسداغ
نسب تناسق نظمه وتناقلت	أعلاقه الاسلاف للاخلاف
ينمى الى شيخ الحقيقة سيدى	(وتمائم) البحر الخضم الصافى
عقد من الدر النفيس أضاعه	بين القبائل قلة الانصاف
والدهر قدما لم يزل متسلطا	ظلما على الاشراف بالاجحاف
فاشدد على هذا العمود محبة	كف الضنين تفر بحلية واف
والزم رعاية حقه أبدا ولا	تسمع الى لغو الحسود الجافى
فالآكل جبل الله من يعلق به	يأمن مدى الايام كل تلاف
فولاؤهم فرض وودهم هدى	والنصر فى التنزيل شاف كاف
صلى الاله على النبى محمد	أصفى خلاصة هاشم ومناف
وعلى صحابته الكرام وآله الـ	شم الهداة الطاهرى الاوصاف

(١) كذا البيت . فتأمله

ما رنحت قلب المحب لهم صبا شوق فأصبح مائس ذعفاف
قال هذا وكتبه العاجز المقصر البائس المفتقر المتطفل على موائد الكرم
ونواديه المنتجع مواقع قطر وابل الفضل بواديه المتشبت بذيل النبي
صلى الله عليه وسلم وذيل الله المرتجى بولائهم وخدمة علائهم نجاح
آماله وصلاح أعماله الضعيف المقترف المقر المعترف الفقير الطاهر
ابن محمد بن ابراهيم المرابط التامانارتنى الاصل ثم الايفرانى الدار
غفر الله ذنبه وأصلح كسبه وسامحه ووالديه وجميع المسلمين . وأجزل
حظه وحظهم من خير الدارين ءامين (وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)
من خطه رضى الله تعالى عنه بلا واسطة ونقله أوائل رجب الفرد عام
١٣٢٦ هـ عبيد ربه العربى بن محمد الساموئلى لطفه الله تعالى به
اه ما فى الاصل بلا زيادة ولا نقصان بعد المقابلة التامة ومعرفة
خطوط المنقول عنهم وعدالتهم وعدم مماثلتهم فى زمنهم عدالة وعلماء وعملا
رضى الله عنهم ورحمهم وبعد شروط النقل المطلوبة شرعا لاحتياج النقل.
لبعد الذى هو القائم بالظهير الكريم وهو الفقيه القاضى سيدى محمد بن
ابراهيم المافامانى السملالى اصالة القاطن بـ (أونان) على أنه هو ومن
معه ما دام سكناه فى (أونان) لا يسأل هو ولا أبوه من جهة المخزن من
زمن تولية سيدى مولاى الحسن بن محمد الى الآن عن شىء ما من الكلف
المخزنية والوظائف السلطانية مع أن عمال الوقت لا يستتكفون عن
التكليفات المالية وغيرها لأجل ما يعلمونه من النسب الشريف المذكور
ولذلك يجب على الواقف عليه أن يعلمه . ويعمل بمقتضاه من التوقير والتعظيم
وبه كتب برسم الظهير الصحيح بتاريخ ٢٨ من محرم الحرام المتضح فى
سلك شهور سنة ١٣٤١ عبيد ربه محمد بن ابراهيم السملالى بالمدسة
(البومروانية) بوسط وادى قبيلة (سملالة) عمرها الله بدوام ذكره
وألهمنا حمده وشكره بمنه ولطفه ءامين .

وعطف على المنقول أعلاه بعد التصفح والمقابلة لأصله معرفة خطوط
الناقلين وعدالتهم بتاريخ أعلاه الحسن بن ابراهيم العروسى السملالى
لطف الله به ءامين)

(وبعد فالحق أحق أن يتبع وروض الصواب أجدر أن ينتجع
وما نسب لأولئك السادات معادن الجود والكرامات من التنويه بأقدار هؤلاء
الشرفاء والتعريف بسلسلة نسبهم الاصفى تشيئا واعلاما صحيح
لامعترض فيه ولا مطعن وكيف لا وهم مصابيح الظلام والمزيجون عن

أوجه المشدلات اللثام أعلم به العبيد المجهول مرتجيا من الله القبول
أحمد بن محمد المجوطى بالمدرسة البومروانية وسط (سملالة) وفقه الله
ويتولى هداه ءامين)

(أقول) هكذا ظفر الوثائقيون بهذا التعريف الجليل وهم أهل لذلك
وهؤلاء الذين ينتسبون الى وثامى كثيرون فى (سملالة) وهم أيضا فى
(تاوودانت) فى (أيت صواب) وفى (استكار) وفى (تادارت) من (هشتوكه)
وآل سيدى مسعود أفولتوس من (ايدائنيضيف) والذين فى (سملالة) هم
(المافامانيون) - على الصحيح - و (الكوساليون) وأهل (تائانت أو كضيض)
التي تعرب بـ (غابة الطير) وقد عد لى بعض المطلعين من هؤلاء الوثائقيين
السملاليين أهل (تاويريرت نكرامت) وأهل (تاويريرت نعد القادر) وأهل
(ويجيا) وأهل (ايكر ايجاليون) و (أيت عبلا أوعدى) من (تيميلين) وآل
(ايكر نيورغ) من (تازيمامت) وكذلك من انتقل عن هؤلاء الى بلدان أخرى
كـ (أونين) و (هرواش)

ملاحظة لبعضهم :

قبر الشيخ وثامى فى قبيلة (أكلو) وهؤلاء الذين ينتسبون اليه
لايسكن اذاه أى واحد منهم حتى ان القيم على مشهده وعلى أحباس المشهد
لايكون منهم حتى الفتوحات التي ترمى فى صندوق قبته - على العادة -
لايختصون بها فهذا كله يشك بعضهم فى كون هؤلاء أولاده لان العادة
أن أولاد أمثال وثامى يسكنون اذاه مشهده ويختصون بفتوحاته وبالأحباس
عليه وقد جاء النظام الاخير فى (المغرب) فجعل مشهد وثامى كالمشاهد
التي لا أعقاب لأصحابها فأضيف للأحباس هذا ما يقوله بعض الملاحظين
فتقول نحن : ان كل هذه الحجج كانت تصح لو لم نجد الانساب غير الانساب
متسلسلة عبر القرون واما وهى موجودة كما رأينا فليس هناك كلام آخر
وقد يكون هناك ما يزهد أهل وثامى من الجبليين فى فتوحات مشهد جدتهم
فى ذلك البسيط . وقد يقال ان الشيخ مات فى عصر لم تعهد فيه الفتوحات
فلم يعرفها الاولون من أولاده فلما حدثت تنكر لها أيضا المتأخرون منهم
وقد تكون هناك سلطة قوية منعتهم حتى نسوها الى أمثال هذه الموانع
على أن السملاليين الذين ينتسبون لوثامى اعتادوا اقامة حفلة سنوية يجتمع
لها كل أولاده السملاليين بل والمجيين من الفقراء الناصريين من كل تلك

الجبال ويقال ان فى (سملالة) دارا لوثمانى منسوبة اليه فهل هى
قديمة بقدمه ؟ لاندرى والله اعلم وما يقال فى وثمانى مما تقدم يقال مثله
فى سيدى وسائى مع الذين ينتسبون اليه من (ايسافن نيت هارون) وغيرهم
لايسكنون ازاء مشهده والله اعلم .

اخبار اخرى عن وثمانى

ترجم الشيخ وثمانى فى كتاب (التشوف) للزيات وفى كتاب (بشارة
الزائرین) للكرامى وفى (الطبقات) للحضيكى ونص الذى فى (الطبقات)
نقلا عن (التشوف)

(ومنهم وثمانى بن زلوى - هكذا لا زلوان المشهور - اللمطى من أهل
(السوس) الاقصى رحل الى (القيروان) فاخذ عن ابي عمران القاسى ثم
عاد الى (السوس) فبنى دارا سماها (دار المرابطين) لطلبه العلم وقراءة
القرآن وكان المصامدة يزورونه ويتبركون بدعائه واذا اصابهم قحط
استسقوا به سمعت الشيخ ابا موسى بن عبد العزيز الجزولى يقول اصاب
الناس جذبٌ بـ (نفسى) فذهبوا الى وجاج بن زلوى وهو بـ (السوس)
فلما وصلوه قال لهم ما جاء بكم ؟ قالوا له قحطنا وجئناك لتدعو لنا
أن يسقى لنا فقال لهم انا معكم كمثل قوم ابصروا جبح نحل فظنوا فيه
عسلا ولكن انزلوا عندي فانكم اضياف فاضافهم ثلاثة ايام فلما
عزموا على الانصراف وجاءوا لوداعه ليرجعوا الى بلادهم قال لهم اياكم
أن ترجعوا من طريقكم الذى آتيتم فيه وارجعوا من طريق آخر لتسكنوا
فى الكهوف والغيران من الامطار فلما انصرفوا عنه ارسل الله عليهم
السحاب بالامطار ودام عليهم فلم يصلوا الى بلادهم الا بعد ستة أشهر
- ثم ساق قصيدة -

(اقول) ان هناك فى التاريخ خبر اتصال امير الصحراء (يحيى)
بوثمانى بوساطة رسالة شيخه ابي عمران وقد ذكر هناك ان مسكنه فى
(نفسى) وقد اثار هذا شكلا انيوم. لان (نفسى) هو واد مشرف على (مراكش)
ومحل قبر وثمانى يوجد فى (أكلو) بضواحي (تيزنيت) على سيف البحر
ويؤيد أن مسكنه كان بعيدا من وادى (نفسى) ما فى هذه الحكاية من الرحلة
اليه ثم طول الرجوع الى سكنى الراحلين فى (نفسى) وهناك نفسى
(سملالة) محل دار تنسب لوثمانى فهل سكنها أولا ؟ كما ان هناك قبر

وتمّاخى آخر فى (تادارت) من (هشتوكه) ينسب لمن اسمه وتمّاخى ولعله
أحد أحفاده وأحفاده الساكنون حوالى قبره ينتسبون لوتماخى من (أكلو)
والله أعلم كيف كان الحال

ثم انك ترى نسبته الشريفة نسبة متسلسلة من عند اولاده ثم أحفاده
الى اليوم وقول المؤرخين فيه اللمطى لعلها نسبة المجاورة لقبيلة (لمطة)
التي يعنى بها اذ ذلك من يقطنون فى محلات (بعمرانة) الى (وادى نون)
وايا كان فاننا نؤيد نسبته الشريفة على هذه النسبة بان نجتمع بينهما
بان اللمطية نسبة لهذه الناحية. ثم اننى كنت رأيت فى أوراق أخبارا تنسب الى
الشيخ وتمّاخى كشيخ ذى كرامات وحوادث خارقة للعادة وقد بعد العهد
بها وانما ارتسمت فى ذهنى هذه الصورة فقط فبقيت مع الايام لكن
الذى عرف به وتمّاخى فى التاريخ أنه أكبر عالم تحرير وفقه ورع كما
وصفه به شيخه أبو عمران جدير بان يكون تلميذا متخرجا بأبى عمران
الفاى المتخرج بالباقلانى فى (بغداد) وناهيك بمن يرتضى عبد الله بن
ياسين أن يجثم بين يديه بعدما أخذ عن فطاحلة الاندلس فى مفتتح القرن
الخامس الهجرى وهل يجثم الا بين يدى من ليس دون أولئك الفطاحل
ثم ان تلك الهمة الفذة التي أسست مدرسة فى جوف البادية وملاها
بالطلبة واستطاع أن يفتح قلوبا غلغا حتى يستطيع من عرض أبنائها
فرد أحوذى أن يغامر فى سبيل نشر الاسلام فيصجر ثم لم يلبث الا قليلا
حتى ساق بين يديه كل الصحراويين مومنين مغاوير فيستنقذون (المغرب)
و (الجزائر) و (الاندلس) فى القرن الخامس من برائين الاحتلال الاسباني
الفاشم فتلك هى الحياة التي يجب أن يعرف بها وتمّاخى وكفى بها مفخرة
دائمة واحدثة خالدة على أن الانسان ان خفى عنك فاعرفه فى موضع
تربيته . فلنعرف وتمّاخى من هناك . وان مدرسته فى تلك البادية أول مدرسة
ثم تابعت المدارس هناك حتى وصلت زهاء مائتين على ممر القرون

رضيع لبانه عبد الله بن ياسين

لم يذكر لنا التاريخ من أصحاب وتمّاخى ومن الذين رباهم الا عبد الله
ابن ياسين التامانارتى الذى قام بما قام به فأسس بناء مشخرا فى
التاريخ لا يزال ماثلا بين أعين التاريخ الى الآن والواحد قد يقوم مقام ألف
بغات الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقالات تزود (١)

(١) مقالات من القلت كفلس أى الهلاك ولذلك تطلق التاء لانها أصلية
وعى من فوائد شيخنا البيوزكارنى

من هو عبد الله بن ياسين وما هو عمله العجيب؟

هو ذلك السوسي التامانارتي خريج وكاشي والذي انقلب به عصره من حال الى حال في شمال افريقية وفي الاندلس وقد كنا كتبنا حوالبه في كتابنا (مراكش في عصرها الذهبي) صفحة امتزجت فيها حياته بأحوال المغرب والاندلس وقد رأينا أن نسوق هنا ما كتبناه في ذلك الكتاب الذي لم يقدر له أن يتم وهالك ذلك بعناوينه

قرطبة ينهار عرشها

أمضت حفدة عبد الرحمن الداخل في (قرطبة) من ريعان الملك وعظمة السلطان . وروعة الخلافة ما لا يزال الى الآن (بعد ألف سنة) مضرب الامثال ومقياس الابهة وخصوصا في القرن الرابع حين تبرع علي أريكتها الخليفان الناصر (٣٠٠ هـ - ٣٥٠ هـ) والحكم (٣٥٠ هـ - ٣٦٦ هـ) والحاجبان المنصور (٣٦٧ هـ - ٣٩٢ هـ) والمظفر (٣٩٢ هـ - ٣٩٩ هـ) ولكن ما كاد المظفر تغمض عيناه حتى تزلزلت الدولة فهبت عليها أعاصير الخلاف بين البربر والموالي والاندلسيين فما كان الاّ عشية أو ضحاها حتى تطايرت تلك المملكة العظمى شعاعا (١) وتفرقت طرائق قديدا فإذا بـ(قرطبة) مدينة متواضعة بين (اشبيلية) و (غرناطة) و (طليطلة) و(مالقة) و (مرسية) و (شريش) فما استهل القرن الخامس حتى عادت الاندلس دولا صغيرة وأغصانا ضئيلة فوق كل فرع منها ديك (٢) فاختلط الحابل بالنابل. واستنتت الفصال حتى القرعاء (٣) وتسمى بالمظفر. والمتوكل والمعتمد والمعتمد والمأمون والمؤتمن والراضي والمستعين وفخر الدولة كل مغلّب ضعيف (٤) فتكونت بضع عشرة دولة في رقعة أضيق

(١) الشعاع بفتح الشين المتفرق ومنه قول قَطْرِي يذكر نفسه أقول لها وقد طارت شعاعا من الإبطال ويحك لن تراعي (٢) ابن الخطيب في (رقم الخلل) عند ذكر هذه الحالة حتى اذا سلك الخلافة انتشر وذهب العين جميعا والأثر قام بكل بقعة مليك وصاح فوق كل غصن ديك (٣) مثل استن جري الفصال جمع فصيل ولد الناقة القرعاء المصابة بالقرع

(٤) هي كلها ألقاب للملوك الطوائف ولله در القائل
مما يزهدني في أرض أندلس أسماء معتمد فيها ومعتمد
أسماء مملكة في غير موضعها كالهريحكي انتفاخا صورة الاسد

من سالفة الذبابة (١) فاتخذت كل واحدة عاصمة جديدة تقبر - فيما
عم أهلها - في وجه (قرطبة) وتصمر أمامها الحدود

فانظر الى هذا التفرق الذي وصلت اليه المملكة الاندلسية فإنه
تفرق هائل يروع الناظر ويبهز السامع فهذه الدويلات وان تضام
بعضها بعد الى بعض فإنه لا يزال هناك التعدد الكثير الذي قضى على
اقتصاد البلاد ووحدة المنصدة

ومثل هذا نفسه هو الذي وقع بـ (المغرب) فبعد أن كان في (المغرب)
ثلاث دول الادارة والمدرايون والبورغواطيون في القرن الثاني والثالث
جره ما وقع فيه من المجاذبات بين الفاطميين والامويين الاندلسيين الى الوقوع
فيما وقعت من هوته (الاندلس) فقد كاد (المغرب) في النصف الاخير من
القرن الرابع يخلص كله للايالة المروانية فلما انهار عرش (قرطبة)
استبد بنو يفرن في (سلا) و (نادلاء) وما حواليهما دويلة وبنو خزون
مثلها في (سجلماسة) التي اجتثوا منها تحت نفوذ (قرطبة) اصول بنى
مدراي والبورغواطيون لا يزالون في (تامسنا) وساحل (دكالة) لايزعزعهم
كرم الغداة ولا مر العشى والمغراويون المستبدون في (فاس) قد انشجوا
أظفارهم فيمن رمتهم الاقدار تحت حكمهم الفاشم (٢) زيادة عن دويلة اخرى
هناك في (الريف) و (سبتة) و (طنجة) تحت يد سكوت البورغواطي (٣)
وبقايا بنى حمود فهكذا تمزق المغرب أيضا الى خمس دويلات أخرى هكذا

بنو يفرن	سلا وأغمات وتادلة
المغراويون	فاس
البورغواطيون	تامسنا ودكالة
الخزرونيون	سجلماسة
سكوت البورغواطي وبقايا بنى حمود	طنجة وسبتة

(١) السالفة مسيل العذار راجع كتاب (ملوك الطوائف) لدرزي

فى تراجمهم

(٢) ج. ١ الاستقصاء

(٣) هو فى الاصل سبى البورغواطين ثم لحق عند مواليه بنى حمود
المراتب العليا . فلازمته النسبة الاصلية ١٠٩ ج. ١ - الاستقصاء

طالب سوسى فى الاندلس فى هذا العهد

وقعت الطامة الكبرى فى الاندلس الاسلامية وولى عنهم ذلك العز الشامخ الذى كانوا يتفيثون ظلاله وانطوت عنهم تلك الغنائم التى تفرهم غنى وتفرش لهم الارض ذهباً وغابت عنهم خلافة (قرطبة) التى كانت تقدر قدر العلماء وتأخذ بيد الغرباء وتنفس عن المكروبين وتنفق سوق الفقه فتفرق الناس شيعاً يأوى كل رجل الى جنسه يتباكون على الدين ويتنهدون على تمزق تلك المملكة العظيمة ممالك متقطعة واشلاء ممزعة (١) ولا بد أن يكون ذلك الطالب السوسى الغربى ممن يغشى أمثال تلك المجالس التى هى كل ما يمكن للغرب أن يلججه بسهولة فى السنوات السبع التى قضاها هناك فيسمع تنهدات تنبعث من أعماق الصدر وصلوات حارة تنادى أن ياتى الله بناصر للدين يأخذ بضعه ويجمع كلمة الاسلام ويضرب فى صدر العدو الذى ألقى بكله على هذه الممالك الصغيرة يجبى منها الاتاوة والجزية عن يد ملوكها وهم صاغرون (٢) فتتوالى فى أنحاء المجلس التأهيلات على هذا الدعاء الذى يصادف من كل مومن قلباً يفتح له جانباه وعينا تسيل شئونها دماً

الدهاء يمتجباب

هنالك فى بحبوحة الصحراء الكبرى على ضفاف وادى النيجر (٣) قبائل اعتنقت الاسلام منذ أوائل القرن الثانى (٤) فاستمت لها مملكة

- (١) الاشلاء جمع شلو بكسر الشين العضو ممزغ ممزق قال خبيب لما قربته قريريش ليصليوه وذلك فى ذات الاله فان يشا يبارك على أوصال شلو ممزغ (٢) ١١١ ج. ١ الاستقصاء
- (٣) هو الذى يسمى عند مؤرخينا بالنيل الغربى وكانوا يخالون له اتصالاً بالنيل المصرى وائيس الامر كذلك كما هو ضرورى عند كل من ألم بالجغرافية
- (٤) ١٨٢ ج. ٦ ابن خلدون وذكر ابن الاحمر فى بيوتات (فاس) أن اسلام اللمتونيين ومن اليهم كان على يد ادريس واسلام (غسانة) من السودان على يد عبد الله بن ياسين ولما ما فى ٢٨٠ من كتاب (ملوك الطوائف) من أن المرابطين كانوا حديثى عهد بالاسلام فى القرن الخامس فلا يعول عليه كما لا يعول على أن أصل ابن ياسين من (سجلماسة) . فدورى لم يدرس ذلك كما درس ما كتب حوله من الاندلس .

صحراوية تلم من شملها وتضم وحدة قبائلها (١) فكان أهلها يتصلون بقلب العالم الاسلامى فى ايام الحج الاكبر (٢) ففى سنة ٤٢٨ هـ خرج يعيا ابن ابراهيم أميرهم الاخير الى (الحجاز) ليؤدى فرضه فمر فى رجوعه بسرالقيروان) فصادف أبا عمران الفاسى (٣) عالمها الجهد ففاوضه الاستاذ حول التعاليم الاسلامية فى بلاده وانقياد الناس لها فأخبره بما لا يحمد ففاوضه فى ذلك حتى كتب الى عالم (سوس) محمد وكاتى بن زلوان اللمطى أن يرسل معه لوذعيا من تلاميذه يكون خريتا فى طرق الاصلاح لبقا فى سياسة التبشير والانداز. فاذا بذلك الطالب السوسى الذى كان أمس بالاندلس من الحاضرين اليوم حين كان وكاتى يحثهم على الانتداب الى هذه المهمة التى هى فرض على كل من ءانس من نفسه مقدرة عليها فانتدب هو من بين التلاميذ الى حمل هذا العبء العظيم وغنم هذا الاجر الجزيل فرافق الامير الى صحرائه القاحلة والامير يقظ أنه انما رافق رجلا عاديا وطالبا مسكينا وفقهيا لبن القناة صواما قواما يفنى حياته فى الركوع والسجود ممن يقولون كلمة حق . ثم ينصت اليها فاذا هى تمكنت فذاك . والا لوى رأسه تحت طى جناحي وهو يتلو (عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) (٤)

١) ذكر أن رئيسهم ربما كان يركب فى مائة ألف نجيب ١٨١ ج. ٦
ابن خلسدون

٢) فقد حج منهم قبل يحيى هذا أبو عبد الله بن توافوت ١٨٦ ج. ٦
ابن خلسدون

٣) موسى بن عيسى الفاسى رحل من (فاس) فى سبيل العلم فأخذ عن القاسى بـ (القيروان) وعن الاصيلي بـ (قرطبة) وعن عبد الكريم بن أبى حدار بـ (مصر) وعن أبى اسحاق السرقسطى بـ (مكة) وعن الباقلانى بـ (بغداد) وحج مرار ولقى أبا ذر الهروى ثم سكن (القيروان) فقصدته الناس وأفاد كثيرين وما زال منقطعا الى الدرس حتى توفى ١٣ رمضان ٤٣٠ ترجمه ابن الدباغ ترجمة واسعة ٢٠٣ ج. ٣ وكذلك ابن الزيات فى التشوف وابن فرحون فى الديباج

٤) مع أن معنى الآية ما ذكره أبو بكر وقد طلع على المنبر ثم قال أيها الناس انكم لتثلون ءاية من كتاب الله سبحانه وتعدونها رخصة والله ما أنزل الله فى كتابه أشد منها يا أيها الذين ءامنوا عليكم انفسكم. الآية (والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليعمنكم الله تعالى منه بعقاب) وهذا هو المرتضى فى الآية وهناك روايات أخرى فى معناها ٤٠ ج. ٧ روح المعانى

ويحمل قوله تعلى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) (١) على ما يوحى اليه به
 خنعه ذلك ما ربما يتوهمه الامير فى رفيقه ولم يدر أن فى صحبته عظيما
 من أولئك العظماء الذين ياتون فينة بعد فينة فيقلبون بعزماهم التاريخ
 من حال الى حال ويملون ارادتهم على العالم فاذا به يتقلب رأسا على عقب
 ذلكم عبد الله بن ياسين الذى ما كاد يصل قبيلة الامير حتى شمر
 عن ساعده فيما جاد فيه بهجته فصار بيت الدين . ويأخذ الناس بالوقوف
 عند حدوده ويشتد اشتداد الاباة أصحاب العزائم الفولاذية الذين
 يجعلون شعارهم اما الصدر واما القبر (٢) غير أن الزمان الذى يكيد
 دائما للمصلحين ما نشب أن لوى برىب مشواه (٣) فئانس من الوجوه
 تنكراً ومن رجال القبيلة بعد صاحبه استثقلا فانعزل عنهم الى جزيرة
 فى (النيجر) فصار الناس يتسامعون به وبانقطاعه فى سبيل الدين
 فينسل اليه الراغبون فى الحق من كل حدب وينتالون اليه من كل قبيلة
 فصار يهذبهم ويرقيهم ويشذب من نفوسهم ويشحد بالدين عزماهم
 ويريههم أن ما عند الله خير وأبقى حتى رأى أن قد تكييفوا بالاسلام
 والقيام بأعباء الجهاد وحمل الدين ينتمون الى الدين بالوقوف عند حدوده
 والائتمار بأوامره واجتناب نواهيه يقول لهم معشر المرابطين انكم
 اليوم جمع كثير نحو الف رجل ولن يغلب ألف من قلة وانتم وجوه
 قبائلكم ورؤساء عشائركم وقد أصلحكم الله تعلى وهداكم الى صراطه
 المستقيم فوجب عليكم أن تشكروا نعمه عليكم بأن تامروا بالمعروف
 وتنهوا عن المنكر. وتجاهدوا فى الله حق جهاده (٤) فأجابوه بلسان واحد

(١) مع أن معنى لا تلقوا بأيديكم بترك الغزو والانفاق وترك التضحية
 فى ذلك ٦٧ ج. ٢ روح المعانى

(٢) قال أبو فراس

وانا أناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين أو القبر

(٣) كناية عن موته وكون ابن ياسين ما انعزل فى الجزيرة حتى مات
 يحيا هو الذى ذكره ابن خلدون وهو الظاهر الموافق للمعقول واما ان
 تسلم يحيا قبيلته حتى انعزل عنها كما ذكره فى القرطاس والاستقصاء
 فما يخالف المتعاهد فى الحياة البدوية وفيه بعد وان كان ذلك ممكنا

(٤) ١٠٠ ج. ١ الاستقصاء

نحن بيدك فلناتمرنا ناتمر وأشر نبتدر فاننا طوع اشاركك ووهن امرك
وكانى بعد الله بن ياسين وقد أشرق وجهه واستبشر وبرقت
عيناه بذلك الجريق الذى تراه ممن كان فى التحصيل على ااماله فى يقين
يقول ابشرى يا أندلس فقد استجيب دعاؤك الحار وقال الدهر آمين

خرج بأصحابه من الجزيرة يعرض على كل قبيلة قبيلة أن تاتمر
بأوامر الاسلام او تأذن بحرب فأجبت موعظته فى أصحاب الصدور
السليمة الذين كتب الله لهم السعادة وتكفل الحديد الذى فيه بأس شديد
ومنافع للناس. بسوق الرعاع الذين لا يقادون دائما الى الجنة الا بالسلاسل (١)
فجال بأصحابه جولة مهدت أكناف الصحراء فقامت الديانة على ساق
وأملت الشريعة أحكامها مسمطة. وعلت راية العدل. فطارت بأخياره الركان
وسمع الناس بان هناك فى الصحراء من قام لتأييد الدين وتعظيم العلم
والاشادة بقدر حامله فتهللت أسرة رؤساء الدين واستبشروا وعزموا
على أن يجهروا بالحق ويعلموا كلمة الله . حتى تكون هى العليا . فكان الفقهاء
من (سجلماسة) و (سوس) (٢) أول من استغاث به فما كذب أن اجاب
فاحتل بجنوده (سجلماسة) ٤٤٥ (٣) ثم بعد لاي اجنازت عساكره (سوس)
الى (أغمات) فدخلها ٤٤٩ (٤) فكانت هذه المملكة التى تمتد تحت نفوذه
من نواحي (السينغال) الى (سجلماسة) و (درعة) الى (أغمات) الى (حاحة)
و (الشياطمة) (٥) هى الخطوة الاولى التى خطاها فى اغاثة الاسلام وحظه
من التأمين الذى يلبى به مثل ذلك الدعاء الحار المنفجرة به صدور المسلمين
الأذلاء المستخدين فى الاندلس تحت حملات المسيحين الاسبانين

عهد الله بن ياسين يستشهد - ٦٤. ٥. ٤٥١ (٦)

كان فى الساحل الاطلنטיكى مما بين (الدار البيضاء) الى (السويرة)
تلك الدويلة البورغواطية التى تأسست منذ ١٢٧ فاستطاعت أن تستमित

- (١) عجب ربنا من أقوام يقادون الى الجنة فى السلاسل حديث رواه البخارى وأحمد وأبو داود
- (٢) وبينهم أستاذه وكتاب ١٨١ ج. ٦ ابن خلدون
- (٣) ١٨١ ج. ٦ ابن خلدون ويظهر أن وكتاب توفى نحو ٤٤٥ هـ
- (٤) المأخذ نفسه
- (٥) وفد اليه (حاحة) و (رجراجة) من عند أنفسهم ١٠١ ج. ١ الاستقصاء
- (٦) ١٠٥ ج. ١ الاستقصاء

في الدفاع عن كيانها وان تدافع الادارسة والعبيدين والانديسين في القرون الثلاثة حتى انهم لا يقدرين على استيصالها حتى جاء اللمتونيون تحت راية ابن ياسين فتواثبوا في معارك هائلة استشهد في احداها الشيخ ابن ياسين في قبيلة (زعر) فدفن في (كريفلة) (١) فذهب مبكيا على عظمتة وعزيمته . وتغانيه في اقامة الاسلام . بعد ما كاد الاختلاف الداخلي والعدو الخارجي (٢) يقضيان على ملدته الحق وجلالته التي تقرب بها الامثال ثم قدم المرابطون سليمان بن حرو ليرجعوا اليه في قضايا الدين فما لبث ان استشهد أيضا في هذه الحروب في السنة نفسها (٣)

وأخيرا

(نقول) هذا ما حدث به التاريخ من هذه الناحية عن عبد الله بن ياسين وزيد على ذلك في ناحية أخرى أنه مزواج جدا وأنه يواخذ أصحابه بملازمة الصف ويؤدب من تخلف عن الصلاة حتى أدب يوما على ذلك الرئيس الأعلى للجيش كما أدبه على مباشرته للقتال بنفسه لأن من تمام عقله أنه ترك الرياسة لغيره وتولى هو الاشارة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ذكر عنه أنه صلى ركعتين في معطشة كان فيها مع الجيش فأمر بحفر ما تحت قدمه فوجد فيه الماء ثم ان هناك في أحواز (وجدة) من ينتسبون اليه اليوم كما كان من بين بيوتات (فاس) المضمحلة اليوم من تنتسب اليه أيضا وقد كنت وقفت بين انساب السماليين على نسبة له بينهم. وقد تسلسل ذلك بين انساب الايحكاكين. والله أعلم بصحة ذلك

هذا ما عندنا الآن عن هذا الرجل العظيم الذي يدر تلك البذرة ثم لم تزل تتفرع بأيدي أمثال ابي بكر دفين (تاكثانت) ويوسف مؤسس مدينة (مراكش) ودفينها حتى كان من الدولة اللمتونية ما كان

ترجمت صياض لعبد الله بن ياسين في المدارك

عبد الله بن ياسين الجزولي ذو الانباء العظيمة والقصص الغريبة القائم بدعوة المرابطين المزين لدولتهم لأول خروجهم كان اولاً من طلبه

(١) وعليه قبة مشرفة على أودية وقد عبت اليها الطريق فيزورها اليوم السواح وهناك سوسى هو القيم عليها وسترى تفصيل قتله .
(٢) الاسيان . (٣) ١٨١ ج . ٦ ابن خلدون

وتمكث بن زلون اللمطى فى داره التى بناها بـ (السوس) للعلم والخير
وسماها (دار المرابطين) الى ان مر به رجل من (كمدالة) يعرف بـ (الجوهري
ابن سكن) (١) ممن كان يحب الخير منصرفا من الحج فرغب الى وتمكث
ان يوجه معه رجلا من طلبته ليعلم قومه العلم اذ كان الدين عندهم قليلا
واكثرهم جاهلية ليس عندهم اكثرهم غير الشهادتين ولا يعرف من وظائف
الاسلام غيرها فوجه معه عبد الله بن ياسين وكان موصوفا بعلم وخير
فسار معه وفهم له سيره ولقومه واخذ من السيرة فى ذات الله تعالى
وتغيير المنكر وانعزل مع صاحبه فى جماعة ممن يقولون بقوله لتغيير
جاهليتهم وانذارهم من لم يقبل الهدى ولم يزل يستقرى تلك القبائل
حتى اظهر الايمان هناك ثم جرت له قصص مع هذا الحاج الجالب له
ولغيره (٢) من الشدة فى اقامة الحدود خاف منها اخيرا على نفسه قيل
انه افتى بقتل الحاج المذكور لامر اوجبه عنده . وخرج عن (كمدالة) الى (لمتونة)
فقام بامرهم قبل ايام تاشفين بن عمر وقبل ايام يحيى بن عمر وهو
الذى سماه بامير المسلمين واول من تسمى منهم بذلك فقام بامرهم
وجاهد معه وقتلوه امرهم وانفذ حدوده فى امرهم فمن دونه ثم
توفى يحيى فسلك تلك السبيل مع اخيه ابي بكر بن عمر ولقد ذكر انه
ضرب بالسوط ابا بكر بن عمر وهو اذ ذاك امير المسلمين لحق تعين عليه
عنده . والكل له مطيع وسيرته فى اموره هناك وتعزيراته معروفة وحفوفة
يشابر عليها مشيخة المرابطين ويحفظون من فناويه واجوبته ما لا يعدلون
عنه وكان اخذ جميعهم بصلاة الجماعة وعاقب من تخلف عنها عشرة
اسواط لكل ركعة تقوية اذ كانوا عنده ممن لاتصح لهم صلاة الا مامومين
جهلهم بالقراءة والصلاة واستقامت للمرابطين بلاد الصحرا بجماليتها
وما وراها من بلاد المصامدة . والقبلة والسوس . بعد حروب كثيرة ثم خرج
بالناس فجاهد (بورغواطة) الكفرة ففزاهم مع ابي بكر بن عمر فى
جمع عظيم من المرابطين والمصامدة قيل انهم كانوا فى نحو خمسين الف
راجل وراكب فحلق بلادهم (تاماسنا) وقد فرت (بورغواطة) امامه فى
جبالهم وغياضهم وتقدمت العساكر فى طلبهم وانفرد عبد الله فى قلة
من اصحابه فلقى منه جمع كبير فقاتلهم قتالا شديدا فاستشهد رحمه
الله . وذلك فى خمسين واربعمائة وقد بسطنا اخبارهم فى كتاب التاريخ)

(١) كذا وغيره سماه يحيى

(٢) كذا . ولعله ومع غيره

رجال الوهكا كيين

هذه الاسرة من الاسر المتفرعة التي يكثر فيها العلماء وغيرهم
وهاك ما عندنا عنهم بعد جدهم وثمانى

الثانى ابو على ابن الشيخ وثمانى ولد الاول

هو والد زغاغ وقد وقفنا على سلسلات سقط فيها ابو على فقيل
فيها زغاغ بن وثمانى وليس ذلك بشىء فليتنبه لذلك وقد بين فيما
تقدم بعض اعقابه . ومنهم ال سيدى مسعود افولتوس الاثنى عشرى

الثالث ياسين ابن الشيخ وثمانى ولده الثانى

هو جد الصوابيين اهل (تاوودانت) ولا يزالون معروفين هناك الى
الآن بنسبتهم . ويذكرون بكل خير

الرابع يحيى ابن الشيخ وثمانى ولده الثالث

وهو الذى ذكر فيما تقدم انه لا عقب له الاّن يعرف بعدما ذكر ان
من اولاده من يسمى محمد بن سليمان معروف القبر هناك وليس بمحمد
ابن سليمان الجزولى المزوارتى ولا صاحب الدلائل دفين (مراكش)

الخامس يعزى بن ابراهيم

هو يعزى بن ابراهيم بن الحسن بن عبد الله بن على بن اسحق بن
عبد الله بن احمد بن صالح بن احمد بن زغاغ بن وثمانى

اول عالم جليل عرفناه فى سلسلة اولاده العلماء وقد ذكر عنه
انه نزل (تاوودانت) الى ان توفى فيها بعد ٨٩٠ هـ وقد رزق الخطوة فى
اولاده واحفاده فتكون منهم سيل جرار من حملة المعارف ووصف بانه
عالم ورع

السادس عمرو بن يعزى

هو الحاج عمرو الذى تنسب اليه الاسرة من بعده رحالة عالم بارع
فى (المنطق) غيور على العلوم ان يتعاطاها من لا يتقنها تخرج فى (فاس)
بابن غازى وطبقته . فى رفقة له من الجزوليين توفى ٩٣٠ هـ .

السابع أحمد بن عمرو بن يعزى

ولد المذكور قبله تخرج أيضا ب (فاس) بعدما شدا في (سوس) وقد أوى آخر عمره الى (فاس) فكانت له فيه شهرة حتى توفي هناك ٩٨٠ هـ ودفن في (باب الكيسة) ويعرف بسيدى أحمد السوسى وينبغى ان ينظر ما قيل فيه في تاريخ (فاس) فانتى لم أجد فى (سلوة الانفاس)

الثامن محمد بن أحمد بن عمرو بن يعزى

ولد المذكور قبله قال فيه الكرامى فى (بشارة الزائرین) (ومنهم الشيخ المرابط الجليل الخیر سيدى محمد بن أحمد بن سيدى الحاج عمرو كان وليا كبيرا صالحا فى جميع احواله الى أن توفي رحمه الله عام عشرة وألف) ووصفه أيضا بعضهم بأنه البارغ والفقیه الورع

التاسع عبد الله بن أحمد بن عمرو بن يعزى

أخو المتقدم قال فيه الكرامى

(ومنهم الشيخ المرابط المشاور سيدى عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو توفي رحمه الله ببلده عام ستة وثلاثين وألف كان وليا كبيرا صالحا متورعا)

العاشر على بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

ولد المتقدم قبله قال فيه الكرامى

(ومنهم الشيخ الفقيه الاجل العالم الصالح المرابط الخیر سيدى على ابن عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو من اصحاب المدرس سيدى على ابن أحمد الرسموكى توفي رحمه الله مريضاً ببلدة (غابة الطير) - تآمانت أو تفضيض - ب (سملالة) يوم الاربعاء الاول من ربيع النبوى عام أربعة وسبعين وألف)

* (أقول) ان عليا هذا من أشياخ اليوسى الذين اخذ عنهم يوم كان ب (سوس) ودل ذلك على أنه يدرس كما هو شأن كل أمثاله اذ ذلك ويقال انه دفن تحت خروبة فى (ايفران)

الحادى عشر محمد بن على بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

ولد من تقدمه ورث من معارف والده ومن شهرته وقد رأينا له اثرا توفي بعد (١٠٩١ هـ).

الثاني عشر أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو
فقيه من فقهاء الاسرة يزاول النوازل والافتاء من اوائل القرن الثاني
عشر الى أن توفي ١١٤٥ هـ وقد رأينا من فتاواه

الثالث عشر أحمد بن علي

عم المذكور قبله يذكر بما يذكر به أخوه محمد وقد عاصره . ولاندرى
من توفي قبل الآخر

الرابع عشر سعيد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

أحد الاخوة أبناء عبد الله بن أحمد يذكر أنه علامة متقن بل
لعله يدرس كما يدل عليه اثر 'وقف عليه توفي بعد (١٠٦٠ هـ)

الخامس عشر بلقاسم بن سعيد

ولد المذكور قبله فقيه مفت نوازلي له ظهور بين أهل عصره في
اوائل القرن الثاني عشر ولم يمكن لنا أن نحزر وقت وفاته وقد سكن
(مراكش) ودفن في مشهد الشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي

السادس عشر : ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

أحد الاخوة أبناء عبد الله بن أحمد وصف بأنه فقيه صالح له
شهرة في عصره بالخير والدين ذكر أنه من أهل (زاوية الشجرة) وأنه
مدفون امام مشهد سيدي أحمد السكراي هذا ما وجدته

قال فيه الكرامى

(ومنهم الشيخ الولي الصالح سيدي ابراهيم بن عبد الله بن أحمد
ابن الحاج عمرو كان وليا كبيرا مشهورا بالفضل والدين والبركة وقد
كف بصره في آخر عمره . ولمشاورته بركة ونجاح توفي رحمه الله آخر
يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب ودفن بعد العصر من غده يوم
الجمعة عام تسعين وألف وصل عليه ستة آلاف رجل أو أكثر)

السابع عشر : محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

أحد الاخوة أبناء عبد الله بن أحمد فقيه يذكر بين اخوته في أواخر
القرن الحادى عشر .

الثامن عشر محمد بن عبد الله

أحد الأخوة أيضا له ذكر بالمعارف كاهله يعيش أيضا أواخر ذلك القرن وهناك إبراهيم بن أحمد بن محمد أو محمد توفي خامس قعدة ١١١٢ هـ ولا ندرى ما وصفه بين أخوته وأفراد أسرته

التاسع عشر أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو

مذكور من رجالات الاسرة المشهورين دفن في (أزاريف)

العشرون : أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو من رجالات الاسرة أيضا المذكورين قالوا انه دفن في مشهد الشيخ سيدي محمد بن إبراهيم التامانارتي في (تامانارت)

الحادي والعشرون عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله

من رجالات هذه الاسرة المذكورين ولعله حفيد عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو .

الثاني والعشرون محمد بن علي والد تعزى السملالية

قال فيه الحضيكي (كان رضى الله عنه من أكابر الاولياء المتقين . واحد أفراد الصلحاء العارفين له مجاهدات وعبادات صادقة بخلوته التي بناها ازا' المسجد وما زالت محترمة . وله أصحاب صلحاء رباهم فضلا)

الثالث والعشرون تعزى السملالية

هى بنت محمد بن المذكور قبلها عابدة ناسكة من صواحب العلامة سيدي عبد الله بن يعقوب وأولاده لها بين أخبارهم أخبار كثيرة وتوثر عنها كرامات وروحانية قوية شهد لها بذلك العلامة المذكور . وقد اعتقدها الناس فى زمنها اعتقادا عجيبا ولا تزال حوادث غيبية تنسب اليها الى الآن ومشهدا عليه مدرسة علمية وقد زرت قبرها وتلوح عليه روعة توفيت سنة ١٠٥٩ هـ . ويعلم أن هناك تعزى أخرى قريبة العهد أغرابونية من (بعقيلة) توفيت ١٣٨٨ هـ وستاتى قريبا بين أهلها ١٢٨٨ هـ

= ٥١ =

(٨) محمد بن الحضيكي بذلك بل وصفه بقوله : « كان رضى الله عنه رجلا صالحا عاضلا دينيا خيرا حيا للأولياء ومصاحبا لهم ومعينهم له قدم في ذلك » مناقب الحضيكي ٥/ ٥٣ .

الرابع والعشرون الطاهر بن الحسن

فقيه جليل تخرج بالاستاذ سيدي الحاج محمد التازولتي في المدرسة (الوقاوية) وهو الذي قدر عليه أن يزهر روح الاستاذ خطأ سنة ١٢٥٩ هـ خرج الاستاذ في ليلة مظلمة لحاجة الانسان من المدرسة فلاقاه المترجم فسأله من هو فلم يجبه الاستاذ فظنه المترجم أحد اللصوص. فرماه بحجر فاذا به شدخ رأسه ثم طالت حياة سيدي الطاهر الى أن قتله اللصوص في (بوركوغو) من (تازاروالت) ١٢٩٥ هـ وله ولوع بحرفة الحدادة وبعمل السكة المشبية فقال فيه شاعر شلحي قطعة يلوميه على أن اعرض عن (خليل) وأقبل على الكبر في محل الحدادة يحفظها الناس

الخامس والعشرون محمد بن علي (أوتونا)

فقيه مذكور بين فقهاء جيله من السماليين من (أيت العكيد) وهو وسط في معلوماته ويظن من يحكي لي أنه أخذ اما من مدارس (أيت صواب) واما من (أزاريف) كان يعلم القرآن في المساجد وله مع شيخنا أبي محمد الالفي صحبة وهو سلفه في الزواج توفي بعد ١٣٦٠ هـ

السادس والعشرون مسعود بن أحمد بن محمد

من فقهاء الاسرة المتأخرين وهو من (أيت أوزور) ويظن أنه ممن أخذوا عن العربي الادوزي أخبرني من عرفه أنه سنة ١٣٢٥ هـ مسن محترم احترام الفقهاء يقبل كلامه في قبيلته ثم لم يبطن أن توفي بعد هذه السنة

السابع والعشرون عبد الله بن مسعود بن أحمد بن محمد

ولد من قبله فقيه حسن أخذ عن الاستاذ سيدي الحاج الحسين الايفراني التفسير في المدرسة (الرخاوية) كما أخذ أيضا عن أحد علماء (أيت صواب) لعله سيدي محمد أقاريض وقد كان يتألف من السماليين حين لا يقبلونه هو وأمثاله البلدين في مدارسهم توفي بعد ١٣٣٠ هـ بقليل

الثامن والعشرون محمد بن اليزيد بن عبد الله بن محمد

من (أيت أوزور) أخذ عن شيخنا أبي محمد الالفي في المدرسة (البومروانية) ثم هاجر الى (فروثة) في ضواحي (مراكش) حيث بنى

وسكن ويعلم ما شاء الله فى الروايات التى يعتنى بها ولا يدري
متى توفى بعد ١٣٣٠ هـ

التاسع والعشرون عثمان بن اليزيد

أخو من قبله وتلميذه فى الروايات التى اتقنها وعلمها فى (سوس)
و (فروجة) ومدفنه هنا توفى نحو ١٣٧٦ هـ

الثلاثون محمد بن على بن محمد بن محمد

من (أيت أوزور) أيضا موثق ومتقن للروايات يشارط ويعلم ثم
تعلم التجارة من الاستاذ محمد بن محمد أبو النيسة فكانا يتدارسان
الروايات وقت اشتغالهما بالحرفة وقد رأى المترجم أن التجارة أدرى رزقا
من المشاركة توفى نحو ١٣٤٤ هـ

الحادى والثلاثون محمد بن ابراهيم الهرواشى

من فرع وكائى قطن فى (بعمرانة) فهناك نشأ فتخرج بسيدى
مسعود البونعمانى نجيبا محصلا مشاركا وله همة وطموح فاكب على
التدريس والنوازل والافتاء فى مدارس (ايسك) و (ايفردا) و (اىكفى)
فاتسعت هالته وكان له شأن فى كل ميادين العلماء توفى فى رجب
١٣٣١ هـ وولادته فى نحو ١٢٧٠ هـ وهرواش قرية منشئه

قال فيه على بن الحبيب

(ومنهم الفقيه سيدى محمد بن ابراهيم الهرواشى البعمرانى الجزولى
السملالى نسبنا الناصرى طريقة قرأ فى (بونعمان) عند الفقيه سيدى
مسعود الطالبى المعدى وكان يدرس العلم بمدرسة (ايسك) نحويا
لقويا فرضيا حسويا توفى فى رجب عام احد وثلاثين وثلاثمائة وألف)

وقال فيه الايكرارى

(ومنهم شيخنا سيدى محمد بن ابراهيم الهرواشى فى (فورنا)
البعمرانى دارا ومنشئا السملالى نسبنا الناصرى طريقة تلميذ سيدى
مسعود الطالبى وهو رحمه الله رجل صبور تقى نقى ذو مروءة لزم
التدريس فى مدرسة (ايسك) له يد طولى فى النحو يعرب للطلبة أوائل
الاحزاب مستحضرا للدلائل نفع الله به طلبة (بونعمان) قرأت عليه
فى (اىكفى) عام ١٣٠١ هـ الخزرجية والمقنع فهو الذى فتح بصيرتى فيهما

وقرات عليه الميراث في (ايست) توفي رحمه الله في رجب الفرد ١٣٣١ هـ
على ما اخبرني الثقة .

(اقول) كنت اعرف له ولدا ياخذ معنا في (بونعمان) لا ادري ما
فعل الله بعدنا به هل استتم أو لا

الثاني والثلاثون احمد بن عبد الله (بالضم)

هو احمد بن عبد الله من (ال ابراهيم بن داود) من قرية (أيت همنو
ابن عبلا) فقيه مبارك تخرج بأبي حامد الادوزي وعن أبي العباس
الجيشتمى وغيرهما له مشاركة حسنة حتى في اللغة وقد عاش عزبا
وقد عرف بوسوسة لازمه شديدة حتى كاد لا ينتفع به معها وهو رباني
عابد ساذج تلاء لكتاب الله وقد يجول في النوازل وكان شيخنا أبو
محمد الايفراني يشني عليه ومن اخباره أنه انشد يوم توفي العلامة أبو
عبد الله الالفى وترك المدرسة لغيره

إذا غاب ملاح السفينة وارتمت بها الريح يوما ضيبتها الضفادع
ثم أراه الله الرجال الضفادع في تسيير المدرسة وعين من خلف فسى
المدرسة فراره توفي نحو ١٣٣٠ هـ ومن أهله الهرواشي المتقدم

الثالث والثلاثون محمد بن ابراهيم بن علي الصاروري

من (ائل ايكر ايجاليون) يقطن في (بعقيلة) أخذ عن شيخنا أبي محمد
الايفراني ثم لم يبطن بعد رجوعه . ومعه معارف أن توفي بعد مشاركته
في مسجد توفي نحو ١٣٤٢ هـ

الرابع والثلاثون احمد بن داود السملالي

هو أحمد بن داود بن ابراهيم ابن الحاج محمد بن ابراهيم الوكاشي
ولد ١٣٣٦ هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ الحسن بن الحسين بن أحمد
الساحلي من المعلمين لكتاب الله ثم أخذ المعارف عن أبي فارس الادوزي
وعن الاستاذ محمد بن محمد في مدرسة (الجمعة) وعن الاستاذ محمد اوبالوش
القاضي فيها وعن أبي سالم الادوزي في (سيدي بعلدي) وعن الحاج مسعود
في (ايفيلان) ثم صار كاتباً عند الرئيس بوهوش بن أحمد ويحضر في
مركز بلده الى أن جاء الاستقلال فكان عدلاً شرعياً في المحكمة الشرعية مع
سيدي محمد بن محمد بيشوارين الساحلي وهو على ذلك الآن ١٣٧٩ هـ .

الخامس والثلاثون محمد البحياوى الوثائى

تقدمت ترجمته وترجمة اخ له فى هذا الجزء

السادس والثلاثون محمد المافامانى الوثائى

تقدمت تراجم المافامانيين فى (الجزء الخامس) وقد غلب الظن أنهم من الوثائين كما يقوله من عسى أن يكون عندهم علم بانساب من يقطنون (سمالة) من مختلفى الانساب والله أعلم وقد رأيت التصريح بذلك آنفا

السابع والثلاثون محمد بن محمد بن عبد الله الواسكارى الوثائى

الواسكاريون الوثائيون ذكروا كلهم فى (الجزء الثامن) و (أسكار) اسم موضع من (سمالة) ينسب اليه هؤلاء بعد انتقالهم منه واخوانه الباقون فى (أسكار) يحملون هذه النسبة الوثائية

الثامن والثلاثون محمد بن عبد الله السملالى - نزيل جوار (تازا) -

رجل صالح معتقد رحل من بلده بعدما تعقت راحه وظهرت بركته فنزل أولا فى مدينة (تاويرت) ثم تحول الى (وادى وارخين) فى قبيلة (غبائة) فهناك بنى زاوية فيجتمع عليه الناس فيحج بهم كثيرا . وله معارف يعلمها للطلبة فى زاويته ويطعمهم ويكسوهم وهم عشرات وقد أدركه أجابه فى (رابغ) بالحجاز فى حجة له نحو ١٢٤٥ هـ وهو جد الباشا ابراهيم كريم (تازة) اليوم وعمارتها وأفراد الاسرة بعد جدهم كانوا فى حاشية الحكومة ويتمتعون بسمعة طيبة الى أن جاء اليوم الباشا ابراهيم الهين اللين المنكمش فلم يزر قط أوربة فى عهد الاستعمار كما يفعله أقرانه الذين يبذرون هناك ذات يدهم فكان هو يؤثل ويملك الاراضى فيعمرها وهو اليوم بعد الاستقلال منقبح فى داره . وله اولاد نجباء خصوصا أكبرهم فانه عاقل يالف ويولف وفقهم الله لكل خير . وله مسجد فى وسط دارهم عمروه بالصلاة ارثا عن أجدادهم السملالين الكرام .

التاسع والثلاثون على بن ابراهيم

هو والد الشيخ سيدى مسعود الآتى وقد وصف فى مشجر الاسرة بالشيخ مما يدل على أن له مقاما

الاربعون مسعود الفولوس

هو مسعود بن علي بن ابراهيم بن داود بن يعقوب بن عبد السلام بن يوسف بن محمد بن علي بن عمرو بن موسى بن عبد الله بن أحمد بن صالح ابن علي بن زغاغ بن بوعلی بن وثاق

هذا الشيخ كبير من رجالات (جزولة) في القرن الحادى عشر
قال فيه الحضيكى

(مسعود بن علي بن محمد - هكذا لا علي بن ابراهيم كما تقدم - عرف بسيدى مسعود أفولثوس دفين سفح جبل (لكنت) ببلد هنظيفة - ايدانيفيف - كان رضى الله عنه رجلا صالحا عابدا ناسكا فاضلا يتبرك به حيا وميتا توثر عنه كرامات وفراسات صادقة)

هذا كل ما قاله الحضيكى عنه ويقول أهله انه كان قبل يسمى (مسعود الباز) ثم وقعت له واقعة خفرت فيها ذمته في قاتل سرحه بيده ثم غدر فيه أهل النار قالوا وبذلك جلا عن (سملالة) الى (ايدانيفيف) حيث بقى الى ان توفى قالوا انه كان يصاحب العلامة سيدى عبد الله بن يعقوب المتوفى ١٠٥٢ هـ الى ان خرج من بلده مهاجرا وقد ترك لأهله هالة واسعة من الاحترام وأولاده منتشرون وفي تاريخ (أسفى) لصاحبنا سيدى محمد الكانونى ذكر لبعض رجالات أهله البارزين هناك ولم نقف على وقت وفاة الشيخ ولعله توفى بعد ١٠٥٢ هـ رحمه الله وله أولاد نذكر منهم من ذكروا لنا من سكان (سوس)

الحادى والاربعون محمد بن مسعود

أحد أولاد الشيخ قال أهله ان قبره فى قبيلة (تكانة) فى (الحوز) وعليه قبة حولها بناية للزائرين .

الثانى والاربعون سعيد بن مسعود

ولد له -آخر- ورت من سر أبيه دفن فى (أيت ميلك) من (هشتوكه) وعليه أيضا قبة .

الثالث والاربعون عبد الله بن مسعود

ولده الثالث رجل عن (سوس) فقطن فى نواحي مدينة (أزمور) حيث مشهده بقبة وحواليها يقطن أحفاده

الرابع والاربعون محمد بن محمد بن أحمد

هو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مسعود فقيه جليل مذكور
بالحبر والصلاح كان يقطن في (اولاد طلحة) من (اولاد يحيى) وهناك توفي
في نحو أواخر القرن الثاني عشر

الخامس والاربعون محمد من (آيت موسى)

من فخذ بين أفخاذ آل الشيخ فقيه سمعنا به من المتأخرين توفي
نحو ١٣٢٥ هـ

السادس والاربعون محمد الايتماني

من هذه الاسرة المسعودية أيضا له سمعة بمعارف لعله أخذها من
(تيمكيدشت) توفي قبل ١٣٣٥ هـ ودفن في قبة جده سيدي مسعود

السابع والاربعون محمد بن الطيب

من الاسرة أيضا فقيه يذكر بين المتأخرين منهم كان في (مكناس)
حينما فتوى فيها ودفن في قبة (سيدي الحاج قضاة) ووفاته بين أواخر
القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر

الثامن والاربعون مسعود بن محمد بن الطيب

اشتهر بسيدي مسعود أفولثوس الصغير علامة جليل مدرس من
أبرع فقهاء عصره ومن أشهر فقهاء الاسرة المسعودية ولعل سمعت بأنه
من الأخذين من (تيمكيدشت) وأخا أنى رأيت في تاريخ المشرق. ذكره لكثيرون
من عرفوه فوصفوه بالصفات العلية التي يوصف بها كبار العلماء.
ولا يزال حيا نحو ١٣١١ هـ يدرس ويحكم في النوازل ويقضى ويفتى
ويجربى بالصلح بين الناس مع عدم اعراضه عن التدريس حياته وان
لم تكن ساحته في هذا الميدان متسعة . وهو على كل حال خاتمة علماء الاسرة
الكبار رحمه الله

التاسع والاربعون الحسن أخو مسعود المذكور قبله

فقيه أيضا ولكنه دون أخيه في المعارف ولعله أخذ عنه . توفي
نحو ١٣٤٦ هـ .

الخمسون ابراهيم اوشوبونو

من فقهاء الاسرة المتأخرين له مكانة أهله أن يدفن في قبة جده
يوم توفى

الحادى والخمسون ابراهيم بن ابراهيم

ولد المذكور قبله فقيه أيضا يعرف بـ (أتمزال) دفن حيث دفن والده
بعد ١٣٥٠ هـ

* * *

هؤلاء من سمعنا بهم فى فرع (آل الشيخ سيدى مسعود) رحمهم الله
ورضى عنهم وقد أقبل آل الشيخ اليوم على التجارة فى (مكناس)
(والبيضاء) وفتح لهم فيها فتحة مقبوطة ولم تتصل بمن عندهم فهم لتوسع
فى تراجم الاسرة

الثانى والخمسون محمد بن على الكوسالى الوتائى

من فقهاء (سملالة) المتأخرين تخرج بسيدى محمد بن ابراهيم
التامانوتى التانكرتى فى المدرسة (التانكرتية) ثم أقبل على التجارة
بنفسه وبالقراض وكان ذلك ديدنه فى المدرسة ولذلك قلما يشتغل
بما يشتغل به الفقهاء الا أنه اعتنى بانساب القاطنين فى قبيلة (سملالة)
فبين الشرفاء وميز الايكتائين من الوتائين كما ميز من ليسوا بشرفاء
اعتمد فى ذلك على الرسوم والوثائق بالتتبع . ولم يتح لنا أن نقف على
هذا المؤلف وله يد فى القراءات السبع . أخذها من مدرسة (سيدى صالح)
من (أيت وادريم) توفى ١٣٣٦ هـ وولادته نحو ١٢٦٠ هـ

الثالث والخمسون عبد الله بن سعيد الكوسالى الوتائى

تخرج بسيدى الحاج عبد الله الجيشتيمى وأخيه أبى العباس له
فهم جيد ويد حسنة فى التحصيل والتفنن غير أنه فى علم الفرائض
أمهر وقد أتقن رسم المصحف اتقاناً كأكبر القراء فكان يعلم القرآن
فى المساجد ويحكم فى النوازل بأحكام محررة بعبارة وخط جدين
ولد نحو ١٢٥٠ هـ وتوفى عن نحو الثمانين وان كان يظهر من صحته أنه
دونها . هذا ما حكى لى عنه رحمه الله .

الرابع والخمسون علي بن عبد الله الكوسالى

ولد المذكور قبله اخذ الفران عن الاستاذ سيدى محمد بن الحسن الكوسالى والد الاديب الآتى. ثم تخرج بالاستاذ سيدى محمد أوعابوالهشتوكى فى الفقهيات وفى كل معارفه خصوصا فى علم النوازل ثم شارط فى قبيلة (أيت يعزى) الهشتوكية فسكن هناك وأئىل وكان فى المدرسة (المزالية) حينما يدرس فيها وكان شهما شجاعا رابط الجأش ثم فتك به لصوص تسوروا عليه داره ليلا فى فتن القائد الناجم فى (هشتوكه) وذلك سنة ١٣٣٢ هـ وولادته فى نحو ١٢٨٩ هـ

الخامس والخمسون محمد بن محمد بن مسعود الكوسالى

فقيه حسن تخرج بالاستاذ سيدى على الاسكارى فى مدرسة (تاهاالا) وهو أستاذة الوحيد له فهم ومشاركة الا أنه فى الفقه أمهر لاسنظهاره المختصر عن ظهر قلب - وذلك قليل جدا فى الجزولين - الا أنه مع هذا التمكن فى الفقه لم يتح له الا المشاركة فى المساجد لتعليم القرآن وكان يتعاطى الحياطة وهو ظريف نظيف حسن الاخلاق دمث الشمائل توفى أواخر غوشت فى سنة ١٣٢٧ هـ عن نحو ٥٥ سنة

السادس والخمسون محمد بن حمؤ الكوسالى

هو محمد بن حمؤ بن على نزيل (تازاروالت) تخرج بابن العربى الادوزى وله ظهور بعلمه الا أن التصوف والخشوع غلبا عليه منذ احتسى من تصوف الشيخ الالفى كاسا دهاقا توفى نحو ١٣٢٣ هـ عن نحو ٧٠ سنة

السابع والخمسون محمد بن محمد بن ابرهيم الكوسالى

من (ال حاج) اخذ فى مدرسة (تاكاترت) عن الفقيه سيدى سعيد ابن الطيب الاكمارى ومن أبرز معارفه علم الفرائض كان يشارط فى المساجد فمما مر فيه مسجد (تبيوت) الالفية و (ايكضى) فى جهة (أقا) وقد ألف فى تلك الناحية فكان عدلا فى المحكمة الشرعية توفى نحو ١٣٦٠ هـ وولادته فى نحو ١٢٩٥ هـ

الثامن والخمسون علي بن محمد الكوسالى

هو على بن محمد بن مسعود بن سعيد كان ممن مروا فى المدرسة

(اللقية) بعدما أخذ عن الاستاذ أبي محمد الايفراني وهو وسط في معارفه حببت اليه العبادة وتلاوة القرآن وتعليمه لابناء المسلمين في المساجد أتقن حرف البصرى وكان يختلف الى المدرسة البومروانية فيتلو عليه التلاميذ فيها كتب الادب وقد أخذ ما عنده من الروايات في مدرسة (علال) من (هشتوكه) في رفقة الفقيه سيدى محمد بن على المؤلف فى أنساب (سماللة) - كما تقدم - توفى بعد أن كان عزبا ما شاء الله وبعدهما شارط فى (أيت ملول) فى (كسيمه) نحو ١٣٧٣ هـ وهذا أخو سيدى محمد بن محمد بن مسعود بن سعيد المتقدم الحافظ للمختصر الآخذ عن الاسكارى

التاسع والخمسون أحمد بن عبد الله الكوسالى

من المذكورين فى الاسرة أخذ القرآن عن الاستاذ سيدى محمد بن الحسن الكوسالى والد الاديب ثم أخذ الروايات من مدرسة (علال) ومن مدرسة (ايدامنتو) ثم بعض العلوم عن أخيه وفى نزعه ضعف وهو متدين انتفع بعلمه وان قل وقد قام على ايتام أخيه على القليل حتى أدركوا توفى نحو ١٣٦٥ هـ اشتهر بالروايات دون العلوم

الستون سيدى الحسن بن محمد الكوسالى

هو الحسن بن محمد بن الحسن بن مسعود بن سعيد من (بنى ال طالب) على بن محمد بن يحيى

كان والده سيدى محمد بن الحسن أخذ عن بعض الصوابيين فى احدى المدارس هناك كما أخذ فى المدرسة (الرخاوية) عن العلامة سيدى الحاج الحسين الايفراني وعن الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله الالفى فى المدرسة (البومروانية) ومعلوماته وسطى ولا يعدو الاستبصار توفى ١٣١٤ هـ وقد أخذ عنه كثيرون من أهله القرءان - كما تقدم -

أما المترجم ولده فإنه حفظ القرءان على يد الاساتذة سيدى محمد من (أيت الحاج) وسيدى أحمد بن محمد بن ابراهيم من (آل عبد الرحمن) التيزغراني وسيدى عثمان بن اليزيد - المتقدم - وعمه عبد الله بن سعيد ابن مسعود - المتقدم - وعمه الاخ محمد بن ابراهيم بن مسعود هؤلاء كلهم فى مسجد قريته ثم التحق بالمدرسة (البومروانية) فأخذ أيضا عن الاستاذ سيدى على الملقب (باتعل) وهؤلاء الثلاثة يتقنون الروايات . فأخذ عنهم المترجم منها .

ثم في ١٣٢٨ هـ افتتح مبادئ العربية عند الاستاذ سيدي محمد بن محمد بن محمد المافاماني المعروف بمحمد الفقير ثم في ١٣٢٩ هـ شارط في المدرسة شيخ الجماعة أبو محمد الايفراني فانخرط في التلاميذ بين يديه يأخذ عن كبار اصحابه فأخذ الجرومية عن الاستاذ سيدي محمد بن علي بن عبد الله الالفي ثم لازم الاستاذ سيدي محمد بن الطاهر الذي كان جل أخذه عنه وفي جمادى الاولى ١٣٣١ هـ أو في الثانية انتقل بانتقال أبي محمد عن تلك المدرسة الى المدرسة (التاكرتية) حيث وبض سبعة عشر عاما ملأها بالجد والتحصيل حتى استشف كل معارف أساتذته ثم برز من بين أقرانه فصار يعلم بين يدي أساتذته فأخذ عنه كثيرون من تلاميذهم ثم لم ينصرف من هناك الا في أواسط شعبان ١٣٤٧ هـ

احواله :

هذا الاستاذ من الاساتذة الباقين الآن في (جزولة) الافذاذ المشاركين المستحضرين لكل ما درسوه مما يتدارس في تلك البلاد نحواً ولفظة وأدبا وفقها وفرائض وحساباً وحديثاً وتفسيراً وتاريخاً وعهدنا هناك به أنه يكب من بيننا اكباباً عجيبة على المطالعة والنساختة ولا يشبهه في ذلك من بيننا الا الاستاذ سيدي أحمد بن عبد الله الاساكي - دفين (الرباط) - هذا مع المحافظة على المروءة والدين والتأدب مع الاستاذين أبي محمد وولده أبي عبد الله فنال من رضاهما الغاية التي ما وراءها غاية وهنيئاً له

ولذلك ودع منهما يوم استقل به الرحيل عن حضرتهما وداعاً مغبوطاً ثم لا يزال يكرر اليهما الزيارة في كل سنة ولا يفعل شيئاً الا باستشارتهما ومن احواله أنه يعمل بيده في أشغال داره ويقف في الاسواق على ما يبيعه أو يشتريه وذلك من علامة الرجولة وان كان مثل ذلك يقل من الفقهاء اللامعين أمثاله في (جزولة) والمشى في الاسواق من اخلاق الانبياء

بعد ايامه :

اول ما فعله تلك السنة أن حصن نصف دينه وفي رمضان اغتكف في المدرسة (البومروانية) فسرد البخاري مع الاستاذ سيدي أحمد ابن الحاج محمد اليزيدي ثم صار يشارط وبكل أسف أن بخته لم يهيئ له المدارس التي يستحقها أمثاله فليس أمامه الا مساجد يعلم فيها القرآن مع أن البلدة الذين لا يشقون له غباراً يتمتعون بالمدارس وقد حوول جره الى تدريس الفنون في المدارس ولكن لم ينجح في ذلك فقد استدعاه حيناً الفقيه الصالح سيدي عبد الله الايفساني حين كان في (البومروانية)

ليعيته في المتريس ولكنه بعد حين انتكث ذلك الحبل وكذلك فكر في مثل ذلك الفقيه سيدي الطاهر بن علي الالفي حين كان في (اليفشانية) ثم لم يزل في المساجد في (سملاة) وفي جوارها الى ان آتحت له أخيرا المدرسة (الوقاوية) ولكن بعد ان عربت أفراس تدريس العلوم ورواحله فيها هو ذا في هذه المدرسة الآن يقر عينا بما يتيسر له والله في عونته

ماروا الا المترجم عن شيخنا رحم الله

حدث انه كان عنده يوما في موسم سيدي المدني فدخل انسان اخبر الشيخ عن قيام القبائل بأداء الحقوق لمشهد سيدي المدني فقال ان ارواح الاشياخ تفرح بأداء الحقوق لها فاذا فرحت ارواحهم يقضى الله بالخير لكل الحاضرين أو كما قال

قال أنشدني يوما وقد أخذ بيدي عند الوداع

أوحشتني ولو أطلعت على الذي لك في فؤادي لم تكن لي موحشا
قال وسمعته وقد أنشد لسيدى محمد البعقيل تلميذه بعد ما شكى عليه غدر انسان في فرس اودعها عنده ثم ادعى فيها الشركة قول المتنبي
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
وقد كان ودع الاستاذ يوما على أن يبكر لسفر فاذا بالمطر عاقه فلما لاقاه الشيخ أخذ بيده وأنشده :

هل ابتكرت ليين أنت مبتكر هيهات يا بى عليك الله والقدر
مازلت أبكى حذار البين مكتنبا حتى رئى لي فيك الريح والمطر

قال وأنشد لي وقد قدمت من البلد الى (ايفران) عشية ممطرة وقد تبسم :

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب في ظلماتها الطنبا
قال : كنت في غالب أيامي في المدرسة أكب على النساخة فعلم منى ذلك فلاقاني أصيل يوم فأخذ بيدي فقال أتدرى ما قال الاعرابي
أيها الناظر في المساطر اذا أتاك المساطر . قال وكنت اذ ذاك مبتدئا فسألني عن معنى ذلك وفي الصباح تلقيته أيضا فأنشدني

يا أيها الناظر في المساطر اذا أتتك ساعة المساطر

ثم قال اننى عقدت منشور أمس لثلا يضيع

قال كثيرا ما ينهنا عن الغفلة فيما نحن بصده . فان القواطع

كثير منها الدنيا ومنها الشهوات ومنها الملل فيجب على الانسان ان يستنهض دائما همته ثم انشد

أبت لي همتي وأبى بلائى وأخذى الحمد بالثمن الريح
واقحامى على المكروه نفسى وضربى هامة البطل المسيح
وقول كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات وأحمى بعد عن عرض صحيح

قال : وانشدنا يوما ،آخر في مثل ذلك قول أبي تمام

وأبنت فى مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت أخمصك الحشر
قال كثيرا ما يقول الشيخ : ان كل من يهتم ويشتغل بما هو بصدده
من التعلم تكون معه البركة سواء حضرنا أو غبنا وكثيرا ما يقول اقتحموا
ولا تتهيبوا وتجاسروا ولا تتلكؤوا وخوضوا العلوم فان كل علم لم
يره الطالب يتهيبه وكل علم مر به فانه على الاقل يعرف مايتحوى عليه.

قال كان فى كثير من دروسه يحضنا على التقوى وانها مفتاح العلم
ويتلو قوله تعلى (واتقوا الله ويعلمكم الله) ويقول كلمة ابن عطاء الله :
كيف تخرق لك العوائد وانت لم تخرق من نفسك العوائد ومن ادعيته
اللهم انا انفسنا تقواها وزكها فانت خير من زكاها . ومنها اللهم اصلح
لنا ديننا الذى به قوامنا واصلح لنا ديانا التى بها معاشنا

كتبت عنه هذا فى جلسة مختلصة وفيها من ترجمة المترجم اكثر
مما فيها مما يتعلق بالشيخ لان هذه الانطباعات اصطبغ بها المترجم

في ميدان الادب

اذا كنا نعرف المترجم كفقيه عالم مشارك نحريه فانه كاديب ابرز
واجل وهو من ادبائنا السوسيين الذين نزهى بهم اليوم وهو من بقية
رعيل كاد ينقرض اليوم فى (جزولة) الا انه مقل غير مكثر وسنجهتهد ان
نحشر هنا كل ما عندنا له وقيل ان ندخل فى قوافيه نمر برسالتين
مسجعتين ظرنا بهما . ولا يعلم الا الله كم ضاع من أمثالهما

الرسالة الاولى

الى قطب الدنيا الذى لو بفضلته مدحت بنى الدنيا كفتهم فضائله
ذلك الامجد الانجد الاسعد الاصعد العالم النحريه حامل لواء التحقيق
والتنقيح والتحرير الاديب الاريب الحسيب النسيب الجامع لأنواع

المفاخر على اختلاف مسمياتها والحائز لكمالات لها على تفرقتها في غيره
 وشتاتها فارس ميادين العلوم مفهوماتها ومنطوقاتها والفائز بخصل مدى
 غاياتها سيدنا أبو سالم ابن أبي عبد الله التامانارتي القرشي أدام الله
 سهمه لأغراض المعالي صائبا وصوب غيوم علومه لأمحال القلوب صائبا
 وقدره ساميا وبحر جوده طاميا سلام يزدري لطافة بسلافة وينسى
 عطرا للغوالي ذكرا ورحمة الله وبركاته تعم جميع أحوالكم السننية
 وشمالكم المرضية (هذا) فقد وافاني فلهلت حين فضضت ختامه وحررت
 واسمت فيه سائمة الطرف فالفيتة على جزالة معانيه ورقة لفظه وصحة
 مبادئه ظرفا لكل ظرف فهمت حين فهمت ما أودع فيه من سحر
 البيان وان من البيان سحرا وسكرت حين سحرت :

كتاب كوشى الروض خطت سطوره يدا ابن هلال عن فم ابن هلال
 ناهيك به من كتاب خطته يد البراعة بلسان البراعة عن فم البلاغة
 والبداهة ووشحت تطريزه يد الطبع وحجرتة وهذبت سبكه نار الفكر
 وحررتة فعاد أنضر من روض نصير وأعطر من ورد مطير

ما كنت أحسب قبل أن أشاهده أن البطائق روض زهرها الفقر
 وأرق من النسيم وأنسق من در نظيم وأحل من التسنيم
 زفت وراقت من معان خلتها صرف الطلأ أو نفضة السحر
 تضمنتها ألفاظ كآزهار الربا مصافحتها غب الحيا كف الصبا (كما تضمن
 ما المزنة الرصف) (١) أو كما تلاللات درة بعد مغادرتها للصدف أو كما
 افتقر الثغر عن ظلمه أو الاقحوان من كمه

في ضمن الفاظ تروق كأنها زهر تبسم عن بكاء الفطر
 الى بديع أربى على ما يبده البديع وبيان يسحب على سحبان ذيل
 النسيان ففى خط لو رءاه ابن مقلة لاستقل على أن فانه أسي أن وجود
 بنفسه فضلا عن ابن مقلة الى غير ذلك من لطافات هى السحر الا أنها
 حلال أو خمر لو لم تقطب بزلال ولا غرو فالدر من معدنه والشبل
 ولد الاسد والجراءة من ديدنه

ان الاصول اذا زكت ففروعها تزكو كذاك الشبل كالضرعام
 اذ منشئه سلالة بكريه وفصاحته قرشية اعرب فيه سيدى عن خالص
 الود وحسن الظن فحلانى بما لم اعرفه من نفسى فضلا أن يقال فى أو

(١) الرصف محركا جمع رصفة حجارة مرصوف بعضها لبعض فى
 مسيل وذلك شطر بيت

يحسب أو يظن ولكن راني بعين الرضا وشيم الكرام الاغضا وهكذا
 تراءينا بالاقلام وان كان ذلك لاينوب عن الاقدام
 ولكن للعيان لطيف معنى لذا سأل المعاينة الكليم
 وكم بين نائم ويقظان ومتيقن وظان ثم اقول لسيدى هذا ما سمح به
 قاضى الظرف للفكر الكليل فليتصفحها سيدى بعين القبول (فليس
 سواء عالم وجهول) (١)
 لكنها جهدى ومن بذل الذى فى جهده فبمعزل عن دام)

الرسالة الثانية

كتبها الى بعضهم يوم رجوع الملك من المنفى
 (وعلى مجدك الرفيع سلام يزدرى المسك عرفه والكعباء

* * *

عليك سلام مثل ما هب من نجد نسيم زكا من نفحة البان والرنند
 يعم حضرتكم البهية . ويخص تلكم السمائل السنئية السنئية . وعلى من بكم
 واليكم ورحمة الله وبركاته ما دام للكون سكونه وحركاته (وبعد) فقد
 وافانى فانقذنى وكنت على شفا حفرة الجفا فتلافانى

أما الحظ فلو رآه ابن مقلة جاد على أن لا يكون أجاد بابتن مقلة
 والبيان لو سمعه سبحانه ما أبان . وأما البلاغة فابن العميد . من جملة العبيد .
 ولا بدع فالدر من معدنه . ولفظ البحر بالؤلؤ من ديدنه هذا الى ما ضمه
 الى ذلك سيدنا معه وله وجمعه . من خطبة مولانا سليل الشرفاء الامجاد
 السلاطين الصناديد الانجاد فى ذلك العيد الذى هو غرة الاعياد التى
 أملاها على رؤوس أولئك الوزراء والاجناد فأقر بها عيون أهل الرشاد
 فى كل ناد وقمع بها أنوف أهل العناد وتلج بها الافئدة والاكباد من
 كل حاضر وباد من أهل السداد وقت بها فى أعضاد أولئك الاوغاد
 التى هى السحر الحلال وصرف الجريال

هدبها طبع مولانا الامام كما هذب طبع نسيم الروضة السحر
 فالله تعلى يبارك لنا فى عمره ويلهمه الرشاد والسداد فى امره ويسر
 له يسره فى أنجاله البررة الكرام خلائفه دعائم الاسلام
 آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف اليها الف آمين

(١) شطر من لامية السموال المشهورة

(وهذا دعاء للبرية شامل) واما ما ذكرتم من ذلك المعنى الذى اوامنا اليه فى كتابنا اليكم وبه المعنا فليس عندنا هاهنا من ذلكم الا ما تلقيناه من تلقائكم واما هنا فالحال لم يزل على الحال ولكن دوام الحال من المحال وقد يلين الحديد ويبلى على طيه الجديد (فعسى الله ان ياتى بالفتح او امر من عنده) بزوال السمع عن قنده والغلت عن قمحه ويتفرى الليل عن صبحه ويشيب ليل الضلال القشيب ويطيب ثمر غصن الاقبال الرطيب. فقد كاد صبحه يتنفس وكربه يتسرى ويتنفس (وما ذلك على الله بعزيز) منى ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا)

بينه وبين شيخنا سيدي محمد بن الطاهر الايفراني ووالدنا الشيخ الكبير

كان الاديب سيدي محمد بن الحاج احمد اليزيدى نزل فى المدرسة (التانكرتية) ياخذ عن الشيخ سيدي الطاهر وعن ولده الذى ينوب عنه فى التدريس فقال يخاطب الولد فى اوائل جمادى الاولى ١٣٤١ هـ

دين الصبابة والهوى متقلدى ان الصبابة نهج هاد مهتد
فاجابه سيدي محمد بن الطاهر بقوله

غنى الحمام على قضيب املد سحرا فذكرنى عهد المربد
والقصيدتان مرتا فى (الجزء التاسع) فى ترجمة سيدي محمد بن الحاج احمد
ثم قال المترجم الكوسالى يجاريه فى ذلك فى اواخر جمادى الثانية

: ١٣٤١ هـ

شرح الغرام يطول مهما يسرد	فتخلصن لمديح ذاك الاصيد
عين العلا انسان عين عينها	معنى الكمال كمال معنى السؤدد
تاج العلا اكليل هام الفضل عد	ز الدين نور جبينه المتوقد
كنز الفضائل معدن الافضال مر	كز راية الفخر الصميم الاتلد
ذات الفاخر روحها بدر الدجى	مصباحها بكر الزمان الاوحد
حى علوم الدين معل رسما ال	عافى وجامع شملها المتبدد
مضى المعالي والمعاني منبع ال	حكيم النواذب موضح المتعقد
ماوى العفاة وموئل الآمال حا	مى الجار حامل كل كل القصد
غمر الردا رجب الفناء موطا ال	ككناف سبط الكف وارى الازند
غيث الندى ليث العدا علم الهدى	بجر المعارف غنية المسترفد
فاستجد او فاستعد او فاستهد او	
فاستفت او فاسترشد او فاسترفد	

ما شئت في جمع تناهي مفرد
 قس فذاك الجمع في ذا المفرد
 وزهت خلاقه على الزهر الندي
 م السيد ابن السيد ابن السيد
 ل الطاهر الفرع العريق المحتد
 ومولى بل مطرفي بل متلدي
 هومسعدى هومنجدي هومرشدى
 بل عروتى بل مسندى ومقلدى
 سد الله أسنادى معاذى مقصدى
 من ظملة الجهلات ما أن اهتدى
 واحله في العز أسنى مقعد
 أغيت فأعيت كل منشئ منشد
 هل ينزح البحر الفعظم باليد
 سوق الرضا يا ربح ان لم تردد
 تدعى الرضا والزبد منكم تجتدى
 عن جهل ذا المتطفل المتبلد
 واجرته من جور دهر معتد
 أدناس أثم عن القلب الصدى
 مسك الحتام مع السلام السردى

فرد لاشتات العلا جمع فقل
 دع ما ادعوا في كعب اواياس أو
 أنست شمائله الشمول لطافة
 ذاك الامام ابن الامام ابن الاما
 اللوذعى محمد الاخلاق نجف
 شيخي ومولى نعمتى ومؤملى
 هو سيدى ومؤيدى ومنسدى
 بل عمدتى بل عدتى بل قدوتى
 كهفى ملاذى ملجأى منجأى بع
 كلا ولولا الله أنقذنى به
 فجزاه عنى من أتاح له المنى
 مولاي عندي واضح وعلاك قد
 أنى لمنطيق مطيق حصرها
 هذى بضاعة ذلتى أوردتها
 فاليكها عذراء تعل الشكر تس
 فلترض او فلتنقض او فلتعرضن
 ولتعف عن عبد جذبت بضيعه
 وامن عليه بدعوة تجلو صدق
 وعلى علاك تحية تنسى شذا

جواب سيدى محمد بن الطاهر

وتميس بين معصفر ومورد
 هزت على العشاق حد مهند
 هبت صبا سحر على الروض الندى
 ونزيلة غيث القمام المرعد
 تسطو اذا تعطو بقد املد
 فعل الغرام بقلبي المستعبد
 (شرح الغرام يطول مهما يسرد)
 وتولاه وتحرق بتهند
 ودعوتها والشوق وارى الازند
 فالرفق بالملوك شيمة سيد
 وتحكمت في القلب حكم تمرد
 مة السلطان افساد القرى بتعمد

وافت تبيه على العذارى الخرد
 ونهز اعطاف الدلال كأنما
 وتفوح ريا المسك منها مثل ما
 وتنت أخبار الحمى سقى الحمى
 عربية حضرية بدوية
 بانث تطارحنى الصباة كى ترى
 وتروم تفسير الهوى فأجبتها
 حزن يؤرق والدموع وزفرة
 وتحفقت شرط الهوى فتعجبت
 يا هذه رفقا ملكت فاسجى
 لا غرو ان سلب الفؤاد جمالها
 فاحسن سلطان القلوب وشيب

تهيمى الى الحسن الكريم المحتد
 طفلا بهمة راغب فى السؤدد
 داعى البطالة دون نيل المقصد
 خصل المدى فعل السرى الاصيد
 يزداد ما يعلى بجد مسعد
 يايبها السامى المحل الاصعد
 خود تهادى فى خميلة عسجد
 من جملة الاكفا لها لم اعد
 قلب المتيم من سلافة صرخد
 سمع المتيم من مثالث معبد
 والعلم واستنجد بربك تنجد
 ذى غفلة غر يرغب فى دد
 واستنهد اعلام المعارف تهند
 تبقى على مر الزمان السرمدى
 بسناك سكان القرى والدفند
 يخشى ومن كيد العدا والحسد
 دواء والاهوال وصوله معتد
 يرجو ويسأل احمد ومحمد
 صحاب من اولاه رفعة مقعد
 بسعادة الدارين ملتان اليد

جمعت محاسنها الكمال لانها
 ندب تسامى للفضائل والاعلا
 ما مه سام ولا اصغى الى
 فلداك برز فى السيادة جائزا
 بد المبالغ فى الفخار ولم يزل
 يا ايها الحسن الخلا بالعلم او
 ابرزت بنت الفكر منك كانها
 وزفتها نحوى وحقك اننى
 يا فرحتى بورودها الاشهى الى
 يا طربتى بنشيدها الاشهى الى
 فاحرص 'اخي' على ازدياد للعلا
 واسلك طريقته ولا تركن الى
 والزم حماه وعلمن وتعلمن
 فالعلم كنز لايبسد وعزة
 فالحه يلهمك الرشاد فتهندى
 ويديم صونك ءامننا من كل ما
 ويحيطنا طرا من الاسواء والا
 بالمصطفى غوث البرية خير من
 هل عليه مسلما والال والا
 ما ام حضرته مقل فائتنى

ثم لما اطلع الشيخ الاكبر سيدى الطاهر على تلك القصائد قال بدوره

وفد النسيم بها على الزهر الندى
 سحرا فازرى بالفريض ومعبد
 يفتق واصفر فاقع ومورد
 كالأيم او كالدرع او كالبرد
 واسر للقلب العميد المكمد
 فى أبرج العليا نجوم الفرقد
 الحسن بن مسعود الامام الأوحد
 وات العلوم محمد ومحمد
 فكرا واوفاهم بحق السؤدد
 قصب المدى وتناولوها باليد
 لبات ربان الجمال الخرد

ما روضة ممطورة فى فدود
 وشدا الهزار بفصنها المتأود
 وتفتحت أزهارها عن ابيض
 وجرى بها نهر تكسر متنه
 بالذ فى سمعى واحل فى فهمى
 من نظم سادات كان سناهم
 دالية الحسن النجيب المقتدى
 من قبلها داليتنا فخرى سما
 لكه درهم فما اذكاهم
 ركضوا بحلبات البيان فاحرزوا
 نظم كما اتسقت عقود الدر فى

معنى كما دارت كؤوس الصرخد
 ذكرتما عهد الشباب الاحمد
 وعهوده سقى الحمى من معهد
 روض الحجا بيد الذكاء الموقد
 فتیان صدق هم نجوم المهتدى
 عود والاعم صباحا وأسعد
 غمر على وجه الزمان الانكد
 وقع الزلال العذب بالقلب الصدى
 عهد مضي وزمان أنس مسعد
 هام السماك أدلة المسترشد
 كل المنى ويرد شر الحسد
 حنّ المشوق الى بقیع الغرقد
 ما رنج الادواح شدو مفرد (

لفظ كما رق النسيم وتحنه
 ايه بنى فدنكم نفسى فقد
 واثرتموا شوقى لأيام الحمى
 أيام أقطف زهرة الآداب من
 وأدير راح الشعر صرفا فى ندى
 يا عهد أيام الحمى هل يرتجى
 فلقد مضت لى فيك أيام لها
 ورضعت فيك ندىء امال لها
 لكننى بكم بنى سلوت عن
 فالله عز وجل يعليكم على
 ويقر عيني فيكم وينيلكم
 بالمصطفى صل عليه الله ما
 وعليكم منى السلام مرددا

فأجابه ولده سيدى محمد بقوله

ومنور الزمن البهيم الاسود
 من راته صرف الزمان المعتدى
 ويزيل غلة كل ظمئان صد
 مهول يا حصن كل مشرد
 يقنى ويقنى كل عاف مجتد
 بارى النسيم بها غناء مفرد
 جنباتها بالدر أو بالعسجد
 دارت على قلبى سلافة صرخد
 سمعى برقته مثالث معبد
 يزداد حسنا عند طول تردد
 بشئانه قدر البنين الاعبد
 (فمن انتمى لذوى السعادة يسعد) (١)
 فالعبد يعلو باعتلاء السيد
 أنى تناولتنى صروفك باليد
 درعا أخشى غشى فيك الادرد (٢)

مولای یا بسدر الهدی والسؤدد
 یا ملجئا یاوی الى اکتافه
 یا موردا یروی زلال معینه
 یا غیث کل مؤمل یا غوث کل
 یا من غدا بحرا مدينا لم یزل
 هذا قریضك سيدى أم روضة
 أم زهر أفق أم عقود فصلت
 نادمته فسكرت منه كأنها
 أنشاته فكانما مرت على
 معنى غريب تحت لفظ ناصع
 أبداه سيدنا الامام مشرفا
 لاغرو ان شرفوا بفضل ولائه
 لاغرو ان شمخوا على الشمعلا
 یا دهر انى قد علقت بحبله
 یا دهر انى قد تخذلت ولاءه

دلت على النهج القويم الأحمد
 تسقى بفيضكم الغزير الاجود

يا سيدى يا من سما بمعارف
 أطريت شعرا قد بدا من فكرة

(١) شطر من دالية اليوسى (٢) الادرد من سقطت أسنانه

ما كان من حسن فمك ومن سنا
 فالله يجزى سيدى من فضله
 ويديمه ويصون بدر كماله
 وينيله منه الرضا ومحبة
 بالمصطفى من جاهه متكفل
 صلى عليه الله ما هز استما
 وتحية كنسيم روض زاره
 ما أم بابك بالرجاء مؤمل

شمس الضحى نور النجوم الوقد
 عنا ويبلغه نهاية مقصد
 ويعوطه من شر كل منكبد
 وسعادة تقضى بجد أسعد
 بسعادة الدارين للمسترفد
 ع المدح أعطاف الهمام الاصيد
 وفد القمام على مقامك سيدى
 فأجزته بنجاح قصد احمد

وقد جرى أيضا في ذلك المصمار سيدى مبارك التومانارى أحد التلاميذ
 النجباء فى المدرسة اذ ذاك فقال قطعة نصها

طال اشتياقى عهد ذاك المعهد
 ذاك الامام اللوذعى الالمعى
 شمس سناء العارفين المقتدى
 انسان عين المجد نور جبينه
 يا سيدا نادى لكعبة جوده
 كم من مهامه جبتها متعسفا
 يا فرحتى ان ساعدتني عطفة
 وعليك منى تحية تحكى شدا

وتشوفى لشهود ذاك المشهد
 السيد الشهم الكريم المحتد
 بفعاله ويهديه من يهتدى
 قطب العلا علم الطريق الاحمدى
 كل الورى فيثوب ملثان اليد
 بسوى ضياء جبينكم لم اهتد
 من بركم بتعهد وتودد
 مسك الختام مع السلام السرمدى

وقد ساوقت أنا اذ ذاك هذه الخلبة فقلت فى مدح شيخى سيدى
 سعيد التنانى اذ ذاك فى رمضان ١٣٤١ هـ

صابت سحائب دمعى المتبدد مذ شمت بارق ثفرك المتنضد
 وهى فى (الجزء الخامس عشر) فى ترجمة شيخى المذكور

وقال المترجم أيضا فى الاستاذ سيدى محمد بن الطاهر يهنيه بولده
 ابراهيم فى أوائل ربيع الثانى ١٣٤٤ هـ

قرت العين وسر الخلد
 وغدا للدين والدنيا سنأ
 وبدا للسعد نجم ساطع
 ولد هذ انجب المجد به ان
 هنتت أندية العلم به
 درة ابرزها الرحمان من
 معدن العلم وينبوع الندى

وزها العصر وتاه البلد
 وسناء وهناء مغلد
 مد غدا فى المهد ذاك الولد
 سجاب عن عين المعالى الرمد
 ففدت تشنى على من ولدوا
 محتد يا جبدك المحتد
 حيث بحر السر طام مزبد

ت العلا البحت الرفيع الاصعد (١)
 سيد يتلوه شهيم سيد
 بهم بان الهدى والرشد
 كم همي المد بهم والمدد
 ولهم طارفه والمتلد
 ل الحيا والحلم صيد اسد
 سنن تحيا وضلال هدوا
 واليهم كل فن يسند
 بهم هل دون روح جسد
 في سماء المجد نجه ا يرشد
 وسواء شبله والاسد
 لدر من معدنه والمعجد
 هو في ذا العصر فد مفرد
 كعبتنا القصد منى من يفد
 طاهر العرض السرى الاوحد
 جل أن يحصى علاه العدد
 فانهوى منهم حياء فرقد (٢)
 فى العلا ليس وراه مصعد
 لم أجد فهى مدى ما أجد
 سيمن والامن بجند يسعد
 للمنى والعيش غض رغد
 قد حمى ملته من يخضد
 أمه ترجو نداه الوافد
 فتق المسك سلام سرمد

عصر السؤدد دوح الفضل بيد
 مطلع لست ترى فيه سوى
 مطلع الشم شمس الفضل من
 أبحر العرفان والفضل معا
 كل مجد لهم فيه يد
 سادة غر بها ليل جبا
 قادة الناس هداة كم بهم
 عنهم تروى الفتاوى والقضا
 هم حياة الدين والدنيا هما
 فكأنى حاطه الله به
 فكاصل النبع يبدو فرعه
 والعلا فى أصله يلقى كما ال
 من له مثل أبيه الشيخ من
 أو كجديه امامى ذا الورى
 سيدى غوث الملا غيث الملا
 وعلى القدر والصيت ومن
 أو كاخوال علوا متن السها
 قمن ان سوف يرقى مصعدا
 هاكها يا سيدى واقبل واذ
 وابق واهنا فى ظلال العز وال
 دائما مجتليا مجتليا
 فى حمى الشيخ حماه الله اذ
 بالنبى صلى عليه الله ما
 وعلى على ذراكم مثل ما

وقال يخاطب الشيخ الاكبر سيدى الطاهر بن محمد وقد طلب
 منه تلقين الورد

فود رأسى وخلته لن يشابا
 ووفاء عهدنه فى دابا
 برد وصل سلبنيه استلابا
 كنت فيه لها حيبيا محابى
 واحتسيت صرف الوصال شرابا
 حين ادعى وحين ادعو مجابا

شابت الغيد ودها حين شابا
 دن بالقدر ما رعيت صفاء
 فطوين وقد ثوين فؤادى
 قد غوانى هوى الغوانى زمانا
 واكتسيت برد الشهاب لباسا
 زمن كنت فيه طوعى مجيبا

(١) شىء بحت : خالص (٢) اخواله الالفيون ومنهم جده على بن عبد الله

قد جعلت خلع العذار اعتذارى
سامعا كلما أهاب الهوى بى
وأضعت ريعان عمرى وأوضع
راكبا من هواى طرفا جموحا
رائدا للشباب روضا هشيما
ثم انى أتيت أفرع سيني
واقفا ضارعا مقرا بباب الـ
لائذا بالتبى خير البرايا
ثم بالقطب نجله أحمد !نا
فاليه قصدت أبغى انتسابا
فولجت من بابه الشيخ شيعى
صاديا حائما على الورد أرجو
هذه غلتى فارو غليل
وعليك السلام ما أم وفد
(أقول) قيل ان الذى يقال مهيبا لا منهاجا ولكن يكثر فى كلام القدماء
وخاطبه أيضا بقوله وذلك وقت الكفاح ضد الاحتلال

اتى يحثته للشوق سواق
حران تهضه للعمل غلته
منهل بدر الهدى بحر العوارف من
السيد السند الطود المفخم من
ياسيدى يانظام الدين ياعلم الـ
عبيدكم قد ألم اذ ألم به
فاقر بدعوة صدق يثنى ولها
وامنحه سرا به يسرو العمى فله
هنيت فخرا وأجرا ذا الجهاد فقد
ودم فدتك نفوس كنت فاديهما
فى ظل أمن ويمن تجتل نعما
ثم على ذاكم المفضى سلام فتى
وخاطبه أيضا بقوله يهنيه بولد فى شوال ١٣٤٦ هـ
ليهن أفق العلا نجم به ائتلقا
نجم تولد من شمس الكمال أبى
ومن سنا بدر هالة الفخار أبى الـ
وليهن عقد العلا در به انسفا
محمد من سناه طبق الافقا
واهب الناصرى السرى الزكى خلفا

(١) من شب الفرس اذا لعب مرحا ووقف على رجله .

كاننى حاطه الله به قمرا
 فمن تولد من شمس ومن قمر
 فالله يكمله بدرا ويلهمه
 وقال يخاطب الطلبة الذين
 يلزمون اذ ذاك دروسه فى المدرسة
 (التانكرتية) وقد ختموا (المختصر)

نظم شمل المنى تناهى اتساقا
 وذللال الامان والعز تصفوا
 وطيور التهانى منها على الشر
 يا فؤاد الاسى أفق من كرا الوجـ
 فاهن عيشا وقر عينا وطب نفـ
 وهنيئا لنا صحابى أنا
 فاحمدوا الله اذ هدينا لهاذا
 واشكروا أننا بهالات بدر
 روح ذات الكمال انسان عين الـ
 مالك العلم أحف الحلم كعب الـ
 نجل بحر العلوم والجود عز الـ
 درة التاج شمس أفق المعالى
 فجزاهم عنا المهيم فضلا
 وأتم السلام ياتيكم منا
 وخاطبهم أيضا بقوله

نعم يوم الخميس يوم سرور
 جمعت فيه للنفوس مناها
 قد قصرنا من طوله بمدام
 قد أدلنا عن الفناء نشيدا
 فاهناوا صاحبي منه بيوم
 واستديموا هذا النعيم بحمد
 وخاطبهم أيضا بقوله

يا أيها الاخوان أفديكم
 أنتم بحيث الظن فيكم وفا
 لا زالت الاقدار تدنى المنى
 ولا برحتم تمتطون ذرى الـ
 فالله يبقى جمعكم سالمًا
 منى سلام الله طول المدا

حتم لكم نصحي ووديكـ
 بل جازت الظن أياديكم
 لكم فتضحى طوع أيديكم
 عليا على رغم اعاديكم
 ويصلح البال ويهديكـ
 ينتاب بالالطاف ناديكـ

وخطب العلامة الكبير سيدى أحمد اليزيدى لما كان فى (بومروان)
بقوله

هنيئاً أبا مروان فاشكره واحمدا
امام به بدر الهداية مشرق
فريد المدا غمر الردا متعب اللدا
ضياء جبين الدين قررة عينه
مجلى ميادين العلوم ومحرز الـ
اذا ما نضا سيف الذكاء رأيت ما
وان شاء انشا القريض اتى بما
وان حل دست الدرس كان كقسهم
وان خط خط ابنى هلال ومقلة
تجمع فيه ما تشنت فيهم
اذا الجهل لذو وسل سبيلا له ترد
فلا زال فى ظل الامان مبلغ الا
بجاء صفى الخلق صلى عليه مع
على مجده السامى سلام زرى شدا

وخطب الفقيه سيدى عبد الله ابن الحاج احمد الوفقاوى فى المحرم

١٣٧٤

على عليا الفقيه أبى محمد
سلام طيب عطر ذكى
(وبعد) فقد أتى فى الوقت هذا
بعثت لروضها نفحات زهر
فان تمنن أيا ذا الفضل فضلا
على مغناك وفق ثناك طيبا

فقيه العصر قاضيه المؤيد
يلفوح عرف اخلاقه مجد
رسولكم على ما لست أعهد
ومجد الدين سمييه واحمد (١)
على بعودها فالعود أحمد
سلام ما شدا طير وغرد

وكان يوما فى محل جمع ظرفاء من الطلبة فقال : واليوم يوم عيد
انّ ذا اليوم لعيد
خيره دان قريب
شملنا فيه جميع
طيره طير سعيد
شره ناء بعيد
همننا فيه بديد

(١) كتب القائل على البيت أن المقصود بمجد الدين صاحب (القاموس)
ويقصد أن المخاطب أيضا مجد الدين وان أحمد اسم الرسول وقد كان
القائل استعار (القاموس) وكتاب (نفحات الازهار) من الفقيه الوفقاوى .
تم أرسل ليستردهما . والشطر الاخير تأمله

في نواد كبروج وشموس هم أسود
كل شيء مستلذ حاضر فيه عتيد
من زرابٍ ومخد كلها وشى جديد
فوقنا غيم و رش ماء ورد ثم عود
وصوانٍ وخوانٍ كلما ولت تعود

وقال في دار الرئيس رشيد السملالي ١٣٥٨ هـ في خضرة أدباء

أتتك (رشيد الدين) باكورة الورد معطرة الانفاس معمرة الخند
أتت وهي تزهر من شذاهها فقوبلت بند بناديك المعطر من ند
فغطت حياء رأسها مستكينة رجاء قبول أو حذارا من الرد
فدنكها فأقبل هدية وامق وان لم تكاف فهي أنفس ما عندي
عليك سلام وفق خلقك عاطر ينسى شذاه العطر باكورة الورد (١)

فاجابه سيدي الحسن الاخصاصي من الحاضرين بقوله

أتنتي في برد الصداقة والود مكللة الاطراف باكورة الورد
تحاول كفوًا وافيًا لحقوقها فاين الوفاء للموالي من العبد
فكيف ومهديتها الفريد بعصره يعز منالا ما له من ذرى المجد
فان قيل من للمكرمات بأسرها يعبك لسان الحال عنه أنا وحدي
فقد خاز بالعلم اللدني والحجا مراتب بدر حل في منزل السعد
أديب ينسى ابن الحسين بشعره كريم يسامي الفيث ان جاد بالرغد
فدونكها يا ابن الكرام فمن يرم كسيرك في الميدان حاد عن القصد
عليك سلام عرفه متضوع برياً كنشر المسك أو نفحة الرند

وقد كانت بينه وبين قرينه الاديب محمد بن الطيب التيزي الصواغ
السملالي قواف ذكرناها في ترجمة هذا في (الجزء الثامن عشر) فقد تعاطيا
على قافية الباء والراء كما هناك له أخريات في آل الشيخ ماء العينين قواف أخرى
في (الجزء الرابع) وما رثي به سيدي محمد بن الحاج الايفراني في
(الجزء العاشر) كما سمعت أن له أخرى في رثاء شيخنا الايفراني رحمه
الله ولم اتصل بها

بيئي وبيننا

كان هذا السيد الجليل كلدتي حين كنا نأخذ في المدرسة (التانكرتية)
وان كان يكبرني سنا فكانت بيننا صحبة وكثيرا ما أغبطه اذ ذاك
لاكباه على مختلف الفنون على حين أنني لا أكب الا على كتب الادب كثيرا

(١) هذه القطعة ينظر فيها الى ما قاله صاعد اللغوي في باكورة مثلها .

ولا أزال أتذكر اننى ذهبت معه الى (ملاح) السوق هناك حيث يقطن
اليهود لتنظر يهودية تخطيط لنا كتانا فقلت له فى الطريق
عرج بنا الى ديار اليهود لعلنا نجنى ورود الحدود
فنستشفى برشف مسك اللمى من حر نار الوجد ذات الوقود
ثم ملنا أمسام خياطة وضيئة فناولت كل واحد منا وردة فانشدته
قول ابن سنكرة الهاشمى :

ورد الحدود وورد الروض قد جمعا
فظن أن الشطر لى فما لبث أن قال ارتجالا متمما للشطر
هذا أبيع لنا وذاك قد منعا

فكانت احدى عجائب الارتجالات التى شاهدها
ثم فى ١١ شوال ١٣٧٨ هـ زرت مسقط الرأس فأرسلت اليه حين
مررت بـ (سوق الجمعة) فوصلنى فى (الخ) فقال أثناء الحديث

أسعد بها من سفرة رابحة	فقلت مجيزا
لكل أبواب المنى فاتحة	ثم قال
قد قربت كل البلاد وان	وقلت
شعابها شاسعة بارحة	ثم قال
زيارة أدنت الى النفس ما	وقلت
كانت اليه دائما طامحة	وقال
فلم تزل ليل نهار الى	وقلت
ارداكه تشوقا جانحة	وقال
فعاد ذاك الوصل ما بيننا	وقلت
(ما أشبه الليلة بالبارحة)	وقال
أسفر وجه الدهر مستبشرا	وقلت
بعد ليال قد مضت كالحة	وقال
فاليوم أيدى السعد ما بيننا	وقلت
غادية بالمشتهى رائحة	وقال
تعانقت قلوبنا فرحا	وقلت
فالنفس من سرانها طافحة	وقال
ان القلوب اليوم فى موجة	وقلت :
بين الامانى كلها سابعة	

هكذا دارت هذه المساجلة بيننا في (انخ) ولعل الروح الادبية الالفية هي الموحية الينا بما قيل وهكذا اظن المماننة ما بيننا وقد كنت وضعت عليها علامات ولكن تختلط أحيانا والامر سهل

ذلك هو الاديب الكبير سيدى الحسن الكوسالى علامة (سملالة) اليوم واديبها وشيخ المعارف الذى لاتعلو يده يد فيها وفقه الله لكل خير وهيا له سعادة فيما بقى من عمره

قوله لبعضهم فيها

(اديب علامة بارع متضلع نحوا ولغة وفقها وما الى ذلك تخرج بالاستاذين الشاعر الايفرانى وولده وقد لازمهما زهاء سبعة عشر عاما قضاها كلها جدا لا يدركه فيه أحد من أتراه ثم عانى التعليم هناك فنجب على يده اناس وكان دينا فاضلا غير أن أريحية الادب اذا طافت به طار الى سدرة المنتهى وولادته سنة ١٣١١ هـ

له شعر حسن لطيف المنزع محكم عال ان قيس بيئته ولا يكلف الانسان الا ان يمثل بيئته احسن تمثيل ومن احسن فى وصف ماعونه وأجاد فقد فاز باكليل من الفار .

اما منشوراته فلم تتمكن الآن منها واما قريضه فلنقتطف منه لانه - جوزى خيرا عن الادب - قد وضع كل ما قاله لمن تطلبه على طرف الثمام . وذلك وحده يدل على شهامته وسراوة نفسه وكرم خيمه)

(ثم ذكر من اشعاره المتقنة وزاد على ذلك هاتين القطعتين اللتين تدلان على الروح الصوفية التى اتصف بها اديبنا اطال الله عمره قال

مولاي منك ارتجى	ولك منك التجى
فكم أجى ولم أجد	الباب غير مرتج
ان لم افز بمقصدي	منكم فمن ذا ارتجى ؟
بالمصطفى ملاذك	لـ خائف ومرتج
قل للعبيد قد اذ	نـا يا طريد فلتجى
وهش وابشر واقترح	فباينا لم يرتج
ولك مما تشتهى	اكثر مما نرتجى

والقطعة الثانية

الله الله فاسأل فرجا فرجا سواء يردى ولايجدى لك الفرجا
كم ضارع ضاق ذرعا اذ ألم به ذعر دهي خطبه دعاه فانفرجا
كم للكريم الحفي بالخلاتق من لطف جفى اذا ليل الخطوب دجا

(أقول) ان هذه الروح الصوفية تملك صاحبنا ملكا فانه يحافظ
على النوافل خصوصا صلاة الضحى كما انه حريص على الاجر
فيحكي أنه لما دهم جيش الاحتلال (سماللة) كان في صفوف المتسلحين
بيندقيته فقال لمن معه أريد أن أطلق الى العدو ولو رصاصة واحدة
تكون خاتمة هذه الاعمال فأطلقها

وقال يوما يخاطب تلميذه سيدى محمد بن بلقاسم الجرارى الذى
كان يأخذ عنه فى (تأنكرت) فى جمادى الثانية ١٣٤١ هـ
يا ذا الذى أنست لطافة خلقه صرف الطللا وعبير زهر باسم
أصبحت مالك مهجتى بخلائق وتجوزا أدعوك بابن القاسم

(أقول) ان مقصوده التورية بمالك وبتلميذه ابن القاسم ولو كنت
انا القائل لقلت فى البيت الثانى :

أصبحت (مالك) كل علم نلته ولما دعاك الناس بـ (ابن القاسم)
وخاطبه أيضا بقوله وقد قدم من بلده الى المدرسة

وافى السرى ابن السرى محمد فارتاح للقيما فؤاد منكمد
وافى وقد أشفى المشوق على التوى فشفاه نور جبينه المتوقد
نجل الليوث أو الغيوث لدى الوغى والبذل من بهم يتم السؤدد
فعلبه طيب تحية تاتيه من خل هـواه مؤبد ومؤكسد

ومن أقواله ما قاله يوم وفاة الملك محمد الخامس وبيعة ابنه مولاي
الحسن الثانى

محمد الخامس ذو العز المنيف ملك شريف مات فى (ملك شريف)(١)
فى الاحد العاشر فى الشهر الشريف بواه الرحمن ظلّه الوريث
وقام بالامر ابنه البرّ الحسن سدده الله لأقوم سنن
قد قال ذا العبد الخسالى الحسن عامله الله بلطفه الحسن

وقبل أن نودع ترجمة هذا العالم الجليل أورد هنا قطعتين كنت
لفقتهما اليه ثم لم يتيسر أن تصلاه فلتصلاه اليوم مسجلتين فى هذا
الكتاب القطعة الاولى

من شعره ان كنت تنشده شد
من البلاغة من شبيته 'غدي'
قد حلقوا الا الذي... الذي...
تعزو له شوس البيان وتختدى
عجبا وان عنت منازق تنفذ

من ذلك الندب الاديب الاحوذى
شعر عجيب ليس يفلقه سوى
حقا ايجرى فى ميادين الالى
ايكون يا (حسن) سواك وانت من
انا نرى لك فى القريض تصرفا

الثانية - ناتي ببعضها -

قد فاز من يحظى بهذا السيد
هذا سوى الحسن الاديب المفرد
فى كل علم كيف ورد المورد (١)
وسفوحها تيه الحسن الخرد

اسعد به بحر المعارف اسعد
ما كان فى (سملالة) فى يومها
ثافته تنظر اى رات قد درى
تاهت به تلك الجبال شعابها

ومن شعره ايضا فى التنزل

شمس الضحى وزرت بالمسك رياه
مالت بعطفيه من سكر حمياه
وردا تولت مياه الحسن سقيه
ادبر صحت اسى (وياه وياه)

وشادن مد بدا اخفى مجياه
تغار من قده ملد الغصون اذا
قد غرست خمرة فى صحن وجنته
اقبل يعثر فى مرط الحياه فمد

(وياه) كلمة شلجية تقال عند الندم على شئ يفوت وله فى شبه ذلك

ولكنى عليه منه اغير
بعالته العجبية منه احير
على قرب واقسى حين لم ير...

ولى خل له خل غيور
يجار حسنه قلبى وعينى
فما أقصاه اذ لم يدر ما بى

يعنى (لم يرحم) على معنى الاكتفاء الذى يولع به القدماء

وله وقد عقد المثل الذى يقول (يموت الفرخ . ويلعب الطفل)

يقول حين رأى قلبى بقبضته
يقلمه عبنا منه يدا ليد
يلعب طفل ويردى الفرخ قلت نعم
ومن يحم حول ماء حسنكم ينصد

يقول حين رأى قلبى بقبضته
يقلمه عبنا منه يدا ليد
يلعب طفل ويردى الفرخ قلت نعم
ومن يحم حول ماء حسنكم ينصد

الحادي والستون : سيدي الطيب الكوسالي

هو الطيب بن محمد بن بلقاسم بن مسعود بن سعيد فقيه حسن
يذكر بين نجباء الكوساليين . كان فى المدرسة (الالفية) ايضا ما شأ الله
فاخذ عن التاجرموتى وعن ابي الحسن الالفى وهو مشارك فى العلوم
العربية نحو ولغة وفقها وفرائض وحسابا بل له يد طولى فى هذين

(١) الراتى العالم الربانى المتبحر

حتى قال فيه أبو الحسن أستاذة لو لم يكن لسيدى الطيب الا علم الحساب
والفرائض لكفياه وذلك حسب كل السملانيين وهكذا غادر المدرسة
مرضيا عنه منظور اليه بعين الرضا من أشياخه ثم صار يشارط فى
المساجد ولم تيسر له المدارس التى يستحقها أمثاله فكان فى (ناكنازا)
وفى (اى ايكدمان) وفى (ناغلولو) وقد كان فى الاوى يوم وافاه أجله
نحو ١٣٤٦ هـ فحمل ليلا الى بلده واثار قلمه موجودة فى التوثيق
والرسوم وقد كان أخذ القرآن فى مسجد قريته عن الاستاذ سيدى
محمد بن الحسن شيخ جيله فى القرآن

هذا آخر ما تيسر ذكره من آل الشيخ (وآئى) ولا نزعم اننا أحطنا
برجالات الاسرة وانما نقول اننا جمعنا هنا فى صعيد واحد من لم
يجتمع مثلهم فى صعيد واحد منذ جدتهم رحمه الله و (وآئى) كلمة
مأخوذة من (ايكيجى) ومعناها بالشلحة (الرعد) فكانه لقب بذلك لعلمه
الكثير والله أعلم .



الاديب سيدي احمد بن سعيد الانكماري

نسبه :

أحمد بن سعيد بن الطيب بن خالد بن محمد بن محمد بن الطيب بن
أحمد بن عبد الواحد بن عمرو

هذا الاديب الكبير من أسرة (الاغرابونيين) الفضلاء المشهورين في
(سوس) وقد طفحت بالصالحين والعلماء وبعض الرؤساء ورجالات الاسرة
ذكر بعضهم في التاريخ كـ(كراسة) البعقيل و (بشارة الزائرين) للكرايمى
و (الوفيات) للرسموكي. و (الطبقات) للخصيكي. وهذا في بعض المتقدمين
منهم وباقيهم كنا استقينا أخبارهم من أستاذنا سيدي عيسى بن صالح
الانكماري فقد كنا كتبنا عنه كثيرا وسنذكر الآن ما كتبناه كما هو
بحسب سير الحديث ثم نعرض بعد ذلك على من ذكروا في تلك الكتب
وهكذا تيسر هذا النظام في هذه الاسرة على خلاف ما كنا نصنعه في
الاسر أمثالها حين نبتدىء من الأعلى الى أن نختم بمن جعلناه مدخلا الى
ذكر الاسرة فلنذكر أولا رجال الاسرة اجمالا

لائحة رجال الاسرة كما ذكروا فيما يأتي

- ١ سيدي عيسى بن صالح التناضكوكتي الانكماري
- ٢ سيدي أحمد بن عبد الله بن عبد الوافي القاري
- ٣ سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الوافي الفقيه
- ٤ سيدي أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الوافي
- ٥ سيدي الحاج صالح بن عبد الله بن عبد الوافي
- ٦ سيدي بلقاسم بن عبد الله بن عبد الوافي
- ٧ سيدي عبد الله بن عبد الوافي والد هؤلاء
- ٨ عبد الوافي جد هؤلاء
- ٩ عبد الواحد بن عمرو من جدودهم
- ١٠ الحاج اسحاق بن ياسين جد أعلى

- ١١ ادريس بن ياسين
- ١٢ يحيى بن عبد الله الجد لجميع الاغرابويين
- ١٣ الحسن بن عبد الوافى أخو أولئك
- ١٤ محمد بن الحسن بن عبد الوافى
- ١٥ خالد بن محمد بن محمد جد آل خالد التاضكوكيين
- ١٦ الطيب بن خالد بن محمد التاضكوكى
- ١٧ عائشة بنت الطيب بن خالد الفقيهة
- ١٨ محمد بن الطيب بن خالد
- ١٩ عبد الله بن الطيب بن خالد
- ٢٠ الطيب بن عبد الله بن الطيب
- ٢١ سعيد بن الطيب الفقيه الجليل
- ٢٢ أحمد بن سعيد القاضى الجليل
- ٢٣ عبد الله بن أحمد بن سعيد
- ٢٤ محمد بن سعيد بن الطيب
- ٢٥ أحمد بن خالد
- ٢٦ الطيب بن ابراهيم الاديب الصوفى
- ٢٧ ابراهيم بن الطيب بن ابراهيم
- ٢٨ أحمد بن محمد بن محمد من (بنى ابراهيم)
- ٢٩ أحمد بن ابراهيم بن يحيى
- ٣٠ أحمد بن صالح بن على من آل يحيى بن الحسن
- ٣١ أحمد بن بلقاسم
- ٣٢ بلقاسم بن محمد بن محمد
- ٣٣ محمد بن بلقاسم بن محمد
- ٣٤ محمد بن بلقاسم بن محمد
- ٣٥ الحاج محمد بن محمد بن بلقاسم الاكمارى التيزنيتى
- ٣٦ محمد بن محمد بن على
- ٣٧ ياسين بن على بن داود
- ٣٨ أحمد بن محمد بن داود
- ٣٩ صالح بن جرا
- ٤٠ ابراهيم بن صالح بن جرا
- ٤١ د.ع العزيز من (تيزنيتى)
- ٤٢ خالد بن عبد العزيز من (تيزنيتى)

٤٣	موسى بن صالح بن عبد العزيز
٤٤	على بن محمد بن ابراهيم (اشامتو)
٤٥	ابراهيم بن عبد الرحمن التيزنيتي
٤٦	موسى بن ابراهيم التيزنيتي
٤٧	محمد بن عبد الرحمن التيزنيتي
٤٨	عبد الله بن محمد التيزنيتي
٤٩	محمد بن مبارك التيزنيتي
٥٠	الحسن الساحلي
٥١	حماد بن بلقاسم
٥٢	محمد بن بلقاسم بن محمد بن ياسين
٥٣	على بن يونس بن ادريس
٥٤	بلقاسم بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو
٥٥	نعزى بنت عبد العزيز البيجوئية
٥٦	محمد الاغرابويي دفين (الرثادة)
٥٧	محمد بن عبد الواسع
٥٨	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الواسع
٥٩	أحمد بن محمد بن عبد الواسع
٦٠	يحيى بن محمد بن عبد الواسع
٦١	الحسن بن علي
٦٢	محمد بن يحيى
٦٣	محمد بن موسى شيخ زاوية (اغرابو)
٦٤	الحاج خالد الاغرابويي
٦٥	عبد الله بن الحاج خالد
٦٦	عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
٦٧	عبد الكريم بن عبد الواحد
٦٨	أحمد بن عبد الواحد
٦٩	همو بن يحيى
٧٠	محمد بن همو بن يحيى
٧١	عبد الواسع الاغرابويي

الاول : سيدي عيسى بن صالح

انه سيدي عيسى بن الحاج صالح بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن داود بن أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يونس بن ادريس

ابن ياسين بن يوسف بن يحيى بن عبد الله بن عبد الجبار بن الوليد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد أبي الوليد ابن رشد الكبير بن عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد الواسع بن صالح بن أحمد بن الحسين بن ابن اسمعيل بن جعفر بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب قال : ان يحيى بن عبد الله المذكور في وسط هذه السلسلة سيد مشهور في زمانه وهو كما ترى شريف النسبة ويقول بعض اولاده ان ابن رشد المذكور في النسب هو ابن رشد الفقيه الشهير في الاندلس وان ابنائه جلوا عن الاندلس في نحو القرن التاسع وان يحيى هذا جد (الاعرابيين) وانما سموا بذلك اضافة الى (أغرابو) لانه ركب زورقا - وهو المسمى بأغرابو - حين جلوا عن الاندلس غير انني اعرف الآن ان ابن رشد ليس بشريف بل وقتي . وليس لي الآن في ذلك توقف . ولذلك يعلم ان ابن رشد هذا ليس بذلك الفقيه وانما اتفقت الاسماء - وسترى من يرى هذا الرأي فيما ياتي - وفي بعض النسخ ابن راشد بالالف بين التاء والسين ويحيى هذا مشهده شهر مزور بـ (بعقيلة) في مسجد (توستا) في شريفه ثم كان له ولدان يوسف وداوود وهذان هما جدا آل (أغرابو) كافة ثم ان سيدي عيسى ولد نحو ١٢٨٧ هـ وقرأ القرآن في مسجد قريته عند سيدي أحمد بن عبد الله بن عبد الوافي وهو الذي لازمه حتى تخرج به ثم التحق سنة ١٣١١ بـ (مدرسة الجمعة) عند سيدي محمد بن المولود في قبيلة (أيت عبلا) لازمه في (الخميس) بـ (أيت بوبكر) سنتين وابن مولود هذا لم يعهد أنه شارط في غير (بعمرانة) وقد غادرها حيناً ثم راجعها أيضا في تلك المدرسة فلزمها حتى مات هناك نحو ١٣٣٠ هـ عن نحو سبعين من عمره ثم خلفه هناك ولده أحمد الذي لا يزال هناك الى الآن ١٣٥٦ هـ (١) ثم ان سيدي عيسى كان شارط في مسجد قريته (ناضكوكت) سنة ١٣١٩ هـ فمكث هناك سنة ثم الى (ايغير ملون) سنة ١٣٢١ هـ فمكث هناك ثمانين سنين ثم راجع قريته ١٣٢٩ هـ فمكث فيها أربع سنين ثم الى (تاويريرت ايفلال) ثم الى (ايحلوان) فمكث فيها تسع عشرة سنة الى ١٣٥٦ هـ الآن وهذا الاستاذ هو الذي كان في القرآن أستاذا لي ولجميع اخوتي التسعة الا ما كان من اخينا الأكبر سيدي محمد وكان أول معرفته بالشيخ الالفى - والدنا - انه اشتاق الى شيخ يأخذ بيده . فكان يسمع بالشيخ فارتحل اليه فبات عنده بالزاوية فتلقن منه الورد وكان ذلك سنة ١٣٢٧ هـ ولم يبت الا ليلة واحدة وفي اليوم الثاني اصعبه اولاده أنا والحبيب وأحمد رحمه الله

(١) جرى أيضا آل مولود في ترجمة محمد بن عبد الكريم في ج. (١٨)

واوصاه أن لا يدع فينا وسخا ولا قملا ثم قال له ان كان في اولادى هم وعزيمة في القراءة فلا يخاصمون ولا يضربون والا فان كفت المخاصمة فذاك والا فلا بأس بالضرب غير المبرح ثم أمره أن لا يدعنا ناكل الفول فانه يضر بالذكاء ثم أمره أن لا يدعنا نختلف الى ديار الناس والى جوب الطرقات من غير أن يكون معنا ثم قال له تحينوا فى مجيئكم الى (الغ) يوما تخلو فيه الطرقات وتجنبوا يوم السوق توفي شيخنا هذا بعد ١٣٧٠ هـ أمضى عمره فى التعليم ثم ذكر أن نسبه يتصل ينتهى ليحيا بن عبد الله . ويحيا هذا يعيش فى اول القرن التاسع أو فى أواخر الثامن بدليل أن انسانا يسمى عبد الواحد بن عمرو بينه وبين هذا أربعة كما قال كان فى القرن العاشر كتبت عنه ترجمته الى سنة ١٣٥٦ هـ

ثم سألته عن محمد بن عبد الله بن عبد الوافى وأخويه الحاج صالح وأحمد بن عبد الله بن عبد الوافى فقال انهم من أبناء عمومتنا وان عبد الوافى هذا هو ابن يحيى ثم سألته عما يعلمه عن محمد بن عبد الله بن عبد الوافى فقال انه كان يشارط فى مسجد (المخسب) ب (أنكيسا) نحو ثلاثين سنة قال ولم أعلم أنه شارط فى غير ذلك المحل وكان من حفلة حرف البصرى . ومات نحو ١٣١٣ هـ - وستأتى ترجمته قريبا -

الثانى أحمد بن عبد الله بن عبد الوافى . أخو الحاج صالح المذكور

من قراء البصرى ومن المتقنين لكتاب الله الكريم وهو أستاذ الشيخ سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتى وأخيه سيدى محمد وسيدى عمر الاكفيسى . وأخ له كانوا عنده فى مسجد سيدى داود من قبيلة (الاخصاص) وهم أطفال صغار وقد صادف أن كانت مسغبة لعلها مسغبة ١٢٧٥ هـ فكان يأمر من عنده من غرباء التلاميذ أن يخرجوا جراد يقبضونه وهو بائت فى محل ازاؤهم وحين لم يكن للتلاميذ ما يضعونه فيه وقد كان عند الشريف سيدى ابراهيم بن صالح قلمص له متعددة أمره أن يعيرها اياهم ويمكث هو بلا ذهاب ثم كان يقل من شعير خبأه من شرطه فى وسط كل نهار فكان يفرق لهم منه حفنة حفنة وهكذا حتى انقضت المسغبة وهو الذى تخرج به الفقيهان الشيخ سيدى ابراهيم بن صالح وعمر الاكفيسى فى القرآن وبعد ذلك اتصلا بأخيه الاستاذ محمد بن عبد الله فى مسجد (المخسب) فافتتحا عليه الجرومية ثم اتصلا بعد ذلك بالحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى حوالى ١٢٨٥ هـ فى مسجد (المولود) هكذا كان يحكى سيدى ابراهيم بن صالح وسمعت أنه مع صاحبه سيدى عمر الاكفيسى لازما ابن عبد الوافى ست سنين وكنت أحسب أنه الاستاذ

محمد بن عبد الله ولكنه الآن تقوى عندي أن الذى لازماه ذلك المقدر احمد ابن عبد الله فى القرآن ثم مرا بالاستاذ سيدى محمد بن عبد الله فلم يبطنا عنده كثيرا لانهما لو ابطنا عنده حتى يمتد الزمان الى الست لكان لهما شغوف يذكر وتقدم كثير فى العلوم حين انتقالا من عنده واظن ان الامر على عكس ذلك وانما اخالهما اخذا عنه المبادئ، فقط فلم يبلغا الى أن يكونا شادين او يكون الامر كذلك غير أن القراءة لم تتابع حتى يشدوا فقد سمعت أن سيدى محمد بن عبد الله اذ ذاك كان يتخلف عنهما كثيرا فى الدار فاغتاف الشريف سيدى ابراهيم بن صالح مرة فقال لئن لم يات الفقيه اليوم لأذهبن الى حال سيبلى او مثل تلك المقالة فاذا بالاستاذ جاء فكوشف بما قاله الشريف فقال له كلاما طيباً والله أعلم أى ذلك كان . واحمد بن عبد الله بن عبد الوافى المجود المذكور كان أمضى فى (سيدى داود) من (أيت بوباسين) من قبيلة (الاخصاص) جل عمره شارط هناك ما يناهز ثلاثين سنة ودأبه الاجتهاد فى تعليم كتاب الله وهو الذى وقف حتى بنيت قبة على ضريح (سيدى داود) وحفر هناك هو وتلاميذه نطقيات متعددة . فى سبيل الله وبنى هناك دارا سكنها وهناك تزوج بامرأة من (ناكانت او كضيض) من (سملالة) وهى بنت محمد (بوكرائ) كان جلا عن بلده الى (اووف) من قبيلة (أيت همان) فمن هناك اتصل به صاحبنا ولا تزال هذه السيدة حية اليوم ١٣٥٦ هـ واحمد بن عبد الله هذا من أساتذة الحاكى سيدى عيسى أخذ عنه فى مسجد (ناضكوكت) وقد شارط فيه حين جاء من (الاخصاص) بعد ما بقى هناك نحو ٣٥ سنة مشارطاً ثم شارط فى (ناضكوكت) نحو عام ١٣٠٠ هـ وقد أتى من هناك بشعر كثير اذ ذاك فصار يبيعه فى (ايدانكار) وكان من عادته أن لا يتجاوز عنده المستظهرون للقرآن ربعا من الحزب فى اليوم وان كان فى حفظه شاديا متقدما ويبحث على ذلك ويقول ان هذا شرطنا وذلك على خلاف المهود أن من تقدم فى حفظ القرآن يكتب نصف الحزب فى كل يوم وكأنه يفعل ذلك للترتيل والتجويد وكان دينا يخفض الجناح لمن يأخذون عنه ويوثرهم بما عنده ولم يذر عقباً من بعده وقد قسم ماله على أربعة مكن زوجه المذكورة من ربع وتصدق بربع على ابن أخيه احمد بن محمد ابن عبد الله - الاستاذ الذى سنذكره - وترك ربعين بقيا الى أن ورثا عنه وقد غادر ثلاثة عبيد وبعضهم لا يزال حيا الى الآن وقد لبث فى مسجد (ناضكوكت) ما شاء الله ثم لزم داره الى أن مات وقد أناف على ٨٠ نحو ١٣٢١ هـ . قال الحاكى لانه حتى فى زمان (أنفوس) الممتد من آخر

١٣١٨ هـ الى ١٣٢١ هـ ولم يحي سنة ١٣٢٣ هـ حين اقيمت (سوق الثلاثاء) الاتمارية فدفن هناك في مقبرة (تاضكوكت) وكان مباسطاً لا يحوم حوله انقباض وكان يجلس في مشرقة هناك سخينة فكان يسميها (تازاروالت) ويسمى مكانا آخر باردا (تيزلي) ومر به مرة صاحب ألعاب يلعب بالعود المسماة بـ (كانبرى) وهذا يسمى موسى وقد كانت له صلة بالعلماء يداخلهم فحين مر بصاحبنا قال له أتريد أن أفهمك ما يقول عودك هذا حين تلعب به فانه يقول (كار موسى) (كار موسى) (كار موسى) فهذا ما يقول وكار معناه قبيح لايساوى شيئاً والمعنى قبيح موسى قبيح موسى حين يشتغل بالالعب فتلك بعض أخباره رحمه الله

الثالث أما أخوه الاستاذ محمد بن عبد الله بن عبد الوافي بن

يحي فانه أخذ عن الجشتميين اما عن سيدي عبد الله بن عبد الرحمن واما عن أبيه أو عنهما معا ثم لازم المشاركة في (المخسب) في (أنكيفا) ولعدم مواظبته على التدريس ولقلة اعتنائه بالتعليم قل الآخرون عنه وكان جيدا في العلوم وفي القراءات وقد اتقن حرف البصرى وربما كان أخذ هو واخوته عن والدهم عبد الله الذى يتقن القراءات السبع وذلك هو الغالب ثم انه مكث في (المخسب) حتى مات ويكون مكثه هناك نحو ٣٥ سنة وكان يزاول النوازل ويحكم في القضايا وقد رفعت اليه نازلة حكم فيها قبله سيدي أبو القاسم التاجارمونتى وسيدي الطيب ابن ابراهيم الاتمارى نحو سنة ١٣١٠ هـ وقد اختلفا في الحكم فحكم فى استينافه فايد حكم سيدي الطيب بن ابراهيم . فكان ذلك سببا لأبى القاسم حتى انكف عن الاحكام فقد قال له سيدي علي بن عبد الله الالفى ان مقامك أنت في التعليم فلزم التعليم فى (الغ) من ذلك العهد وكان الفقيه سيدي محمد بن عبد الله متمسكنا ولم يكن ذا هلع فى المكاسب وقد كفته مشارطته وقامت بمؤنته واكتسى بذلك حلة الانحياش لربه وله امرأة اتقنت مترجم (المختصر) للهوزالى بالشلحة ومما وقع له فى ذلك أن أناسا كانوا يختلفون اليه فى قضاياهم يستفتونه فيها فتجبر فى فهم مسالتهم فصرّفهم الى الصباح فدخل فقالت له زوجته ان مسالتك قريبة وقد استوفاهما الهوزالى غاية الاستيفاء فخرج فنادى أصحابه من قريب فبين لهم المسألة كما هى واسمها عائشة بنت الطيب أخت سيدي سعيد بن الطيب الفقيه وبنت الفقيه وزوجة الفقيه فكيف لا تكون هى ايضا فقيهة وقد تأخرت وفاتها عن زوجها وربما توفيت سنة ١٣٣٦ هـ واما زوجها هذا فوفاته تكون نحو ١٣١٣ هـ وحاله حال المنزوين ولا

يجده الا من يفتش عنه وقد خلف من بعده هذا الاسناد الذى سند كبره
وله يوم مات نحو ٧٢ سنة وقد أعطى قوة ومناة حتى انه لا يزال يمشى
على رجله من داره الى (انكيفا) الى ان مات وليس كاخيه المتقدم

الرابع أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الوفى بن يحيى

هذا ولد المتقدم لاشك انه لا يتجاوز أباه فى تعلم القرآن لان أخاه يسمى
بلقاسم مات فى حياة والده قد تعلم عليه حتى تخرج به وهو صغير
لا يزال بنؤابته ولذلك لا يشك الحاكى فى انه ما وقع له الا كاخيه ثم
اتصل بالمدرسة (الجيشتيمية) عند بعض نواب سيدى أبى العباس الجيشتيمى
قال الحاكى لا أزال أعقل ذلك الوقت الذى جاور هناك . وقد كان ذلك فى
العشرة الاولى فى هذا القرن ثم لم ينقطع حتى مات أبوه فلزم مكانه
فى (المخسب) فلبث هناك نحو أربع سنوات ثم غادره لسبب لا يعرفه
الحاكى ثم لزم داره . ولم يشارط بعد فى أى مكان وإنما أقبل على أشغال
داره وإدارة شؤونه ولا بأس به ديناً وأقبالا على ما يعاينه وكان ربما
زاول النوازل غير ان سيدى سعيد بن الطيب غطت شهرته غيره حتى
لا يعرف الناس سواه قلت قد رأيت له حكماً أو فتوى لا بأس بها وقد
اثنناها فى (المجموعة الفقهية الالقية) وقد مات نحو ١٣٢٩ هـ وقد دفن
إزاء والده فى مقبرة (تاضكوكت) ولا يزال قويا جليدا حين مات ويستتم
العقد الخامس اذ ذاك وسبب مرضه عين أصيب بها وقد مر بنسوة
واقفات إزاء بير (تيشكى) فبذلك مات رحمه الله وقد خلف أولادا لكنهم
أغفال ليسوا بمعلمين وهذا ولد تلك الفقيهه عائشة المتقدمة وقد مات
لها ولدان فى حياة زوجها

الخامس صالح بن عبد الله بن عبد الوافى بن يحيى

هذا أخو محمد وأحمد ابنى عبد الله المتقدمين ولا شك فى انه أخذ القرآن
عن أبيه عبد الله كاخوته ثم اتصل بالاستاذ سيدى محمد بن ابراهيم
الابفرانى فعليه قرأ حتى تخرج وهناك اتصل بالدقاوية التى أمضى
فيها عمره وقد ذكرنا كثيرا من أخباره فى غير هذا المجل وقد كان
خرق العادة فى بلده على عادة الدرقاويين المتطليين للاخلاص فوقف على
سطح مسجد قريته وهو ينادى الا من يتصدق على فان الجوع كاد ياتى على
ووقفت أخته عائشة بنت عبد الله بن عبد الوافى زوجة الفقيه سيدى الطيب
ابن خالد التاضكوكتى على شفير سطح دارها وهى مصابفة لسطح المسجد
فصارت تناديه وتترجى منه الارعواء فطبخت بسيسا عمرت به انا
فارسلت به اليه وهو لا يزال على حاله وقد حج قبل تمام القرن الماضى

نحو ١٢٩٣ هـ فى حياة شيخه المعدرى وله ذكر اذ ذاك فى ترجمة (التامكونسى) فى (الجزء الخامس عشر) ثم انه شارط فى مسجد (تازمورت) من (أيت على) بـ (مجاط) قال الحاكى ولم استحضر أنه شارط فى محل آخر وقد توفى سنة ١٣١٧ هـ أو فى التى بعدها ويكون له نحو ٧٢ سنة وما كان يولد قط له وقد توفيت زوجته قبله فخطب له الشيخ عند سيدي عبد الوهاب الرسموكى فاذا به قد مات قبل العقد وقد بكى يوما بعدما عضت كلبه على أربعين ريالاً قبضها فى حكم حكم به وذلك بين يدى الشيخ الالقى الذى كان يعنى به فقد رايت أنه خطب له

السادس بلقاسم بن عبد الله بن عبد الوافى بن يحيى . من حفظة

كتاب الله وممن ألم بالعلوم الماما ويذكر عنه الحاكى نجابة والقرآن لاشك أنه تلقاه عن أبيه ولكن العلم لا يعلم من أين أخذه وربما يكون أخذه عن الجيشتيمين كغالب أهل أسرته . أو عند الاستاذ محمد بن ابراهيم الايفرانى الذى كان أستاذاً لصالح أخيه المتقدم قبله وصح أنه كان حيناً بمدرسة (سيدي بومزكيدا) بـ (هشتوكه) ثم انه يشارط فى مسجد (كرامة) من (مجاط) وكان رحمه الله من أكسل الناس ويؤثر عنه أخبار ونوادير فى كسله من ذلك أن رجلاً طرقت عليه بابه فخرج إليه والفأس بيده وقد علتته عبره فقال له : ماذا تصنع ؟ فقال اننى ادور على خشب السقف فكل خشبتين اتصلتا ألقح احدهما لان أهل دارنا توقفوا على ما يطبخون به . هنا ولو خرج لآتى بأكثر من ذلك عن كتب ولكن الكسالى لهم فلسفة أخرى فى الحياة . ووفاته سنة ١٢٩٩ هـ من مسغبة تلك السنة التى استحضر الحاكى عنها الموت الزؤام قال ان عهدى به فى ساحة المسجد وقد تورمت رجلاه من الجوع وهما ممدودتان ثم حكى أن تلك السنة ١٢٩٩ هـ الشهيرة قلت فيها المياه الجارية. ولكنها لم تصل هذه السنة التى نحن فيها الآن ١٣٥٦ هـ وقد نضبت العيون والمياه فيها نضوبا إلا ما كان من (تينزار) باقيا بعد ما نقص ماؤها كثيرا وإلا شبيها قليلا من عين (ايحلوان) والا ما كان من عين (أكرسيف) - قرية هناك لا كرسيف المشهورة فهذه العيون هى التى بقيت فيها صبابات جارية والا ما كان من آبار عند (اينكران) و (تاعطافت)

هؤلاء الاربعة المذكورون كلهم اخوة ولهم اخوان آخرون يسميان عليا ومحمدا وهما أيضا من حفظة القرآن الكريم ولم يعلم عنهما أنهما يشارطان ولا يذكران بعلم ثم انه لم يعقب من هؤلاء الستة إلا محمد ابن عبد الله . من ولده أحمد بن محمد المذكور وإلا ما كان من محمد

المتأخر ذكرا فقد ترك بنتا تزوج بها الفقيه سيدى احمد بن محمد ابن عمها المذكور والا سيدى بلقاسم فانه أعقب بنتين احدهما عند الحاج ابراهيم بن مبارك الاغرابويى التيزينى فولد له معها اولاد كبار. موجودون والاخرى عند محمد بن الحسن التاضكوكتى فأعقب عنها ولدا حيا اليوم عند خالته بـ (تيزينيت) وبذلك انقطع نسل عبد الله بن عبد الوافى من الذكور الا من اولاد الفقيه سيدى احمد بن محمد بن عبد الله فقد بقى عبد الوافى بن احمد وهو اليوم ساكن بـ (مراكشى) وأخوه محمد بن احمد فانه ساكن فى (تاضكوكت) ودار جدهم عبد الله بن عبد الوافى اليوم اطلال يتنق فيها اليوم والبقاء لله

السابع عبد الله بن عبد الوافى والدهم من حفظة كتاب الله

الذين يجودون غاية التجويد مع اتقانه حرف البصرى غاية الاتقان وقد ألم بالعلوم وخطه جيد ويحجر الرسوم جال فى قسمة التركات على قلة ذلك وهو مشهور بالصلاح والبركة والخير غاية الشهرة مقصودا بالزيارة ينتابه الواردون والصادررون حكى الشيخ سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتى رحمه الله ورضى عنه . ان عبد الله هذا يوم ينزل قرية (تيكدمين) بـ(تازاروالت) يدفع لنا نساؤنا ونحن صبيان خضرهن وفلاندهن وأحزمة رؤوسهن لنذهب بها اليه ليرقيهن بواسطتها وليدعو لهن لما اشتهر عندهن من بركته واستجابة دعائه ثم انه يشارط فى مسجد قريته (تاضكوكت) فأبطا فيها مرة حتى اشتدت به الفاقة ورق لباسه ولباس اولاده وجلس على الدقعة فاذا بأحد التاضكوكتين قاومه فى المسجد فخرج منه وودع أهله فتسوق موسم (تازاروالت) فلاقى هناك انسانا يسمى سعيدا من (كرامة) كان ملحوظا بين كل المجاطين فسأله عن حاله فنفض اليه حالته كما هي فقال له أوتقع بمسجد فى (تيزلمى) ؟ فقال له (كل الخداء يحتذى الخافى الوقيع) فتكلم مع آل (تازمورت) من (آيت على) فشارط هناك فكان ينفذ الى زوجته صوفا فنسجت له من لباسه ومن لباس اولاده ما جعلهم فى القرية ثم طلب اليه التاضكوكتيون مراجعة مسجدهم فقال لهم انما رأيتمونى انتفعت هناك فأردتم أن تحولوا بينى وبينه لا والله لا أفارق مكاني . ثم انه عاش الى نحو ١٢٩٥ هـ وقد مات قبل ١٢٩٩ هـ وسنه يوم مات يناهز ٨٠ سنة فيما شاع هناك وخطب منه خاطب بنته عائشة للفقيه سيدى الطيب بن خالد فقال له قد أخطبتك منذ الآن ومتى أردتها فلتذهب بها اليه ولو فى هذه العشيية . فما ذلك الا اليك فانه ليس عندنا ما نتأهب به .

لا في ايجاد حل ولا كسوة ولا في طعام ولا ادم ثم لافى الفقيه سيدى
الطيب فشافهه بذلك فتم الامر فكانت أم غالب أولاد الطيب كسعيد
وغديره

الثامن عبد الوافى الجد الأعلى . وهو من الرجال المشهورين أيضا

وهو موثق يوجد خطه في الرسوم وهو حافظ للقرآن ولكن يظهر
أنه لم يدرك أولاده فيما أدركوه من العلم كما بينا . وان كان له ما كان أيضا

التاسع عبد الواحد بن عمرو الجد الأعلى لهؤلاء قيل انه عالم

وهو ممن عاصروا الشيخ سيدى أحمد بن موسى ومن أصحابه وشاع
إنه هو الذى غسل الشيخ وصلى عليه اماما ولعله تعاون مع السيد
الايكاسى الذى نص الحضيكى على أنه هو الذى غسل الشيخ والله أعلم
وقد دفن في قبة سيدى أبى ابراهيم بـ (وجان) وقبره فى القبة معلوم
وعبد الواحد هذا هو الجامع لآل عبد الوافى وأبناء عمهم آل خالد ثم
يمتد نسبهم الى الحاج اسحق بن ياسين

العاشر الحاج اسحق بن ياسين بن يوسف بن يحيى بن عبد الله

الاغرابوبى واليه يمتد النسب واسحق هذا يقال انه دفن بـ (مراكش)
ولا ندرى كيف ذلك وقد رأيت ما يدل فى مشجرات انساب الاسرة انه
هو المدفون فى الرحبة القديمة بـ (مراكش) ولكن هذا هو أبو اسحق
الاندلسى الشهير لا اسحاق هذا وأبو اسحق كان فى عهد الموحدين
وربما يكون اسحاق فى محل آخر هناك . فاشتبه الامر على هؤلاء ويعرف
المترجم بالحاج اسحاق والله أعلم

الحادى عشر ادريس بن ياسين . أخو اسحق المتقدم قبله ويقال

له الفقيه ادريس وهو جد (ايد حمو) و (ايد عبد الرحمن) و (ايد يحيى)
الافخاذ الثلاثة المشهورة من (أيت اغرابو) و (أبناء الحاج اسحاق) يسمون
(ايد الحاج)

الثانى عشر يحيى بن عبد الله جد اسحاق وادريس المتقدمين

له مشهد يزار فى (بعقيلة) فى مسجد (توسنا) وهو جد كل الاغرابوبيين.
ويقال انه عالم وله ولدان يوسف وداود

الثالث عشر الحسن بن محمد بن عبد الوافى من آل عبد الوافى

المتقدمين وهو من القراء السبعين المشهورين وهو شيخ الجماعة هناك .

معلوم بمختلف القراءات وبالخير والصلاح وكان شارط في مدرسة (أيت رخا) وفي المدرسة (التازاروالتيه) وفي مدرسة (تاغلولو) وفي مسجد (أيلبخ) أيام سيدي علي بن هاشم وفي المدرسة (الوقاوية) سنة وكان ذا اجتهاد كثير في التعليم يرفرف عليه بذلك ألوية الشهرة ولا يفارقه من آله فقط دع غيرهم نحو خمسة عشر فأكثر ويتوفى نحو ١٢٨٠ هـ وكان أخوف الناس لله وأتقاهم وقد كان ابتداء التنفل بحزين كل ليلة فرأى ربه له نخلتين من نور في داره فتأوله بذلك

الرابع عشر محمد بن الحسن ولد من قبله اشتهر بالمجدوب

عند الناس . من حفظة كتاب الله الكريم كان اتصل بالشيخ سيدي سعيد المدري ويكون بين أصحابه في السياحات ولازمه الى أن مات ثم بعده صار يختلف الى خليفته الشيخ سيدي الحاج الحسن التاموديزتي فكان الجذب يعتبره وكانت أحواله غريبة وقد ابتدأت منه تلك الاحوال سنة ١٢٩٩ هـ فكان هو السبب للشيخ سيدي ابراهيم بن صالح التازاروالتي حتى مال الى التصوف وذلك أن سنة عجفاء كان فيها الشيخ هذا مشارطاً في مدرسة (تاكاترت) فكان الناس يتطلبون المطر . ويستسقون فلا يجابون وفي يوم كان فوق سطح المسجد فتشاهد المجدوب بعد صلاة العصر يرفع يده بعرجون قديم ويمده الى السماء ويقول يا رب أتوجه اليك بهذا العرجون وبوجه عبد بني فلان أن تمطرنا ثم ما راح العشي حتى ارخت السماء عزاليها فكان ذلك أول ما لفت نظر الشيخ الى التصوف وأصحابه ودخل مرة الى مسجد (تاضكوكت) وقد لوى على رأسه أفعوانا وأداره بأرياش . فطلع الى سطح المسجد يتكفف . والناس يهربون منه يمينا وشمالا وكان له مع هذه الاحوال أذكار غريبة وتزوج مع هذه الحالة نساء متعددة فولد له مع الاخيرة وكان ذلك قد نفعه فسلك أخيراً فاسترجع اتزانه بين الناس كلهم بعدما كان ربما لا يبقى عليه الا سراويل وكان سيدي الحاج الحسن التاموديزتي يراعيه توفي سنة ١٣٥٤ هـ وكان يتردد الى الزاوية (الالفية) وقد جاء مرة على نية أن يشارط في مسجد من مساجد (الغ) فبمجرد ما سلم على الشيخ الالفى قال له وجدت أهل قريتنا كما شارطوا ولو جئت أمس لكنت أنت في مسجدهم كاشفه بذلك رحمه الله ثم آل خالد فهم علماء أجلاء ولم يزالون كذلك الى الآن

الخامس عشر خالد بن محمد بن محمد بن الطيب بن أحمد بن

عبد الواحد بن عمرو الى أن يتصل بالحاج اسحق المذكور. علامة جليل مذكور من أهل الربع الاول من القرن الماضي ممن يتولون القضاء في (أيداناثمار)

كلها حكي سيدي عيسى أن أباه صالحا أخيره وقد أدرك سيدي خالدا لكونه عمر ١١٨ سنة أن أباه يعنى صالحا وهو عبد الله بن محمد كان يجالس سيدي خالدا هذا على مصطبة ازاء المحراب في ساحة مسجد (ناضكوكت) والناس المتنازعون يردون أفواجا أفواجا عليهم فما كان من المسائل من الصميم المنصوص عليها في الفقه يجب عنها الفقيه سيدي خالد وما كان مما يتواطأ عليه الناس من التعاهد من الاعراف فيما بينهم يفصلها عبد الله بن محمد وكان من كبار القبيلة وممن توضع عنده قوانين المياه وما اتفق عليه الناس من الامور النظامية التي تضعها القبيلة وكان سيدي خالد يشارط في مدرسة (تاكاترت) وكان موسعا عليه في الدنيا . ولم تكن له عناية بالتدريس ولذلك لايميل كثيرا الى المشاركة فقد مر بتلك المدرسة مرارا وكان محترما مجلا وكتابته في المفصلات كثيرة . وان كانت أحكامه المحررة قليلة ويذكر بالصلاح والبركة وتوثر عنه كرامات جمة منها أن بعض آل (ايسكيوار) ذهب اليه بهدية فصادف الوادي سائلا يضرب بزبد فتوقف قليلا ثم قال لأجرنبه ولأنظرن بركة هذا الذي أقصده . فلما جاز . ودخل عليه . بادره فقال له : كيف أنت والوادي ؟ فقال : بخير ولم أر له مشقة فقال له سيدي خالد لكنني لاقيت فيه المشقة بسببك يعني انه أغاثه هناك بروحه وهذه الحكاية تحكى وقد شاعت في الاوساط ومثل ذلك لاتدرى فيه قيمة الرجال وانما الذي يظهرهم الورع والوقوف عند الحدود ولكن أكثر الناس لايعلمون ولذلك يرانا القارىء في كتبنا كلها نقل من مثل ذلك الا لتبين حالة من نذكرهم لكننا نكسر من الاحوال والعاديات وكيفية المعاملات من المعتقدين لانها هي التي تظهر مقاماتهم وهذا السيد كذلك لانكسر عنه . بكل ما يقال حوله . بل نذكر حاله . فبذلك وحده تعرف قيمته ولم يستحضر الحاكى زمن وفاته ولا مقدار سنه بالضبط والغالب انه توفي بعد صدر القرن الثالث عشر بكثير وقد خلف ولدين الطيب واحمد وبنات احدهن أم الفقيه سيدي سعيد بن عبد الله والفقيه سيدي سعيد ابن عبد الله والفقيه سيدي محمد بن عبد الله عالمي (أساكا) المشهورين المذكورين في (الجزء الثاني عشر) وأخرى تزوجها الرئيس علي بن الهاشم الابليفي . وتسمى فاطمة ثم وقفت على وفاة المترجم ١٢٢٧ هـ

السادس عشر الطيب بن خالد بن محمد بن محمد عالم ايضا

كبير جليل رباني ولد قبل ١٢٢٠ هـ لانه عاقل مستحضر لسنة ١٢٢٥ هـ حين جاء القائد محمد بن يحيى اغتاج الشهر بحملته في تلك السنة . ولم

يستحضر الحاكى ابن تعلمه وانما ذكر انه تقرب فى بلاد (الحوز) اعواما عديدة حتى ايس منه وغلب على الظن انه توفى فقسم ماله فتشاح اقرباؤه حوله . فذهب بعضهم يفتش عنه حتى وجده فراوده على الرجوع فوعده بالمجىء على رأس السنة فأتى فتزوج أولا برقية بنت الفقيه سيدى محمد بن يحيى المعدرى اليعقوبى من اخوان الادوزيين المذكورين فى (الجزء الخامس) فولدت له احمد ومحمد وفاطمة وعائشة وخديجة فاما احمد فليس بطالب ولا بمجود مع كثرة دورانه فى المكاتب وقد خلف بعده محمد بن احمد وليس بطالب أيضا وبتنا تسمى رقية وكانت ممن يعانين حفظ القرآن ولكنها لم تستتمه حفظا وقد تزوجها الفقيه سيدى احمد بن خالد الذى لا يزال حيا الآن ١٣٥٦ هـ وسنذكره لانه فقيه ثم محمد بن احمد خلف اولادا لا يذكرون واما محمد بن الطيب فسنذكره عن قريب واما عائشة بنت الطيب فتزوجها الفقيه سيدى محمد بن عبد الله بن عبد الوافى الذى ذكرناه آنفا وهى التى ذكرنا انها فقيهة وقد لمخنا لها هناك واما خديجة فتزوجها اخوه محمد بن عبد الله ابن عبد الوافى وبعد وفاة محمد عليها خلفه عليها صنوه سيدى بلقاسم الفقيه الذى ذكرنا انه توفى سنة ١٣٩٩ هـ

ثم تزوج الفقيه الطيب بعدها عائشة بنت عبد الله بن عبد الوافى أخت أولئك العلماء قال الحاكى أدركتها كبيرة مسنة هرمة لكنها لا تزال فى جلد وقوة . فولدت له محمدا وعبد الله وابراهيم وعليا والحسن والحسين والفقيه سعيدا الشهير ثم رقية ثم أخرى هى أم الفقيه سيدى احمد بن خالد - الآتى - ولم يستحضر الحاكى اسمها ثم زينب فاما محمد بن الطيب فعامى وكذلك اولاده واما عبد الله بن الطيب فسنذكره لانه فقيه واما ابراهيم بن الطيب فانه عامى أيضا واولاده ثلاثة عبد الله ومحمد واحمد كلهم من حفظة القرآن فعبد الله والحاج محمد ممن تخرجوا بالحاكى فى مسجد (تاضكوكت) واحمد فعن آخرين واما على بن الطيب فحفظ كتاب الله وله ثلاثة اولاد احمد ومحمد وآخر فاما احمد وصنوه محمد أبنا على فتخرجوا بالحاكى فى كتاب الله والثالث عامى أيضا وأمه رقية بنت محمد اللحيان أخت الاستاذ سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى لانه لان محمدا اللحيان تزوج أم سيدى المحفوظ بعد أبيه عبد الرحمن واما سيدى الحسن بن الطيب فحافظ لكتاب الله أخذه عن خاله سيدى احمد بن عبد الله بن عبد الوافى المتقدم الذكر ثم خلف اولادا ليسوا بطلبة وقد سكن بعضهم

فى (المحامد) فى (اولاد مطاع) فى (الحوز) واما الحسين بن الطيب فلم يتقن شيئاً وكذلك اولاده لا يذكرون واما الفقيه سعيد فسنذكره واما رقية بنت الطيب فتزوجها الفقيه سيدى الهاشم بن العربى الادوزى اما الاخريان من بنات الطيب فاحدهما عند سيدى خالد بن محمد بن أحمد ابن خالد وهى الاولى منهما ولم يعرف الحاكى اسمها والثانية التى اسمها زينب كانت عنده ايضا بعد وفاة اختها على أنه تردد فى اسماء هاتين وفى اسم الثالثة وان كان جازما على أن واحدة عند سيدى الهاشم وان اثنتين كانتا بالتتابع عند خالد

ثم ان سيدى الطيب بن خالد صار يشارط فكان مشارطاً فى سنة فى مدرسة (بوزكاران) ويشيع ذلك عنه لانهم يقولون انه صلى هناك صلاة عيد ثم راح الى بلده فكان ذلك عند الناس عجباً يوثر لبعده الشقة ولكن المدرسة التى يتنابها هى مدرسة (تاكانرت) فيشارط فيها ويفارق لانه كايه لا يتوقف على ما ياتى منها واملاكه واصناف اشجاره نخيلا وزيتا كثيرة وهو معلوم بالكرم والمواساة ايام المساعب وكانت النوازل والقضايا ترد كثيرا عليه فيفضها وكان محترما معظما مقبول الرأى لا يتخطى حكمه ولا يرد رأيه مع بركة وصلاح وخير وناهيك به حين اتصل بشيخ وقته سيدى سعيد بن همو المعدرى - المذكور فى (الجزء الرابع) - فتلمذ له كعلما كثيرين يصلون اكثر من اربعين كلهم طاطاوا الرأس لهذا الامى

والناس اكيس من أن يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثارا حسان ويوثر عنه انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فى مصل مسجد (تاضكوكت) ثم قيل ان تلك الرؤيا هى التى نقص بسببها بصر عينيه ثم ما يزال يتضاءل حتى عمى . قبل أن يتوفى بثلاثين سنة وحكى الحاكى انه حين كان يقرأ فى مسجدهم بـ (تاضكوكت) وهى قرية الجميع يجيء صباحا يتمشى بعصاه حتى يجلس قرب التلاميذ فيقول لهم من يحتاج منكم الى أن أفتى له ما يكتبه فى لوحته فليزدلف الىّ ولا يزال ذلك شأنه وما أخطأ قط المسجد بين الظهرين بل يلزم المسجد من أكلة الغداء صباحا الى أن يصل العصر يخرج من داره فيتبع الحانط الى المسجد وكذلك فى الرجوع منذ عمى الى أن لقي ربه . وكان سيدى الحاج الحسن التاموديزنى يتنابه مع الفقراء بعد موت الشيخ سيدى سعيد المعدرى وقد أخبرنى العم انه شاهدهم هناك مع الشيخ الالفى حوالى ١٣٠٤ هـ وكان ابنه الحسن المتقدم الذكر من المنقطعين بين الفقراء ومن اشربوا المحبة والفناء

فيهم. فقد حكى الحاكى هذا ان سيدى سعيد ابن الطيب الفقيه الذى سنذكره قال له وهو عمه الم اخبر بانك قبلت رأس فلان الحرطاني فى (سوق الثلاثاء) وكان ذلك الانسان فقيرا درقاويا فقال له حقا قبلته ولم استعلن به ولو كنت أعلم أن ذلك سيدك لك لقبته فى أعلى مكان فى السوق تشاهدنى كل العوالم وهذا المنزح منزح الطريقة الدرقاوية التى تسوى بين الناس وتعلم معتقياها التواضع وان يعد نفسه أدون الناس على مذهب الشريشى القائل فى رأيته التى هى مدون اخلاق الفقراء ولا تترين فى الناس دونك مسلما ولا كافرا حتى تغيب فى القبر

ولم يتعجب الفقيه سيدى سعيد من ذلك الا لكونه على طريقة اخرى كما سنذكر ذلك من احواله ثم ان سيدى الطيب كان لا يكتب للناس كثيرا كما يحرق المحكمون الاحكام بالادلة التى يستند اليها حكمهم فى النازلة وانما يأمر أحد اولاده بذلك فيما لا بد منه وكان حاله حال السلف فى ترك الفضول فى المطعم والمشرب والملبس حتى ان الاتاى لم تدخل اوانيه داره . حتى صاهر الفقيه سيدى الهاشم بن العربى الادوزى. وقد علم ولوع الادوزيين بالاناى هذا مع عدم شيوع الاتاى كثيرا اذ ذاك حكى الحاكى قال : اننى لما اتهمت الختمة الاولى ذهبت اليه بقلعة فيها انا طعام فسلمت عليه فطلبت منه الدعاء فرجعت وذلك ما يفعل به الناس غالبا وقد أدركه اولاده وكفوه المؤونة فى عقود من السنين مع عبيد واما ولم يزل على ذلك حتى توفى سنة ١٣١١ هـ ودفن حذاء ابيه فى بيت غير مسقف رحمه الله وكان يوم موته ممطرا والناس يتيمنون بالمطر حين الجنازة وقد ورد حديث نبوى فى ذلك .

السابع عشر عائشة بنت الطيب الفقيهة رأيت من أخبارها

فيما تقدم (١)

الثامن عشر سيدى محمد بن الطيب بن خالد بن محمد بن محمد

من أكابر اولاده وقد ذكرنا أنه من الزوجة المدرية اليعقوبية فبعد أن جود القرآن التحق بالمدرسة (الادوزية) فهناك قرأ حتى تخرج ثم رجع فحين توفى شيخه سيدى العربى الادوزى خلفه على زوجته رقية بنت أحمد ابن محمد بن يحيى المدرى اليعقوبى خاله أخى امه كما ذكرناه فولدت له ثلاثة بنين وثلاث بنات ولا يذكرون لعدم المامهم بأدوات المجد ثم انه شارط فى مدرسة (تاكاترت) وفى مسجد (تاضكوكت) وفى مسجد (ايزروالن) وهناك مرض مرض موته فمات ١٢٩٠ هـ وكان مكبا على

النوازل اكباب علماء وقته ويجول فيها كثيرا وفاطمة بنته هي زوجة الفقيه سيدى الطيب بن ابرهيم الذى سنذكره وهى التى ولدت له اولاده وبينهم الاستاذ سيدى ابرهيم وسنذكره أيضا وعائشة بنته الاخرى زوجة العارف بالله سيدى ابرهيم تزور المعدرى ثم الساحلى المذكور فى (الجزء الثالث عشر) من اكابر اصحاب الشيخ الالفى ومع فاطمة ولد سيدى الطيب بن ابرهيم كل اولاده هؤلاء الموجودين وهم جميعا ممن أخذوا القرآن عن الحاكى فى مسجد (ناضكوكت) ولحمد بن الطيب يوم مات ستون سنة او فوق

التاسع عشر أخوه عبد الله بن الطيب بن خالد بن محمد بن

محمد من أخذ القرآن عن سيدى أحمد بن عبد الله بن عبد الوافى المتقدم الذكر فى آل عبد الوافى بل قال الحاكى انه وجميع من كان فى طبقتهم او ما يقاربها من الناضكوكتين كلهم انما اخذوا عنه وعن أبناء بلدتهم فلا يرتحلون لآخذ القرآن ثم اتصل بمدرسة (بونعمان) فأخذ عن أستاذه سيدى مسعود الشهرى وهناك أبطأ حتى رجع قبل ١٢٩٩ هـ فشارك فى مدرستهم (تاكاترت) بمجرد ما رجع فكان يئتابها مرارا وقد شارك أيضا فى مدرسة (فيلالت) بـ (ايد ساموكن) من (تاجاجت) سنوات كما من (تيفمى) وفى مسجد (ايمزوغن) ببلده وفى مسجد (تيفيرت) وقد شارك أيضا فى (تيليو) من (أيت على) بـ (مجاط) وفى مسجد (وايريزان) ومسجد قريته (ناضكوكت) مرارا وكان كاهل أسرته مقبلا على النوازل ولم يعطوا لذة فى التعليم بالمدارس . واحكامه المحررة بقلمه كثيرة . ولا يفتقر قلمه منذ كان فى الحياة وقد اتصلت به الفاقة أخيرا حتى باع أملاكه واتصل به الاجل فمات ١٣٤٨ هـ وقد شاخ وهرم حتى تجاوز ٧٥ سنة وقد ترك ولدين أحدهما لا يذكر والآخر وهو

العشرون سيدى الطيب بن عبد الله بن الطيب ممن ضربوا فى

العلم بسهم وقد أخذ القرآن عن أبيه عن الحاكى . والعلم عن سيدى أحمد بن مسعود المعدرى او بعض أساتذة مدرسة (المعدرى) وعن سيدى المحفوظ الادوزى وهناك أبطأ ثم اتصل بـ (تيزلمى) مشاركة فى مساجد متعددة وهو اليوم فى مسجد (تيفيرت) من (أيت على) وقد صار اليوم بعد الاحتلال يزاول بعض النوازل وهو الآن على رأس العقد الرابع وهو ممن اعتنق طريقة الشيخ الالفى (اقول) اننى الآن فى ١٣٨٣ هـ لا أدرى الايزال حيا.

الحادى والعشرون أخوهما سيدى سعيد بن الطيب بن خالد بن

محمد بن محمد ثالث الاخوة العلماء وأعلامهم مقاما وأسعدهم طالعا
وان كان أصغرهم سنا ولد نحو ١٢٨٠ هـ أخذ القرآن عن سيدى احمد
ابن عبد الله بن عبد الوافى المذكور فى (الاخصاص) وعن سيدى محمد بن
احمد بن الجزار التاضكوكتى وعن سيدى احمد بن بلقاسم التاضكوكتى
عم الحاكى وعن سيدى صالح بن حمو التاضكوكتى فى مسجد (ايغفل)
من (ايغير ملولن) وعمدته خاله سيدى احمد بن عبد الله بن عبد الوافى
فلما جود القرآن اتصل أولا بالفقيه سيدى محمد بن عمرو البعقيلى وهو
اذ ذاك فى مدرسة (موزايت) ثم ثانيا بالاستاذ أوغابو فهذان أستاذه لاغير
ثم رجع قبل ١٣١١ هـ الى بلده لانه فى هذه السنة نفسها كان مشارطا
فى مدرسة (تاكاترت) فمكث فيها ما شاء الله . الى سنة ١٣١٩ هـ فشارك
فى مسجد (تاضكوكت) قائل الحاكى فاتخذنى معلم التلاميذ وترك لى
مؤونة الجماعة وقام هو بالصلاة ثم قائل لى كل نخلة ولدت كثيرا فهى
لك وما ولدت قليلا فذرهما لى حتى تطيب وبعد سنة انتقل الى مسجد
(ايليغ) فصار مع كونه اماما فى المسجد قاضيا أيضا هناك فكان القائد
سيدى احمد بن محمد بن الحسين قائد (ايفران) و (أيت رخا) فى عهد
الحاجين يصاحبه ايان ذهب خصوصا فى أيام (أنفلوس). وقد حكى أن القائد
سيدى احمد بن محمد الايليغى حط امامه طاجن فيه أربع دجاجات طبخت
بلاقطع فقال للحاج محمد الاكهارى ثم التيزنيتى المشهور الذى نعرفه فى
حضرة القاضى أوغامو ماذا يشبه هذا الطاجن الآن فسكت قليلا حتى قال
يشبه (أنغرى) وهو بالشلحة المكان الضيق الذى يببب فيه الدجاج يعنى
لكثرته فى الطاجن (والعادة اذذاك أن السوسيين يكتفون بدجاجة أو دجاجتين
مقطعتين فى الطاجن) ثم بقى هناك سيدى سعيد نحو أربع سنوات أو خمس
ثم رجع الى مدرسة (تاكاترت) وكان الذى زحزحه عن المدرسة أولا سنان
قام بينه وبين آل المقدم بن عدى بن احمد الكردوسيين الذين كانوا رؤساء
على تلك الناحية اذذاك ثم لم يتجاوز بعد تلك المدرسة فقلما يكون فيها
غيره وربما تعاطى التدريس وقد اشتهر سيدى سعيد بالنوازل شهرة
عظيمة وكان له سعد فى ذلك وبخت عظيم جدا حتى لا يذكر هناك
فى الوادى سواه بل لا فقيه له قوة نافذة سواه بين الاكهاريين وقد
يتوصل بالكثير وراء النوازل . وهو مع كل ذلك لا يتخطاه الناس . وهو أيضا
ملحوظ فى الامور العامة والخاصة للقبيلة وكان يعرف كيف توكل الكتف
ويدارى الرؤساء والمنتخاصمين. ويدرى أين يضع كرمه . وأين يفيض بجوده

وكان يقابل كلاهما بما يليق به وكان فريدا في ذلك كما هو فريد في اقامة الصلاة والمحافظة عليها وكان له تسميع بالنداء من داره في وقت كل صلاة حتى أن أهل السوادى كلهم يتحينون تسميعه في صلاة الصبح وكان تسميعه في الصيف يسمع في كل جوانب الوادى وكان ممن أعطى الخلاوة في التهجد وقيام الليل حتى كان غريبا في ذلك كل الغرابية من أمثاله وهو الذى يسخن وضوءه بيده لنفسه ولاهله ثم يقوم منتفلا الى أن يطلع الفجر وقد حكى عنه الناس في ذلك العجائب الغريب كما ذكر لى الاستاذ الالفى سيدى الطاهر بن على بن عبد الله مثله قال بت عنده ليلة فكنت كلما استفتت اجدته راكعا ساجدا قال سيدى عيسى ان سيدى سعيدا في آخر عمره زاد في ذلك خصوصا حين فارق المدرسة بعد الاحتلال فقد صار ينتاب المسجد ويلزم فيه الصلاة مع الناس فكان يبكر الى المسجد ويلزم فيه الصلاة مع الناس فكان يبكر الى المسجد فياتي بفناره في كل سحر طوال السنة على مختلف الفصول ثم لايفارق المسجد حتى يطلع النهار وتحل الضحى وكذلك من المغرب الى صلاة العشاء . وهكذا ختم عمره فكان رجل الدنيا والآخرة . ورجل العلم والعمل وكان مولعا بشراء الكتب لايرى كتابا او يسمع به فيفلته ويحكى عن والده الوصاية له بذلك فجمع مكتبة غريبة نفيسة غالبها مخطوط هذا مع تائيله أملاكا عالية غالية وقد رزق من ولده أحمد خير خليفة وقد توفى في نحو سنة ١٣٥٤ هـ رحمه الله فدفن ازاء والده بعدما هدم من ذلك البيت المذكور حائطه الشمالى . وقد مات عن نحو ٧٥ سنة رحمه الله . وقد كان فيه ورم وراء عنقه في حين ففقطعه له طبيب مسلم فبرى كأنه لم يكن وقلما يضع العمامة على رأسه ثم انه صاهر ببنته فاطمة الاستاذ الاديب سيدى محمد بن على بن عبد الله الالفى وهى سيدة ذاكرا أيضا بنت أبيها تذكرها الالفيات بكل خير كما زوج ولديه سيدى أحمد وسيدى محمدا بنتى الاستاذ على بن عبد الله الالفى وقد كان له جلد وقوة لم تفارقه حتى قارب الحياة وقد امتحن بعد الاحتلال فسجن ولداه هذان ظلما بين يديه وطرد من المدرسة ومنع من القضاء فرجع الى ربه وفوض له أموره ومات على تلك الحالة وسبب ذلك أن شيخ البلد أعلمه أن يرسل بهائمته الى خدمة مخزنية فتخلفت فناله ما ناله ومبدأ مرضه أنه كان فى مركز (أنزى) فمرض فى وقت اياها أثناء الطريق حتى ناله جهد وبعد وصوله داره تزايد عليه المرض الى أن توفى وكانت الشكايات به كثيرة اذ ذاك عند المراقب الذى يتعامل على الفقهاء لاهانة الدين .

وللوضع من حملة الشريعة فيوعز الى الناس أن يشتكوا به فيقول
سيدي سعيد اننى دائما فى رعشة كلما كان الناس فى (أنزى) حتى
أعرف أن لا بأس

اولادها :

أما من الذكور فثانان أحمد الاستاذ الذى سنذكره واخوه محمد
وسنلم به أيضا ومن البنات متعددت فاطمة المذكورة ورقية تزوجها
الفقيه سيدي عبد الرحمن العوفى بعد أن ماتت عنده الزوجة الاولى بنت
الفقيه سيدي مسعود المعمرى وهؤلاء أهم أمنة بنت صالح بن عبد العزيز
وسنذكر ان شاء الله بعد حين آلهما . ومن بناته أربع آخر : خديجة وعائشة
وآمنة وحبيبة وام هؤلاء فاطمة بنت الفقيه سيدي مسعود بن مسعود
الرسموكى . والفقيه سيدي مسعود هذا من (تافراوت المولود) ولم يعرف
الحاكمى عنه الا أنه يشارط فى المدرسة التافراوتية ببلده وهو من الآخذين
عن سيدي الحاج ياسين وان الفقيه سيدي بلعيد الذى خلفه فى تلك
المدرسة من تلاميذ سيدي مسعود وهو ساكن هناك قال : وأعرف أحمد
ابن مسعود بن مسعود يجىء الى اخته وقد كان يتوجه الى جهة (ايداكثيف)
قال لا أدرى عند من يقرأ هناك ثم قال ان مربيه ربه تزوج أيضا بنتنا
لسيدي مسعود المذكور زيادة على الصوابية التى خلف عليها أخاه الهيبه
ثم ان سيدي سعيدا المترجم كان من أصحاب الطريقة الاحمدية تلقنها من
شيخنا أبى محمد الايفرانى وسترى الاجازة له فيها بعد أن نذكر قوله
على بن الحبيب فيه :

(منهم الفقيه المشهور بسرعة الادراك وقوة الحافظة سيدي سعيد
ابن الطيب الائمارى قرأ على فقهاء الجبل وتقدم واشتهر وتصدر
ومهر يقوم أتم قيام على النحو على طريقة متأخرى النحاة جمعا بين
القياس واستحضار الشواهد الشعرية لايفتر عن المطالعة والتقييد
متدينا بالطريقة التيجانية ذات الانوار السنية على سيدي الطاهر بن
محمد التانكرتى ثم قرأ على سيدي محمد أوعابو وقد أخذها أولا عن
سيدي الحاج الحسين الايفرانى)

أما اجازة سيدي الطاهر الايفرانى له فهى

الحمد لله على جميع ما له علينا من نعمه الظاهرة والباطنة حمدا
تصبح به نفوسنا من كشف الفطا والسلب بعد العطاء أمنة حمدا يدوم
بدوام وجوده . ويوجب لنا المزيد من غيوث سحائب جوده وينعش قلوبنا

المتلاشية باستطلاع أنوار شهوده والصلاة السلام على سيدنا محمد الفاتح
 لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى الى الصراط المستقيم
 وعلى الله حق قدره ومقداره العظيم صلاة وسلاما نتعرف بهما وجهه
 الكريم في جنة النعيم وننتفع بهما في عرصات القيامة يوم لا ينفع مال
 ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم (وبعد) فأقول تحدثنا بالنعمة
 وتوسلا بذكر الصالحين في نزول الرحمة أخذت بحمد الله ورد شيخنا
 وسيدنا وممدنا وعمدتنا وقودتنا واستاذنا الشيخ الاكبر القطب
 الاشهر مولانا سيدى أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن
 سالم التجانى الحسنى رضى الله عنه وأرضاه عن شيخنا الخاشى الخاشع
 القانت الخاضع العارف المتواضع الفقيه المنور المرحوم بالله سيدى
 محمد بن أحمد الواليتى الرسموكى التامالوكتى المزوارى الشريف
 الجسنى قاطن (رودانة) قدس الله روحه . عن أشياخه المسمين فى اجازته
 لنا بخطه . منهم سيدى أحمد بن محمد من (بنى حسين) الوولتى بـ (طاطة)
 والشريف سيدى محمد بن محمد بن عبد الله الوكيل الحسنى المكناسى
 الزرهونى يدعى . والفقيه العلامة العارف بالله سيدى الحاج الحسين ابن الحاج
 أحمد الايفرنى وكلهم عن العلماء العارفين بالله سيدى محمد بن أحمد
 أكنسوس وسيدى محمد العربى بن السانج وسيدى أحمد بن أحمد
 بنانى . رضى الله عنهم . والفقيه أكنسوس أخذ عن طائفة من أصحاب الشيخ
 رضى الله عنهم منهم ولى الله تعالى سيدى محمد بن أبى النصر السجلهاسى
 الادريسى الفاسى والشريف سيدى محمد الفالى المكناسى الفاسى وسيدى
 الحاج عبد الوهاب ابن الاحمر الفاسى . والشريف سيدى الطيب السفينانى
 وهؤلاء الاربعة لا واسطة بينهم وبين الشيخ رضوان الله عليه وعليهم أجمعين
 اه ما كتبه من سنده باختصار . ثم أخذت عن شيخنا الفقيه العلامة النفاة
 المدرس الوجيه النزيه سيدى أبى الحسن على بن عبد الله صالح بزاوية
 (تحت الحصن) بـ (الخ) رضى الله عنه وعنا به ونص اجازته باختصار
 (ولدا أجزناه وأذنا له اذنا عاما فى اثناء طريقة شيخنا ومولانا القطب
 المكتوم والعلم المصلوم سيدى أحمد بن محمد التجانى بشروطها كما
 أذن لنا أشياخنا بالسند المتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم اه ثم أخذت
 أيضا عن شيخنا البحر الخضم والبدر الذى نور معارفه شمل وعم الفقيه
 العلامة العارف الكبير ذى المزايا الظاهرة والمجد الخطير رحلة المريدين
 وقدوة المهتدين سيدى أبى على الحاج الحسين ابن الحاج أحمد ابن الحاج
 بلقاسم الايفرانى السوقى عن أشياخه المتعددين وأيمة المسنين وهم

كما كتب في اجازته الطويلة المفيدة بخط يده الكريمة ونصه باختصار
(وذلك بما اجزنا به الولي الكبير العارف الشهير الذي رفع الله في ساحة
الجلال مناره وأوقد للمهتدين على علم الاستنارة ناره وأوضح الى حضرة
الاجتباء سبيله وأعز بتقوى الله والانابة اليه قبيله كنز المواهب الذي
لا يخشى عليه الانفاق . ومطلع الرياح الذي يؤمن عليه من الاخفاق شيخنا
واستاذنا وسيدنا ابو المواهب سيدي محمد العربي بن السائح العمري
الفاروقى الشرقاوى لضى الله عنه المتوفى ليلة ٢٩ رجب عام ١٣٠٩ هـ
كما أجازته المقدم الفاضل الناسك المصالح سيدي محمد الهاشمى بن
محمد السراغنى دفين (عين ماضى) مضاجعا للعارف الاكبر سيدي محمد
ابن العربي الدرراوى التنازى وهو بما أجازته المقدم الاسمى البركة
العظمى . سيدي محمد بن عبد الواحد بنانى المصرى . وهو بما أجازته سيدنا
الشيخ الاكبر سيدي ابو العباس التجانى الحسنى رضى الله عنه وأرضاه
وجعلنا جميعا دنيا وأخرى فى حماه . وأخذ سيدي العربي بن السائح أيضا
كما قال رضى الله عنه عن العارف بالله الحائز ما للخاصة من أصحاب
سيدنا رضى الله عنه من الاسرار والكمالات سيدي أحمد بن أحمد بنانى
المتوفى يوم الجمعة ثانى جمادى الاولى عام ١٣٠٦ هـ عن شيخه العارف
سيدي عبد الوهاب بن الاحمر وسيدي محمد بن قاسم بصرى كلاهما
عن الشيخ رضى الله عنه وعنهم وأخذ شيخنا سيدي الحاج الحسين أيضا
عن شيخه حجة الله سيدي محمد بن أحمد أكنسوس القرشى الهاشمى
الجعفرى عن الشريف البركة الصوام القوام سيدي محمد الغالى أبى
طالب الفاسى المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ بأحد الحرمين الشريفين وأخذ
الفييه سيدي أكنسوس أيضا عن ولى الله ذى الكرامات والكشوفات
والمعارف سيدي مولاي محمد بن أبى النصر وعن البركة المجاهد الذى
ما ذاق طعم المنام ليلا ونهارا منذ فارق الشيخ الى وفاته سيدي الحاج
عبد الوهاب بن الاحمر وأخذ سيدي محمد أكنسوس أيضا بالاجازة عن
ركن الطريقة فى الاقليم الصحراوى سيدي محمد بن الصغير بن ابنوجا
التشيتى مؤلف الجيش الكبير . و سارية الفلاح عن شيخه ولى الله سيدي
بانمو ابن حمو ختار الودانى عن الولي سيدي مولود فال عن العارف
الاكبر سيدي محمد الحافظ العلوى الشنكيطى عن الشيخ رضى الله عنه
وعنهم وعنا بهم ءامين اه وأخذت أيضا بقصد التبرك عن شيخنا الذاكر
القانت العابد المجتهد الذى لايفتر عن ذكر الله وعن الصلوات سيدي
محمد التيلفيى الحاحى التامرى الاصل النكنافى الدار . عن شيخه

الشريف المكاشف العارف سيدي سعيد الدراركي عن الفقيه العارف سيدي
 محمد أكنسوس بسنده وأجازني أيضا شيخنا البركة المسن العارف بالله
 المستهتر في محبة الشيخ وطريقته سيدي أحمد بن محمد العبدلأوى
 امام الضريح الشريف بالزاوية المنيفة بحضرة (فاس) ونص اجازته رحمه
 الله ورضى عنه (أذنت لحبيبنا وصفينا الفقيه العلامة المحب في جانب
 القطب التجاني سيدي الطاهر بن محمد بن ابراهيم السوسى فى اعطاء
 طريقة شيخنا وأستاذنا ومولانا أحمد بن محمد التجاني وهو الورد المعلوم
 عند أهل الطريقة والوظيفة المعروفة وذكر عصر يوم الجمعة وهذا مما
 لا يحتاج إلى تفصيله وان يأذن فيه لمن طلبه ورأى فيه اهلية مع عرض
 الشروط وهى عدم الزيارة وأخذ ورد آخر معه . والمحافظة على الصلوات
 المفروضة الى آخر الشروط . وسندنا فى ذلك عن القطب الكبير سيدي
 الحاج على بن الحاج عيسى التماسينى . وهو عن قطب العارفين . وقطب الاقطاب
 الواصلين شيخنا سيدي أحمد بن محمد التجاني وهو عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ولنا سند آخر وهو عن سيدي أبى يعزى نجل العارف
 الكبير سيدي الحاج على حرازم وهو عن سيدي الطيب السفيناني وهو
 عن سيدي محمد بنانى وهو عن شيخنا سيدي أحمد التجاني رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب مجيزه العبد الفقير الى الله أحمد بن
 محمد العبدلأوى خديم حضرة القطب التجاني لطف الله به ءامين
 وصلّى الله على سيدنا محمد وآله بتاريخ شهر الله (١) سنة ١٣١٣ هـ
 بخطه ولفظه رضى الله عنه وبعد أن تقررت هذه الاسانيد المنيرة
 وتبينت طرق هذه الاجازة الخطيرة فأقول والله يقول الحق وهو يهدى
 السبيل لما طالبني الاخ الصادق المحب الوامق الفقيه النبيل سيدي
 الجليل النسيب الاصيل ذو المزايا والسجايا سيدي أبو عثمان سعيد
 ابن الطيب بن خالد الجمارى الدار السفينى النجار بالاجازة فى تلقين
 الطريقة النورانية . الاحمدية التيجانية . أنار الله برها نها . ووفر أنصارها .
 ظانا أنى ممن يجول فى ذلك الميدان ويسابق الى ذلك البرهان اغترارا
 منه سامحه الله لحسن ظنه بالرواء الظاهر واغضاً عما لا يخفى من العوار
 عن كل ناظر فأجبتة جزاء حسن ظنه ونادمتة لحقوقه المتكاثرة على بنت

(١) يذكر الشهر وقد قضى سيدي الطاهر فى (فاس) ثلاثة أشهر
 اذ ذاك ووسطها رمضان

دنه مع اعترافى بأن يبنى وبين تلك المنازل بونا بعيدا ومدى من المهامه
مديدا وقلت مستعينا بالله ومتوكلا عليه أجزت أخانا المحب الصادق.
الفقيه الاجل سيدى سعيد بن الطيب بن خالد الجمارى وأذنت له فى
طريقة شيخنا القطب المكتوم سيدى مولاي أحمد بن محمد التجانى الحسنى
رضى الله عنه . وعنا به ذكرا وتلقينا لمن طلبها منه بعد عرض الشروط
المقررة وایناس قبولها والتانى والاختبار والاستخارة صيانة لطرق
اهل الله وأوراد المشايخ عن المتلاعبين المتهاونين وأذنا له أصلحه الله
فى قراءة الورد اللازم وغيره واذكار الطريقة واجزائها واسماؤها المذكورة
فى (الجواهر) و (الجامع) وغيرهما من كتب الطريقة وان يأذن فيها لمن أحب
وعليه بتقوى الله والنصح للمريدين والرفق بهم وارشادهم بذكر
فضل الطريق وخواصها وما يرغب فيها والتنفير عن التهاون بها
والتساهل فى اخراج الورد عن وقته والاخلال بشرط من شروطها
لاسيما الصلاة فى وقتها وزيارة الاولياء فان خطرها عظيم والعطب
فيها قريب أعاذنا الله بمنه وأذنا للمجاز أيضا أن يقدم لاعطاء الطريقة
من رضيه لذلك لعلمه ودينه وأمانته بعد مزيد الاختبار وبعد العهود
والتشديد فى ذلك كما هو المعتاد المعهود فان ساداتنا رضى الله عنهم
لم يتساهلوا فى التقديم لكل من طلبه لكثرة التديس والتلبيس فيجب
التانى والتثبت حتى يظهر اليقين ويتبين انه من المتقين وعلى المجاز
الآى نسانا من دعائه فى ادبار أواراده وان ينظمنا فى سلك أهل حبه
فى الله والله يتولانا أجمعين بما تولى به عباده الصالحين ويجعلنا من
الغادين فى أسباب مرضاته والرائحين ويديقنا حلاوة معرفته ومحبته
ويسبغ علينا فى الدنيا والآخرة أودية نعمته ويفيض علينا سجال مدد
الشيخ الاكبر والقطب الأشهر سيدى مولاي أحمد وينظمنا فى سلك
خاصة أهل حضرته ويؤدى عنا حق أشياخنا أهل السلسلة منا اليه
ويمدنا برهم ويروينا من مددهم الجارى انه السميع المجيب وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصل الله على
سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه كتبها الفقير المعترف بذنبه
المتنصل من سوء كسبه الضعيف المقصر الراجى عفوره ورحمته
الطاهر بن محمد بن ابراهيم التامانارتي الاصل الايفرانى الدار غفر الله
ذنبه . وظهر قلبه بمنه ليلة الالعاء الثلاث عشر بقين من رجب عام ١٣٣٨ هـ
عرفنا الله خيره وخير ما بعده (امين)

(اقول) استفدنا من هذه الاجازة عن ترجمة شيخنا الايفراني
ناحية اخرى لم نذكرها حين تعرضنا له في (الجزء السابع) والحمد لله
فالتراجم يتم بعضها بعضا

وقد وقفت على هذه الرسالة التي كتبها الى المترجم أبو محمد
الايفراني - ولعلها الرسالة التي أجاب به طلب الاجازة المتقدمة -
(سيدنا العلم المرفوع . والامام المتبوع حائز رياستي الدين والدنيا.
ومستحق التقدم في المفاخر بلا ثنيا الفقيه الدراكة النفاة العلامة
سليى أبو عثمان سعيد بن الطيب بن خالد الاكمارى كلا الله مجده
وأدام سعده وسلام عليه ألطف من أخلاقه وأطيب من اعراقه ورحمة
الله وبركاته (هذا) وقد ورد كتابك الطيب النفحات المعظم للمحات
فأحيا اذ حيا وعطر الارزاء بطيب الريا

تحيى النفوس اذا بعثت تحيسة فاذا عزمت (اقرا ومن أحيها)
لاجرم انا تبركنا بلثمه واشتفينا من ألم البين بتقبيله وشمه وفرحنا
بتوجه همتكم الينا وتلك نعمة من الله لانؤدى شكرها فلکم من الله
الجزاء الذى لاينقطع أبدا ومنا الشكر والدعا' والثنا فالله يجعل المحبة
مما ينفعنا لديه أمين وما سأل عنه سيدنا فوالله ما أخوك ممن يشار اليه
فى ذلك ولا المسئول بأعلم من السائل ولكن حيث امرتنا فقد ائتمرنا
وكتبت فى البطاقة ما ظهر لى على شغل البال وضيق الوقت ولا تنسنا
سیدی فى دعائك والسلام مجبكم الطاهر بن محمد آمنه الله)

كما وقفت على أخرى اليه من العلامة أبى الحسن الالفى

(فعل من اذا دبح الاوراق راق وان امتطى راحته اليراع راع
الفقيه البركة سليى سعيد بن الطيب السلام والرحمة والبركة (وبعد)
فلا بأس ولا تنس حق الاخوة من الدعاء الصالح (هذا) وقد كنا على نية
الورود على الحضرة السعيدة المحفوفة بالمزايا العديدة فعاقنا الظلام قبل
الالمام والامر كما قال الیوسى لما مر على أبى سالم العياشى ولم يعرج
على حضرته

أبا سالم ما أنت الا كسالم لدينا ولم يقض اللقاء فسالم
وسالم الاول شحمة سواد العين والانف والثانى أمر من المسألة

وان شئنا سلینا أنفسنا اذ فاتها محبوب لقائكم بقول القائل
صدنى عن حلاوة التشيع اجتنابى مرارة التوديع
لم يقم أنس ذا بوحشة هذا فرايت الصواب ترك الجمع

بل الامر على الحقيقة كما قال من أجاد فى المقال
وما الود تكرر الزيارة دائما ولكن على ما فى القلوب المعول
وكانى بك تقول بعد قراءة هذا ما زرتنا قط حتى تنفى دواهما
والجواب عن ذلك قول القائل
لئن كان جثمانى بأرض سواكم فان فؤادى عندك الدهر أجمع
وعلى العهد والمحبة أخوك فى الله على بن عبد الله بن صالح الالفى آمنه الله
وهذه رسالة ثالثة من الاستاذ أوعابو الى المترجم يعزیه فى والده
(السلام التام ورحمة الله وبركاته على أختنا فى الله وحبنا من أجله
الفقيه السيد سعيد البعقلى وفقنا الله وایاکم لما یحبه ویرضاه (وبعد)
فالله یعظم أجر مصیبتکم فى أیبکم الصائر الى رحمة الله فاصبروا
واحتسبوا وقد قال تولى (انما یوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وبشر
الصابرین) الآیة (لكل أجل کتاب) الى غیر ذلك من الآی وفى الحدیث
ان لله ما أعطى وله ما أخذ . وعلیکم بالصبر والاحتساب لتفوزوا بالعدلین
والعلاوة جعلنا الله وایاکم ممن أصیب وصبر وعذب وشکر وعلى
المحبة والسلام من محمد بن محمد أوعابو بمدرسة (بنى محمد)

الثانى والعشرون سیدی أحمد بن سعید بن الطیب بن خالد بن

محمد بن محمد الادیب الکبیر الذى يعد الیوم فى طلیعة العلماء المحلصین
والادباء المتفوقین افتتح الحروف الهجائیة فى مسجد قرینهم ثم بعد
أن تقدم اتصل بخاله الفقیه سیدی موسى بن صالح بن عبد العزیز
وسنذکره ان شاء الله بعد وخاله اذ ذاک فى (وانکیضا) فى (المخسب)
فهنالك حفظه وجوده ثم لما أراد والده أن یفتتح له الجرومیة ذهب به
لیلة ٢٧ من رمضان الى (کردوس) عند الشیخ أحمد الهیبة وكان من
عادته فى تلك السنوات التى مكث بها فى (کردوس) أن یجتمع فى لیلة
٢٧ هناك الطلبة المقاربون للمحل فكان سیدی سعید الفقیه یذهب بحفظة
القرآن من آل قرینته (ناضکوکت) فقط ویكونون وحدهم نحو ثلاثین
قال الحاکمى وکنت أذهب معهم فیجتمع هناك زهاء مائة طالب فیحیون
اللیلة بالتراویح ثم یمنحون صباحا ربع ریال حسنی لطلق الناس
والفقهاء بجائزات لاباس بها وكان الهیبة کریمًا متى وجد ما یکرم به
قال كانت هذه عادته حتى توفى وأما صنوه مریه ربه فلم یر الناس
منه ذلك . ثم ان الفقیه سیدی سعیدا قدم ولده أحمد اذ ذاک فى بعض

السنين الى الهيئة فافتتح له بيده الكريمة الجرومية ثم اتصل بالفقيه
سيدي محمدا بن عمرو فافتتح عنده العلم قال كان الفقيه سيدي سعيد
لايميل باطنا الى آل الشيخ الهيئة وانما يجارى الناس حتى كان يفشى
ذلك فيعلم عنه حتى عندهم ولكنهم يدارونه لمكانه من قبيلته ثم ان
الاديب أحمد بن سعيد بقى عند ابن عمرو ما شاء الله ثم اتصل بالمدرسة
(الالغية) فيها أبطا حتى تمكن فوجد هناك بركة مصاحبته للاديب عبد
الرحمن البوزكارنى فتفوق في الادب وبه تدوق حلاوة المطالمة وكذلك
انتفع بسيدي أحمد اليزيدى وسيدي المدني فضلا عن العلامة سيدي
على بن عبد الله رب المدرسة ثم رجع فتزوج بنت الاستاذ سيدي على بن
عبد الله - كما تقدم - ثم تزوج بعد وفاتها من آل مسعود من (تافراوت
المولود) ثم شارط سنة في مدرسة (تاكاترت) الى أن فارقتها بسبب عائلي. ثم
اتصل بعدها بمدرسة (أفلاوكنس) فشارط فيها سنتين فرجع الى
التدريس فيها وقد أخذ عنه اذ ذاك سيدي الطاهر بن على بن عبد الله
أرسله والده في شعبان فقال له اقض هناك هذا الشهر ورمضان
واقرا عليه الفرائض والحساب قال فزادنا أيضا سرد البخارى كما
هي العادة في الرمضانات وأخذ عنه هناك أيضا أناس في طليعتهم سيدي
محمد بن خالد الفقيه المشهور من (رسموكة) - وسياتي قريبا مع أهله آل
سيدي على بن أحمد - ومن عنده التحق بالمدرسة (الالغية) ثم اعمل سيدي
أحمد بن سعيد الرحلة الى (فاس) بعد ذلك فجاور في (القرويين) دون
سنة فاستتم من الدراسة العليا ما كان يعوزه بـ (سوس) عند أساتذته
ثم رجع ولم ينشب الاحتلال أن جاء فوقع له السجن المتقدم عشرة أيام مع
صنوه سيدي محمد ظلما ثم لازم داره الى جمادى الثانية من هذه السنة
١٣٥٦ هـ فراجع مدرستهم - تاكاترت - باذن من المراقبة وفقه الله
وهو اليوم عالم ذلك الوادى فهما وان كان لا يقضى ولا يفصل وهو الآن
في أول العقد الرابع ولئن طال به العمر ليكون له شأن

(أقول) ذلك ما كنت كتبته منذ ربع قرن ثم ان هذا الاديب الجليل
علا شأنه كثيرا خصوصا بعد الاستقلال فقد انتخب قاضيا شرعيا
فكان في (الاطلس الكبير) ثم في (فيكتي) ثم في (ايداونان) وحاله حال
الربانيين أهل العزوف وقد حج هذه السنة ١٣٨٢ هـ وحاله في التهجد
حال والده ولا نعلمه الاّ عاضا بالنواجذ على الطريقة المثلى وهو أديب
كبير يجارى الالغيين في القوافي وفي المراسلات

بعض ما بيننا وبين الالغيين

زار المترجم (الخ) ١١ رجب ١٣٦١ هـ فخطبه الاديب سيدى محمد
ابن على بقوله - على عادة الالغيين - :

قدوما شفى قلبى سقام الهوى العذرى

ويا طالما أبدى لمن لامنى عذرى
قدوما جليلا غادر الفرح الذى
أطير به حتى أغنى كما القمى
فأهلا وسهلا مرحبا بك سيدى
ومولاي أحمد الرضا الواضح الفخر
فنعم الذى أسديت يا خير جلة
ويا خير مكتسى المهابة والبشر
امام علوم قد تجلى سطيعها
على وجهك الميمون ذى النور والسر
منت علينا بالزيارة فاضلا
وما الفضل الا للكرام ذوى القدر
بجاء رسول الله ذى الطى والنشر
شيوخك مفعم الوطاب من الخير
ونلت المنى من كل ما ترتجيه من

وخاطبته أنا بقولى وقد شرفنى فى دارى الالفية - اذ المختار فى
مسقط رأسه حيبى من مسقط رأس -

روض المسرة مخضل الازاهير
وجو (الخ) ابتهاجا بالاديب أبى ال
وطلة البشر طلقة الاساير
قد صوح الروض من دهر فحين أنى
عباس يخال فى غلائل النور
رب المعارف بل رب الدكاء فان
اقتصر عن نور نسرين ومنتور
اكتنفته المعالى فهو يرقل من
تحت لواء من العليا منشور
طال اللدات فما فازوا وقد جهدوا
الى جدود كأمثال التواقب فى
أريمة الدين أعلام المعارف أسـ
من تدر منهم دريت الجد فى صفة الا
قِمَات فضل تمطت من مئات من الأ
سل التواريخ تعل الحق يعرفه
انى - ولافخر - من يدرى مكائهم
يا طالما استمتعت عيناي فى خبر

يا أيها الوارث العليا بالهمم الـ
قعساء فعل امر بالجد مبهور

(١) المأثور : السيف

اهلا بمقدمك الزاهي فقد ظفرت
دم للمكارم دم للمجد لا برحت
يداك منا بود غير (أخيود) (١)
كفك جائلة بكل تيسير
وقال المترجم يخاطب الالفين أخواله وقد وفدوا عليه يوم زوج بنته
للعلامة سيدي عيسى ابن المحفوظ الادوزي

اهلا بمن طلعتوا في المجد أقمارا
وجدوا ملة الوفاء في زمن
ورفعت لهم الاقدار أقدارا
عز الوفاء به صديقا فيه أو جارا
كم لي قديما بيوم الاربعاء هوى
يا مرحبا بكم يا خير من رتعا
يا آل عبد الاله ان حبكم
أكرمتموا بالوصال اليوم لا عجب
مني عليكم سلام الله ما عبت
ديني قديما فلا عتب ولا عارا
في سيد العبد ان أكرم أو زارا
ريح الصبا سحرا فهاج تذكارا

بيننا وبين البوزا كارني

كانت عندي مراسلات ومراجعات للمترجم ولكن فتشت عنها الآن
فلم أجدها ولم أقف الآن إلا على هذه الرسالة التي كتبها اليه الاديب
البوزاكارني يوم نوى المترجم أن يعمل الرحلة الى (فاس) - على ما يظهر -
الى قطب الدنيا الذي لو بفضله مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله
السيد الذي عايطناه أكؤس الاخاء صافية وجاذبناه اودية المحبة صافية
سيدي أحمد بن سعيد المريني ادبا على رجال الذخيرة والطلع السعيد
وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل فن بالجميع
سلام الله على تلکم الحضرة الموموق عليها جميع الحسن والنضرة والرحمت
والبركات تنتابها في الروحات والبكرات (هذا) ولا مزيد على ما يسر
البال وينفى البلبال ويجلب الفرح ويدفع الترح بيد ما عرانا
ومن جلباب الصبر أعرانا من مكابدة الاشواق المتضايقة عن حمل أقلها
القوى والاطواق فمن زفرات تعلقو سعدا وعبرات لاتنقطع مددا
فلولا زفيرى أغرقتنى مدامعى ولولا دموعى أحقرتني زفرتى
فالجسم لقي منذ اعوز اللقا والقلب صار له الوجوب موصوفا بالوجوب
فالله يتفضل بالتلاقي قبل بلوغها التراقي ثم انه ورد وورد الاقطار
على مجادب الاقطار نزهة المجالس وانس المجالس زين المحافل والبقاع
الذي لا يشقى معه جليس كما لا يشقى بابن شور الققعاع سيدي أحمد

(١) أخبُور بالشلحة يطلق على القديم الفاسد الذي لا ينتفع به .

ابن ابي العيد الذي تزرى أيامه بكل يوم عيد فقص الاخبار بحيث لم يقصر في الايراد والاصدار ولم يترك شاذة ولا فاذة الا استقصاها ولا يفادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فرد مفضوب السرور ومنهوب الحبور بل وتلافى ارواحا شارفت تلافيا الا انه ذكر في طي ذلك ما زلزل منا قلوبا ورد جيش الصبر مهزوما مغلوبا

اشمس القرب حقا ما سمعنا بانك قد سئمت من الإقامة
وانك قد عزمت على طلوع لدى غرب سموت به علامة
لقد زلزلت منا كل قلب بحق الله لا تقم القيامة
فياله من بعد فتت الاكباد وقت في الاعضاد وهكذا الدهر لاينوم
صرفه ولا ينام عن تشيتت الاخوان طرفه
اخيين كنا فرق الدهر بيننا الى الامد الاقصى ومن يامن الدهرا
فانا لله ولا قوة الا بالله :

ما لامرى، حول ولا قوة الحول والقسوة لله
واذ لابد ياسيدى من تنفيذ هذه العزمة فاعتمد على اى رجلك شئت ووجد
الهمة ولا تحجم ولا تنكص وليزدد جدك ولا ينقص
وكن صارما كالوقت فالوقت فى عسى واياك على فهى أخطر علسة
واجمل أملك مقصورا على ذلك الوادى ولا تعده فتعود كقول البغدادى
كانما هو فى حل ومرتحل موكل بفضاء الارض يدرعه
نصحتك والنصيحة ان تعدت هوى المنصوح عز لها القبول (

قولتا ابن الحبيب فيها :

(ومنهم ولده الفقيه ابو العباس سيدى أحمد بن سعيد أديب
فصيح بليغ مستحضر غواص على المعانى بعات له فى كل معنى مجال
وفى كل ناد مقال حسن الاقراء نصوح منصف قرأ على مشايخ بلده
كالعلامة سيدى على بن عبد الله الالفى . ومن فى صبغته رقيق الطبع
سريع الدفعة متى ما ذكر الجناب الاعظم صلى الله عليه وسلم . وله قصيدة
فى النصح ؛ نصها

أعبروا السماع بدور الانام لنصح يزين بدر الكلام
الا من طلاب العلامه فان العلوم أجل المرام
الا هل سمعتم بنيل العلوم بشرب المدام وفطرط المدام
وحلو المجون وخلع العدا ر ووصل الغوانى ومزح العوام

وطوع النفوس بما تشتهه
يَنَام الغبي ولم يكثر
الا فاخدموه بعزم صريح
ودرس وحفظ وتحريره
وما العلم الاً بأربابه
وانظمت الارض من بعدهم
ولم يبق منهم سوى بضعة
على أنهم في زوايا الخمول
أفيقوا فان العلوم بهما
وما العلم الاً سنى لانج
الا فاعلموا واعملوا تظفروا
انالكم الله بنغيتكم
عليكم سلام كما نمقت
بجاء الشفيح اجل الورى

وله أيضا مجاوبا بعض تلامذته - وهو سيلى محمد بن خالد الهرجاني -

انظام اثناء سمط الجمان
ام سنى البرق تحت ذيل ظلام
حيث حبل الوصال بالود مهد
ام نسيم الصبا سرت في رياض
وتدفقت الجداول والاي
سيد قد سما بعلم وحسن الـ
غادة بنت فكر خل وفي
دايهم اقتناص علم وارشد
شيدوا مجدهم بعلم متين
يا محمد يا آخا الفضل يا من
لاتحد عن طريق ابائك الصيـ
والزم العلم باجتهاد وتدريب
وتبصر ان رمت نظم قريض
وعليك السلام ما حن صب

وكذلك اخذ بـ (فاس) على علمائها ورجع لبلده عزيزا له نفس
طاهرة زكية مشارك في فنون لسانية ظريف في الادراك جيد النظم
على زمن الحدائة والخبرة تكشف الحيرة والامتحان يجلى الانسان)

ووجدنا بخط المترجم ما يلي
ومما خاطبني به صدر الافاضل سيدي محمد بن الطاهر الايفراني
حينما املكنت ببنت ابي الحسن الالقي
يا احمد بن سعيد يا ابن اخيار
هنتت بالنعمة العظمى التي ظفرت
لازلت متصل الاسعاد ملتحفا
عليك منى سلام الله ما طلعت
هنتت بالنجم بل بتم اقمار
بها يمينك فاشكر نعمة الباري
بعصمة الله من انكاد اكدار
شمس البلاغة من افلاك افكار

من انشاداته وفوائده

قال سيدي محمد ابن الحاج الايفراني يخاطب محمدا بابه
نشط القلب من عقال الكتابة
فتنايت به شجون اثار
وتدانت به مسرة احبا
وتعاطوا على الوفاء كنوسا
وجلا بقدمه عن مفاني الـ
بلقا سيدي محمد بابـه
بفؤادي يوم النوى اوصابه
ب تساقوا من التفرق صابه
مترعات تواجد اوصابه
عز مد حلهن كل غيابه

ووجدنا بخطه ايضا ما نصه

(اجاب الله دعا، قائلها محمد بابه . واحب احبابه

اسعيد من سعدت بتحريراته
لا زلت في قصر السرور ميوا
ومنحت من روح الشفا عن عاجل
ووقيت مكر الماكيرين وكيدهم
بمحمد محل عليه وواله
طلابيه وسمت بتقريراته
ترتاح في الروضات من جناته
طبق المنى تراتح في راحاته
وشرورهم وشورور مخلوقاته
رب السما في ذاته وصفاته

والمقصود بلاشك والده سيدي سعيد المتقدم

ومن فوائد المترجم في داره هذه الرسالة لاحمد بن محمد العباسي
كتبها الى بعض تلاميذه :

(وبعد ؛ فقد زلت فاقنصر عن طلب الرشا التي يسميها من طمست
بصيرته اجرة

تفنى اللذاذة ممن نال شهوته
تبقى عواقب سوء في مغبتها
من الحرام ويبقى الاثم والعار
لاخير في لذة من بعدها النار

* * *

إذا سد باب عنك من دون حاجة فدعه لاخرى ينفج لك بابها

فان قراب البطن يكفيك ملؤها ويكفيك سوء الامور اجتنابها
ولا تك ميذالا لعرضك واجتنب ركوب المعاصي يجتنبك عقابها
واخذ الرشوة في نازلة لايتق ولا يوثق بفهمه فيها فقد عمى البصر
والبصيرة وتعذرت مكالته ومن زعم انه يفهم مع ذلك فهو احمق من ذي
الودعات والشباب شعبة من الجنون والجنون فنون فافق وانته
ثم أنت من خاصتي وبطانتى يشيننى ما يشينك فان سكنت حصل
الضرر من الجانبين دنيا وأخرى (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين) فكرر الآية واجعلها نصب عينيك وتفكر وتذكر والسلام)

وانشد المترجم لنا ونحن في داره

يا مرجبا بكم اوان طلعتكم يا عالمين من اين توكل الكنف
فمرجبا قولها في اللفظ متفق لكنها باختلاف الناس تختلف
وانشد أيضا للعلمي

اذا كانت الارض كوربة يصورها الصانع المبدع
فمن كان فيها على نقطة يقول افتخارا انا الارفع

الثالث والعشرون سيدى عبد الله بن احمد - ولد من قبله -

فقيه اديب خير نتيجة لوالده فقد أخذ عنه المبادئ ثم استتم في
(الخ) ثم شارط في مدرسة (أفيلال) من (ايسى) ثم في مدرسة أهله في
(تاكاترت) حيث هو الآن رأيت من آثاره فأعجبتني همته وطموحه ولم
أتشرف به الى الآن وقد أرسل الى تقريفا في احد كتبي حسنا
وعندى الآن من آثاره ما قاله يهنئ سيدى الطاهر بن على الالفي بين المهين
له بولد . وهاك كل ذلك

ولد للعلامة سيدى الطاهر بن على أوائل جمادى الثانية ١٣٧٣ هـ
ولده عبد الله - الذى استأثر الله به بعد سنين - فتبارى الالفيون في التهنة
- على عادتهم - فقد قال شيخنا سيدى عبد الله بن محمد شيخ الجماعة

نجم سما في سما السيد الطاهر قطب عليه مدار الفلك الدائر
لا بل انه جوهر فرد فلا عجب ان يظهر الدر من غطمم زاخر
بورك من ولد اتى على شغف منا اليه بسر ظاهر ظاهر
شوس المعالي له تنقاد مصحبة معصوبات عليه دون مستاخر
أبشر به كامل الانسان يطلع من أفق الكمال محل النور في الناظر
وصين من عينه من أن يصاب بها وعين ذى وغر من حادث عائر
قد زاد في عدد لك وفي عند وزان وجه كمال مجدك الفاخر

وازدهرت انجم العليا به وزهت
واستاسدت من رياض العلم دوحته
مولاي فاهنا به ان زاد في شرف
ابفاه ربي مصون الشأن من غير

وقال الاديب سيدى محمد بن علي فى ذلك

فى دوحه المجد والعليا، لا الشجر
زهر به ضاعت الارجاء اذ فتحت
وكيف لا وهو فى خميلة كرمت
ريحانة السيد الصدرالذى ازدهرت
راسى السيادة طامى العلم منبعه
سيدنا الطاهر الاخلاق نجل علي
قد زارنا فرح مذ زارنا ولد
انبته الله انباتا واصلحه
عوذته بالاله من شياطين قد

زهر تفتق بين الفجر والسحر
به الكمامة مثل المسك فى الدفر
وطاب منبته احسن بدا الزهر
اخلاقه كازدهار الشمس والقمر
وانجرى البحث بالتحقيق فهوجرى
من قد علا وصفا من وصمة الوضر
كقمر فى السماء غير ذى سرر
وصانه قرة العينين فى العمر
تخنسه بالنبي المختار من مضر

وقال سيدى صالح بن عبد الله الالفى فى ذلك

بشري فقد جاد لي وكاد لم يجد
بطلمة طلعت عن طول رقيبتها
بطلمة اخفت الشمس فليلتها
فرع الكمال بل اصل للكمال فمذ
وكيف لا وهو من نور تضيء به الا
فالقلب نورّه والفم عطّره
تبشير والبدنه بدرك منيته
(لاتفطنوا) قاله الله الكريم ومن
فات الكمال جمادى سلفت او لم
لهذه السبق معنى والكمال كما
والله ينبته - قولوا امين - نبا
دام ودام له عز يقره به
والسعد قد خاطب المجد وارّخه

دهرى بما لا يطيق شكره خلدى
فالعيد ايامها اليمنى الى الابد
انور يوم سنا بقول ذى الرصد
له يستمد الكمال كل ذى مدد
فاق والشبل فى المخبر كالاسد
والسمع شتّفه حديثه فندى
من ربه فليمت غيظا ذوو حسد
يقنط من رحمة الرحمان غير رد
تنقص من ايامها يوما من العدد
فى عاشر قد حوته ليلة الاحد
تا حسنا للندى والباس والرشد
عيانا وعاش نعيم البال والجسد
(طب دب من فاخر القرى به بلدى)

وللسيد الفقيه الاديب سيدى احمد بن عمر الالفى مهنا بشر وقريض
ونص ما كتب به وهو اذ ذاك مشارط فى مسجد (كدورت) من (ايسى)
واذا كانت النفوس كبارا تعبت فى مرادها الاجسام

اتصل بكتابه يوم الثامن عشر من جمادى الثانية احمد بن عمر خبير
بزوغ بدر في الرحاب الالفة فتسامت همته الى الزيارة لتلك الافنية
واشتاق للحضور في تلك المحافل البهية رغبة في اشتاق عرف مذاكرة
تلك الاندية . واداء لبعض ما يجب من تبليغ التهنية . فتحرير في كيفية الاداء
اذ بل من الجهل بأعظم داء فتفانس طورا وطورا هم ففكر من جهله واغتم .
فiram النظم قائلا لعل وعسى أو النشر فاذا به ايضا استعصى ففنى
حادي النشر منشدا

سُبُل وعرة وأرض عراء

وسكته النظم مرشدا

الشعر صعب وطويل سلمه

اذا ارتقى فيه الذى لا يحسنه زلت به الى الخفيف قدمه
والهمة بمعزل تبرى النبال ولدافعة العجز ترهف النصال وتشدد
مشجعة

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام رباح
وتشدد ايضا :

وانقل ولو قدما على اثارهم فالمنى في آثارهم وصّال (١)
فانبت الهوى وان عرضنى للهوا فقلت شبه آيات بل انما هى
حصيات

روصّ الذهن فالمجال عريض	وزن القول ان لديك قريض
نبا يطرق المسامح وهنا	حملته الصبا ففاح الخفيف
واحتسى الشرب من حمياه كاسا	زحزحت همه فساغ الجريض
يسبح الخلق فى بحور حبور	فيغنى ويستطاب البعوض
وترى الدهر فى ابتهاج عجيب	وهو من قبل ذا شمس عضوض
اذ بدا فيه خير نجل عجيب	أخجل البدر فهو منه غضيف
فهنيئا لشيخنا الطاهر الفر	د فطرف المنى اليه رخيص
وليديم نجله أمير المعالي	موكب السعد فى حماء ربوض
وعليه منى سلام لطيف	فالعلا حمة وضاق القريض

والى نقدة الكلام وصيا رفته الكرام الكشف عن عجرى وبجرى فلن
أعدم منهم افادة لفظة أو حكمة وغاية الجود بذل الموجود (والعذر عند
كرام الناس مقبول) فى ٢٤ جمادى الثانية ١٣٧٣ هـ)

(١) اظن أن هذا هو تمام البيت لان صاحب الرسالة انما كتب اوله .

(أقول) ان هذا السيد كان حين كتب هذا لا يزال في أول الميدان الأدبي ولذلك اعتذر لآخوانه الألفين وطلب منهم أن يصلحوا وان يفيدوا ففعلوا ذلك وهذه هي عادتهم للتنشيط ليألف المتأدب الأقدام لا الاحجام. وقد بلغنى أن الندى ارتج يوم تليت القطعة من غناء البعوض فحيا الله تلك الهمم

ثم كتب المترجم سيدى عبد الله بن أحمد بن سعيد فى التهنة ما يلي وهو اذ ذاك فى مدرسة (أفيال) من (ايسى)

سيدنا وعمدتنا بل سيفنا على الدهر وعدتنا شيخنا واستاذنا بل والدنا ومربينا الفقيه العلامة المتفنن المبرز فى العصر على كل أديب متفن سيدى الفقيه أبو البركات ميمون السكون والحركات سيدى الطاهر ابن القطب سيدى على بن عبد الله الألفى (وبعد) فى سيدى قد ازدهرت أيامنا هذه لقرب العهد لمواجهة رياض وجوهكم المشرقة النور ومجالسكم المزرية بمجالس ابن شور وبعد ذلك ولكه الحمد زاد الافراح تشنيف الاسماع وتنعش الارواح بزيادة مولود عند سيدنا حفظه الله وأنبتة نباتا حسنا (وأنزل عليه الكتاب والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلمو كان فضل الله عليه عظيما) ولقد حصل لنا يا سيدى من الفرح ما لأمزيد عليه وقلت لذلك تطفلا شبه أبيات مرتجلا نصها

دواما وسعدا دائما غير اقل	لطلعة بدر فى سعود المنازل
فقد اشرفت شمس الكارم والنهاى	وقد ضاء برقها موهنا للفواصل
وماذاك الا النجل نجل ابن طاهر	به عمت الافراح كل المحافل
فما هو الا وردة القلب والمنى	ولكنه يزرى بزهر الحمائل
فنسأل ربا لا وجود بنعمة	سواه له توريث علم الاوائل
وهمة اجداد وتقوى وسؤدد	فخير مجيب بالمنى خير كافل
اوالده الارضى هنيئا بنعمة	فدمت ودامت صحة خير كافل

وشارك فى هذه التهاني سيدى محمد بن سعيد الاعضياوى

السملالى فقال

أيا قلب رفقا فالزمان مساعد	وسعدك مقبل وعصرك أعدل
مضى ما مضى والدهر عاد سروره	وتتبعه الافراح بعد وتقبل
أمن لا يرى الا العلا بحياته	
فسل عن بنى الاصحاب هل أنت تسأل	
هنيئا بنجل طيب الاصل طاهر	أمين مطاع بالمبرة يفعل
تهنى به (الخ) البلاد جميعها	وتعنو له الرقاب طرا وتسهل

فذلك عبد الله قوموا تطوعا لسيدكم بدر الدجا يتهلل

هذا نموذج مما لا يزال يدور في (الخ) من التهاني في المناسبات
فلئن كان النظم المهلهل مقبولا عندهم في الاخوانيات ومغضى عنه من
المتأدين المبندئين فان في فحولهم من النظرات العليا الى القوافي الطنانة
ما يعرفه من مر بكثير مما ذكرنا في هذا الكتاب وغيره من كتبنا الادبية .
ويكفي القوم ان حافظوا على العربية وادبها في سرقة قوم شلحين لا يمتون
الى العربية الا اذا ربح عليها طالب مجد مكب سنين فسنين ولا بد ان
يكون في كل حلبة السكيت ازاء المجلي والعبقريون دائما قليلون

ومن اقوال المترجم سيدى عبد الله بن أحمد بن سعيد ما رثى به
عمته زوجة سيدى الحسين بن على بن عبد الله الالفى نصه

الم يان اقصار الدهر مفعج
زمان كان الجو اسود حالك
الا ايها الدهر المسىء الذى دهي
فيالك من دهر خئون مصادق
الا فهو حرب كله غير سالم
فاعظم بحرب سهمها غير طائش
فأف واف لاحتمال غضيضة
الا يا لقومى للنوائب والردى
وللشمس من بين الكواكب اذ هوت
ولما سمعت الصارخات عشية
سكرت وما سكرت لثلى عادة
(فبت كانى ساورتنى ضئيلة)
(الا كل حى هالك وابن هالك)
نعم ان فقدان الحبيب بلية
أ (عائشة) ان فزت - لاغرو - انا
سقى الله قبراً ضم تقوى وعلة

بتجريع كاسات المتون مولع
باطلام ظلم الدهر أهل التجمع
بكل جليل قاصم الظهر سولع (١)
على غير ود بل معاد مزعزع
مسألة لو كالكيمى المتدرع
يصيب الكلى من اضلع المتسرع
من الدهر لا يقوى لها كل اضلع
ودهر ملح بالكرام مضعضع
وللنفس همت بعدها بالتضعضع
ينحن لموت قاطع كل منزع
ولكن حزن مدقع متبزع (٢)
او انى ما بين الوشيح المزعزع (٣)
ومن بين من يبكى وءاخر منقع (٤)
فكم من كريم مبتلى وموقع
نقائم موت للكرام موزع
شبابيب رضوان بجاه المشفع

(١) السولع بفتح الحين الصبر المر

(٢) تبرع الشر تقاقم

(٣) فبت كانى ساورتنى ضئيلة

(٤) وما الناس الا هالك وابن هالك

ولو سأل الدنيا ابيب تكشفت

من الرقش فى أنيابها السم نقع
وذو نسب فى الهالكين عريق
له عن عدو فى ثياب صديق

واني مذ اسقيت من بعدها الاسى
فيا ايها الانسان هذي عوائد
فما فاز الا كل ازوع مخلص

هياما فما انجزته غير مدمعي
لدهرك فاغنم طاعة الله واهطع
كثير البكا من خشية بتصدع

فاجابه اديب (الخ) سيدي محمد بن علي بقوله :

أمن درر تلالات من صفاتها
أم الشمس غب الصبح تعشى عيوننا
بلي بنت فكر قد بدت من سماتها
وما هي الا البكر تاهت تدللا
تميس بانسواب البلاغة انها
حوت من بديع القول رقة مترع
قصيد حوى من كل لفظ أعزّه
لقد زفها عبد الاله الى الذي
فاهرتها قلبي ابتغاء وصالها
قد اديت - ماجورا - عزاء مصابنا
قدم هكذا وارق المعالي دائما
عليك سلام يملأ الافق طيبه

ويسبي الحجا تنميها بنظامها
أم الخود بان الحسن تحت لثامها
مشعشة كالزهر تحت غمامها
وغنجا فلم تسمح بغير غرامها
لمعجبة بالابتدا وختامها
وترصيح ألفاظ بوق مقامها
و (حوشيه) مثل المها بأجامها
يقوم بحقها وحسن قيامها
أداوى انكلام بالدوا من كلامها
بعمتكم منصاة سهم حمامها
الى ان ترى فيها كبدن تمامها
كأزهار روض غب فتح كمامها

الرابع والعشرون سيدي محمد بن سعيد بن الطيب بن خالد

ابن محمد بن محمد أخذ الحروف الهجائية أولا عن سيدي عيسى بن صالح
ثم اتصل باساتذة آخرين من الذين يشارطهم والده للتدريس في مدرسة
(ناكاترت) ثم اتصل بالمدرسة (الالفية) حيث أخذ غير قليل من المعارف
ولا بأس به فهما وتحصيلا في ابان اخذه ولكنه فرط فيما أخذه فتناقص
كثيرا فيما يحكى لي وأنا لا أعرفه

إذا هجر العلم يوما هجر
كما تفرق فوق الصفا
وزال فلم يبق منه أثر
إذا انقطع الماء جف الحجر

وقد تزوج أيضا بنت الاستاذ سيدي علي بن عبد الله الالفى حتى
ماتت فتزوج بنتا لسيدي أحمد بن عبد الله بن صالح الالفى وقد لزم
داره الى الآن وهو دون سنه بمراحل وله ولد يسمى عبد السلام
خاطبه اديب (الخ) سيدي محمد بن علي يوما ينصحه

ايا عبد السلام فكن ليبيبا
لمعنى الاسم قد سموك يوم الـ
مجا للسلامة في الامور
ولادة فاجتنب كل الشرور
وتسعد دائما مر الدهنور
لتحظى بالثنى من كل قصد

هذا ما يتعلق بأل الطيب بن خالد

وأما أحمد بن خالد فليس بعالم ولا يذكر ولم يخلف إلا محمد بن أحمد وفاطمة بنت أحمد التي تزوج بها عيسى بن هاشم الأيلفي التازاروالتي ثم ان محمدا أمي لا يذكر ثم لم يخلف أيضا إلا خالدًا وثلاث بنات فاطمة تزوج بها ابن عمها أحمد بن الطيب المتقدم الذكر والآخرين تزوجتا إلى (تازموت) بـ (وادي سمالة) ولم يعرف إلخاكي عنهما غير ذلك ثم ان خالد بن محمد بن أحمد بن خالد تزوج أولا بنت عمه الطيب بن خالد فولدت له الفقيه أحمد بن خالد - الآتي - ثم تزوج أخرى اسمها زينب بنت الطيب شقيقة المتوفاة فولدت له أربعة أولاد وبنتين أما الذكور فالطيب حفظ القرآن ثم محمد حفظه أيضا ثم محمد كذلك وثلاثتهم تخرجوا بإلخاكي في كتاب الله ثم عبد الله كذلك تخرج به والبنتان فاطمة وأمنة

الخامس والعشرون الفقيه سيدي أحمد بن خالد كان أخذ القرآن

عن سيدي أحمد بن عبد الله المتقدم الذكر ثم اتصل بالمدرسة (الموزاينية) عند الاستاذ سيدي محمد ابن عمرو ثم إلى المدرسة (المحمدية) عند الاستاذ أوعابو وذلك كله في رفقة سيدي سعيد بن الطيب وسيدي الطيب بن ابراهيم وسيدي أحمد بن محمد وسندكر هذين وقد تصاحبوا أربعتهم في هذه الرحلة ثم ان سيدي أحمد بن خالد أستاذ لبق حاذق كان ممن يفض النوازل وله فيها أخبار تذكر يتداولها الناس وقد شارط مرات في مدرسة (تاكاترت) نحو أربع مرات كما شارط أيضا في مسجد (تيفرت) وفي مسجد (أكجكال) من (ايد بنيران) وفي مدرسة (تاغلولو) وفي مسجد (أيت بومريم) حيث هو الآن ١٣٥٦ هـ وله نظر حاد . وصنجة على حدة يزن بها من ينتسبون إلى العلم ويكون له الآن ٧٠ سنة

(قول) انه توفي قبل ١٣٧٠ هـ في سنة لا أستحضرها

هذا ما يتعلق بأسرة آل خالد وقد كنا ذكرنا آل عبد الوافي بن يحيى وبقي لنا من بني ابراهيم بن يحيى اخوتهم فان ابراهيم بن يحيى ترك وراءه ولدين أولهما محمد بن ابراهيم الذي خلف وراءه محمد بن محمد ثم أعقب محمد ولدين ابراهيم ومحمد بن محمد ثم ان ابراهيم بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى أعقب بعده محمد بن ابراهيم وهو اليوم حي حافظ للقرآن فصار يشارط

السادس والعشرون الفقيه الاستاذ سيدي الطيب بن ابراهيم

له ترجمة على حدة كتبناها عن أولاده في (الجزء الثاني عشر) .

السابع والعشرون سيدى ابراهيم حفظ القرآن عند والده

ثم افتتح عنده المبادئ وبعد ذلك التحق بالمدرسة (الالفية) فاستتم دراسته ويذكر لى أنه نجيب محصل وهو اليوم فى أواسط العقد الرابع وقد شارط فى محلات منها مسجد (تيفريت) من (أيت على) ومسجد (تاكاديرت ندويها) هناك حيث لا يزال الى الآن ١٣٥٦ هـ (ولا يزال حيا ١٣٨٣ هـ)

الثامن والعشرون الفقيه سيدى أحمد بن محمد بن محمد بن

محمد بن ابراهيم بن يحيى من (بنى ابراهيم) المذكورين ربما أخذ القرآن عن والده الذى كان يشارط دائما ويجهتد فى التعليم وربما أخذ عن غيره ممن لا يستحضرهم الحاكي ثم اتصل بالاستاذ ابن عمرو وبأوغابو فى رفقة بنى أعمامه المتقدمين فعين حصل كتحصيلهم ورجعوا جميعا بجر الحقائب صار يشارط فمن المحلات التى شارط فيها مدرسة (سيدى عيسى بن صالح) فى (ايزرېي) نحو ٦ سنوات وأكثر فى العشرة الثالثة من هذا القرن وفى مسجد (تيشكى) بـ (ايداكاهمار) وفى مسجد (أيت واغزى) هناك وفى مسجد (ايدر) بـ (أيت على) مرات وفى (تاكاديرت ندويها) وفى (تيليو) وفى مسجد (ايمزوغن) حيث لا يزال الى الآن ١٣٥٦ هـ وكان يجول أحيانا فى النوازل ويقضى ويحكم ثم بعد الاحتلال كان فى (مجات) من القاسمين الرسميين وما كان يأبه بالتدريس. ولا من يتناولون إلا لمقام القضاء وهو أكبر من رفيقه سيدى الطيب المقدم وان كان يظهر أن الطيب أحلق منه ولد نحو ١٢٨٢ هـ

هذا فرع محمد بن ابراهيم بن يحيى

التاسع والعشرون أحمد بن ابراهيم بن يحيى أخو محمد بن

ابراهيم بن يحيى عالم كبير شهر ممن امتلات سلات الرسوم بأحكامه المحررة وكان فى عصره عالم (ايداكاهمار) موسعا عليه فى الدنيا مقصودا بالنوازل رافع الرأس بفضها وقد كان له سبعة اولاد من الذكور ولكن جاء الطاعون الجارف سنة ١٢١٤ هـ فأتى على الوالد والولد أجمعين فلم يعقب من الذكور أحدا الا ما كان من بنت تسمى عائشة تزوجها ابن عمها محمد بن محمد بن ابراهيم المتقدم الذكر فاتصل بتلك الاموال كلها فأتى عليها جمعا وكان كريما متلافا مترفها فكان حفيده الفقيه الطيب يذكر ذلك عن جده هذا ويقول يكون له ذلك هنيئا مريئا ولم ندر عن اخذ معارفه .

الثلاثون أحمد بن صالح بن علي بن أحمد بن علي بن يحيى بن

الحسن من علماء هذه الاسرة الاغرابوية وهذا الفخذ يسمى (آل يحيى بن الحسن) أخذ عن سيدي العربي الادوزي ثم اتصل بالدرفاوية فشرّب كأس التصوف الى ثمالتها ثم لم يزل يتردد على سيدي الحاج الحسن بـ (تاموديزت) حتى توفي قبل ١٣١٦ هـ وولادته نحو ١٢٦٠ هـ وكان في حين شارط في قرية (كمر ايفرمان) بـ (آيت رخا) سنة ١٢٩٩ هـ في مسجد (ناضكوكت) ، آخر حياته

الحادي والثلاثون سيدي أحمد بن بلقاسم بن أحمد بن علي بن

يحيى ابن عم من قبله كان من القراء المشهورين في عصره وكان معنيا بالتعليم طول حياته ويقصد بتحرير العقود شارط في وقت بمدرسة (ايرازان) في (تيزغني) بـ (بعقيلة) ويظن أنه أبطاً هناك فتخرج به كثيرون ووفاته نحو ١٢٨٥ هـ

الثاني والثلاثون الفقيه سيدي بلقاسم بن محمد بن محمد بن

أحمد بن داوود بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يونس بن ادريس بن يوسف بن يحيى بن عبد الله من فخذ (ايد حمو) الاغرابويين من اعمام الحاكي غير أنه لا يعرف عن أخذ وكان حيا في اواسط القرن الماضي وكان مشارطاً في حياة سيدي هاشم الايليغي بـ (ايلغ) وسيدي هاشم توفي ١٢٤٠ هـ وأبطاً هناك ثم انه شارط أيضا في مدرسة (نانكرت) بـ (ايفران) فاتاه أجله هناك قتله اللصوص في (أكتي أورعم) فنقله أهله الى بلده ولم تدر السنة التي توفي فيها ولو تخميناً والغالب أن ذلك بعد ١٢٤٠ هـ وكان ممن زاول كثيرا النوازل حتى قيل ان ذلك سبب الفتك به من بعض من حكم عليهم وهو المؤرخ لوفاة سيدي خالد

الثالث والثلاثون سيدي محمد بن بلقاسم ولد ذلك المتقدم

لم يعرف أيضا أين أخذ مع يد له لابس بها في العلوم وكان يشارط في مسجد (ثلاثاء اوللا) بـ (الاخصاص) وفي مسجد (سيدي بلال) فوق (اتر) بـ (آيت برايم) قبل ١٢٩٩ هـ ثم اتصل بمحمد بن عدى المقدم الكردوسي فكان كاتبه الخاص ثم شارط في مسجد (ايد نبارك) بـ (آيت موسى) ثم لازم داره الى أن مات نحو ١٣١٤ هـ

الرابع والثلاثون سيدي محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد

فقيه لا بأس به لا يدري عن أخذ وقد كان يشارط في (جبل درن) حياته

كلها وله اعتناء بالتفايد وقد رأينا له كناشا كبيرا يقيد فيه المتون والنوازل وكل ما وجدته حتى الجفريات بالشلحة ولعله عاش الى هذا القرن وهو ابن من تقدم وأبو من سيأتي

الخامس والثلاثون سيدي الحاج محمد بن محمد بن بلقاسم .

أخذ القرآن عن الاستاذ المتقدم سيدي أحمد بن عبلا بن عبد الوافي وآخرين ثم اتصل بمدرسة (يوسف تركا) عند الاستاذ سيدي عبد الله بن ابراهيم وربما كان عند غيره فكانت له معلومات لا بأس بها في الفقه أهلته لزاجة الاستاذ سيدي سعيد الاكماري الذي كان فقيه ذلك الوادي مع أنه لا يشق له غبارا حتى اضطر سيدي سعيد الى مصاحته ثم شارط في مسجد (واكثريس) ثم في مسجد (أدار نايت يعزى) بـ (بعمرانة) ثم في مسجد (ناضكوكت) ثم في مسجد (الكليز) بـ (أيت وافقا) ثم انتقل نحو ١٣٢٥ هـ الى (تيزنيت) فشارط وهو هناك سنة في مسجد (تادوارت) ثم صار عدلا بعد الاحتلال في محكمة القاضي أوعامو حين تنظمت نحو ١٣٤٠ هـ وكان رحمه الله مضحكا ممن لا يمكن أن تجالسه الا وأنت تستغرق في الضحك وهو صاحب نكت وغرائب توفي بعد ١٣٤٥ هـ ويكون اذ ذاك في أواسط العقد السابع رحمه الله وكان قد شارط أيضا في (اونانين) ما شاء الله ومن هناك ذهب الى الحج

السادس والثلاثون سيدي محمد بن محمد بن علي بن عمر بن

ياسين بن علي بن داود المتقدم في السلسلة أخذ القرآن عن سيدي صالح ابن حمو فن مسجد (المرض) من (ايغير ملولن) ثم أخذ أيضا عن الاستاذ محمد الضحاكي الشهير في مدرسة (نانكرفا) بـ (أيت ايسيمور) بـ (بعمرانة) والضحاك بلد من (بعمرانة) فعليهما جود وقد تمكن في بعض القراءات. ثم اتصل بالاستاذ أوعابو الشهير . ولم نعلم أنه تجاوزه الى غيره . وقد حصل تحصيلًا جيدًا وقد يقال انه ليس في ذلك الوادي مثله ثم انه شارط في مدرسة (تازاروالت) وفي مدرسة (سيدي علي بن سعيد) بـ (الاخصاص) وهناك جاءه أجله المحتوم بعد ١٣٢٠ هـ وكان تقيًا نقيًا يؤثر عنه من خوف الله كثير رحمه الله وعمره يوم مات في نحو ٥٥ سنة

السابع والثلاثون سيدي ياسين بن علي بن داود بن محمد بن

أحمد الذي كان جدا للمتقدم كان عالما جيدا مذكورا في زمانه ثم انني عرفت انه عاصر سيدي خالدًا المتقدم فعرفنا أنه ممن عاش في أوائل القرن الثالث عشر ومخطوطاته كثيرة فمن راجعها يعرف زمنه .

الثامن والثلاثون سبيدي أحمد بن محمد بن داود بن أحمد الذي

هو جد داود المتقدم كان أيضا عالما يذكر قيل انه اخذ عن سبيدي خالد المتقدم الذكر وكان عالما كبيرا ممن يقصد لفض النوازل مشهورا بذلك وهو من أهل أواسط القرن الماضي وحكامه كثيرة موجودة الى الآن وربما يتوفى نحو ١٢٨٠ هـ

هؤلاء من يستحقون الذكر في فخذ (آل حمو)

وأما فخذ آخر يسمى (آل عبد الرحمن) فلم يعرف فيهم طالب علم. الا أنهم غالبا حفظوا كتاب الله وقل أن تجد فيهم من لم يحفظه
وجامع الاغرابوثيين الذين في وادي (ايدانكمار) أربعة (١) افخاذ (آل الحاج) الذين منهم (آل عبد الوافي) و (آل ايد محمد) و (آل سبيدي خالد) و (آل باعزى) هؤلاء هم (ايد الحاج) ثم (ايد حمو) الذين هم آل الاشكر و آل السائح و آل علي

ثم آل يحيى قد انقرضوا اليوم جميعا ولم يبق منهم الا واحد عن آل داود والاثنان من آل حمو بن علي

ثم آل عبد الرحمن الذين هم آل الجزار و آل عدى ولكن الباقيين اليوم من آل عدى في (البعاريين) بـ (هواره) . وهم أولاد عبد الله بن ابراهيم و آل حميد وبقى منهم واحد اليوم يسمى الفقير أحمد .

فهذه الافخاذ الاربع هي المعروفة اليوم

وفي آل باعزى المتقدمين كانت الرياسة على ذلك الوادي أيام مملكة (بودميعة) ويسمى همو بن الطالب يحيى ثم خلفه أولاده محمد بن همو والشيخ الحسن بن همو والشيخ علي والشيخ ابراهيم وكانت لهم قوة وصولا فتآمر عليهم بنو أعمامهم ففتكوا بهم في عزب بـ (نازاروالت) فذهب أمرهم .

قال الخاكي ان الاغرابوثيين ينقسمون الى فخذين كبيرين (آل يوسف ابن يحيى) و (آل داود بن يحيى) ويحيى هو ابن عبد الله الجد الاعلى المتقدم فالذين هم في الوادي هم أولاد يوسف ولم يقع منهم انتقال كثير وأما آل داود فلا يزال غاليتهم في (تيزكي) بـ (بعقيلة) وفي قرية (توسا) حيث دفن الجد يحيى بن عبد الله ثم من هاتين القريرتين جلا الى (تيزنيت) و الى قرية (القرائينية) وفي (الرمادة) بـ (أيت جرار) و الى (اسك أغرابو)

(١) الفخذ من العشيرة يذكر والفخذ من الاعضاء يؤنث .

وفى (تيكمى أوتيزنيت) فى قبيلة (الساحل) وفى (ايت واحسون) بـ (ايت
براهيم) بعض كوانين ١٥١ كانت أيضا بـ (العوينة)

ثم سألته عن يعرفه من فقها هؤلاء المنفرقين فذكر منهم من أهل
(تيزكى)

التاسع والثلاثون الفقيه سيدى صالح بن جرا - هكذا عرف

والآب فابوه اسمه عبد الله - ولم يعرف نسبه المتصل قال اعرفه علما
ممن يقض الخصومات وكان عفيفا دينيا تقيا محبوبا الى الناس ان يتحاكموا
اليه لعفته ونزاهته . ولم يعرف عنه أن شارط وكان لايزال حيا ١٣١٥ هـ
وربما توفى نحو ١٣٣٠ هـ أو بعدها عن نحو ٨٠ سنة وربما أخذ من
(أدوز)

الاربعون الفقيه سيدى ابراهيم بن صالح ابن من قبله ربما كان

من الذين قرأوا بـ (أدوز) كآبيه أيام الاستاذ سيدى محمد بن العربى
كان مشارطا فى مدرسة (تاغلولو) ثم الى مسجد (المخصب) حيث لايزال الى
الآن ١٣٥٦ هـ وكانت له جولة فى النوازل ولاسيما بعد الاحتلال
وعلمه وسط أو مائل الى ما دون ذلك . وهو اليوم يستوفى خمسين من
عمره (ثم لا أدرى الآن ١٣٨٣ هـ أحي أم ميت)

الحادى والاربعون الفقيه سيدى عبد العزيز من (تيزكى) كان من

علماء أواسط القرن الماضى وحياته كلها أو غالبها فى أوله وكان يشارط
كثيرا فى مدرسة (أفاوزور) هذا كل ما يعرفه عنه الحاكى وعلى قبره بوبت
فى مقبرة قرينته توفى نحو ١٣٥٥ هـ وهو صالح معتق .

الثانى والاربعون خالد بن عبد العزيز ولده عالم كذلك مشهور

فى القرن الماضى لعله أخذ من (أدوز) وقد امتد عمره الى ما بعد ١٢٩٥ هـ
وكان يقضى ويقضى ويشارط فى المدرسة (الوفقاوية) وفى (أفلاوكنس)
قبل ١٢٩٠ هـ وكان يالف أن يمشى على رجله ولو شاب وولد نحو ١٢١٨ هـ

الثالث والاربعون موسى بن صالح بن عبد العزيز المتقدم أخذ عن

سيدى محمد بن العربى الادوزى ثم شارط فى (المخصب) فافتى هناك
وقضى وقد جال مع المكافحين بعد ١٣٣٠ هـ . وقد توفى قبل الشيخوخة
نحو ١٣٤٨ هـ .

الرابع والاربعون سيدى على بن محمد بن ابراهيم الملقب بأشامتو

وهؤلاء الستة المتوالون كلهم فى قرية (أغرابو) من (تيزنيت) بـ (بعقيلة) بـ (تيزنيت) كان مشهورا بين فقراء (تيزنيت) وكان مشارطا فى حسين

الخامس والاربعون سيدى ابراهيم بن عبد الرحمن من الذين

كانوا فى (تيزنيت) كان مشهورا بين فقرائها وكان مشارطا بجامع (تيزنيت) حوالى ١٣١٥ هـ قال فيه الايكرارى (ومنهم الفقيه التوازلى أبو سالم سيدى ابراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد لعله قرأ على اخيه محمد - الآتى - وعلمه لايجاوزه ثم ذكر قصة وقعت له مع رجل قيل ان المترجم زور عليه توفى ليلة ٢٢ حجة ١٣٢٣ هـ

السادس والاربعون سيدى موسى ولده تخرج من (بونعمان)

بمشاركة حسنة ثم أضاف اليها التصوف على يد الشيخ الالفى فاستقام الى أن اعتبط ٣ - ١٢ - ١٣٣٦ هـ

السابع والاربعون سيدى محمد بن عبد الرحمن الاخ الكبير

لسيدى ابراهيم المذكور قبله قال فيه الايكرارى (ومنهم من واجهته عنايته وجذبه الى حضرة التقريب همته فاجتمعت على قلبه نورانية الاصطفاء وسريان مدد أهل الصفاً فعالج أمراض قلبه بالشفاء ودام على حديث المصطفى وغذا بلبانه رضيع تربيته وربى طفل ارادته بلطائف أغذيته الشيخ الهمام والقنوة الامام أبو عبد الله الفقيه الاجل الاسن الاكمل سيدى محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التيزنيتى كان رحمه الله ممن انتلب للتعليم وهدى الى صراط مستقيم وحاله على منهج من قال وأحسن فى المقال

سكناها ليالى ءاميننا وأياما تسر الناظرينا
فلما ان جلانا الدهر عنها تركناها لقوم ءاخرينا
وكان آخر عمره مجلوبا . ولعقله مسلوبا قرأ على الشريف - يعنى سيدى سعيدا الكثيرى - وعنه أخذ علمه المنيف ولكن من تخرج عنه قليل ثم يكن منهم رجل نبيل بت عنده مرة فصلينا المغرب فقرأنا الحزب ثم أتبعنا بالبردة فرد الى البال ليختبرنى على عادة الرجال فلما وصلنا ظلمت سنة من أحيا الظلام الى أن اشتكت قدماء الضرمين ورم فتحت ظاء (الظلام) ونطق بها هو مضمومة فلما قرأنا الدعاء وأحضر العشاء . قال لى الظاء مضمومة فقلت له فتحتها معلومة . فهو بوزن

سحاب على ما هو الصواب فصار يكرره الى العشاء فقالت ازلت عنى
الغشا قبل ان اتعشى فجزاك من ضيف خير . ووقاك ربنا من كل ضر
فرايته يدور مع الحق حيث دار ولم تأخذه نخوة الشيب والعار
خذ العلوم ولا تعباً بنا قلها واجن الثمار واخل العود للنار)
توفى رحمه الله عام ١٣٠٩ هـ واخوه عثمان كان تاجرا معروفا توفى
٥ صفر ١٣٣٦ هـ

الثامن والاربعون عبد الله بن محمد أخذ عن ابن العربي ومن

المدرسة الالفية فكان عالما حسنا ليبا حكيما ذكره المؤرخ ابن الحبيب
فى كتابه . ولا أدرى متى توفى - وسنذكره قريبا بترجمة على حدة -

التاسع والاربعون سيدى محمد بن مبارك مشهور أيضا هناك

بين الفقهاء وممن أخذ عنهم سيدى احمد اضارصور ونظن انه اخذ
بـ (دوز) ومن لنا بالحقيقة على يد ابنه الحى اليوم وكان شارط فى
١٣١٤ هـ فى قرية (عين ابراهيم بن صالح) يعلم هناك بعض فنون وهو
اذ ذاك شيخ كبير توفى ١٣١٨ هـ

الخمسون سيدى الحسن الساحلى الاغرابوى من اولاد (ابى الفضائل)

فى قبيلة (الساحل) فقيه نجيب أخذ من الاستاذ أبى العباس ابن مسعود
فى (بونعمان) أعوام ١٣٣٢ هـ الى ١٣٣٦ هـ وكان من الذين يخدمون
الاستاذ خدمة خاصة ثم التحق بـ (مراكش) فأخذ عن الشيخ أبى
شعيب الدكالى وبعض المدرسين بـ (مراكش) ثم انتقل بانتقالى الى (فاس)
فبقينا هناك أربع سنين فأخذ عن الاستاذ عباس بنانى وعن الاستاذ محمد
البكراوى وعن أبى العباس البلغيشى وعن مولاي عبد السلام العلوى وعن
المفكر ابن العربى العلوى وآخرين ثم انتقلنا معا الى (الرباط) فى مفتتح
١٣٤٧ هـ فصرنا نأخذ عن المحدث سيدى المدنى بن الحسنى وعن الامام
سيدى أبى شعيب الدكالى . وقد حصل وترقى فهمه وفكره واستتم معلوماته
ثم فاجاه مرض فذهب الى بلدى له من بنى عمومته فى (زمور) فاتاه أجله
هناك رحمه الله وذلك فى اواخر ١٣٤٧ هـ وجده سيدى أبو الفضائل
عليه مشهد لانعرف عنه شيئا الا انه من آل (أغرابو)

الحادى والخمسون حماد بن بلقاسم فقيه من الاسرة أخذ عن

ابن عمرو شارط فى (المغصب) ما شاء الله وزاول النوازل وعلمه
وسط . توفى نحو ١٣٢٢ هـ

ثم سألته عن صلحائهم المشهورين فذكر منهم

الثاني والخمسون سيدي محمد بن بلقاسم بن محمد بن ياسين

ابن محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يونس بن ادريس بن ياسين بن يوسف بن يحيى بن عبد الله كان قبل القرن الماضي ولم يعرف عنه الا أنه مشهور في عصره بالخير فادى ذلك حتى ميزوا قبره في (ايهي نساكات) من قرية (ناضكوكت) من (ايدانامار) فوق ساقية هارة هناك وكان قبره منفردا حتى صار الناس يدفنون اليه بعض صبية أخيرا ومحمد بن بلقاسم أمي

الثالث والخمسون سيدي علي بن يونس بن ادريس بن ياسين بن

يوسف بن يحيى بن عبد الله هذا أقدم من ذاك وهو أيضا لا يعرف عنه الا أن ضريحه متميز والعادة تقضي أن لا يفعل ذلك الا بمن كان مشهورا بخير ودين وصلاح في حياته وقبره هو الموجود وراء تلعة هناك تسمى (تلعة سيدي علي بن يونس) خلف قرية ناضكوكت وحول قبره مقبرة صغيرة محوطة

الرابع والخمسون : سيدي بلقاسم بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو

له أيضا تميز في مقبرة (ناضكوكت) في وسطها وليس هناك قبر مبني عليه الا قبره والا قبر الفقيه سيدي خالد ولا عقب له قيل فيه انه عالم يخطب للناس ويرشدهم .

الخامس والخمسون السيدة تعزى بنت الفقيه عبد العزيز المتقدم

الذكر من بين الفقهاء وقد تزوج بها سيدي صالح من (آل بيجشو) من (أفلا أوكنس) ويحكى صاحبنا هذا أن رجلا يسمى الفقير عبد الله (كما يظنه اسمه) ويلقب بأحتوش من قرية (الجبكال) بـ (تيزكي) وهو شيخ معمر يقول انه حضر في زفافها قال وكنت من الشبهة الذين جاءوا لجلوة العروس على العادة . فكنا نختبي من الفقيه عبد العزيز والد العروس قال ثم صادفتنا فأخرج لنا طعاما كثيرا فقال كلوا حتى تكتفوا وحتى تبلغوا أميبتكم من الطعام فاذا وصلتكم دار سيدي صالح البيجوي فلا تطلبوا منه شيئا آخر قال فذهينا فامتثلنا أمره وقد تأخرت وفاة هذا المعمر الى ما بعد ١٣٤٠ هـ ويمكن أن يكون هذا الزفاف نحو أوائل العشرة السادسة من القرن الماضي وقد اشتهرت السيدة تعزى بالصلاح شهرة كبيرة طارت بها الركبان فكانت الوفود تنرى الى منزلها وهي معاصرة

لسيدى محمد بن ابراهيم اعجلى العالم الصالح المتوفى نحو ١٢٧١ هـ
وقد حكى لى أن الفقيه ابن عمرو الشهير من بين من مثلوا بين يديها ووضع
فى يدها مثقالا فدعت له ولها مكاشفات ماثورة منها أن وفدا من نساء
(مجاط) توجهن اليها فقلن فيما بينهن اننا سنخبأ هنا فى القابة فى جنب
الطريق خبزة كبيرة - توفديلت - نفطر عليها غدا فى الاياب فاننا
لانتظر فطور السيدة وان بقينا بالجوع فلا طاقة لنا به فلا نذهبن الى
دارها الا بما نعطيه لها من الخبز ففعلن ذلك وفى الصباح قالت لهن
السيدة امكثن حتى تفطرن فان ما تركتموه فى جنب الطريق قد طاف
به ذيب فلما جئن وجدن الامر كما قالت السيدة

وحكى ايضا أن امرأة اخرى اثمارية زارتها مرة فقالت لها ان
بأعلى دارك فى سفح الجبل شجرة نابنة وفى منبتها قبر ولى كبير ثم
لما رجعت وجدت غصنا صغيرا من شجر (أرمان) كما فارق الارض ولم
يتنبه له أحد فحوطوه فاذا به قد صار شجرة كبيرة لاتزال تلد الى الآن
وهذه المرأة من قرية (ايحلوان) من (ايد المحفوظ) وولدها الآن ١٣٥٦ هـ
يسمى محمد بن همو لايزال حيا وقد لازم تفقد الشجرة الى الآن

وبالجملة ان لها شهرة بالدين والوعظ والصلاح وتوفيت ١٢٨٨ هـ
والله أعلم وهى التى تزوج الفقيه سيدى مسعود المعدرى بنتها فأولدها
الاستاذين سيدى محمد بن مسعود وسيدى أحمد بن مسعود وتزوج أيضا
بنتها زينب الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى فأولدها اولاده
الاستاذ سيدى أحمد وابراهيم وبنات منهم والدتى رقية رحم الله الجميع.
وتزوج أخرى من بناتها الاستاذ سيدى مبارك أحيصر فأولدها الفقيه
الصوفى سيدى محمد بن مبارك أحيصر الشهر

السادس والخمسون سيدى محمد الاغرابوبى الجرارى قال فيه

الايتكرارى (الولى الصالح المدفون فى (الرمادة) من بلدته (اولاد جرار)
وعليه قبة حافلة وله أصول وفردية ماء فى العين حبس منها عشرين
طاسة وموضعا يسقى بها ولكن تصرف فيها بعض اولاد اولاده بقبر
اللائق توفى ١٢٥١ هـ سكن فى (الرمادة) ١٢٤٠ هـ

السابع والخمسون سيدى محمد بن عبد الواسع قال فيه حفيده

فى كراسه (ومنهم جدنا سيدى محمد بن عبد الواسع ذكر لنا عنه
الثقات أنه رجل صالح عالم عامل دين وكان سيدى يحيى ابن ابراهيم
- الآتى - يقول لى فى حياته رحمه الله لو أصبت من يزور لى من ضريح

سيدي محمد بن عبد الواسع المدفون في عرصة (ناوسا) - أحسبه يريد (توسا) - أزور له من الشيخ سيدي أحمد بن موسى نفعا الله ببركاته وإياكم ببركة الجميع) هذا كل ما قال ويظهر أنه من أوائل القرن العاشر وأنه توفي قبل ٩٥٠ هـ لأن المؤلف كان يدركه لو عاش إلى هذه السنة وقال فيه الحضيكي (كان رجلا صالحا عالما عاملا دينا فاضلا مباركا له كرامة وبركة وهو المدفون في ساحة (توسا) ببلده)

الثامن والخمسون - حفيد المتقدم - سيدي محمد بن أحمد بن محمد

ابن عبد الواسع البعقيل المؤرخ صاحب (الكراسة) فقيه صوفي أخذ عن الاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم البعقيل من (أيت فروين) جد (آل سيدي عمر) البونعمانيين المذكورين في (الجزء الثاني عشر) ثم صاحب الشيوخ الكبار سيدي أحمد بن موسى وسيدي عبد الرحمن التيلكاتي وسيدي عبد الله بن سعيد الحاحي كما أخذ أيضا القراءات عن الاستاذ سيدي محمد بن يوسف الترغى وأحسبه انقطع إلى زاوية الشيخ سيدي عبد الله بن سعيد كثيرين أخذوا عنه من (جزولة) كسيدي يحيى بن يدير التازارواتي وسيدي عبد الله بن داود من أهل (تانوت ويجان) الدغوغي وسيدي أحمد بن البوسعيدي دفين (فاس) ثم ان المترجم ذكر أنه كان نحو أربع سنين في (أسير) من (وادي نون) ويظهر أنه كان يشارط على عادة أمثاله من الفقهاء وله محبة خاصة بالصالحين يتحرى قبورهم بالزيارة فأداه ذلك إلى أن جمع فيهم كراسه المشهور الذي يسميه الناس (مناقب البعقيل) وهو أول من ألف فيما نعرف في مجالات (جزولة) لولا معاصره التامانارتي صاحب (الفوائد الجمة) ولم نقف على من ترجمه ترجمة يستحقها حتى وقت وفاته لانعرفه وإنما نحسب أنه توفي بعد العشرة الثانية من القرن الحادي عشر أو قبله بقليل وعيب ما كتبه أنه لا يعتنى بالوفيات إلا قليلا جدا

التاسع والخمسون سيدي أحمد بن محمد بن عبد الواسع

قال فيه البعقيل (ومنهم المرابط الخير الفاضل عمنا أحمد بن محمد المشهور بالفضل والدين المتين وكان من المعتنن بزيارة الشيخ سيدي أحمد بن موسى وكان الشيخ يوصيه كثيرا على زيارة مسجد (موزايت) ربما صرح له به وربما أشار له بقوله كم بينكم وبين مسجد (موزايت) وكان الشيخ يذكر فضل مسجد (موزايت) كثيرا ومسجد (تاكوش) ببلاد (ظريفة) وهو مشهور هنالك ويقول لم يكن مسجد يشبه المسجدين

المذكورين في البلاد في الفضل والكرامة والبركة الا المسجد الازهر
ب (مصر) فقد شابههما والله سبحانه ينفعا واياكم معاشر الاخوان
ببركتهما)

(اقول) ذاع وشاع أن مسجد (موزايت) ومسجد (ناكاترت) أول
ما بنى من المساجد في هذه البلاد وان (موزايت) و (ناكاترت) اسمتا
امراتين اسلمتا أولا وبننا المسجدين ثم أقيمت مدرسة علمية ازاء كل
واحد منهما زيادة عن المكتب القرائي الذي يكون - عادة - في كل مسجد
كيفما كان الى أن صار ذلك ينقضي بهذه المدارس الحديثة (ولله الامر من
قبل ومن بعد)

الستون سيدي يحيى بن محمد

قال فيه البعقلي (ومنهم الشيخ المبرور العابد الشكور عمنا
سيدي يحيى بن محمد المشهور بالبركة حيا وميتا كان رجلا صالحا فاضلا
تضرب اليه آكباد الابل في تعليم القرآن العظيم له مدة طويلة في اقرانه
بمسجد (السطح) أزيد من ثلاثين سنة . وقامت عنه جماعة من حفاظ القرآن
العظيم . وهو رجل عين لين . كما قال صل الله عليه وسلم : المؤمن هين لين .
وكانت حرفته قراءة القرآن ليلا ونهارا ورثت له كرامات وهو من
اشياخي في تعلم القرآن في عنفوان الشباب قدس الله روحه في أعلى
عليين وجعله من عباده الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون)

الحادي والستون سيدي الحسن بن علي

الثاني والستون سيدي محمد بن يحيى

قال فيهما البعقلي (ومنهم المرابطان الحيران سيدي الحسن بن علي
من نسبنا وابن عمنا الفقير الدين عمي محمد بن يحيى كانا من رجال الله
الصالحين الزائرين الشيخ الكامل سيدي أحمد بن موسى وهما ممن
يتوسل الى الله ببركتهما)

الثالث والستون سيدي محمد بن موسى بن داود

قال فيه البعقلي (الشيخ المبارك الولي الصالح سيدي محمد بن
موسى بن داود من نسبنا المشهور بالفضل والبركة وهو صاحب الزاوية
المعروفة في (أغرابو) من (بعقيلة) في حياته تضرب اليه الرحلة للزيارة
من الآفاق وهو من أهل القرن التاسع وذكر لنا شيخنا سيدي محمد
ابن ابراهيم أن رجلا من القبيلة قبضه عرب زمانه وأوثقوه في القيود .

فلما جن عليه الليل استغاث بسيدى محمد بن موسى فوقف عليه فى محلة العرب وحل عنه القيود وقدم الى داره فلما اصبح الصباح ناداه السيد المذكور يا فلان فقال له نعم فقال له اوصلك الرجل الذى تناديه البارحة ام لا فقال له نعم والله يجازيه بالبركة وذكر لى المرابط الحير سيدى عبد العزيز ابن الحاج خالد وهو ثقة ان رجلا شاور سيدى محمد بن موسى فى المشى الى الحج فأذن له وقال ان لحقتكم شدة فى طريقكم فاستغيثوا بنا فنحنم ان شاء الله فاداهم الحال فى بركة حتى أشرفوا على الهلاك بالعطش وشدة الحر فصار الناس يستغيثون بالله وبأهل الله فحضر الشيخ فى نفسى فاستغثت به فاذا هو واقف على بدلو مملوء بما ومعه فقوسة كبيرة ومكننى من الدلو فشربت منها حتى رويت فودعنى قال فلما رجعت ذهبت اليه ورحب بى وقال لى قد وفى العهد ومناقبه رحمه الله مشهورة عند أهل بلادنا الماضين واما التأخرون فلا خبر عندهم وهيئات مات الناس وبقي النسناس) انتهى ببعض تلخيص

الرابع والستون سيدى الحاج خالد بن أبى القاسم قال فيه

البعقلى المذكور (كان من أكابر الاولياء وهو من أهل القرن التاسع - ثم يعيش الى أوائل ما بعده - كان قائما بالموعظة فى زمانه ببلاد (جزولة) وهو القائم بذلك فى مسجد (المولود) وقال لنا شيخنا سيدى محمد بن ابراهيم التيفروينى حضرت مجالس سيدى الحاج خالد وكان اذا تكلم بالوعظ لاتسمع الا بكاء الناس ونحيبهم وكلامه يؤثر فى القلوب اثرا شديدا وذكر لى بعض اخواننا فى الله انه قال له شيخنا المذكور فى حياته أتريد أن تسمع كلام سيدى الحاج خالد من ضريحه فقال له نعم فقال له اذهب معى الى قبره قال فأتيت معه حتى وقفنا على روضة المرابطين المدفونين فيها فناداه يا سيدى الحاج خالد فأجابه نعم ما حاجتك وأنا أسمع قال فقال لى سيدى محمد بن ابراهيم هذا سر بينى وبينك لانخبر به أحدا ما دمت حيا فاذا مت فاذكره ولا حرج عليك فذكره لنا الاخ المذكور بعد موت شيخنا وقال لى شيخنا المذكور لما توفى سيدى الحاج خالد مشيت للصلاة عليه وحضور دفنه فسمعنا أصواتا عالية تلهج بالذكر من كل ناحية ولم تظهر أشخاص الذاكرين فتعجب الناس من ذلك . ومناقبه رحمه الله معروفة لا يحصيها الا الله تعالى

الخامس والستون سيدي عبد الله ابن الحاج خالد

قال فيه البعقيلي (المعروف بالفضل والبركة كان من الملازمين لزيارة الشيخ سيدي أحمد بن موسى قال لنا رحمه الله كنت أغدو الى مسجد (موزايت) في الليل للعبادة وأطفئ المصباح لئلا يفتن أهل المسجد من نقصان زيت قنديل المسجد ثم بعد ذلك ذهبت لزيارة الشيخ سيدي أحمد بن موسى فلما لقيته قال لي : انك تطفى مصباح مسجد (موزايت) مخافة نقصان زيتك والله لا ينقص ولو أوقد ليلا ونهارا وذكر رحمه الله انه حضر في مجلس الشيخ يوما من أيام الله . ولم يتكلم فيه أحد من الناس وخيف المجلس وسكت الشيخ كأنه غضبان حتى ضجر الناس فقلت للشيخ من طرف المجلس يا سيدي أحمد ؛ ما معنى قوله تعلى (يا أيها الذين آمنوا أذكروا الله ذكرا كثيرا) فقام من موضعه قائلا أغثونا يا معشر المسلمين فارتفع التحير عن قلوب الناس فرجع الشيخ لموضعه وبسط الى الناس بلسانه يعظهم ويذكرهم ببركة الآية الكريمة ومناقبه مشهورة ولكن لم يعرفه من أهل زماننا الا القليل نفعنا الله ببركته ورحمته)

السادس والستون عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

من هذه الاسرة فقيه من أواسط القرن الحادى عشر يفتى ويقضى وله شهرة كبرى توفى ١٠٨٧ هـ ولعله كان أحد القضاة في عهد (ايلينغ)

السابع والستون عبد الكريم بن عبد الواحد

من هذه الاسرة أيضا ولعل أباه عبد الواحد بن عمرو الذى مر ذكره قيل فيه : فقيه حسن أوى الى (الحمراء) فسكنها الى أن توفى فيها - لعل - أوائل القرن الحادى عشر والله أعلم

الثامن والستون أحمد بن عبد الواحد

لعله أخو المذكور فيكون أيضا ولدا للشيخ عبد الواحد بن عمرو - الله أعلم - قيل فيه انه ذو شأن عند الناس وعند ملوك عصره وله المام بالمعارف مع صلاح اعتقده به الناس

التاسع والستون همؤ بن يحيى

ذكر انه كان رئيسا فى زمان بودميعة الى أن توفى فورث ابناؤه رياسته .

السبعون محمد بن همّو بن يحيى

ذكر أنه ورث أباه فى الرياسة مع أخويه الحسن وابراهيم الى أن اجتمع عليهم الناس وفتكوا بهم فى عزبة لهم بـ (تازاروات) فذهب أمرهم وإيا كان فانهم ماتوا فى اواخر القرن الحادى عشر

الحادى والسبعون عبد الواسع الاغرابويى

من أهل القرن العاشر وهو جد المؤرخ المتقدم وأبو محمد عبد الواسع علامة مفت وقاض ذكره بعضهم ووفاته تكون نحو ٩٥٠ هـ (هذا ما يظن) ووجدت ما يدل على أنه هو المتأخر الى أواسط القرن الحادى عشر فيكون غيره وقد ذكر فى (الوفيات) هذا المتأخر بقوله

(الفقيه الاجل النوازل سيدى عبد الواسع بن بلقاسم المرابسط البعقيل من أهل بيت مسكنة وديانة - الى أن قال - توفى رحمه الله ببلده من قرحة خبيثة ضربته بوجنته أعيت الاطباء بربيع الثانى سنة أربعين وألف)

هؤلاء الواحد والسبعون من أمكن لهم أن نحصيهم من أهل هذا البيت الكريم ولا نزعم أننا أحصيناهم كلهم ولاجلهم ولكن هذا ما تيسر فقد جمعنا ما أملاه علينا أستاذنا سيدى عيسى الاثمارى - رحمه الله - وما اقتبسناه من (كراسة البعقيلى) وما أجدر أمثال هذه الاسرة أن يتصدى لها أهلها بمؤلف خاص ان لم يستوف الكل . يستوف الجل فان أهل مكة ادرى بشعابها

ثم ان أهل (تاراىست) يعدون أيضا من أهل اغرابو وعندهم مشجر انسابهم وقد كنت قرأته وفيه بعض رجال لامعين ولم يحضر عندى الآن لأنقل منه وكذلك أهل سيدى أبى داود من (تيزكين) من قبيلة (ايكدميون) وقد انتقل جدهم أبو داود من (تاراىست) فعندهم أيضا مشجر نسبهم رأيناه مع ظواهر ملوكية فى احترامهم ولايد أن تكون هناك فروع أخرى لانعرفها والله هو المحيط وحده

سيدي

محمد بن ابراهيم البوشيكري

البعقلي

نحو ١٢٧٥ هـ = نحو ١٣٤٠ هـ

نسبه :

محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم - السى - محمد
ابن الحسن بن موسى بن محمد

البوشيكيون فى وادى (ايدانكمار) اسرة انتقل احد اجدادها من
(تودما) من قبيلة (ايت صواب) ونزلوا فى قرية (بوشيكر) فسيبوا اليها
وهؤلاء التودماويون يرفعون نسبهم الى الشرفاء ولم نر الى الآن مشجر
نسبهم وهو مصون عندهم كما رأيتهم عندهم يوم زرتهم على عادة كل
الاسر التى تقول انها شريفة النسب فى المحافظة على أنسابها وقد اشتهر
رجال (تودما) بالعلم قديما وحديثا والمنتقل من (تودما) الى هذا الوادى
هو موسى بن محمد على ما يقوله رجال الوادى من البوشيكيين وحين كان
هذا اليوم يوم -ال (تودما) وفرعهم فى هذا الوادى سنتبع من نعرفهم
من الاعمين من الجميع ونحن نعلم فى ذلك على ما حدثنى به عمى سيدى
ابراهيم بن أحمد رحمه الله وأستاذى سيدى عيسى بن صالح الذى أخذنا
عنه جل أخبار تلك القبيلة البعقلية خصوصا أخبار الاثماريين كما رآه
القارى. فيما تقدم فى تراجم الاغرابوثيين وعلى ما حدثنى به أيضا سيدى
محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم
ابن الحسن بن موسى بن محمد فى قرينتهم يوم زرتها كما فى رحلتى الثانية
من كتاب (خلال جزولة) وقد حاول أن يذكر لى كل الرجال البوشيكيين
مع فوائد أفادنيها عن غيرهم . سنذكرها حين نترجمه قريبا

وهذه لائحة الرجال الذين سيذكرون

- ١ موسى بن محمد التودماوى
- ٢ محمد بن موسى بن محمد التودماوى

= ١٣٤ =

٣	محمد بن عبد الرحمن التودماوى
٤	يعقوب التودماوى
٥	داود بن على التودماوى
٦	ابرهيم بن عبد الله التودماوى
٧	موسى بن محمد أول نازل فى الاكمارين
٨	يدير بن سعيد بن موسى بن محمد
٩	محمد بن يدير بن سعيد
١٠	مبارك بن عبد الله بن محمد بن يدير بن سعيد
١١	عبد الله بن أحمد بن على بن سعيد
١٢	محمد بن الحسن بن موسى
١٣	ابرهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن بن موسى القاضى
١٤	محمد بن ابرهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن
١٥	أحمد بن محمد بن ابرهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن
١٦	محمد بن أحمد بن محمد بن ابرهيم بن أحمد بن محمد
	ابن الحسن
١٧	محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابرهيم بن أحمد بن
	محمد بن الحسن
١٨	عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن
١٩	أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن أحمد بن محمد
	ابن الحسن
٢٠	عبد الله بن ابرهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن
٢١	أحمد بن الحسن بن موسى بن محمد
٢٢	عبد الله بن ابرهيم بن أحمد بن الحسن بن موسى بن محمد
٢٣	ابرهيم بن الحسن بن موسى بن محمد
٢٤	عبد الله بن ابرهيم بن الحسن بن موسى
٢٥	محمد بن عبد الله بن ابرهيم بن الحسن بن موسى بن محمد
٢٦	محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
	ابن ابرهيم بن الحسن بن موسى بن محمد
٢٧	بلعيد بن عبد الله
٢٨	مبارك بن عبد الله
٢٩	محمد بن مبارك بن عبد الله

٣٠	عبد الله بن محمد بن ابراهيم البوشيكرى الشهر
٣١	محمد بن عبد الله ولده الاول
٣٢	سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
٣٣	سعيد بن عبد الله ولده الثانى
٣٤	أحمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
٣٥	الحسن بن عبد الله ولده الثالث
٣٦	أحمد بن عبد الله ولده الرابع
٣٧	الطيب بن عبد الله ولده الخامس
٣٨	محمد بن الطيب بن عبد الله خطيب (أثادير)
٣٩	محمد بن عبد الله . ولده السادس
٤٠	أحمد بن محمد بن عبد الله
٤١	ابراهيم بن عبد الله ولده السابع
٤٢	محمد بن ابراهيم بن عبد الله - الشرع -
٤٣	عبد الله بن ابراهيم بن محمد
٤٤	محمد بن صالح التودماوى
٤٥	محمد اتودماوى القاضى

الاول موسى بن احمد التودماوى

قال التامانارتى فى (الفوائد الجمّة) (جئته اول دخول مدينة تارودانت) سنة احدى وتسعين أو فى التى تليها وأنا ذو ذؤابة لأقرأ عليه لوحى فى (مورد الظمآن) فأبطأ معى حتى ارتفع النهار قال لولده الامين محمد بن موسى لما دخل قال له أهله ما أبطأك اليوم عن غدائك ؟ فقال لهم ورد علىّ اليوم غلام بلوچه يلى قضاء هذه المدينة تحت أيدى ثلاثة أمراء وذلك من عجيب فراسته فجاء ذلك على نحو ما أخبر وقد وفد رحمه الله على المنصور فعظمه وقام له وأجلسه الى جنبه وأكرمه وعرف حق المشيخة له لانه من أول شيوخه فكساه وأجرى له جراية فى حياته وتوفى رحمه الله سنة ثلاث وألف)

(أقول) استفدنا مما تقدم أن المترجم كبير الشأن فى الروحانيات وذلك هو نوع الكشف الذى لا يدرك بالعقل المجرد وأما الفراسة فانها هى بنت العقل المجرد كفراسة اياس ولا ريب أن من اتصف بهذا وكان من المخلصين بينه وبين ربه ولا يتعالى بذلك عن عباد الله كبير الشأن فى الروحانيات على مذهب الصوفية الروحانيين كما استفدنا أيضا أنه يعلم كتاب الله . وان ذلك حرفته وان المنصور ممن أخذوا عنه . والغالب

أن يأخذ عنه في (تارودانت) أيام طفولته تحت نظر والده محمد الشيخ أو استورده اليه في (مراكش) ولاشك أنها أيضا منقبة ذنيوية تتذبذب المقامات دونها في عين الناس من الدهماء كما استفدنا أنه من القاطنين في تلك المدينة الى أن توفاه الله وما أكثر الذين ينزلون من جبال (جزولة) الى تلك المدينة حتى ان أبا زيد الجيشنيمي كان يتمنى حينما سكنها و (تارودانت) اذ ذلك هي التي فيها بعض حضارة واستقرار في (سوس) وقد كانت أهلة بالمعارف باعتباراً محمد الشيخ السعدى الذى جدد بناءها وأزاد أن تكون للعلم

الثاني محمد بن موسى

رأيت أنه ولد ذلك السيد الجليل وقد طرق أذني أن له من مناقب أبيه وانه نال مقاما وقد رأيت التامانارتى وصفه بالأمين والغالب أن المقصود أنه أمين من أمناء الحكومة على شئ ما وما أكثر أمثاله اذ ذلك من السوسيين في عهد الدولة السعدية ويظهر أن وفاته تأخرت عن وقت تأليف (الفوائد الجمة) حين لم يقل التامانارتى - رحمه الله - على العادة ان ذكر المتوفون فيتوفى حينئذ بعد نحو ١٠٤٥ هـ والله أعلم

الثالث محمد بن عبد الرحمن التودماوي

علامة جليل يفتى ويقضى ويدرس . وله آثار تدل على تفوقه خصوصا في النوازل ويذكر مع التملين ولعله يقطن معهم في وسط بلادهم أو شارط في احدى مدارسهم يذكر الى أواخر القرن الثاني عشر ولعله توفى قبل مختتم القرن الثاني عشر . وقد عاصر الحضيكي وطبقته وبرز مثلهم في الميادين

الرابع يعقوب التودماوي

قيل فيه علامة عالي الكعب له صيت بعلمه كان له شأن في عصره كما يكون لامثاله من العلماء العاملين هذا كل ما عندي عنه . ولم أر له أثرا وهو حي في عصر من ذكر قبله

الخامس داود بن علي التودماوي ثم الماسي

فقيه صالح نزل وادى (ماسة) واشتهر فيها وقد ذاع وشاع أن له

مقاما ساميا بعلمه وصلاحه حتى اعتقده الناس فصاروا يذكرونه الى الآن وهو من أهل القرن الثاني عشر توفي بعد ١١٨٥ هـ وهو الذي صل على رقية بنت الصوابي المتوفاة - ١٢ - ٣ - ١١٨٥ هـ

السادس ابراهيم بن عبد الله التودماوي

فقيه نساخ صوفي من اصحاب الشيخ سيدي عبد الله بن سعيد المناني الحاحي . وقد رأيت كتابا نسخه له سنة ٩٩٦ هـ وما أكثر أصحاب هذا الشيخ في الجزوليين وقد مر قريبا بعضهم .

هؤلاء الستة من ظفرنا بهم الآن من التودماويين ولاريب أن علماء آخرين لايزالون متسلسلين فيهم الى الزمن الاخير ولم يمكن لي أن انتظر حتى استقصى من احاديث أهل تلك الجهة مع أن ذلك ممكن ولعلنا ندرک بعد اليوم ما لانجده اتيوم فنستدرکه في مجموع اخر ان شاء الله أو نلحقه بكتاب (من أفواه الرجال)

السابع موسى بن محمد اول نازل وادي الاكمارين

هذا أول من انتقل الى وادي الاكمارين كما يقوله اهله ذكروا أنه رجل يذكر في زمانه بما يذكر به الشرفاء الصالحون ولم يذكروا لنا عنه غير ذلك وقد أعقب ولدين سعيدا والحسن وعلى آل سعيد وآل الحسن تنقسم أموالهم وماؤهم فأعقب الحسن ثلاثة أحمد وابراهيم ومحمدا وأعقب سعيد اثنين : عليا ويدير وفي محمد بن الحسن بن موسى يلتقى آل العلامة سيدي عبد الله بن محمد بن ابراهيم البوشيكرى وأبناء عمهم انذين منهم من حدثنا عن الاسرة . محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن بن موسى بن محمد . وقد أعقب أحمد ابن الحسن بن موسى كما أعقب ابراهيم بن الحسن بن موسى . وهالك ما عندنا في رجالهم العلماء أو القراء :

الثامن يدير بن سعيد بن موسى بن محمد

ذكروا له مكانة في المعارف لانزال شهرته بها تدوى في ذلك الوادي الى الآن . وان كان يظهر أن شهرة أمثاله انما تكون ذائعة ان مازجتها الوان الصلاح ولا عالم الا اذا كان عاملا بعلمه وما أصدقه ميزانا

التاسع محمد بن يدير بن سعيد بن موسى بن محمد

ابن والده الا أنه انقص منه شهرة ولعله بالتوثيق اعلى شأننا .

وأما أخبار حياته وحياته والده بالتفصيل فقد درجت في غفلة التاريخ
فلولا آثار أقلام أمثالهما في سلات رسوم الناس وبين القناوى في النوازل
لمات ذكرهم بموتهم

العاشر مبارك بن عبد الله بن محمد بن يدير

حفيد من قبله فقيه أيضا يذكر بين فقهاء الأسرة

الحادي عشر عبد الله بن أحمد بن علي بن سعيد بن موسى بن محمد

من رجال البوشيكريين الذين أثنى عليهم من حكوا لنا عنهم . وذكروا
أن آثار قلمه موجودة وأنه فقيه صالح معتن بقضاء حوائج الناس

الثاني عشر محمد بن الحسن بن موسى بن محمد

ذكروا أنه فقيه متشبه ملازم للجادة تقى نقى من الأولين الذين
نهجوا الصراط المستقيم للبوشيكريين الاخلاف فتبعوا طريقته المثل

الثالث عشر ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن

تبع سيرة جده فكان من المحظوظين بعلمه وبعمله فكان في أفتائه
وفي القضاء بين الناس وفي الارشاد علما خفاقا هكذا يقول أهله وقد
ذكر في سيدى عيسى أنه يعرف بالقاضى منذ عهده الى الآن

الرابع عشر محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن

عالم جليل عاصر ابن عمه سيدى بلعيد بن عبد الله - الآتى - ويتعاطى
ما يتعاطاه الفقهاء عادة ووفاته تأخر عن وبأ ١٢١٤ هـ وربما أخذ عن
النهوزبوى أو الحضيكى أو عن الادوزيين

الخامس عشر أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن

هو فى مسالـخ آبيه أخذ عن والده وأسائـلة أسرته ثم استتم فى
(أدوز) على عادة غالب علماء الأسرة فانهم يلازمون أسائـلتهم حتى يشـدوا ثم
يلتـحقون بأسائـلة (أدوز) وهكذا حدث أهلهم ووفاة المترجم كانت حوالى
١٢٦٠ هـ وذكر فى بعضهم أنه أخذ عن الاستاذ عبد الرحمن بن المكى
الخرسيفى قال رأى ما يدل على أنه لا يزال حيا ١٢٣٩ هـ وقد رأيت
أنت أن وفاته تأخرت عن تلك السنة. وعبد الرحمن بن المكى لم أسمع به قبل

السادس عشر محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
ابن الحسن

فقيه حسن أخذ عن العلامة سيدي محمد بن العربي الادوزي وعن
الاستاذ سيدي مسعود المعدري ثم كان له بعض امتياز بعلم له وسط
الى أن توفي أول المحرم ١٣٢٨ هـ

السابع عشر محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
ابن الحسن

ذكره في أهله ولم أجد في مقيدى ما وصفوه به ولعله لا يزال حيا
الآن أو مات وشيكا

الثامن عشر عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
ابن الحسن

من فقهاء الاسرة أيضا كما ذكره في أهله ولم يصفوه لي بوصف
خاص .

التاسع عشر أحمد بن عبد الله بن محمد - ولد من قبله -

ذكروه أيضا بما يدل على أنه يتعاطى النوازل وان له مركزا في
ميادين الفقهاء وقد ضاقت الجلسة عن استقصاء الاحوال عنه وعن غيره
من رجال الاسرة وانما يجتنى ما أمكن وشيء خير من لا شيء
العشرون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن

علامة جليل كبير القدر بين أهله وهو الذي شرح البردة شرحا
لخصه من شرحها لأحمد بن محمد العباسي رأيت منه نسخة عند أهله
فرغ من تأليفه أواسط ربيع الأول سنة ١٢١٠ هـ والنسخة في ١٢٨
صفحة فيها ٢٠ سطرا وقالب هذه النسخة يميل الى الطول وقد يكون
المؤلف من الآخذين عن الادوزيين سيدي علي بن ابراهيم وسيدي محمد بن
أحمد بن ابراهيم . أو عن الناسا كاتني أو الحضيكي ولعله توفي ١٢١٤ هـ
لان وباء هذه السنة حصدت الناس كلهم فضلا عن الفقهاء

الحادى والعشرون أحمد بن الحسن بن موسى بن محمد

فقيه كاخويه محمد و ابراهيم وهذا مما يدل على أن والدهما موسى
فقيه فيصدق حينئذ ما يخال من أن مدرسة (تاكانرت) لما بنتها القبيلة

استقدمت لها فقيها من (تودما) لعمارتها وينسب بعضهم ذلك الى سيدى بلعيد . ولكننا نحن نرى أن البوشيكرين كانوا فى هذا الوادى قبل سيدى بلعيد بنحو قرنين والله اعلم

الثانى والعشرون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن الحسن بن موسى

هكذا ذكره لى اهله ولم أجد اذاه فى مقيداتي أى وصف له . ولاشك أن ذلك للعجلة التى مرت بها الجلسة وهكذا بقى الاسم غفلا وما فائدة الاسم بلا مسمى وما يجدى الانسان من غير أو صافه

الثالث والعشرون ابراهيم بن الحسن بن موسى

أخو محمد وأحمد الفقيهين اللذين مرا لانعلم عن ابراهيم هذا ولا عن أخويه أحمد ومحمد الاّ أنهما عالمان لاغير

الرابع والعشرون : عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن موسى

يذكر أيضا بالعلم بين رجالات اهله ولا ندرى عنه غير ذلك

الخامس والعشرون : محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن موسى

يذكر أيضا كذلك فذهبت اخباره فى غفلة التاريخ . وقد ذكر لى أنه موثق جيد توجد اثاره فى السلات عند الاسر

السادس والعشرون محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن ابراهيم بن الحسن

هذا هو الرجل الذى وجدته أمامى يوم جلت فى ذلك الوادى فوجدت عنده من أخبار أسرته كل ما سطرته هنا وقد كان وعدنى أن يوافينى بالوفيات وبالأثار فاذا بى قد التهمتني الحواضر فلم أر منه بعد شيئا بل لم أدر الى الآن احي بعد أم ميت وهو الذى أطلعنى على بعض كتب الاسرة وانشد لى من قصيدة للاستاذ سيدى يحيى بن محمد بن أحمد ابن بلقاسم الوانكيساوى قالها أمام قبر سيدى ابراهيم من (تالات أو كضيض) الذى مرت ترجمته بين اهله الوكائين وهاك القصيدة

هذا ضريح أبى اسحاق منتما	الى كرام من الابرار أمجاد
شيخ علا شرفا فوق السماء ومن	يهم روضته يفز باسعاد
فمجده ساطع والصيت مشتهر	قد أحرز السبق فى رشد وارشاد
وبحر جوده باليمنى تكفل لا	يرزؤه دائما بذل لوزاد

به توصل تصل ما رفته كرما
وارتد له كل ما تبغى تحزه كما
يا ايها الشيخ انى قد آتيتكم
مستغفرا من خطايا صفتنى عن
مستسقى لشراب العلم مشتملا
ورائما حل اصفاد الهوى لاكو
مستشفيا من عقابيل الهوى وكذا
مستغفيا من دواه ما لنا جلد
مستصرخا بلوى الاقدار كلهم
'قوموا باجمعكم للمستغث بكم
خذوا بضعية يلحق بالآل وصلوا
جودوا على رجل قد جاءكم بجدى
ثم على كل ذى قربى وذى رحم
وكل من كان فى هذا المقام ومن

السابع والعشرون بلعيد بن عبد الله

قال لى فيه سيدى عيسى هو الاستاذ الكبير الفقيه سيدى بلعيد بن
عبد الله كان يتعلم فى بعض مدارس الصوابيين حتى نجب وحتى تصدق
فى تلك المدرسة للتعليم فى محل اساتذته فاشتهر فضله وتحدث
الناس بعلمه فذهب رؤساء (ايدانامار) فاتوا به فبنوا له مدرسة
(ناكاترت) وكان ذلك اول ما أسست وكان فى موضعها مسجد صغير
فشارط فيها حياته وكان ذلك فى أواخر القرن الثانى عشر وفى اول
القرن الثالث عشر وقد أدركه الفقيه سيدى خالد المتقدم وربما كان هذا
أخذ عنه ثم توفى سنة يجهلها الخاكي ودفن فى مقبرة (تيشكى) وعلى
قبره بيت محوط بلا سقف ولم يعقب الا بنتا واحدة

هذا ما وصفه به سيدى عيسى . وقد تقدم ما قلته ظنا وحدها وتخميننا
حول بناء المدرسة عند ذكر سيدى موسى بن محمد ثم ان ابا زيـد
الجيشتمى ذكر المترجم فى كتابه (الخصيكون) فقال (ومنهم الفقيه
سيدى بلعيد الاتمارى كان رحمه الله عالما صالحا موطبا طوال حياته فى
مدرسة اهل بلده الاتماريين قريبا من زاوية سيدى احمد بن موسى

نفعنا الله به مثابرا على ذلك حتى مات رحمه الله وهو ممن أخذ عن الشيخ
الصالح ولي الله سيدى أحمد بن محمد الظريفى التاكوشتى (
(اقول) ذكر لى أهله أنه توفي ١٢١٤ هـ

الثامن والعشرون سيدى مبارك بن عبد الله

قال فيه سيدى عيسى مبارك بن عبد الله من حفظة كتاب الله الكريم
وقد ألم بعلوم وسطى وهو أخو سيدى بلعيد وتأخر عنه وفاة بكثير

التاسع والعشرون ولده الفقيه محمد بن مبارك بن عبد الله وهو من
الذين عاشوا فى أواسط القرن الماضى الى ما بعد ١٢٧٠ هـ وكان مشهورا
بفض النوازل ومزاولة فصل المخاصمات رافع الرأس بذلك فى عصره فى
ذلك الوادى وله اولاد ثم أحفاد لايزالون أحياء الآن ١٣٥٦ هـ
هذا ما قاله فيه سيدى عيسى بن صالح

الثلاثون : العلامة الكبير المشهور الفقيه عبد الله بن محمد بن ابراهيم

البوشيكرى المتمد عمره الى ما بعد أواسط القرن الماضى وهو من أقران
الاستاذ عبد الرحمن الجيشتيمى وقد أخذوا معا عن الاستاذ الهوزيوى
وقد اتصلت بذلك الوصلة بينهما بعد ثم كان لسيدى عبد الله معرفة
بالحديث وخصوصا السيرة النبوية منها وقد اشتهر بفن الحديث زيادة عن
الفنون الاخرى وقد كان مشارطا فى مدرسة (تاغلولو) وابطأ فيها
ولجاورته لـ (مجاط) كثرت فيها أحكامه التى املاها فى نوازلهم وكان
مقصودا بذلك وقد رزق اولادا كثيرين محمدا ومحمد والطيب والحسن
وابراهيم وسعيدا واحمد وكان معنيا بتهديبهم بنفسه قرآنا وعلما
وكان يجتهد فى التدريس فممن أخذ عنه الفقيه عبد الله بن الحسن
الايعدانى المجاطى الشهير المذكور مع أهله فى (الجزء الثامن عشر) وكان
يباسط ويحب الماكل الطيبة وكان مرة قد احتاج فقال للفقيه سيدى
الطيب بن خالد - المتقدم - دع لى هذه السنة مدرسة (تاكترت) - وكان
سيدى الطيب شارط فيها اذ ذاك - فحلف له أنه لو ملك عشاء يوم لما طلب
منه ذلك فاسعفه الآخر ففضى فيها تلك السنة وهو الذى ذهب مرة
الى (ابليخ) عند الرئيس سيدى الحسين بن هاشم فى سنة شهباء فقال
له اننى جئت اليك وعندك خزائن وأنا مطوق بتعليم اولادى وأخاف
أن يضيع العلم بتضييعهم وهذه السنة كما ترى شديدة البرد والجوع
فلا مناص عنك . فضحك الرئيس سيدى الحسين فقبله . فلما مضت تلك

السنة وانقطعت صبارة الشتاء استدعاه فقال له الما ينقطع البرد وينقلب الفصل الى فصل آخر فقال له الاستاذ اننى واياك لانعرف ذلك فان الله خلق الجندب الذى يعلن بصياحه متى عادت حرارة الصيف فقال له الحسين وهل يدخل الجندب الينا فى وسط هذه البناءات العالية والقصور المشيدة والبروج الفارغة فانه يصيح فى الغابات وفى الاشجار بين الحقول ولكنك لاتخرج اليها وبعد هذه المداعبة أعلمه بأنه تكلم مع رؤساء قبيلة (تاتكرت) بـ (ايفران) على أن يشارطوه فى مدرستهم فأركبه على حمارة اليها فشارط فصار بعض التانكرتين يلمزونه بصاحب الحمارة فيلغه الخبر فقال لهم ان الحمارة للرئيس . وهو الذى تلمزونه وتبمزونه بهذا اللقب فسكتوا خوفا من الرئيس ثم انه وجد هناك عالما كان قبله فى المدرسة مشارطا من العلماء السملايين الذين بقبيلة (الساحل) فقال له سيدى عبد الله لاتذهب فانه لا أرب عندى فى المدرسة وانما أريد ما نعيش به أنا وأولادى حتى تمر هذه السنة العجفاء فلبث الآخر ثم اشتغل الاستاذ بالدراسة فأانس منه ذلك الفقيه علما جما فصار يتعلم عليه حتى انقضت السنة فعاد الى داره

وكان معلوما بأنه لايفارق أولاده فى كل حالة حتى ان من استدعاه فلا بد أن يستدعيهم كلهم وقد كان مرة مشارطا فى مدرسة (تاكانرت) فكان هناك طالب طبخ طاجنا فاستدعى الاستاذ فاذا به أمره باستدعاء جميع أولاده فاتوا على كل ما بين أيديهم ثم تناول الاستاذ بقية مرق فشربه فخرجوا فصار ذلك الطالب يقول بينه وبين نفسه ويجهر من حيث لايشعر ما هذا الفقيه ؟ ما هذا الفقيه ؟ تعجبا من حاله القريب

واستدعى يوما الى ختمة قرآن فرأى أهل الختمة يعصدون للطلبة فانفتل عن الطلبة وأوصاهم ان لاينتظروه فذهب الى حفلة (معروف) عام فيها لحم فقال (كسكسو بلحم أفضل من العصيدة) فأرسلها مثلا يتندر به الناس

ومع هذا البله فانه عالم كبير وصالح ترحى دعواته وكان الفقيه سيدى خالد يعرف له هذا المقام فقد أتاه مرة انسان بيض فوجده جالسا مع سيدى عبد الله هذا فخباها عنه حتى قام فأعطاها له فقال له عمدا خباتها عن سيدى عبد الله لانه هو الذى سيستولى عليها لو رآها فقال له سيدى خالد يا ليتك مكنتها اياه ثم ناداه سيدى خالد فأعطاها له ثم قال لصاحب البيض مقالا فيه ثناء عطر على سيدى عبد الله وكان لايباه بالدنيا ولا بالاملاك ويمكن أن وفاته تكون حوالى ١٢٧٠ هـ عن نحو

تسعين سنة وعلى قبره بوبت فى مقبرة (تيشكى) وله بنت زوجها من الفقيه سيدى على بن محمد البوسليمانى فى حكاية تستحق الذكر وقد ذاعت وشاعت ويضرب بها المثل فى سهولة العرس فيبينما الموسم قائم فى (نازاروالت) والناس فى مقايضاتهم انتبذ رجلان تعانقا مليا فصارا يتساءلان التساؤل المعهود فقال احدهما ان لى مهمة حيوية انا بالاهتمام بها فى مقيم مقيد فقال له صاحبه ما هذه المهمة الهائلة التى اقضت مضجعم . واقامتك واقعدتك فقال له اننى مهتم بالتزوج وقد غمرتنى هذه الفكرة وغمتمنى هذه العزيمة حتى نسيت كل شىء بها فلا ادرى اين اجد صاحبتى بل لا ادرى كيف افتش عنها فقال له الآخر ان حاجتك مقضية منذ الآن وانها منك عن كذب . وان عندى لابنة لعلها تصلح لك ان رضيت بها ثم تفرقا على كئيب يلتقيا فى العشى فتوجه كل واحد منهما لطيته فدانك الاستاذان عبد الله البوشيكرى أبو البنت وعلى بن محمد البوسليمانى السوكرادى صاحب الزواج

التقىا عشية الموسم فراحا الى دار الاستاذ البوشيكرى فقال هذا لابنته وجها لوجه ان هذا الرجل الذى هو ضيفنا الليلة جاء يخطبك فالآن اطبخى أنت بيدك العشاء ليرى كيف طبخك ثم اثبتنا به بنفسك ان فرغت منه فجلس مع ضيفه يتجادبان اطراف الاحاديث الى ان جاءت البنت بالعشاء فطرقت الباب فقال لها ادخليه بنفسك وازيلي عنك قناعك ليراك الضيف ولا تستحيي فذلك هو السنة فقال لضيفه هذا طبخها وهذه طلعتها فاعجبت الضيف فخرج الاستاذ فى الحين نحو المسجد فوجد رجلين فاستدعاهما فاحضر ما كان موجودا من ذلك الطعام المتقدم . ثم قال لهما لما فرغوا من الطعام : اننى استدعيتكما للاشهاد على اننى زوجت هذا الانسان بنتى فرضى الآخر فتم العقد فسأل الرجلان عن الشوار فقال لهما فهل بنتى امة اننى زوجتها بصدق كذا وكفى فما كان من متاعها فستذهب به ثم امر أم البنت ان تجمع حوائج بنتها فاركبها بنفسه خلف الاستاذ على بن محمد من غير ان يكون معها احد فقال هذا هو عرس السنة وكل ما عداه فبدعة محدثة فهل تقوم بتقويم حوائج بنتى كأنها امة ما ذلك الا متاعها وحدها فليس لى منه شىء فصار الناس يقولون (هل تريد مثل عرس البوشيكرى) يعنون السهولة فيه فمن هذه السيدة نشأ الاساتذة الحبيب بن على والطيب بن على من العلماء المشهورين البوسليمانيين - الآتين قريبا - فرحم الله أولئك الناس الفضلاء)

الحادى والثلاثون سيدى محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الولد الاول لسيدى عبد الله البوشيكرى وهذا هو أكبر الاخوة ولكن مع ذلك قال سيدى عيسى لم نسمع عنه ذكرا واسعا فى المعارف ولا يعرف عنه شيئا يستحق الذكر الا أنه حافظ للقرآن ملم بمعارف وسطى ومداركه وسط ولا يدرى الحاكى متى مات قبل أن ينصرم القرن الماضى بكثير

الثانى والثلاثون : سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم .

ولد من قبله

فقيه لابس به يذكر وربما كان فى مسلاخ والده لا غير هكذا
حكى اهله

الثالث والثلاثون سيدى سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الولد الثانى لسيدى عبد الله ممن له سهم فى العلوم ولكن غلب عليه الانزواء والابتعاد عن مزاولة المخاصمات وفض نوازلهما وقد كان شارط فى مخلات منها مسجد (تالات غزيفن) بـ (مجاط) ويحكى انه ماشى مرة سنوه الفقيه الطيب الذى سنذكره الى جهة (تازاروالت) فقال له الطيب اننى ساتنكب هذه الطريق فاسلك الوادى خوف أن يتلاقى معى بعض ارباب القضايا فقال له أخوه اذن سلك بك علمك الوادى يقصد به الخروج عن الجادة ومات نحو ١٢٩٩ هـ هذا ما قاله سيدى عيسى

الرابع والثلاثون أحمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

ولد من قبله فقيه لابس به معه قبصة من المعارف . وقد ذكره اهله وتوفى فى أوائل هذا القرن

الخامس والثلاثون سيدى الحسن بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم.

الولد الثالث من اولاد عبد الله وهو عالم مذكور وسط فى التحصيل وهو ممن جال جولة بين أملاك الناس يقسمها وفى الخصومات فيفرض نوازلهما ومخطوطاته فى ذلك موجودة وقد شارط حينا فى (ايغشان) بـ (الغ) ثم فى (تاكاترت) . ولم يخرج منه منها الا الفقيه (ويمينك) مات قبل ١٢٩٩ هـ وقد أعقب ولدا قتله بعض الناس هذا ما لعلاه سيدى عيسى

السادس والثلاثون أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الولد الرابع لسيدى عبد الله وهذا هو المتمكن بين اخوة كلهم علماء .

وهو الذى له شهرة فائقة والذى له تحصيل تام وقد اخذ عن ابيه وفى (فاس) وقد اُضيف الى علومه اتقان القراءات السبع بل العشر فكان بذلك نادرة بين علماء هذه البلاد وبين قرائه فان الناس هنا فى العادة لا نجد فيهم الا عالما ليس له الا العلم وحده مع قراءة ورش خاصة وقل ان يتجاوزها الى بعض الحروف واما ان تجد من له الاحاطة بالقراءات هذه ولكنه خال من العلم فاما ان يجمع بين الجميع فهو من الندور فى مكان

كان جال فى ابان تحصيله جولة طويلة فى البوادي والخواضر بعدما اخذ عن والده ثم رجع فتزوج فأقبل على التدريس فى مدرسة (الفهم) نقله اليها الرئيس سيدى الحسين بن هاشم بعدما كان انتقل من (تيشكى) قرية أسلافه . بعدما حاول أن يبني فيها دارا الى جوار مسجد سيدى عمرو أمام وادى (ايدانكمار) فنوى أن يبني داره هناك وان يلقي عصاه ولكن الرئيس المذكور نقله الى (الفهم) فبنى له هناك دارا فلازم ذلك المقام ما شاء الله ثم انتقل من هناك الى (ايلبخ) فزوج بنتين له هناك احدهما للاستاذ أحمد بن محمد بن الحياط فقيه الاسرة الايليغية والاخرى للشريف سيدى الطاهر بن الحسين ثم خلفه عنها الشريف سيدى محمد ابن عيسى بن هاشم بعدما تزوج احدى بنات ابن عمه سيدى الحسين بن هاشم ثم رأت منه ما تكره ففارقته فبقيت أيما الى أن ماتت وتسمى ابنة الحسين هذه (تونا) ثم ان الاستاذ أحمد بن عبد الله ظهرت منه احوال غريبة يكرهها المجتمع منها أنه يتعاطى الدخان ولا يتعاطاه الا السفهاء اذ ذاك ومنها انه علقت نفسه باسرايلية فى (ايلبخ) فاقترح على الرئيس الحسين أن يزوجه بها فأبى عليه اتقاء لقالة الناس فيما لم يتعودوه فخرج من (ايلبخ) مغاضبا ويظهر أنه ألم بعقله خلل ما والا فاما كان العاقل ليهور بنفسه - خصوصا ان كان فى مثل مركزه - فى مثل هذه المهاوى التى لا يتردى فيها الا البله أو الذين لا يميزون ولا يبالون بالبيئة

ثم انه توجه بعياله نحو (الصحراء) فحكى الاستاذ سيدى أحمد بن عبد الله بن عبد الوافى المتقدم الذكر أنه بات عنده اذ ذاك فى المسجد الذى كان شارط فيه فى (الاخصاص) وهو يقدم تسعا من عياله فقامت الجماعة بضيافته احسن قيام لما يسمعون عنه من تمكنه فى العلوم قال : فطلب منى أن اشترى له دخانا من السوق فأعرضت عن ذلك أنفة أن يراه عوام الجماعة يدخن بين ظهرائهم فينتهك ستره ولكنه ألح على بعد فأخذت له قبضة من عند عبد هناك يتعاطى ذلك المنتن ثم انزع فى (الصحراء) فاستحال صحراويا من اهل تلك البلاد . فصار الرئيس

سیدی الحسین یراسله ویتطلب منه الرجوع فیعه ولكنه لا یفی حتی
قضى هناك قبل انصرام القرن الماضى ثم رجع بعض اولاده ولكنهم تشمتوا
ولم یراجع منهم أحد بلد سلفهم

هكذا ذهب الفقيه أحمد فذهب مأسوفا علیه فصدق فيه ما شاع
عند الناس ان كل من اتقن حرف حمزة فان عقله لا بد ان یخالطه خلل
ومن العجیب أن التتبع یقضى بصحة هذا الزعم وله شرح على المختصر لعله
لم يتم سمعنا به ولم نره هكذا قال سیدی عیسی عنه

السابع والثلاثون الاستاذ سیدی الطیب بن عبد الله بن محمد بن

ابرهیم ولده الخامس هذا أحد العلماء البوشیکرین المشهورین طال
عمره حتى تأخر عن جمیع اخوته ولم یمت الا بعد سنة ١٣٢٠ هـ بقلیل
كان یشارط فی مدرستی (ناکاترت) و (تاغلولو) و (تازاروالت) وكان
من الفقهاء الذین جعلوا كل همهم فی فض النوازل فكان باب داره لا یخلو
من المتخاصمین فاحكامه كثيرة جدا وقد أناف یوم توفى على ٨٠ سنة
حين توفى . وقد اعقب أربعة اولاد هذا ما قال سیدی عیسی وقال لی العم
ان سیدی الطیب هذا كان انخرط فی أصحاب الشیخ المعدری ولكن لم
یقدر أن یصبر على شروط طریقته فلم یکن له منها الا النسبة

الثامن والثلاثون سیدی محمد بن الطیب ولد من قبله وهو الیوم

ساکن فی (أوریس) ازاء (آکادیر ایغیر) وتزوج فیها وقد تولى هناك بعض
وظائف مغزنية صغری

(أقول) لاقیته وعرفته . وهو الیوم امام فی مسجد (آکادیر) وخطیب
وقد أخذ عن أوعابو ثم انه توفى حوالی ١٣٧٠ هـ وكان هینا لینا رقیق
القلب مخشوشنا یکسوه باشا (آکادیر) ثم یرمى عنه ذلك فلا یلبسه

التاسع والثلاثون سیدی محمد بن عبد الله بن محمد بن ابرهیم

الولد السادس لسیدی عبد الله كان فقیها جوالا فی النوازل جولة عارف
متمكن فی الفقیهات أخذ عن أبیه كاخوته وشارط فی مدرستی
(ناکاترت) و (تاغلولو) وان كان مکته فی الاخرة أطول وكانت له حالة
حسنة بینه وبين ربه حتى لیشار الیه بالاصابع وقد ذاع عنه أنه قال
سیاتی زمان یحج فیہ الناس فی زمن قلیل توفى ٧ - ٨ - ١٢٨٢ هـ
ویولد نحو ١٢١٠ هـ وقد بشر بالدرقاویة فی (سوس) وخلف اولادا حفظة
للقرآن وربما الموا ببعض العلوم . وهذا السید محمد بن عبد الله البوشیکری
هو صاحب القصيدة فی المدح النبوی وتظهر فیها براعته . وسبب قوله

اياها على ما يقال انه رزى بقرينته وكانت من أفضل الحلائل فكان شوقه اليها يهيجه فرد ذلك الى المقام النبوي) هذا ما قاله سيدى عيسى وقد وقفت له على رجز أجاب به آخر للفقيه سيدى الحاج محمد التازولتى وربما نسوقها فى (المجموعة الفقهية الالفية) ان شاء الله

الاربعون سيدى أحمد بن محمد ولد من قبله كان عالما جليلا

وسبب موته أن الفقيه محمدا بن ابراهيم الملقب بـ (ويمينك) كان شارط فى مدرسة (تاغلولو) ثم قامت بعض الاسر من (تاغلولو) فأدخلت عليه أحمد بن محمد هذا فى المدرسة فقام ولد لـ (ويمينك) كان مغوارا فاطلق عليه رصاصة فجندله

الحادى والاربعون سيدى ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الولد السابع لسيدى عبد الله كان عالما ولكن دون اخوته فى التحصيل أخذ أيضا عن والده القرآن وما معه من المعارف وله وجهة ووسامة وحية طويلة وكان يداعب ويقول اذا ذكر لحيته لايسهل للانسان أن يربى مثل هذه اللحية فأننى ما نمت قط الا على قفاى خوف أن أضغط على لحيتى فينسل شعرها وكان يشارط فى مساجد (مجاط) وفى قرية (أكرض نتسكدلت) وكانت فيه صراحة عرف بها ومات بعد ١٢٩٩ هـ وكان يشارط حينا فى مسجد (دوتادير) عند غير المرابطين

الثانى والاربعون سيدى محمد بن ابراهيم ولد من قبله

أتقن حرف البصرى وله مسكة من مبادئ العلوم ويلقب بـ (الشرع) وتوفى نحو ١٣٤٠ هـ هذا ما قاله سيدى عيسى وقال العم ابراهيم انه يعرفه مشارطا فى المسجد الذى مر فيه أبوه فى (دوتادير) من (الغ) وكان اذ ذاك لايقب المدرسة فيحضر فى الدروس ومن هناك حصل ما حصل فظهر به فى بلده ولهذا سقناه فى هذا الفصل لانه من الآخذين من المدرسة كما ترى

الثالث والاربعون عبد الله بن ابراهيم بن محمد عم عبد الله

البوشيكرى المتقدم وصفه سيدى عيسى بعلم جم يقضى ويفتى توفى حوالى ١٢٥٠ هـ

الرابع والاربعون محمد بن صالح التودماوى ذكر فى (الجزء

السابع عشر) بين تلاميذ البوشواريين

سيدي احمد بن الطاهر الزكري

البعقلي

٨ - ٩ - ١٣٢٣ هـ = حتى

نسبه :

احمد بن الطاهر بن الحسن بن محمد
واهله يقال لهم الزكريون من (تيزني) بـ (اماسين) من بعقيلة

الطاهر أبوه

كان عالما مذكورا في عصره بالتصدي للقضاء والافتاء بجزيرة
تقل في أقرانه من علماء قبيلته وكانت له رياسة بسبب أسرته التي لها
نفوذ بين الاسر الرئيسية في القبيلة ولد نحو ١٢٧٠ هـ وتخرج فسي
القرآن بالاستاذ سيدي علي بن همو الاماسيني الموجود المخرج لكثير من
التلاميذ توفي عن سن عالية سنة ١٣٤٣ هـ وعن الاستاذ سيدي عبد الله
ابن محمد السملال الاماسيني الحمزاوي وهو استاذ له شهرة في قراءة
حمزة خرج فيها كثيرين توفي نحو ١٣٢٣ هـ ثم لما اتقن القرآن افتتح
عند الاستاذ الكبير العلامة أبي حامد سيدي العربي الادوزي في أيامه !لاخيرة
وذلك في نحو مفتتح ١٢٨٦ هـ . ثم لازم ابنه العلامة سيدي محمد بن العربي
بعده سبع سنوات ولم يفارقه حتى تفوق في الفقهيات وشارك في
غيرها وعلمه الذي يعرف به هو علم النوازل ويتعالى الى فرض الموزون
من الايات فراسل بها شيخه الادوزي وغيره وقد شارط سنتين في
(اسارسيغ) من (أيت ميلك) من (هشتوكه) وعامين أيضا في قرية (تينعدي)
وفي قبيلة (علال) من (هشتوكه) وميدانه الذي عرف فيه وأجرى فيه
سوابقه وأعيان فيه لواحقه هو ميدان النوازل فكان له بذلك ظهور كبير
ولما جال الفقهاء من (جزولة) في قيادة القبائل عهد الشيخ الهبة كان في
مقدمة الفقهاء وقد كان الرئيس العلامة الاجل أبو الحسن الالقي الذي كان
يتولى الرياسة على الجميع يراعيه في مجامع القبائل ويحذر من مخالفته
لما يعلمه من كون مقامه بين أهله كبيرا وقد نال ثروة وجاها وسمعة بعلمه

وبعضه للتوازل ولما كان بينه وبين ابي الحسن من التعارف هناك جرت
بينهما مكاتبة وقفنا فيها على ما ياتي فقد كتب المذكور الى الاستاذ الالفى
بقطعة اولها

سلام وما التسليم منى بمعجب اذا لم يكن فى أنفكم جد طيب
وفيها تسعة ابيات نكتفى فيها بهذا المطلع الذى هو طلعتها فأجابه
الاستاذ بقوله

أماطت نقابا عن جبين محجب وقد أوامأت لى بالبنان المخضب
أذى الروضة الفناء حيث بنفحها فأحيت نفوس العاشقين بطيب
أم الشعر شعر الطاهر الملق الرضا

أتى فى بيان رائق السحر معجب
أديب متى ينشئ القصائد أو يش الرسد

سائل يفلق بالبيسان ويغلب
مطارف خز بل قلاند جوهر مكاتيبه ان يمر ذهنا فيكتب
فله منه فكرة صاب غيها

متى استمطرت بالشعر تهمسى بصيب
ليفخر (بنوزكرى) به فهو بينهم 'ذكا' تزيل عنهم كل غيب
قدم لكل المسلمين ينود عن حماهم بسيف لا يفل مشطب
ودام عليه من أخيه تحية معطرة مثل النسيم المطيب
وصلى الاله العرش خير صلاته على خير مبعوث حبيب محجب

بدر الكمالات وشمسها وقلب المجادات ونفسها من دان له أفق البلاغة
فتسسم ذروته وروقت لقلمه الفصاحة فسقانا خمرة سيدى الطاهر بن
الحسن الطيب العناصر الممدود اذا كان الامجد يعدون بالخصاصر عليك
من السلام أفضل مما به اتحفت ووزين مما به شنت (أما بعد) فالاحوال
كلها بخير الا أن القلوب واجفة والدموع واكفة مما عرا المسلمين
وأوهى عروة المومنين وقد قرحت الفؤاد بما به اخبرتنا من أخبار اللعين.
فذلك بلا ريب لا يقصد به الا اشجاء أهل الدين - ولكن الصبر الصبر -
فانما الصبر عند الصدمة الاولى وبلغ منا السلام على اخوانك وعلى الشيخ
همو والسلام فى تاسع ذى الحجة

هكذا الرسالة بلا تاريخ فى السنة لنعلم ما يقصد فى الرسالة
توفى سيدى الطاهر فى ربيع الثانى سنة ١٣٤٦ هـ فى يوم جمعة ولم
يقض الينا ولده سيدى أحمد بتعيين اليوم فى الشهر .

قال فيه الايتكرارى

(ومنهم الفقيه العالم العلامة سيدى الطاهر الاماسينى البعيل
قرات معه فى (ادوز) وكان مسكينا لايملك مثقال ذرة وكان نساخا
وأخبرت أنه ملك الدنيا وولد اولادا توفى ١٣٤٦ هـ)

المترجم

الشاب اللبيب الفقيه الطيب الاكشاف المتواضع الاديب اللبىق
سيدى أحمد ابن الطاهر لقيته فى مدرسة (أزاريف) فى شوال ١٣٦١ ع
فرايت فى مجالسته ما أقر العين وسرّ الفؤاد فآخبرنى أن ولادته كانت
فى ثامن رمضان ١٣٢٣ هـ وان القرآن أخذه عن أستاذ والده سيدى على
ابن همّو الاماسينى وعن الاستاذ سيدى المحفوظ البوكماني الرسموكى
وهو استاذ كبير فى القراءات شارط فى مدرسة (ايرازان) فى تلك
الناحية ويكب على تعليم القراءات بجد كبير واجتهاد دائم حتى خرج
مئات ولا يزال الى ذلك الوقت الذى أخبرنى فيه المترجم حيا ثم افتتح
المبداى العلمية على الاستاذ الكبير عميد المدرسة الازاريفية سيدى الحسن
الازاريفى سنة ١٣٤٤ هـ فلزمه الى ١٣٤٦ هـ ثم انتقل الى المدرسة
الادوزية فأخذ عن الامام العلامة سيدى المحفوظ الادوزى وفى مفتتح
١٣٤٧ هـ كان فى المدرسة (الافية) بين يدى أستاذها أبى الحسن الالفى
لكنه لم يبطىء هناك فمن هناك انتقل الى (ادوز) ولم يفارق الاخذ الا فى
سنة ١٣٥٠ هـ لان داره شغرت اثر وفاة والده فلم يجد مناصا من سرعة
الابوة والاكتفاء وان لم تكتف منه فى العلم النهمة

مشارطاته

تصدر للمشارطة التى هى ميدان الطلبة العاجزين عن العمل فى
ميدان التكسب فلازم مسجد (ايسمن) ثمانى سنوات وفى الوقت الذى
لاقيته فى (أزاريف) اواسط شوال ١٣٦١ هـ عول على المشاركة فى محل
باعانة أستاذه سيدى الحسن عميد (أزاريف) وقد أخبرت أنه وقف معه حتى
شارط فى مدرسة تليق به . وقد كان قدم لى ذلك النهار قصيدة يستعجزنى
بها وهى :

دعانى من طول البطالة هاتف الى حضرة تنمى اليها المعارف
فنبه منى القلب من سنة الهوى فجتتك يا من لا يدانيه عارف
وكننت قبيل بالهوى متقيدا وليس لقلبي عن دواعيه صارف

فمنذ استفاق القلب جئتك سيدي
أروم استفادات العلوم بنية
فنبراس هذا العصر أنت محمد
ألا أيها الصادى الذى يبتغى ارتوا
أدام الاله مجده وفخاره
وقد أجبته بقطعة نصها

كذا فلتنل من الطموح المعارف
أى كرع ذو جد ببحر غطمطم
ودون السمو والشفوف على بنى ال
فمن لم يخض بحر السراب خاطرا
نظيرك يا ابن الطاهر الفذ فليكن
رأيت العلا غير المطارف فاعتدت
فتختال فيها والعيون رواق
قدمت لأنواع المعارف قطبها
ودمت لأدواء العويص تطبه
عليك سلام مثل روض تهدلت

وتوجد القصيدتان معا مع الاجازة التى كتبتها له فى كتاب (عقود العقيان
فى اجازة للاخوان) وهو كتاب خصصته لامثال هذه الاجازات

هذا كل ما حضر عندى الآن عن الفقيه الاستاذ سيدى أحمد بن الطاهر
وعن ابيه وقد كنت على عجل حين كنت أكتب عنه ما يتعلق بأسرته ولذلك
لم استوف كل ما هناك من الآثار

ثم اننى منذ التهمتني الحواضر انقطعت عما هناك فلا أدرى من
أخباره الاخرة شيئا والغالب أنه لا يزال حيا

سیدی ابرہیم البعقلی

نحو ۱۳۱۰ هـ = حى

هذا أحد الذين ربضوا سنين كثيرة في (الغ) بين يدي العلامتين سيدى
أبى القاسم التاجارمونتى وسيدى على بن عبد الله . وهو هناك في سنوات
۱۳۳۲ هـ وهو من النجباء الذين يذكرون على السنة المتحدثين . وقد لازم
بلده فيكون في المساجد وقد كنت حرصت على أن اتصل به لاستيفاء
ترجمته من فيه على عادتنا في أمثاله ولكن لم يتيسر لى ذلك مع اننى
كنت في (أنزى) مرتين ولكن النسيان وكثرة الواردين والصادرين حالا
دون أن أتذكر أن أرسل اليه وهكذا قدر عليه أن نمر به مرور الكرام
وتتأسف على أن ذكرنا اسمه فقط ثم لا يكون عندنا عنه ما يلقي ولو ضوا
ضئلا على حياته . وما هي الا السعود تلحظ بعض الناس . وتقضى بطرفها
عن الآخرين . ورحم الله ربيعة الراى اذ قال : دائق من سعد ؛ خير من
قنطار من علم والامر لله أولا وـاخرا ولعلنا نتصل به بعد اليوم ان
شا' الله فنلحقه في كتاب (من أفواه الرجال) الذى لا يزال بابه مفتوحا
فالله يسر ولا يعسر .

سیدی الحاج الاحسن البعقیلی

البيضاوي

١٣٠١ هـ = ليلة ١٠ - ١٠ - ١٣٦٨ هـ

نسبه :

الحاج الاحسن بن محمد بن بوجمة

هذا السيد الجليل أحد السوسيين البارزين المشهورين في آفاق الطرق الصوفية وقد كانت الطريقة الناصرية هي الوحيدة المشهورة في (سوس) منذ أوائل القرن الثاني عشر يوم رفع رايتهما أصحاب الشيخين سیدی محمد بن ناصر وولده أحمد وهذه الطريقة يقتصر عمل رؤسائها العلماء على تعليم الناس في المدارس . وفقرائها الاميين على تعليم الناس في الاسواق والمجتمعات التوحيد ومبادئ الدين وأسسها وتدريب الناس على عمارة المساجد فكانت المدارس والمساجد مجالات أصحاب الطريقة الناصرية فلا زوايا لهم في البوادي وزواياهم في الحواضر كالمساجد العمومية ولا فرق فافراً ان شئت أخبار آل (ناكوشت) و (أدوز) و (اسفر كيس) و (زاوية الهنا) و (أكشتيم) و (آل بوشوار) و (ايكرار) و (أزاريف) كما نجد ذلك من أعمال الحضيكي وأحمد الصوابي والتاغارغارتی وعلى بن سعيد الانتاری وعلى بن سعيد اليعقوبي وعبد الله الططائي وسیدی مسعود المرزكونی وسیدی محمد بن الحسن الكرسيفي . وسیدی يحيى الوانكيفاوي وسیدی أحمد التيمكيدشتي وولده سیدی الحسن وسیدی مسعود المعدري وسیدی سعيد الشريف وسیدی أحمد أوجمل وسیدی محمد ابن القاضي الايديكي الى كثيرين أمثالهم فقد صار هذا الرعيل كله على وتيرة واحدة لا أمت ولا عوج سنة وعلم واتحاد المبدأ . ووضوح المنهج ثم ظهرت بعده ١٢٥٠ هـ الطريقة الدرقاوية في (سوس) على أيدي أصحاب الشيخ سیدی أحمد بن عبد الله المراكشي المتوفى نحو ١٢٦٠ هـ وهم سیدی الحاج مبارك الهواري من (الكلالشة) وسیدی سعيد بن همّو المعدري والحاج محمد (بوتكلاي) الهشتوكي فكان لظهورهم مقاومة عظيمة من العلماء الناصريين لهذه الطريقة الجديدة التي ظهرت بمظهرين غريبيين: أحدهما نوع من التعبد

بحركات وباعمال لم تكن مالوفة قبلهم عند الناس فى (سوس) وثانيهما
الحرص الشديد فى سياحاتهم التى يتتبعون بها القرى على استنابة الناس
بمواقعهم ثم نشر طريقتهم بين الناس - وهى على ما تقدم - بنشاط زائد
لا ملل معه فقام بعض الفقهاء الجزوليين الناصرين بمناوئتهم بالمناداة على
الابتعاد عنهم فى الاسواق وانهم يزاولون البدع ولكن لم يلبث نشاط
أصحاب الطريقة الجديدة ان أثر فى علماء آخرين فينخرطون فى سلكها
تباعا حتى كثروا مناوئهم فظهر فى ميدانهم سيدى محمد بن ابراهيم
التانكرتى التامانارتى - والد شيخنا سيدى الطاهر - وسيدى الحسن بن
عبد الله البوزاكارنى عم القائد المدنى وسيدى محمد بن مبارك ايحصر
ومحمد بن المحفوظ السملالى وسيدى أحمد بن مبارك التيزينيتى ومحمد
ابن يدير الساحلى وسيدى أحمد بن عبد الله التامرى وسيدى الحاج
الحسن التاموديزتى وسيدى الحاج على الالغى وأحمد أمجوض الساحلى
وسيدى الطيب الاعضياوى وسيدى أحمد بن عبد الله العوينى وسيدى
الحسن التيملى الايرازانى وسيدى عبد العزيز الادوزى وسيدى الطيب
ابن خالد الاتمارى وسيدى الحبيب السجراى الاديب وأمثالهم فى
جيلهم الذين أخذوا عن سيدى سعيد المعدرى الذى يخلق حوله - وهو أمى -
زهاء اربعين عالما أثر فيهم بقوة حاله فانقادوا له ثم كانوا هم قادة
طريقته بعده كما خلف أيضا سيدى الحاج مبارك الهوارى آخرين فى
مقدمتهم آل الاستاذ الحاج محمد الريش وأبو خشبة وسيدى عبد القادر
البعارى ثم نشأ عن هؤلاء كثيرون ممن عرفوا بعد صدر هذا القرن
كمحمد بن مسعود وأحمد أخيه المعدرين وابراهيم تزور المعدرى وابراهيم
ابن محمد بن يدير. والطاهر السملالى الساحلى والشيخ ابراهيم بن صالح
التازارواتى وعمر الايتضيسى وعبد الله بن القاضى الايديكى وأحمد
الغقيه الركنى وسعيد التنانى وابراهيم بن البصير الركانتى وعبد
الله والحسن الزيكين وعبد الله خرباش ومحمد بن العربى الهوارى
القارى وكثيرين من أصحاب الشيخ الالغى المذكورين ما بين (الجزء الثانى
عشر) الى (الجزء السابع عشر) وكأصحاب التاموديزتى الذى استتم على يده
كثيرون من أصحاب شيخه سيدى سعيد. هكذا دهمت هذه الموجة فاستطاعت
ان تشق طريقها وتبنى زواياها وفى هذا الاثناء ظهرت أيضا تباشير صبح
طريقة أخرى جديدة . وهى الطريقة الاحمدية التى أتى بها أصحاب العلامة
سيدى محمد أكنسوس. وهم معدودون كالحسن بن الطيفور نزيل (تيزنيت)
وعبد الله بن محمد العوينى وأحمد بن محمد الطاطاى وسعيد الدراركى

ومحمد الامغارى الحاحى والحاج الحسن الكزويى التنانى وعبد الكريم
 التنانى والحاج الحسين الايفرانى فى قليلين وقد كان هؤلاء كلهم علماء
 اجلاء يترفعون عن الدهماء فلا يلقنون الا من ومن ممن يونسون فيه
 الانقياد والانصياع فكانوا فى ذلك على عكس الدرقاوين الذين يخالطون
 كل من دب وهب من الدهماء ويلقنون كل ما صادفوه كيفما كان حاله
 وقد قيل لبعض كبارهم اترزع هكذا من غير أن تتحىن ارضا خصبة ؟
 فقال : علينا أن نزرع وعلى الله الكمال ويكفيانا نحن من الانسان أن يقول
 لا اله الا الله ولو مرة بين أيدينا على أنه لايبالى بالبدر كيف يبدره الا
 من عنده زرع كثير لاينفد وخير الله كثير والهداية فى يده هذا ملحظ
 هؤلاء وملحظ الآخرين ان الحكمة لاينبغى أن توتى الا لمن عرف قدرها
 ولاينشر الدر النفيس على الغنم ولهذا قلت هذه الطريقة فى (سوس) فى
 اخر القرن الماضى ثم لم تزل تنتشر بين عليا الناس فقط خصوصا الطلبة
 والرؤساء والاغنياء حتى صارت تمتد جذورها الى بعض الدهماء فتؤسس
 لها الزوايا شيئا فشيئا حتى صارت الآن ونحن فى ١٣٨٠ هـ اكثر هذه
 الطرق انتشارا فى (سوس) وقد اثارت أيضا هذه الطريقة يوم ظهرت فى
 (سوس) زوبعة ضدها من مثل سيدى العربى الادوزى وسيدى ابراهيم
 أبى سالم الايكرارى من انكار بعض أقوال وأحوال - فيما يزعم المنكرون -
 حتى وجه سؤال الى شيخ ذلك الوقت سيدى الحسن بن أحمد التيمكيدشتى
 فأجاب الجواب الذى يقرؤه المطالع فى ترجمته فى (الجزء السادس) فقد
 أحسن الظن وحمل بعض ما ينكر على هذه الطريقة أحسن المحامل
 وقد كان لعالمين من هؤلاء يد طولى فى نشر هذه الطريقة فى (سوس)
 سيدى الحاج الحسين وسيدى سعيد الدراركى وعن الاخير أخذ سيدى
 محمد التيلفيىبى الشيخ المجاهد الجليل الذى أخذ عنه كل الحاحين قاطبة
 هذه الطريقة وأما سيدى الحاج الحسين فانه ذلك الرجل الملازم للطريقة
 المثلى لم يسمع منه قط ما يسمع من أمثاله فاستتبع كثيرين لاخلاقه
 وجوده ولسعة ساحته وعنه أخذ الالفيون ال صالح هذه الطريقة
 وشيخنا سيدى الطاهر والحاج محمد النظيفى وكثيرون من الذين لا يزال
 بعضهم احياء الى الآن وقد امتاز فرعه فى هذه الطريقة بالتاخى مع أهل
 الطرق الاخرى على خلاف ما يقع فى فروع اخرى . وقد وقع لى أن جاريت
 فى الحديث القاضى سيدى الحاج أحمد سكيرج فى منزله فى (زطاط) وقد
 زرتة يوما . فاذا به وقع فى سيدى الاحسن البعقيلى طعنا ثم قال هداكم الله
 ايها السوسيون . فانكم ما دخلتم فى شىء الا فعلتم فيه كذا وكذا فقلت

له أسمع بالاستاذ سيدى علي بن عبد الله الالغى المعتنق لطريقتكم
وبسيدى المدنى الناصرى الطريقة وبوالدى الذى هو رئيس الطريقة
الدرقاوية فانهم دائما على أتو واحد مواخاة ومصافاة وتعاوننا على البر
والتقوى وبين الجميع مصاهرة وأما أنتم هنا فقد نرى ما بينك وبين ما
ذكرته فدار كلام كثير حول هذه النقطة فثرثرت كثيرا فاعجبني منه
سعة صدره . ثم لم يجز بعدى ذكر هذه المحاوراة مع أحد فلم أزل أعرفها
له رحمه الله

هذه نبذة حول الطرق فى (سوس) كتبناها للتاريخ ببعض اسهاب
لما سبق لنا فى محل اخر ان اوجزنا فيها ولكل طريقة لونها واتجاهها

قولة علي بن الحبيب فى المترجم

نحب أن نورد أولا قبل أن نذكر ما عندنا عن الحاج الاحسن البعقيل
ما قاله فيه المؤرخ المذكور قال

(ومنهم الفقيه الصوفى الزاهد الولى العارف بالله سيدى الحاج
الحسن بن محمد بن بوجمعة البعقيل أصلا البيضاوى دارا كان هذا
السيد ذا زهد وسكون بالصلاح مقرون وهو الآن امام فى زاويته
بـ (الدار البيضاء) يعظ الناس لاتعاطه فى نفسه :

لايبلغ المرء فى أوطانه شرفا حتى يكيل تراب الارض بالقدم
استانس بالله ولم يبق مع الكون. ففتح له طريق الغيوب الملكوتية
واستقام له سير فى فضاء المشاهدة الوجدانية مسرح فى محيطاتها
راتع فى هياكل ثمراتها حسن العلم والرواية . كثير الدين كثير الحياء
مقدما فى ارشاد الخلق . عظيم المنزلة عند الخاصة والعامة له تلاميذ أختيار.
كثيرون مباركون نشأ فى عفاف وطهارة وديانة جميل اللقاء كثير الحيا
والوقار طلب العلم بعد حفظه للقرآن نحوا وأدبا وفروعا وأصولا ثم
بعده أخذ فى التصوف وبحث عن أسراره الالهية حتى أشير اليه فيها
وتكلم فى علم الاحوال والمقامات وألف فى ذلك تناليف وانتفع به خلق
كثير فى التصوف وكتبه شاهدة له بكماله علما وعملا كافية فى
تعريفه مزبته معروفة شرقا وغربا مع ما انضاف الى ذلك من التحقيق
بالعبودية والبرائة من حول وقوة لا يبالي بمدح ولا ذم ولو لم أره قلت
مارأيت كمالا وهناك علما وجمالا (١) وكان أمة وحده ولا شك أن العارف
غريب الهمة بعيد القصد لايساعد على قصده ولا يرى لنفسه مزبة .

(١) كذا بخط المؤلف

لقلبة هيبة الجلال عليه ينظر لجميع العباد بعين الرحمة والشفقة مع توفية الحقوق ومن جملة حالاته الحسنة تالف قلوب الناس فاجبوه محبة خارقة ينتظرون خروجه للصلاة بزوايته ويأتونه من كل فج فاذا راوه تراحموا عليه وتطارحوا على تقبيل يده المباركة وكذلك آكابر وقته يقومون له ويزدحمون عليه وهو لا يحفل بذلك وقد منح الاستقامة والحلاوة حتى استغز عقول المشاركة والمغاربة حتى صاروا يبحثون بأبحاثهم العريضة على تآليفه المفيدة وتآليفه أشهر والتعريف به كمن يعرف بالشمس والقمر)

متعلمه ومواضع سكنه

رايت ما ذكر به المؤرخ ابن الحبيب المترجم فانه لم يفدنا عن حياته الا من جهة واحدة فقط حتى انه لم يتعرض لتعلمه ولا لنواح كثيرة من ترجمته ولذلك سنبدل نحن الجهد حتى نذكر عنه كل ما في امكاننا

أخذ القرآن من بلده من مدرسة (ايكفي) التي كان فيها العلامة سيدي عمر الايكفي المشهور مدرسا للمعارف ويكون معه من يعلمون القراءان من المدررين وسترى بعض ما وقع له هناك فسي صغره من الروحانيات كما أخذ القرآن أيضا من (تاسيلا أوزاريف) عن بعضهم ثم افتتح عند الاستاذ سيدي أحمد المافاماني ثم أخذ عن أساتذة آخرين منهم الاستاذ أبو القاسم التاجارموني فقد كان عنده في المدرسة (الالفية) نحو ١٣١٧ هـ ولم يستتم فيها عاما ومنهم العلامة سيدي المحفوظ الادوزي فقد كان عنده في المدرسة (البعديلة) ولم يبطن عنده أيضا ثم كان عند الاستاذ سيدي أحمد البوزوكي الكسيهي ما شاء الله ثم كان في (اخليج) عند الحاج علي المسفيوي ثم لازم سيدي الحاج مسعودا الوفقاي في (بوو أبوض) فهؤلاء من سمعنا بأنه أخذ عنهم في (سوس) ثم التحق بـ (فاس) حيث تعنتت راحه واستنار مصباحه قلل انه فارق (سوس) عام ١٣١٨ هـ ثم كان في (فاس) تسعة أشهر في مدرسة (الصغارين) في رفقة سيدي محمد بن مبارك الاخصاصي فالتحق بالقائد سعيد الدمناي وهو من قواد الرحي فشارك معه في المحلة ويجول معه أينما توجه وقد كان حاضرا معه لما نزع من الجيش السلاح في العهد الحفيظي ثم كان في (اولاد بوجنون) فقتن فيها وتزوج وولد وأثل أموالا فبقي هناك ما شاء الله ثم أوى الى مدينة (القصر) فتزوج فاسية على يد الباشا الملالي فابطأ هناك ما شاء الله ثم الى (زطاط) ثم الى (الحزازرة) حيث بقي ما شاء الله . وفي ١٣٤٨ هـ نزل (البيضاء) فالقى عصاه واستقر به النوى .

في ميدان التصوف

كان للرجل طموح وتعال الى المقامات العليا التي خلق لها فتوجهت
همته مبكرة الى الطريقة الاحمدية فأذن له فيها الاستاذ سيدى الحاج
الحسين الايفرانى وسيدى عبد الله القشاش السويرى وقد ذكر ذلك
فى كتابه (اراءه عرائس شمس فلك الحقائق العرفانية) ونص ما اجازه
به الاستاذ الايفرانى

(ولدنا البركة العلامة وعلم اعلام السيادة قطب دائرة الكمالات
وبدر السعادة الذى أحاطت به الفضائل احاطة الهالات السيد الاحسن بن
محمد بن أبى جماعة البعيل ادام الله به النفع لعباده . ووالى عليه سحائب
امداده . وسلام كريم عليه سلام داع بطول بقائه ورحمة الله وبركاته . عن
خير مولانا نصره الله (أما بعد) فقد ضاق نطاق النطق عن استيعاب الكلام
فى جواب كتابكم الكريم لما اشتمل عليه من المطالب بيد أن جواب ما لا بد
منه فى الوقت متعين أما قولك لم تعرف مرادى فى الاذن هل دخل جميع
الاذكار اللازمة وغير اللازمة ولو الفاتحة بالخاصية المعلومة فلا أشكال فيه
على من مارس (جواهر المعانى) مطالعة لكن الاذن فى قراءتها بنية دائرة
الاحاطة ثلاث مرات فى كل يوم لاتتوقف فى ذلك كما ابين لك ان شاء
الله فى اجازة اخرى مع بيان المانع من الزيادة على الثلاث فقصر نظرك عليه
حتى ياتى الله بالفتح أو امر من عنده وأما حزب البحر فدم على قراءته
صباحا ومساءً بنية التقرب الى الله فقط واذا زدت على ذلك النية نية
خاصية الحفظ من الاعداء والاسوأ فذلك اليك او شاء الله وعلى ذلك
أشياخنا رضى الله عنهم وأنت والحمد لله مجازاً بذلك كله والتفتيش على
دائرة الاحاطة والكيفيات التى كان عليها سيدنا من ذلك فلا سبيل اليه فى
الوقت بيد أنك اذا أردت أن توظف على نفسك ما تقدر على توظيفه زائداً
على الاذكار فى الطريق فلا توظف عليها شيئاً الا بعد ايناسك من نفسك
الوفاء بذلك الوظيف وكذا من تلقنه من الاخوان ما شأ من الاذكار بقصد
التعبد وكذا بقصد التحصين مما خاصيته ذلك بشرط الاهلية المعروفة
فى ذلك وأوصيك أن تتحرى فى التوظيف على نفسك وعلى اخوانك
فكثيراً ما يقع فى ذلك من لاعلم عنده بعظم الخطر فتصيبه المصائب اذا لم
يف بذلك فى بدنه وماله عقوبة له وخصوصاً فيما كان متلقى عند الشيخ
رضى الله عنه من الحضرة المصطفوية عليها الصلاة والسلام ولهذا كان
سيدنا رضى الله عنه لا ياذن فى حزب البحر والاسماء الادريسية الا

للخاصة من أصحابه وهذا في التوظيف بطريق الورد وأما الذكر بقصد التبرك من غير تقيد بوقت ولا عدد فلا بأس على فاعل ذلك ان شاء الله وأوصيك أيها الاخ بتقوى الله العظيم في السر والعلانية بقدر استطاعتك وأن تلخص العمل لله تعالى في جميع حركاتك وسكناتك وأن تتباعد عن العمل بالخاصية وعن ملاحظة الحظوظ في جميع مقاصدك فان الاشتغال بالعمل للخاصية وملاحظة الحظوظ فيما يتوجه به المرید في طريقتنا من أكبر العوائق عن المراد فلا يحصل من ابتلى بذلك والعياذ بالله الا على الكد والتعب وتراكم الظلام على قلبه . لان غيم الحظوظ يحول بين قلبه وبين الانوار الفائضة عليه من حضرة الله وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم وحضرة الشيخ رضى الله عنه . وأكثر من يوتى عليه في هذه الطريق فيتأخر عنه الفتح انما هو من أجل هذا عصمنا الله واياكم من ذلك والسلام وسلم منا على صاحبك القائد سعيد الدمناتي وعلى الفقيه السيد محمد بن مبارك بن عبد الله الاخصاصي والمقدم الصالح السيد محمد بن السلطان وعلى الاخوان على قدر الامكان وكتب باواخر ربيع الاول عام ١٣٢٨ هـ خديم الاعتاب التجانية الحسين بن الحاج أحمد الايفراني آمنه الله)

ثم ذكر أنه اجيز أيضا من سيدى على الاسيكي . وقد ذكر ما اجازه به الاستاذ الايفراني . وقد أخذ أيضا عن سيدى الطيب بن أحمد بن الطيب السفياني . وعن سيدى محمود من أحفاد الشيخ رضى الله عنه كما ذكر أنه أخذ عن روحانية الشيخ التيجاني وقد عبر عن ذلك بقوله (تلقيت على سبيل الطريقة الاويسية من حضرة بحر روحانية الشيخ رضى الله عنه الاجازة المطلقة وهو مضمن قوله لنا رضى الله عنه في عالم الخيال أذنتك في طريقتي فقبلت صدره الشريف ثم قال لي أذنتك في طريقتي بنية الاسم الاعظم في جميع الاذكار منها ثم قال : أنت رئيس العلماء وسيدهم وامامهم هذا في معرض جواب أجيب به بعض شياطين الاغبياء ذابًا به عن حریم سيادته بعد ان فصل بيده فصوله وأبوابه لنا في كراس) (١)

(هذا) وقد ذكر في كتابه (الشرب الصافي) رؤيا وقعت له وهو في ١٤ من عمره حين كان يقر في (ايكضي) قال (رأيت رؤيا وهي من اقسام الوحي عام اربعة عشر في القرن الرابع عشر - الموافق لسن عمري حينئذ - وأنا اقرأ القرآن في لوح صباحا قبل طلوع الشمس وأنا جالس نائمًا على اللوح وجهتي على اللوح بمدرسة (ايكضي) ب (وادي الجبل) من (بغيلة) فهي أنه تمثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأزال عن

(١) للمترجم رد على الوزير الحجوى مطبوع صغير ربما كان هو المقصود

لحمه الكريم حلتيه الملونتين فكسانيهما صلى الله عليه وسلم واعطاني
 اربع تمرات وست رمانات او ست تمرات واربع رمانات ثم قال لي
 قم فتبعته فطلع درجات وأنا من ورائه فرأيت نفسي أقيس قدمي على
 اثر قدميه صلى الله عليه وسلم فأضع أصابع رجلي في مواضع أصابعه
 فرأيت اثرى على قدر اثره فهذا اشتغالي من أول القصة الى آخرها مع
 مشاهدة ساقيه الكريمتين فكأنني انظرهما في اليقظة الى الآن فلما طلع
 الى العلو دخل برجله فقط مع بدنه البيت وبقيت إحدى ساقيه خارجه
 ثم رجع ورفى سطحا عاليا لبعض المساجد وهو مسجد (تازاروات) فرفع
 يديه حتى انظر الى ضبعيه وشرع يطلب لي ربي كأنه يأخذ لي البيعة من
 اهل الارض والسماء وأنا ما اشتغلت الا بتتبع الاثر ولم اهتم برفع
 اليدين ثم اني اشاهد ما بين السماء والارض امتلا بالارواح والارض
 وفوق النخل غص بالناس يقولون بارفع صوت واطربه اللهم آمين يا رب
 العالمين وهو يمشى رافعا يديه ورأسه حتى وصل الى نهاية السطح ثم
 رجع كذلك ثم طلع الى سطح آخر ولم أطلع معه فدعا لي بكمال البركة
 وأنا فان في مشاهدته ثم نزل في تلك الدرجات فتبعته مشتغلا بوضع
 قدمي في موضع قدميه فخرج فدخل واديا فيه ماء أصفى من اللبن
 فنزل بقدميه ولم أنزل فكأنني الآن أنظر الى شعر ساقيه في الماء وطرف
 ازاره في الماء فشربني بيديه الكريمتين ثلاثة أمداد منه فكلما شربت
 لحست بلل راحتيه الكريمتين ثم طلع فتبعته فتبعني الناس اجمعون
 حتى وصل الى واد ثلث كالاول ففعل مثله فشربني فيه ثلاثة أمداد منه
 كذلك فطلع فتبعته فتبعني الناس الى أن وصل الى منبع عظيم اجتمع
 فيه الوديان فدخل فخضت معه حتى ابتلت ثيابنا حتى وصل فوارة
 عظيمة وينبوعا عظيما فشربني من عين ينبوع وهو موضع يفور الماء
 فيه ثلاثة أمداد بمدته صلى الله عليه وسلم فاستيقظت في وسطه فأولتها
 لنفسى بأنه أكرمنى بالدين ولباس التقوى وأولت تتبع أثره بتتبع شريعته
 وأولت متابعة الناس وأهل السماء بامامة الدين وأولت الشراب في الوادي
 الاول بالشريعة الثلاثة بمراتبها الثلاثة والثاني بالطريقة والثلاثة
 بمراتبها الثلاثة وأصل الوديان بالحقيقة والثلاث بمراتبها الثلاثة
 وأولت كمال الاتباع بكمال الاتباع والاهتداء فرمت بها جازما بأنه لا يتطرق
 اليه شيطان فظهر سره في فله الحمد وتمام الشكر ثم رأيت صلى الله
 عليه وسلم مع الخليفة ابي بكر فنصبتني للدعاء الى الله فاجتلبت اليه
 أناسا معلومين وقد أخفيتهم في مختفى فكل من بايعني أتيت به اليه صلى الله

عليه وسلم فبايعه وصافحه فسمعتة قال لي (كل من بايعك فقد بايعني ومن صافحك فقد صافحني) الى مثله كثيرا فاردت أن أظهر تصديق رؤيائي فقد صدقت الرؤيا هذا تأويل رؤيائي وأظنه قد جعلها ربي حقا فاني قد وجدت في قلبي من المعارف الالهية ما أحمد الله عليه بوساطة القطب المكتوم رضي الله عنه فانه أذن لي في طريقته بوساطة المعارف الأشهر الشريف السيد الحاج الحسين بن أحمد بن الحاج بلقاسم الايفراني رضي الله عنه فشهرته كافية وهو حجة المتقين)

أخبار عن متفرقات

رأيت أن الرجل طموح مقدم لا يهاب أن ينتقل بالسكنى ولا أن يستبدل مكانا بمكان وان له في نفسه همة فعالة فقد ذكر انه بات ليلة واحدة عند سيدي الحاج الحسين الايفراني في داره بـ (تيزنيت) قال فأخبرنا أن أولياء سيردون علينا الليلة فإذا بناصريين وردوا فقال هؤلاء هم أولئك الأولياء ثم نلوتنه مجموعة من الصلوات زدتها على كتاب (الطيب الفاتح) للنظيفي الذي كان ألفه على غرار صلاة الفاتح وفي الصباح قال لي وقد مد لي ما أعطيته أمس لو كان يعرف الغمر ما زاد شيئا على صلاة الفاتح فودعني قال هذه هي المرة الوحيدة التي رأيتها فيها وأخبرني آخر أن الشيخ النظيفي رضي الله عنه أرسل (الخريدة) الى الايفراني فاستأذنه الايفراني أن يحذف منها أمورا فأبى عليه فذلك هو السبب حتى ألف الايفراني حاشية حول (الخريدة) تم فيها كراسان من احوال المترجم أنه اذا حضر المجلس يملؤه بالحديث الفائق كيفما تيسر فقد تحدث يوما عن الاستاذ سيدي علي بن عبد الله الالفي أنه سمع من يتلو في مجلسه فقال (نمت) فضم النون فقال له حقا أن تسكت من اللحن

وحدث أيضا أنه بات في دار سيدي محمد بن العربي الادوزي فصادف هناك الشيخ الالفي قال فرأيت منه بحرا في بحث لغوي ينقل كلام اللغويين وقد أطال في ذلك قال ولم أكن أظنه إلا صوفيا حتى رأيت منه ما رأيت فمنا نحن ولم ينم هو بل صلى الصبح بوضوء العشاء ومن جملة ما رواه عنه أن مقصودنا هو هداية العباد لا غير ويقول ان العلوم التي حصلها هو عن السوسيين لم ينفعه مثل التي أخذها عن سيدي الحاج مسعود وهكذا كان يحدث عن كل شيء سنج ويجب المذاكرة دائما .

ومن احواله أنه ملازم للوضوء دائما لا يفارقه في أى وقت فكلمنا
انتفض يجدهه وبلازم قراءة المصحف والذكر دائما وكان يتعهد دائما
آخر الليل يستيقظ من الساعة الثانية يدوم على ذلك حضرا وسفرا
ولا يقنع بالرخص

ومن احواله حفظه للسانه فقد قال ملازمه انهم ما سمعوه يتكلم
في أى مخلوق وكثيرا ما يثنى على أناس هم على غير طريقته وذلك لايعهد
من أمثاله فى جيله ولعله ورث ذلك عن شيخه الايفرانى وقد روى أن
سيدى محمد بن عبد الله الالفى استأذن شيخه الايفرانى هذا يوم عزم
على تأسيس المدرسة فاستخار الله له فقال لعل سر (تيمكيدشت) فى
العلم ينتقل الى (الخ) حدثنى بهذه الرواية سيدى عبد الله الايگدمانى
الايفسانى بهذه العبارة - مع اختصارى لها -

ومن احواله أنه كريم فى الضيافة ولم يكن يتكلف وهو معنى باقامة
الزاوية بالطعام حيثما حل منذ أن كان فى (أبى جنون) ثم (القصر) ثم
(زطاط) ثم (الحزازرة) ثم (البيضاء) ويخرج الطعام والصينية دائما من
الدار الى زاويته كما انه يحسن الى المساكين ويعين المحتاجين وكم دار
بمائة ألف ريال فاكثر وهبها لأبناء الشيخ ولكنه مع كل ذلك لايفرط
فى ضبط ما يجول بين يديه مما ياتى به الواردون عليه . وهو خير كثير
كانت له ثلاث أزواج مات عنهن زيادة على أخريات متن قبله وكان
قيوما على أهله بالتربية الدينية فيصلون ذكورا واناثا ولأزواجه توافق
والتسام على خلاف ما تكون عليه الضرات وكثيرا ما يتعجب أصحابه من
السكون الذى يسود على داره فلا تسمع منها ولو اكتظت أية نامة
وأولاده الذين توفى عنهم ثلاث عشر بين ذكور واناث وأكبرهم سيدى
محمد الحبيب وقد عرفت منهم مصطفى وعبد العزيز فعرفت منهما حين
كانا يأخذان عنى يوم أويت الى (البيضاء) ١٣٧١ هـ لطفًا وخلقًا حسنا
وخفة روح لم أنسهما الى الآن وقد ذكرت هذا لبعض أصحاب والدهم
فقال ان اخوتهم كلهم كذلك

وقد حج ومر بصاحبه سيدى محمد بن مبارك الاخصاصى فسى
(الاسكندرية) فوجده مجذوبا لا يكاد يعقل وقد وقع له لما رجع أن اصحابه
اجتمعوا وهم كثيرون عليه فى زاوية (الحزازرة) فأخرج اليهم قارورة من ماء
زمزم ثم صبها فى بير هناك فقال لهم ان ماء زمزم فى ماء هذه البير
فمن شرب منها بتلك النية فقد شرب من ماء زمزم .

ومن أحواله الانبساط غاية وقد انكر عليه بعض أصحابه يوما انبساطه دائما فقال ان أستاذي الايفراني منبسط جمالي وكذلك شيخه أكنسوس ثم قال اننا نزيل عنا ما يبعدنا عن الناس فنريد أن نخالط الناس ونمازجهم ثم حكى أنه ورد عليه سيدي محمد بن علي التازاروالتي وسيدي الطاهر بن محمد الايفراني يوما فوجده من أخذ لهما الاذن يدخل المستراح لاسهال استرسل عليه فقال له قل لهما يدخلان الى الزاوية فسأخرج اليهما بعد الوضوء قال ثم بعد أن أطلت عليهما وجدت كل واحد منهم منزويا في ركن من الاركان والفقراء فسي الزاوية في ناحية يشربون الاتاي فتعجبت من حالهما وقلت في نفسي : أهكذا ينبغي أن يكون العلماء المرشدون ثم اشرت الى الفقراء واعلمتهم بحال الرجلين العالمين فاتوا اليهما فسلموا عليهما ثم قال يجب على الانسان أن يزيل عنه كل انقباض ليتمكن للناس أن يمازجوه وكأنه يريد من الناس كلهم أن يتكفوا بخلفه وهيهات هيهات

ومن أحواله التيسير فما توجه الى شيء الا تيسر فقد ياتي الى محل لايعرف فيه فلا يلبث أن يشتهر ولاصحابه فيه محبة زائدة كما ان هناك حسادا يكادون يتمزقون بما أعطاه الله من فضله قال واصفه ان الرجل حقيقة رجل الا أن أحواله لاينضبض بعضها فان الجذب قد يغلب عليه فقلت له ان هذا وصف نوع ممن تظهرهم القدرة في هذا الباب فينة بعد فينة ولا اعتبار الا بالاستقامة فبها تظهر مقامات الرجال ومتى غلب الانسان على حاله فانه يعذر وانما الممنوع التصنع (أقول) انني طالعت كثيرا من كتب المترجم فتذكرت بعض ما كنت طالعته في (الذهب الابريز) وكتاب (سيدي علي الخواص) وبعض ما عند الحاتمي ومن ألفوا أمثال هذه الكتب فالفقهاء يعرفون وينكرون منها ومن أحواله معرفة تسيير الخلق فيختار لكل مجلس وجليس ما يليق فكان له خاصة له معهم ما لايمكن أن يقوله لعامة الفقراء ويحرص على بقا النية في الفقراء قال وبذلك ينفعون وينتفعون وتمتليء الزوايا

من امداحه

بين أيدينا الآن ما خاطبه به الاديب الكبير سيدي داود الرسموكي

قال

بدار اذا أضناك يا صاح معضل وقلبك من فقد الرشاد مبلبل
وطهر من الانسان شرك واتخذ لباس الصفا شعاره فهو أول
وسر في أمان الله وامض ميممها ربوعا بها المنى تحف وتشمل

وحط الرجا بباب شيخ تواترت
امام جليل طبق الكون صيته
خلاصة سر الله جوهرة الصفا
تضلع من علم الحقيقة مثل ما
يميزه التفضيل من بين جنسه
فسل عنه ان جهلت مقدار فضله
(اراءته) يكفى المريب (زلالها)
و (رفع الخلاف) لا يقادر ريبه
كذلك (اعلام الجهول) بـ (كشفه
وحشى على متن (الجواهر) مثل(نهد
ولشرفا (تبيينه) متلائمي
وعرج على(الاشفاق) ان كنت مشفقا
(ووجه دعائك الله همة راعب
الى غير ذا فلا يكت بشرحه
ولو عاينت عينا الغزالي بعضها
كذا لو رءاها ذو الفتوحات منصفا
ايا دارة (البيضاء) تيهي على حوا
بك احتل نور الله والمدد الذي
بك ازدانت العلياء واتصل الهنا
بك افتخر ثغر السر وانبسط الهدى
بواحدك الامام سيدنا ابي
خليفة شيخنا التجاني جوهرا الـ
به الله احيا ما عفا من طريقه
وابرز من اسرارها ما تقاصرت
لذاك ترى الكثير انكر ما به
الا قل لمن يمسى ويصبح منكرا
وليس على باب المهيمن حاجر
فيا رب وفقني لتصديق قوله

فضائله في الغرب والشرق تنقل
وفاض عليه كوثر السر من عل
سراج الهدى الارضى الاغر المحجل
تفجر علم الشرع منه ويهمل
بـ (حسمن) فهو الاحسن المتهلل
تتألفه تنبيك ما كنت تجهل
و(شرب الصفا) (ترياق) من هوا جهل
بـ (تفسيره) والفضل اوسع اجزل
الحقائق) ما احلاه هل متأمل ؟
سجه للجلال) ما يعل وينهل
كـ (تحفة أطفال) علاه التسلسل
على امة بالاعتصام تسول
الى (سوق الاسرار) لمن يتململ) ١
فتضائله وان تكلف مقول
لما قال لم اجسد فكسر مغزل (٢)
لقائل فهذه الفتوحات تفضل
ض الرارض تيهة لا يوازيك منزل
سرى جل من عن فعله ليس يسأل
ونمت بنشر من عبرك شمال
وعم زواياك البها والتجمل
على علا دين الاله التهلل
كحال به عقد الكمال مكمل
فليس بها والحمد لله مجهل
عقول الفتول دونه فتقولوا
يحدث هذا السيد المتفضل
مقالته فاحذر سهامها تقتسل
يحجر جل الله ما شاء يفعل
فتسليم مثلي للافاضل اجمل

* * *

١) هذه كلها اشارة الى مؤلفات للمخاطب وهي كلها مطبوعة

٢) قال الغزالي

غزلت لهم غزلا رقيقا فلم اجد لغزلي نساجا فكسرت مغزل

أتيت الى حمى علاك اهرول
 لنظام المديح في علاك مهلهل
 فقير ضعيف عاجز متذلل
 قبيل تلافى فالكريم يعجل
 فتجري على متن الرجاء وترقل
 لديك والا فالتشقاء المعجل
 بغير المنى ومن سواكم يؤمل
 فأنشدته والصب قد يتمثل
 على أحد الا عليك العـول (
 تطوف بك الآمال منا وترفل
 وتحمي حماه دائما وتظلل
 فقال بجاهي عند ربي توسلوا
 رسول امين لايدانيه امرسل
 واصحابه والال ما دام (يذبل)
 تجاني الذي به الهداة توصلوا
 (حرازم) يدعى فهو حرز ومعقل
 تجاني ومن بها يدين ويعمل
 فليس يخيب من بهم يتوسل
 وللأهل والاولاد أنت المؤمل
 فضاق بها ذرعى ولا اتحمل
 تبخر في برد الثناء وترفل
 وان لم يلم ساحتها التفل
 فليس يضيع ما عليه ييسمل
 كشمس ودرج الشيخ ليس يكمل

ايا سيلي يا روح قلبى وقالبي
 تلق مديحي بالقبول فانتى
 وافعم حقائبي بسر فانسى
 وقم بسى الى اوج العلا وتلافنى
 الى بابك الاسمى حثت ركائبى
 فيا سعدها ان اثنت بمرادها
 وحاشا نذاك أن يثوب نزيلكم
 تذكرت بيتا قد تقادم عهده
 (وأمرى موقوف عليك وليس لى
 أدامك رب العرش يا كعبة الندى
 وتصلح من دين المهيم ما وهى
 بجاه الذى قد جل مقدار جاهه
 نبى الهى المختار من نسل آدم
 عليه صلاة الله ثم سلامه
 وجاه ممد العارفين امامنا الـ
 ووارث سره أبى الحسن الذى
 وكل الهداة من طريقة شيخنا الـ
 فيا رب فارحمنا بهم وقنا الردى
 وأصلح لنا الدنيا وأخرى وكن لنا
 ونفس هموما زاحمتنى بمنكب
 بعثت بها حسناء فى مدح (احسن)
 يقدمها (داوود) فى حلل البها
 يعوذها بالواقيات مبسملا
 تكامل وصف الحسن فيها فأصبحت
 ثم اتبع القصيدة بهذا النشر

الحمد لله الذى لم يجعل الدليل على أوليائه الا من حيث الدليل عليه
 وحجبهم بأنوار الكمال فلم يطلع عليهم الا من رزق السعادة وحرهم من
 تقلب فى مهامه الشقاوة حمدا يدوم بدوام جلاله وكماله وفيوض
 افضاله ونواله والصلاة والسلام على شمس الولاية وقطب الهداية
 سيدنا ومولانا محمد النبى المصطفى الكريم وعلى آله واصحابه الكرام
 المميزين بالترايى العظام. المعتنين باقتناء مآثر الحسان السابقين الى الخيرات
 فى كل ميدان .

(وبعد) فهذه أوزان لفتتها في مدح الخليفة الاعظم وخدمة جنابه
الافخم الجامع بين الشريعة والحقيقة المظهر أسرار الطريقة الذي قدمته
العناية الربانية وخلفته الاسرار التجانية الامام الاكبر البدر الانور
الاغر الاشهر أبو علي سيدنا ومولانا وسندنا وقودتنا ووسيلتنا الى ربنا
وملاذنا الحصين وأستاذنا الميمون الامين الجامع (الاحسن) البعقيل
البيضاوي متع الله الامة بطول بقائه ورتق فتق الدين بحسن اعتنائه
ونفع القلوب برقائق مؤلفاته وشرح الصدور لقبول دقائق مصنفاته
وداوى العلل القلبية بترياق أفهامه وأروى ظمأ الافكار بشرب صفاء كلامه
وأزال شبه الاوهام برفع خلاف اشاراته وأطلع شمس المعارف بكشف
حقائق عباراته وجعلني ممن انتظم في سلك محبته ومصافاته وظفر
بموالاته وتصديق مقولاته وعلني بعد الانهال من زلال معين أسراره
ونفغني بلوامع مشرقات أنواره ونعش روعي بتكميل جوائز اجازاته
وترصيعها بجواهر دائرة الاحاطة من واسع فيوض هباته ولم يزل كرم
السادات شاملا لضعفاء عبيدهم أمثالي فأجر بالاحتماء بحماه اتصلا منه
وتشريفاً على الاكفاء أذبالى بفضل الله وله الحمد في الآخرة والاولى وصل
الله على طراز حلة العلا ویتيمة عقد السيادة وقطب رحي مركز الافادة
سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله المخصوص بمواهب خصوصية من الله
وعلى ءاله وسائر أصحابه وآتباع منار شريعته من أوليائه ونوابه
ما طلعت شموس المعارف في مشرق سماء كل عارف

مراثيم

لما توفي ليلة الجمعة ١٠ شوال ١٣٦٨ هـ قال المذكور

أتلهيك عن خطب ألم المنازل	وتصبي فؤادك الخلى العقائل ؟
وتعتام عيشا ترتضيه وتقتنى	حطاما وأنت هنه لابد راحل
وتضحك بساما اذا فزت بالمتى	وتغضب كالرئبال ان قال قائل ١
وتلعب طول الدهر لم تستفق ولم	تبال وجيش الشيب في الفود نازل
وتغتر بالخيال والترهات في	مواسم عمر لم يضيعة عاقل
وتجنى ثمار الانس في حال غفلة	وتحسب جهلا منك أنك فاضل
وأخسر خلق الله من ضل سعيه	وليس له في سائر العمر طائل
فكيف يطيب العيش من بعد ما نعى الـ	
سعاة اماما غيبتسه الجنسادل	

(١) المرثيال : الأسد

امام الهدى الشيخ الاجل المنور الـ

كريم المقدس السرى الحلاصل
 امام حوى فضلا تقاصر عن مدا
 بدا طالعا كالمشمس في فلك الهدى
 الى ان غدا بدر التمام فبادرت
 اهاب به داعى المنون محتثا
 قضى ففضى المجد الصراح وزلزلت
 لقد جل رزء الشيخ اذ جل قدره
 لك الله يا شيخ الهدى من مقدس
 فخلف حزنا ليس يخمد حره
 وصيتنا جميلا نمم المجد والعلا
 ايا دارة (البيضاء) ماؤك ناضب
 ايطمع غرب غاب بدر كماله
 فوا اسقى ففقدت صبرى بفقده
 بكنه عيون العلم والمجد والهدى
 بكنه الزوايا الطاهرات وكم به
 بكنه مجالس العلوم اذا انتضى
 بكنه الحقيقة الجلييلة وهى لم
 ومن بعده يشفى بحسن بيانه
 ومن بعده يقرى القلوب حقايقا
 ومن بعده يحمى الطريقة مخلصا
 ومن بعده للعلم يجمع شمله
 تتالفه تكفى المريب اذا ضحا
 لئن أنكروا من فضله ماتعارفوا
 ولاذنب عند الناس للمكرمات وال
 فناء على ذاك المحج الذى به
 وآه على تلك الشمائل انها
 وآه على تلك البشاشة لو درى
 عزاء عليه يا بنيه ويا بنى
 ولو قبل الموت الفداء مكانه
 ولكن هذا الموت باب فكل ما

(١) عائل زائد

فلم ينح من ريب المنون مكرم	جليل ولا وغد من الناس خامل
فأين ذوو القصور أين ذوو الدثو	ر أين ذوو التيجان أين الامائل ؟
وأين ذوو العلوم وأين ذوو الصلا	ح لم تحمهم من المنون المعائل
سقتهم شعوب كاس حنف وودعوا	منازلهم في المجد وهي عواطل
فحسن الرضا والصبر اولى بنا اذا	أصيب بنصل الرزء منا المقاتل
فيارب جد واغفر وسامح وكن لنا	وليا اذا ما هال في الحشر هائل
ونور ضريح الشيخ سيدنا أبي	عل امام للمعالى يطاول
وعامل بمحض الفضل والعفو والرضا	
اماما به تزكو العلا والفضائل	
امام الهداة سيدى الاحسن الذى	أقر له بالسبق غير أفاضل
بجاه رسول الله أفضل من به	توسل عبد أعوزته الوسائل
يهون خطب شيخنا أن روحه	لدار السلام والكرامة ءائل

من آثار قلمه

نسوق هنا ما يدل على فكرة المترجم وعلى فيضان قلمه فيما يتكلم فيه . وعلى ما يدل على ما يسبح فيه من الروحانيات . فذلك أدل على نفسيته ومقامه فى الطريقة الاحمدية التى له فيها انظار خاصة قال (١)

(اعلم أن هذه الطريقة أخذها وتلقاها بالاذن التام المطلق شيخنا عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما . مشافهة بلا واسطة وقد علم صحة ما روى عنه صلى الله عليه وسلم مناما ويقظة ما لم يخالف ناصا جليا فيما يتعلق بالاحكام الشرعية العمومية واما ما يتلقاه لنفسه ولمن أحبه اختيارا من غير جبر فهو صحيح لا شبهة فيه ثم ان كل ما ذكره الشيخ رضى الله عنه من الفضائل والمناقب انما رواه عنه صلى الله عليه وسلم فلا مغمز فيه ولا بحث لمن يؤمن بالله وبرسوله فليثق الله المتعصب لمهوده وجهله وعدم رضاه أو يلقي نفسه لطبيب يطبه ويخرج ما فيه من دود الحسد وادواء امراض الحقد والعجب بحب الرياسة وبحب الدنيا . فمن ابتلى بجهنما أظلمت بصيرته فصارت محلا يقبل القاذورات فيصير كجمل فيها يستلذها وتميته الطيبات نعوذ بالله من الوبال (قوله من القرآن ست مرات) يعنى باعتبار الانسيبة حال الذاكر فان القرآن نزل للسلوك وهو كلام الرب تعالى فلا تناسب قراءته الا المتقين العاملين بمقتضاه فالغالب على الناس التخليط والنادر لا حكم له فمن كان لا يعمل به كتارك صلاة وزكاة كما هو الغالب على الناس زمان اخذ الشيخ الطريقة .

(١) فى حاشيته على (جواهر المعاني) رقم ١٨٢

وأحرى بعده والمشتهر بل المشهور نفسه بالفسوق تضره التلاوة فإنه كالمستهزى بربه فإن السلطان مثلا إذا كتب إلينا كتابا وأمر ونهى فاجتمعنا وقرأناه وعظمناه ظاهرا وقبلناه وقبلناه بالفم ووضعناه على الراس والعين ظاهرا ولم نعمل به بل أهملناه اهمالا كليا أو أهملنا بعضه وامتنعنا منه كان قبلنا آية الصلاة وامتنعنا مثلا من الزكاة واكبينا على تلاوته ونسخ منه وتفهمه والاستنباط منه وأكثرنا من تلاوته بحيث نختمه مائة مرة في يوم مثلا فإن ذلك لا ينفعا ولا يرضى السلطان لأن سبب الكتب إلينا العمل لا التلاوة فقط بل يعد السلطان الأكباب على تلاوته وتفهم معانيه من جملة الاستهزاء به بل أزلنا العذر عن نفوسنا بتلاوته والاكثار من تفهمه فاننا لو لم نقرأه لربما يبقى لنا العذر في الجملة فلو قرأناه ولم نتفهمه لا يمكن العذر بالجهل بمضمونه فلما اكبينا عليه وتعلمناه وأهملنا العمل به مع معرفة ما أمر به ونهى تستلزم تلاوته عقوبته فلا طاعة فيه أصلا كما أدركه العقل . وأوضحه الشرع (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) وهو معلوم فمن فعله يتأذى بالتلاوة فإن روح الكتابة العمل والتلاوة تبع وإن كان القرآن نزل للتعبد به وللعمل به ولا ثواب فيه البتة بل فيها غضب السلطان. فهذا إن علم معنى الأمر والنهي وما تلاه . وإن زاد وتلاه . وجهل معناه ولم يعمل به مع الأكباب عليه صارت تلاوته كالعيب بلا فائدة فلا ثواب له أيضا ولا تزيده التلاوة إلا بعدا من كاتبه ومن عامله وأميره فهذا إن لاثواب لهما فيه ولا طاعة فانطاعة هي الثواب فيجب عليهما تركه حتى يتوبا ويرضيا للانقياد لأحكامه وإلا سميا محاربين له غير داخلين في طاعته ولا قبلها أصلا فالفم لا ينفع بحيث نقول نصرنا السلطان ونجبه ونعظمه . ولا نهتم بأمره فما قاله لنا في حيلة الإهمال والنسيان . ولا نتبعه ولا نعمل بكلامه فهو الخسران لا الطاعة . والثالث من القراء كمن قرأ وعمل به على طاقته . ولم يقصد مخالفته لكن لا يتخضع به ولا يتباكى به ولا يترحم عند آية الرحمة وقس فهذا له ثواب عظيم من تلاوته . وهو عشر حسنات بلا وضوء وخمس وعشرون بوضوء بلا صلاة وخمسون حسنة بنافلة جالسا ومائة حسنة بنافلة قائما في غير الليل ولا جمعة ولا رمضان ولا في أوقات زادت فضيلتها فكل حسنة فيها دانقان وكل دانق مثل جبل أحد لو كان ذهباً وتصدق به في سبيل الله فهذا لمن لم يعرف معناه مع الانقياد للعمل وأما العالم لمعناه العامل به فله مائتا حسنة بالتثنية في كل حرف . فالالف حرف . والقاف حرف . وهو حرف التهجي . لا حرف النحو كهل وبلى فهل

في القرآن حرفان فقل فعل أمر اشتمل على قاف وواو محذوفة وهي في قوة الموجود واللام. وعلى (يا مومن أنت) فانت يا مومن تسع مع ثلاثة فالجامع اثنا عشر حرفا في قل فكل حرف بمائتي حسنة فهذا ان لهما في تلاوتهما ثواب عظيم لكن صلاة الفاتح أولى لهما فان من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه عشرا وصلت عليه ملكته فصلاة الله تغنيه وتكون سببا لتوبته ولرحمة الله فاذا رحمه فتح له أبواب رضاه وفتح له في كتابه والعمل به وعليه . فالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنسب بحاله فقط . وأما الخامس من أقسام القراء وهو الذي أحبه الله فغيب نعوته بنعوته وأسماءه باسمائه بحيث تجلي فيه بصفاته القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام بسبب التوافق فانه يسمع بالله كلامه من الله . ولا يشاهده من نفسه ولا من غيره فهما طرق اذنه القرآن سمعه من ذات الله فانه حينئذ يميز المراتب على حقيقتها وقبله لا يرى الا الوسائط وبعده يرى سببا ومسببا ومسببا بالكسر الذي هو الله فلا تشغله حقيقة عن حقيقة فيجمع بين لذة الشهود ونعم الله فالكون كله نعمة أهداها لنا الحق تعالى فله الحمد وتمام الشكر فهذا في تلاوته لا توازيه عبادة فان الله يتجلي فيه كل نفس بما لا يعلمه الا الله فيحكم عليه في كل تجل بما لا يعلمه الا الله . ويعطيه في كل حكم أزيد مما أعطى للخلائق كلهم . ما عدا الانبياء من ستمائة ألف ضعف الى وقته فهذه مرتبته بلا قراءة أصلا ولا ذكر . واما تلاوته فانه يعطى له في كل حرف أزيد مما أعطاه في أنفاسه . وهو مثل ما أعطى للخلائق أجمعين وزيادة ستمائة ضعف . فهذا عبادته لا تدخل تحت الحصر وهو مقصودنا ان القرآن أفضل كل كلام . فهو أفضل الكلام من حيث هو لكن نتكلم في المناسبة حال القارئ لا غير فلتعلم ان صلاة الفاتح جوهرة عظيمة اشتملت على الخير من حيث هو . اشتملت على علوم الرسل واللوح المحفوظ وعلم الكتب المنزلة فمنها يستمد كل كتاب وكل نبي وولي اتحف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من الله بلا واسطة من حضرة انمخت فيها الوسائط والاسباب وهي حضرة قاب قوسين له صلى الله عليه وسلم وهو حضرة احاطته بالحادث من حيث هو فالحادث بمنزلة بيضة صغيرة محاطة بالحقيقة المحمدية احاطة بيضة النعام بما في داخلها فالمخلوقات من حيث هي داخلها من العوالم كلها ومع صغرها فهي ظلية هبائية خيالية سرايية مقبوضة بأصابع الله (السموات مطويات بيمينه) بيدي فهذا الصغر والخيال باعتبار جلال الله وأما باعتبار ملك الله فهو العرش العظيم لا يحيط به ولا يعلمه الا من خلق

منه وأحاط به صلى الله عليه وسلم فهو سبب كل موجود . ونقطة العلم
 والنبوة والولاية ونقطة الحدوث بأصله وسيد الخلائق أجمعين وهو حادث
 أحدثه الله . وأحدث منه ملكه ظاهره وباطنه . كما أحدث من مادة آدم وعنصره
 وجنته كل صورة بشرية فلا يريد الله أن يخرجها من غيره مع صلاحية
 قدرته لما هو أعظم لكن إرادته خصصت والعلم تميز منه المراد والمقدور
 فلا تؤثر القدرة في غير المراد والمعلوم فهذا فص كل حقيقة فاعتقدها
 وسلم ان لم تدرك فأقل السلامة التسليم فإذا علمته ورأيت مرتبته محيطة
 بالكون كالميم من محمد فالميم الاوئى له والثانية للانبيا . والثالثة للقطب
 المكتوم علمت كله انه لا يريد الله ان يوصل الى أى حقيقة شيئاً من الوجود
 وما يترتب عليه الا منه صلى الله عليه وسلم . فإذا علمت تبين أن صلاة الفاتح
 أفاضها الله على رسوله وتلقاها منه على وجه اللقاء الذى هو نهاية أنواع
 الوحي اكراما ليصل بها على نفسه كما كان الحق يصل بها عليه وكذا
 الملكة أجمعون هي ذكرهم مع فاتحة الكتاب (ويا من أظهر الجميل)
 والتسبيح الذى يسبح بها ربنا نفسه تعلى عن الإدراك وأمره الله أن يصل
 بها على نفسه وان يفشى لفظها ظاهره فقط للقطب البكرى . ولاحظ له فى
 سرها الكامل وأن يلقنها للقطب المكتوم اذا ظهر واستكمل شروطها
 بجميع مراتبها ظاهرها وباطنها . وباطن باطنها وبجميع ما اشتملت من
 اسم الله الاعظم عليه فيفيضها على أهل الخصوصية من عباد الله المقربين من
 أهل طريقتهم فهم أحباب الله واحباب رسوله فانهم استقاموا زمن
 الاعوجاج فهم روح الدين وقوامه بعد ظهور سر صلاة الفاتح فيهم وسر
 شيخهم . ثم لتعلم أنها ليست حكماً شرعياً . وليست من قبيل القرآن . فانها
 ليست مبيته على يد جبرائيل عليه السلام فان حرفته توصيل الوحي الجلى
 للانبيا فقد تمت حرفته بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يبق
 الا عبادة ربه أو ما أمر به فليست حديثاً مطلقاً الذى هو الوحي الخفى
 على يد ميكائيل عليه السلام وليست حديثاً قدسياً الذى ألقاه على سره صلى
 الله عليه وسلم أقرب الملائكة اسرافيل عليه السلام فأشرف الملائكة جبريل
 لخدمة ذاته صلى الله عليه وسلم وأكملهم ميكائيل لخدمة ربه وأقوى
 الملائكة عزرائيل لخدمة روحه وأقرب الملائكة اسرافيل لخدمة سره صلى الله
 عليه وسلم وعليه فليست صلاة الفاتح فى مقابلة القرآن فتكون فوقه او
 مساوية له او دونه فليثق الله ربه من جعلها فى مقابلتها للقرآن . ولاتنزل
 منزلته ولاتذكر فى معارضته وانما هى جوهرة وكرامة يعظم بها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وليست فى مقابلة الحديث بنوعيه ولا فى حكمه

اصلا وان قال صاحب (الجامع) (١) يسلك بها مسلك الحديث القدسي
انما قاله تقريبا لا حقيقة فان القدسي حكم من الاحكام وليست من قبيل
الحكم فان الحكم يعم وهي ليست كذلك فاعلم ان القرآن ينزله الله
للملك من اللوح المحفوظ فان عين له الله توصيله باللفظ مع معناه علم
ان كلام الله قرآن . فنزله باللفظ . وبين اللفظ بمدلوله للنبي فحرم عليه
تغييره . فان لفظ القرآن قديم يتعبد به فلا يتعبد الا به . ولا تصح الصلاة
الا به فيأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتبه واذا عين الله الملك المعنى
وخيره في توصيل اللفظ بحلته القديمة او بحلة الملك الحادثة علم انه
ليس قرآنا فيبينه للنبي كذلك فالغالب انه يوصله بحلة الله القديمة
وعلى الغالب يتعبد به كالقرآن فهل يتعبد به أولا قولان فباختبار الاغلبية
كلام قديم وباختبار حلة الملك حلة حادثة لا يتعبد به فما احتمل واحتمل
وله لا يصلح به (٢) لقام الاحتمال وهو القدسي . وان عينه الله توصيل المعنى
فقط فحديث (ان هو الا وحى يوحى) فصلاة الفاتح لقنها الله تعلى لرسوله
بلا واسطة فليست بشيء يعقل بالحكم الشرعى فحلة الله بمدلولات
القرآن قديمة . فيها يتعبد به . وهي القرآن عند الاصوليين واما المتكلمون
فانهم لم يتكلموا فى اللفظ فمن تكلم منهم فيه فاستطرد بمقامهم . فانهم
انما يخوضون فى الصفات . صفات المعانى والمعنوية فالكلام عندهم معنى
فى ذات الحق وهل هو عندهم ذات او صفة زائدة عن الذات او ليست
ذاتا ولا زائدا فالثالث هو للاشعرى فما وجد من كلام تلامذه غير مقصود
له وتسور بعض الاشعرين على اللفظ غير ظاهر فاعلمه واما امر صلاة
الفاتح فانها هى التى صلى بها الله . ويصلى بها على نبيه وهى عينية (ان الله
وملائكته يصلون) فيها يصل هو عليه والملائكة كذلك فهذا الذى وصله
كشفنا . فلا أكتب الا ما عاينته وحققته . لابدراة ولا تعليم فهذا لامجال
فيه للرواية على كيفية مخصوصة فالرواية للاحكام الشرعية والاسرار
بالكشف فقد علم الله لنبيه ليلة الاسراء ثلاثة علوم علم الشريعة بانواعه
الثلاثة : قرآن . وحديث وحديث قدسى فقد بلغه ومن مبلغه تعوم العلماء
الى قيام الساعة وهو ما فى مدة عشرين سنة بأقواله وأفعاله وتقريره
وأخلاقه هنا (يا ايها الرسول بلغ) يعنى للعموم وهذا هو الذى انسد
بابه وختم برسول الله صلى الله عليه وسلم والعلم الثانى علم الباطن
فهو الذى أوصل بعضه لاثنين وسبعين صحابيا فله قال أبو هريرة رضى
الله عنه لو افشيت لقطع هذا البلعوم . فانه ليس علما مكلفا به فاظهاره

(١) اسم كتاب فى الطريقة الاحمدية لايزال مخطوطا . (٢) كذا فى الاصل :

لاهله لاغير فله يخلق صلى الله عليه وسلم الباب فبسببه لئن لعل وفاطمة
 والحسن والحسين لا اله الا الله بتطويل مده فوقر علم الباطن في قلوبهم
 به فله يقول على كرم الله وجهه مشيرا الى صدره ان هنا لعلوما لو وجدت
 لها حملة فهو المتوارث عند الاولياء . وهو اسرار الشريعة فقط لازائد عنها
 لكنهم يتكلمون باشارة الحروف والنسب والاحكام فحفي عن اهل الاحكام
 الظاهرة فسمى باطنا فالعلم المتعلق بالظاهر ظاهر للانسان وبالباطن
 باطن فعلماء الظاهر لايشمون لعلم الباطن رائحة ما داموا في مقامهم
 فليعدروا نفوسهم فانهم ما كلفوا بمعرفته وليسلموا لعلماء الباطن ما
 احتمله الشرع . وعلمه الله علما ثالثا . وهو باطن الباطن منه اليه بلا وساطة
 فاخص به فلم يجوز له ان يبلغه الا للقطب المكتوم الذى هو خليفته
 وكملت فيه ذاته واسراره فلم يحز احد سر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الا هو . فلم تكمل صورته الظاهرة والباطنة فى احد من جميع افراد
 خلق الله الا فيه مزية لا غير فصلاة الفاتح من قبيله كاسم الله الاعظم
 الذى اخص به صلى الله عليه وسلم فلم يشمه احد الا القطب المكتوم
 مزية من الله (لايسأل عما يفعل) وبه حكم فهذا هو العلم المكتوم عن عين
 المكتوم واصحابه واما نحن فقد امتصصناه من ماهيته رضى الله عنه فصار
 لنا حالا . وانا يجب الكتم فكتمنا فلولا ان بعض المتوسمين للعلم احتاجوا
 له ما امننا به فضلا ان نذكره ومع ما بيناه فهو مكتوم وما ذكرت
 الا العلم لا السر فان الله اكرمنا على يد هذا الشيخ العظيم بالعلوم الثلاثة
 التى لم يتقدم لها ذكر فان العلوم يبين بعضها بعضا فلما خصنا الله
 بالعلم الثالث فضلا منه رأينا به حقيقة الشريعة والطريقة فلم يشد
 عنا فيهما الا ما اراده الله فيصلى بها الحق على نبيه بكمال ذاته وصفاته
 واسمائيه التى لا تدخل تحت العد فكان للحقيقة المحمدية السنة تستمدها
 من الله على عدد ما لا يعلمه الا الله وهى السنة التهي والاستعداد
 فان الله لا يعطى عبده الا على قدر استعداده وهو ان الله يرزق عبده
 على قدر نعمته فالنهمة هى الاستعداد فالحقيقة المحمدية مستعدة ومتهيئة
 بالله لجميع ما برز من حضرة الحق من التكريم وهو الصلاة . فقد شاهدناها
 عليه بعين ربنا والسلام فلو تكلمنا بما عايناه لذاب السامع ولرجع الى
 العدم واما السنة الملائكة بها ففى داخله فان الحقائق كلها منظوية فيه
 فقد شاهدنا صورته صلى الله عليه وسلم . وكتبت صلاة الفاتح فوقه وهى
 تاجه وعزه فلم تكتب صلاة ولا حرف عليه الا هى واما جوهرة الكمال
 فكتبت على قلبه . واما الصلوات المروية عنه عن يمينه وصلاة الاكابر الغير

المروية عن شماليه وصلوات المادحين له تحت صورته الكريمة فالاسم
 الاعظم فيها الخاص به فله كانت عزه فلاشتمالها عليه كانت أصلا أصيلا
 لكل اسم من أسماء الله تعلى فالاسماء أصل لكل علم وكتاب فتحصل
 أنها اندرجت فيها العلوم الالهية والكتب المنزلة من الله فان العلوم من
 الاسماء فالاسماء من الرحمن والرحمن من الرب والرب من الله
 فالله من الاسم الاعظم وهو عين صلاة الفاتح فقد اشتملت عليه اشتمال
 الحليب على الزبدة واشتمال لفظ الانسان على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فكما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الخلائق ومهدمهم
 وأصلهم وأشرفهم فكذلك الاسم الاعظم مهد الاسماء الالهية فالاسماء تمد
 الكتب والاولياء والانبياء فيه قامت الاسماء وبالاسماء قام نظام الملك لله
 وعليه فلم يكن ذكر فوقها فالاعمال من الخلق بالعلم والعلم من الاسماء
 والاسماء من الاسم الاعظم . فكما أن آدم عليه السلام يعطى ثواب بنيه فانهم
 منه الولد كسب أبيه فكذلك الاسماء منه والكتب من الاسماء والعمل
 بالكتب وعليه فمن ذكرها لاشتمالها عليه أعطى ثواب جميع ما برز من
 أعمال الخلائق أجمعين من يوم الحقيقة المحمدية الى تلفظه بها وأزيد منه
 بستمائة الف ضعف وهذا في كل نفس ودور ومن جملة الاعمال القرآن
 الكريم والكتب واسم الله الاعظم الذى لم تشتمل عليه هذه الصلاة
 بكيفية مخصوصة وان اشتملت على أنواع الكيفيات له فظاهاها عبارة
 عن صلوات ظواهر الوجود على المصل بها والباطنة عبارة عن صلوات
 بواطن الوجود من حيث هي مع ظواهرها على المصل بها وباطنة الباطن
 عبارة عن صلاة الله بستمائة ألف من كل صلاة برزت من ظواهر الوجود
 وبواطنه . فمعنى صلاة الله اشارة حكم الله حكما أزليا بأن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أصل الخلائق أجمعين من الاجرام والاعراض والارواح
 المجردة الغير المتحيزة من سائر ما برز من الله من أنعامه بالايجاد والامداد
 وبأنه خليفته فى كل نفس من أنفاس الكون وبأن دينه أفضل الاديان
 وان أمته أفضل الامم وان كتابه أبلغ الحجج وان عمل سائر الخلائق
 يكتب فى صحيفته وانه صاحب الشفاعة العظمى وصاحب الكوثر
 وانه حجاب الخلائق أجمعين ومظلمهم وصدفهم فلو زال صدفة عنا لوقع
 للكون مثل ما وقع لليل مع اسراق شمس فلذلك حرصنا الله على الصلاة
 عليه فكانه قال لنا قوموا فاطلبوا بقاء أصلكم وقوته وثباته فانه لو
 زال لزلتم بأجمعكم فلذلك جمع لنا سبحانه العبادة فيها والدعاء فان
 الصلاة دعاء وتعظيم فان من اتبعه فقد اتبع جميع الانبياء ومن صلى عليه

فقد صلى على جميع الانبياء والمؤمنين من حيث هم . فلذلك لم يأمر الله امة
 ان تصلى على نبيها بل الانبياء كلهم وامرهم بالصلاة عليه . فانه سبب
 وجودهم وبحر نبوتهم وايمانهم فهي صداق امانا حواء عليها السلام
 وقال موسى الا اذلك على ما هو اولى لك من ذلك كله . ان تصلى على حبيبي
 محمد فله يصل على ويطلب ان يكون من امته فقل له (فخذ ما
 آتيتك وكن من الشاكرين) فتاب الله على آدم بتوسله بمحمد فقال له : لولاه
 ما خلقتك فافهمه كله وعليه فمن اراد تمام السعادة فليداوم عليها حيا
 وميتا فكانه تعالى قال لنا يا عبادى الذين اصطفيتهم لخدمتى ولتعظيم
 حبيبي قولوا (اللهم) يا رب توسلنا اليك باسمائك العظام ما علمنا وما
 لم نعلم - وللتعظيم وضعت الميم - منه (صل) أى عظم لنا نيابة عنا فانه
 احسن الينا جميعا فعجزنا عن معرفة قدره فضلا ان نصلى عليه ما
 عرفنى غير ربي لى ساعة لايسعنى فيها الا ربي (وانك لعل خلق عظيم)
 وكافته نيابة عنا لما تعلمه انه يرضيه ويؤدى حقوقه عن جميع ذرات الوجود
 قوله (على سيدنا) فانقنا واصلنا وكبرنا وامرنا ونبينا ورسولنا وولينا
 نحن معشر الخلائق اجمعين - فله اتى بلفظة نا - (محمد) من حمدته وحمدته
 نسبته للحمد وسميته به وبمحمود وباحمد وسميت امته الحمادين فأول
 عبادته وعبادة آدم (الحمد لله رب العالمين) فيحمده الانبياء فى الموقف العظيم
 عند قولهم نفسى وقال امتى امتى (الفاتح) يعنى الذى جعلته فاتحا كسبا
 لاغير (لما أغلق) أى لما سبق فى علمك أنك تظهره وتبرزه للعيان فأغلق
 فى ازلك فى بطون العدم الى بطون الاتحاد فكل ما أغلق فى بطون الارادة
 والعلم فتحه وتسبب فى وجوده فبرزت الحقائق من أجله فالى خلقه
 الله لنفسه أى ليتجل فيه بذاته وصفاته وليرى فيه ذاته هو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما سواه انما خلق لاجله صلى الله عليه وسلم
 فمثاله شجرة فى حضرة الشمس . وقبل نبات الشجرة فلا ظل . ما هو الا
 اشراق محض فلما نبتت فى حضرة الشمس عملت ظلا أى خيالا مرتسما
 من الاشراق وهو ملك الله قال انتم منى وأنا من الله قال الله
 (رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة) فمنزلة الخلائق كظل ومنزلة رسول
 الله كشجرة وهى الزيتونى التى لاشرقية . لعدم الشروق عليه . ولا غربية
 لعدم ما يغرب فالاشراق ذات الله تعل بنسبها الجمالية والجلالية فالى
 وقف بحضرة اشراق ذات الله هو رسولنا . والظل انما وقف سببا بالشجرة
 والا فالفاعل لكل هو الله فلما ظهرت الشجرة تعين ظلها وهو معنى
 الفاتح لما أغلق فالظل أغلق فى حضرة الاشراق فلا يتكون الا منها قوله

(والخاتم) أى الذى جعلته خاتما لكل (ما سبق) فى علمك انك تبرزه وتعلمه ومعنى الختم أنه حكم بأنه لا يخرج مخلوق عن ظله أبدا تكريما له وهو بداية الخلق ونهايته فالبداية الفاتح والنهاية الخاتم (ناصر الحق) أى مؤيده ومؤزره ومقو (الحق) أى الخلق فى حضرة ربهم فلولا ما بقى أثر شئ، أصلا سببا فوجود الظل بحضرة الشمس انما تعين بالشجرة قوله (والهادى) أى الذى سيرته هاديا وموصلا للمؤمنين ومرشدا للكافرين (الى صراطك المستقيم) طريقك القويم وهو طريق التوحيد توحيد الذات والوصف والفعل وتوحيد العمل لله وهو الاخلاص من غير غرض أصلا وصل لى عليه وعلى جميع أمته من الانبياء ونفسه ونفسه وجميع المؤمنين فإنه أرسل الى أشعاره نفسه والى الانبياء والى كل ذرة من ذرات الوجود الاجرام والاعراض والارواح المجردة من الطوق الاخضر فما دونه وفوقه فاعلم هنا أن نبينا أرسل الى الخلائق كلهم فى بساط الحقيقة فإنه اولى عابد وحامد لله تعلى فهو الذى سن التوحيد والحمد والعبادة وهو امام الموحدين ثم ان الله امره أن يتبع طريقة الانبياء قبله بأن يتخلق باخلاقهم (فبهادهم اقتده) (أن أتبع ملة ابراهيم حنيفا) فهو متبع لهم بتقديم طينا عليه فلما استغرق جميع ما عندهم اختصه الله بالاخلاق الالهية وهو قوله بعثت لانهم مكارم الاخلاق يعنى الالهية التى يقدر عليها البشر ففاهم فى الطريقة بما اختص به ثم ان لكل نبي شريعة تخصه على حسب اهل زمانه ثم نسخت التوراة الكتب ونسخ الانجيل بعض التوراة ونسخ القرآن الشرائع كلها فما حكم القرآن بنسخه نسخ . وما لاعملنا به فإنه أقره القرآن وعليه انما عملنا على كل حال بالقرآن والحديث وان كان ديننا متنوعا الى ثلاثمائة وثلاثة عشر طريقة فمن علق بواحدة دخل الجنة على حسب انفاس المجتهدين والرسل فالو فى الزكاة اولاد هاشم جده والمطلب وفى الافتخار اتقياء أمته (انما يخشى الله من عباده العلماء) وفى مقام الدعا كما هنا جميع المؤمنين ثم تقول بعقلك خصوصا آل بيته الاطهار ثم خصوصا شيخنا فى وسطهم ويكون ذلك بملاحظة لا غير (حق قدره) أى مثل قدره فالقدر ما علمه الله واختص به ما عرفنى غير ربي والمقدار ما أدركه الانبياء والعلماء والاولياء من كماله صلى الله عليه وسلم والسيد ومحمد والفتح والخاتم والهادى والناصر وعظيم القدر وعظيم المقادير مراتبه الثمانية وان أسقطت اسم الذات محمدا صارت بطونه سبعة صلى الله عليه وسلم والفتح والخاتم والهادى والناصر مراتبه الاربعة . فتحت كل مرتبة اسرار لفظية ورقمية وعددية ورياضية ما لا يفشى

وتحت كل معنى الفاظها اسرار معنوية انفرد بمعرفتها من اقدوره الله على مشاهدة ذاته صلى الله عليه وسلم متجزئة الى سبعة اجزاء او ثمانية او اربعة عشر معاينة فيعين من كل جزء سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكل سر يشاهد ويعاين السننه صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعة وعشرين الفا ويعاين ما اختصه الله به ويعاين حينئذ مراتب الفاتح من مرآته صلى الله عليه وسلم فان اجلسك الله في قلبه او حجره وشاهدت ما قدمته لك تشاهد احد عشر بحرا خلقها الله مع الحقيقة المحمدية منها لا يعلمها الا الله فتموج وتضطرب فيخلق الله من الامواج والبحار من الملائكة ما لا يعلمه الا هو فكلها تذكر صلاة الفاتح معك وثوابها لك وتلك الملائكة خلقت للخلود وفي كل نفس يتضاعف الخلق الى اضعاف كثيرة سابينها ان شاء الله في بحر الاسرار واما هذا الكتاب فلا اذكر فيه الا العلم لا غير . وكما تنظر برسول الله صلى الله عليه وسلم احد عشر بحرا من فاتحة الكتاب فيخلق الله منها ما لا يعلمه الا الله من الملائكة الغير المتناهية تذكر فاتحة الكتاب بانواع الالسنه الغير المتناهية ويكتب لك ذلك كله ببركة القطب المكتوم رضى الله عنه ثم انك عليه تقدر على ان تستخرج الاسماء الالهية فيها فان كل حرف قائم باسم الله فاعلمه فمن ذكرها بشروطها العشرة التى سابينها اعطى ما لو ضرب العالم فى مثله ألف مرة وفرض أن تلك العوالم عملت ما يوجبها النار واهدت لهم مرة واحدة لنجاهم الله من النار فاعلمه فعليك بها وياك ان تقول كيف . وتستغرب ما ذكره الشيخ رضى الله عنه فلو عرف الناس ما ذكره الشيخ رضى الله عنه فيها ما قدر احد أن يزيد عليها حرفا واحدا فانها بنفسها تعدل نفسها سبعين الفا منها بحسب مرتبتها واما بحسب مرتبة الذاكر فلا يعلمه الا الله لتفاوت حقائق عباد الله عنده فليست الحقائق على نمط واحد ولا تدخل نياتهم تحت القواعد فان رجلا مثلا يجلس ويستحضر انه انما جلس لامتنال اوامر الله كلها واجتناب مناهيه فيثاب على نيته نية المومن خير من عمله فان عمله لا يطيقه ولا يصله الجاهل الغافل يجلس بلا نية أصلا (وقوله تعدل من القرآن ست مرات) أى انها انسب للقارىء الغافل ست مرات فيعطى قارئها بسبب اعتناؤه بمن نزل عليه القرآن ثواب ست ختمات فضلا من الله لا أنها أفضل منه بل مزية من الله فان من صلى على نبيه بصلاة الفاتح بستمائة ألف صلاة من كل صلاة وقعت فى العالم من يوم انشا الله الحقيقة المحمدية الى وقت تلفظه بها . فكل واحدة منها يصل الحق على المصل بها عشر مرات.

فاضرب عشر مرات من كل صلاة وقعت في الكون ستمائة ألف تظفر
ببعض فضلها باعتبار الصلوات واما باعتبار التسبيح وانواع العبادات
فانها تعدل كل عبادة فردا فردا وقعت في الكون من مشا العالم الى
وقت تلفظه بها ستمائة ألف فانظر صلوات الله على عبده المصلي على حبيبه
ما يعطيه في كل صلاة من الرحمات والانعام والرضوان كل ذلك باعتناؤه
بحبيبه فاذا علمته علمت أنه لا يستغرب أن يعطيه الله ثواب ست ختمات
أو أكثر فان الله اعتنى بمن اعتنى بحبيبه على وجه حبيبه صلى الله عليه
وسلم ولذا قال (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) فقال أبو بكر فذاك
أبي وأمي يا رسول الله ما خصك الله بأمر إلا شركنا معك فان
للتابع حكم المتبوع حتى في الاعراب فلا تستغرب فضل الله فإنه لا يسئل
عما يفعل وليس المصلي مستحقا على الله شيئا وانما أخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما أعطاه لمن قرأها (ان هو إلا وحى يوحى) تقدم لنا
ان صلاة الفاتح اشتملت على الاسم الاعظم الذى نبعت منه الاسماء الالهية
التي تفجرت منه العلوم الالهية والكتب المنزلة فاذا ذكرت الله بها ذكرته
بالاسماء كلها والكتب كلها لكن هذا للعارفين الواصلين لحضرة ربهم
لا للغافلين الجامدين فمن فتح الله له في المقدر وهو ان الله يفعل ما
يشاء لا يستغربه فان الله لم يدخل تحت الضوابط العقلية والقوانين
الجمهوريه فان القوانين والقواعد انما أسست سدا للذرائع فيما يتعلق
بالاحكام الشرعية فهذا ليس منها بل محض فضل (وبشر المؤمنين) وهذا
منه بشر صلى الله عليه وسلم المؤمنين المتعلقين به بهذا الفضل العظيم
فاننا أهل شهود ومعابنة فعمل المعايين والمشاهد والمراقب لا يصل العالم
كله نفسا واحدا منه فضلا عن الانفاس فلتسمع لما نشترطه في حق أهل
الفاتح تجد نفسك - أعنى من لم يكن من حزبنا - بعيدا عن منازلنا علما
وذوقا واعتقادا ونية وشكرا فان أهل هذه الطريقة لا يدخل أمرهم تحت
المقياس العقلي فان الله فضلهم وأحبهم وأفاض عليهم على حسب امامهم
وعلى حسب مقام نبينهم لشدة اعتنائهم بأمر الله وبأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني أذكر لك الشروط حتى ترى نفسك كالميت
قدمهم وكالجماد قدام الاحياء فهذه الشروط تخلقت بها اصحابنا كلهم
واتصفت بها أجيادهم وتحلت بها حقايقهم فلينظر المشفق على نفسه من
أين هو حتى يعترض على أهل قرب الله وحتى يعترض بما لا يدركه ولا
يصله ولا يفهم له معنى فالشرط (الاول) الاذن من أذن له صلى الله
عليه وسلم وهو الشيخ وخلفاؤه فمن لم يصله الاذن لاحظ له فى

خصوصيتها وانما له ثواب العموم كبقية الاذكار فالسر فى الساكن
 لا فى المسكن (والثانى) اعتقاد انها من كلام الله يعنى تلقاها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أى ذاته من ذات الحق تعالى بلا كيفية وبلا واسطة
 فليست كلاما عند المتكلمين . ولا كلاما عند الاصوليين فان ما عند الفريفيين
 تسمية لم ينزل بها وحى فانواع الوحي كثيرة فالمتكلمون تكلموا عليه
 على وجه الصفة القائمة بالذات وهى مصدر ومعنى من المعانى . والاصوليون
 تكلموا على اللفظ المنزل فلم يججر واحد منهم الحق تحت ضوابطه وانما
 بينوا للعموم ما تطبيقه ذواتهم . مع علمهم بأن الله يكرم من يشاء بما يشاء
 وانما الذى منعه الشرع النبوة بموت خاتمها صلى الله عليه وسلم وما
 ليس بنبوة فالله لم يمنعه فصلاة الفانج معنى ولفظ بترتيب خاص
 افاضها الله على رسوله وقد علم عند الخاص والعام أنه لا يصل أحد الى
 شىء من معانى الحضرة وأسرارها الا بواسطة نبينا فهذا لاشكال فيه
 فربما يطلب بعض القاصرين رواية فنقول فهذا سر من الاسرار فلا
 يتوصل اليه برواية والا خرج عن السر فالسر ما يتلقاه الخاص عن
 الخاص وقد علم كل واحد بأن رسول الله تلقى من الله كل علم تعلق
 بالحادث فهو الواسطة للانبيا وغيرهم من الملائكة فدائرتهم كاليم أحاطت
 بالخلائق أجمعين . فلا يصل علم ولا بركة ولا رحمة الا منه فهو عين الرحمة
 ذاتها فمنها نبع كل رحمة وصلت الى العالم فهذه الصلاة من جملة ما
 أفيض عليه لأهل الاختصاص لا للعموم فمن كان منا فانه يشاهدها من
 حيث برزت والا سلم أو لا يسلم فان الله غالب على أمره فاذا علمت
 أنها ليست مما يخوض فيه المتكلمون ولا الاصوليون وانما ما يتكلم فيه
 أهل الأذواق فليست متوجهة للمتكلمين وللأصوليين وللأهل الاجرومية
 النحويين الذين قنعوا بمعرفة اعراب قام زيد تبين لك خطأ من يخوض
 فيها فانها ليست متوجهة له فوجه كلاميتها انها من الذات وقدم لفظها
 أنها رتبتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الحضرة القدسية فتلقاها
 منه اليه فأوصلها على نحو ما تلقاها الى القطب المكتوم بجميع أسرارها
 وأوصلها للقطب البكرى على يد ملك الالهام وهو خادم رسول الله لا انه
 ملك الوحي المعلوم للعلماء فلو قال القطب البكرى تلقيتها من حضرة
 الرسول لتكلم بالحقيقة فزال المجاز الذى هو سبب القيل والقال فلا
 يمكن شرعا أن يتلقى أحد من الله بلا وساطة النبي الخاتم الذى هو عين
 الرحمة شيئا ايا كان وعليه فيجب على من تلقى سرا أن ينسبه للرسول
 الذى أفاضه فى بساط الاسرار لئلا يشر الفتن على جمال الشريعة رضى الله

عنهم فلو علم الاولياء ما علمته وباحوا به على وجهه ما أنكره أحد من
 جمال الشريعة وانما قلت ما قلته فاني أشرب من العلم الثالث الذي أفاضه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على القطب المكتوم رضى الله عنه وأفاضه
 على نحو ما أتيقه فهو الذي يفسر موضع الاشكالات فصلاة الفاتح معناها
 قديم ولفظها لامدخل فيه للعقل فانها برزت من الغيب لكن وصلت اليها
 على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر الى الشيخ رضى الله عنه
 انما بين فيها وفي الطريقة ما تلقاه يقظة من الرسول صلى الله عليه وسلم
 ولم يقل شيئا من عنده فكل ما ذكر في لفظها ومعناها وسرها وخواصها
 وفضلها انما نسبه له صلى الله عليه وسلم فالفضل توقيف . وما ذكره
 بتوقيف يقظة لامنا ما فانظر الرؤيا التي سطرتهها وبنيت عليه تقريراتي .
 فاني شربت فيها ثلاث غرفات من عين الشريعة وثلاثا من عين الحقيقة
 فالله يحققها على نحو ما عبرت فرأيته صلى الله عليه وسلم يقبلني في
 أسناني فيزيل قشر الفم فيدخل فمه في فمي صلى الله عليه وسلم وذلك
 اثر جوهرة الكمال فاحفظه فالشيخ كاصحابه لا ينسب ما عنده الا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قراها من غير الشرط صار اجنيا
 من سرها فانما الاعمال بالنيات فمن اعتقد مثلا ان فاتحة الكتاب ليست
 فرضا على رأى احمد صحت صلواته بمطابق القرآن وان اعتقد ونوى
 فرضيتها بطلت بنيتها كالسلام عند الخنفة فمن تركه وخرج بمناف
 على رأى ابي حنيفة صحت بكل مناف وان اعتقد ركنيته وتركه بطلت
 بنيتها فافهمه فمن اعتقد أنها من كلام الله القديم الذي لا تقصده
 المتكلمون ولا الاصوليون بل يقصده العارفون الدائقون حصل على كنزها
 والا فلا حظ له في سرها فمن حاول ممن انطمست بصائرهم ان يحول
 نيات الناس عليه بتوهمات وغفلاته وجهالته وانحطاطه عن مرتبة اصحاب
 سيدنا رضى الله عنه وعنهم مكر الله به وعرفه بنفسه وبعده من حضرة
 أهل القرب فقد فتح على نفسه أبواب الشرور وأبطل اعتقاد كل مسلم
 مومن بأهل الله وبكرامات ومعجزات خواص الله تعالى (والثالث) استحضار
 الصورة الكريمة صلى الله عليها وسلم يعنى أن ذاكرها يستحضر ذاته
 وروحه ونور ايمانه بالحقائق وبايمانه بالشيخ والغيب وبنور الله
 اتقوا فمراة المومن فانه ينظر بنور الله صورته الكريمة العريية
 المفروقة الشعر المفلوجة الاسنان اى يطلب بالله من الله حضورها
 ويعدا حاضرة فى ذهنه وينسبها للحضور فى ماهيته فبرها كاملة
 قائمة بين يدي ربها . حاضنة على أمتها بسر شريعتها فبرى نفسه فى

وسط قبضة الشيخ رضى الله عنه ويد الشيخ تحت ابطه صل الله عليه وسلم مشاهدة تامة بعيني راسه وبعيون بصيرته فاننا أيها المتعطش لاتفارقنا صورته الكريمة خصوصا حال الصلاة عليه بها والا فان كانت تفارقنا نفسا واحدا فلا مزية لنا على غيرنا فمن دخل الطريقة وحجب عنه نفسا واحدا فليتب الى الله وليعلم أنه ترك شرطا من شروط الطريقة فهذا من جملة الشروط لكمال سر الطريقة فالشرط ما يلزم من عدمه العدم (والرابع) استحضار معانيها عند كل دور ومعانيها هي ما فسرناها به وهو حضور صورة معانيها في ذهنه في كل مرة بلا غفلة . والا حجب عن سرها (والخامس) التماح معانيها عند كل لفظ بها وهو استغراقك فيها وفي معانيها حتى تشاهد بعيني رأسك وبعيون بصيرتك المعاني كالبحر الاحمر فاستمر عليه حتى يصير لك حالا غالبا ثابتا ومقاما فانك عليه تنظر بها كالمرأة الهندية (١) فتشاهد فيه رسول الله في كل موضع فتنظر بحروفها ومنها وفيها صورة صلى الله عليه وسلم التي خلقت من انفاسه والفاظه وحركانه وسكناته . وصور أشعاره وصور اعتقاداته وصور خواطره فتعائنه في كل ذرة من أنواع العوالم الموجودة فالعوالم له كراسي جلس عليها فمزلته في الوجود كمنزلة ماء منزرع في الشجرة أعنى فالكون مثلا شجرة وهو لها سراية كسراية الماء فيها فلم يكن محل من الشجرة خلا منه وهو ساقها وقوامها وروحها وعروقها وهو بقوة نور الاسماء الالهية حكمة وسببه مراد الله . فالله غنى عن العالمين . فالعارف ان نظر الى الوجود انما ينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فتجسد معتقده فيراه على حقيقته والشرط السادس نيته نيابة الله عنه في الصلاة على حبيبه بها وهو اللهم صل على نبي عنى فيسمع من الله أنه نائب عنه (فأنى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان) فلو لم يجبه قبله ما نطق به فعلنا كله ان من طلب الله غير محال أجيب قطعا (كتب ربك على نفسه الرحمة) لكن من حيث يعلم ويدرى لا من حيث تعلم فان الله تعالى لما أمرنا بالصلاة عليه رجعنا اليه فقلنا ياربى ان نبيك أحسن إلينا الاحسان الكبير الذى لا نطبق مكاداته فاننا ما عرفناه على ما هو عليه فملكك كله منه برز اللهم صل عليه أنت نائما عنا وكافئه عنا فانت سيدنا وخالقنا والعالم بحفانقنا صلاة على قدر قدره العظيم والشرط السابع ان تعتقد أنه صلى الله عليه وسلم عين الذات يعنى أن مرتبته ومقامه الاسم الاعظم الذى هو علم الذات وهو النور المكرم المقتطع من نوره العزيز الذى اقتطعه منه الله فسقاه بما شاء ما لا يعلمه الا هو

(١) يقصد المرأة المقربة للبعيد

تعالى ثم أبرزه سرا غيبيا لا مطمع فيه لجميع الخلق وهو أول تعين تعين بحضرة القدم وهو الحقيقة الاحمدية فأوقفها الله في محراب القدس عابدة مسبحة شاكرة حامدة قائمة بالاسم الاعظم الذى هو مقامه ومرتبته فصلاة الفاتح هي عين المرتبة فانها عين الاسم الاعظم علمه من علمه . وجهله من جهله فمن عرفه فيها وعرف منزلته من الاسماء اعطيه والا أعطى ثواب الحروف كغيره (واتسوا البيوت من أبوابها) فاعلم أننا معشر أصحاب سيدنا مآذنون فيه فلم يبق الا أن يعلمه ويعلم منزلته من الاسماء بتوقيف لا بخط ولا ظن ولا وهم ولا شك فانه سر الذات . لا يعلمه ويؤذن فيه الا حماله وكماله وخلفائه فى أرضه فهي عليه عين المرتبة . والمرتبة الاولى هي الاحمدية فهذا الشرط لازم لمن دخل معنا فى سلك المقربين فأهل الطريقة كلهم مقربون وليست طريقتنا على نمط الطرق فاننا نأخذ على قدر مرتبة شيخنا جميعا (والشرط الثامن) اعتقاد أنه صلى الله عليه وسلم سر الذات أعنى الحقيقة المحمدية فانها تولدت بالله فأخرجها الله من الاحمدية فصيرها محيطة بملك الله وصدقا للخلق وحجابا لهم ورحمة سارية فيما فى داخلها من روحه المتنوعة الى أرواح الخلائق أجمعين قال تعالى (من نفس واحدة) يعنى من روح واحدة فاذا مات أحد وصل ذلك الى أصلها صلى الله عليه وسلم فالاحمدية واقفة والمحمدية محيطة بالحداثات من حيث هي فهي عليه سر وقوة الاحمدية أى سر الذات الاحمدية فالاحمدية عين الذات فهي ذات الموجودات وعنصرها لكن بوساطة المحمدية فله صارت سرا لها فهي القائمة بين يدي ربها بلا وساطة أصلا والكل بوساطة الرسول صلى الله عليه وسلم فذاته الشريفة فى داخل صوان الكون وهي أصل الاجرام كلها من كل ما يسمى عالم الناسوت والملك والملكوت فالروح هي الجبروت فافهم بالله فانه سر إرادته الله لا غيره فالقدرة صالحة وإرادة مخصصة لما بيناه فهي حكمة لترتيب المملكة فأين يصل من لم يدخل معنا فى بحرنا ومن أين فلا مطمع له ما بقى غليظا فمن أراد الحقائق فليأتنا فاننا أذنا فيها. أعنى معشر التجانيين (والشرط التاسع) علمك بأن الله أقرب اليك من جبل الوريد وهو نياط القلب فذات الله أقرب اليك من قلبك ومن ظاهرك ومن روحك ومن بصرك ومن كل شيء . فما حجبه الا شدة القرب اعنى فى اعتقاد والا فلا حجاب أصلا بيننا وبين ربنا فبنوره تعين وجود خيالنا فلولا نوره ما وجدنا البتة فاننا نتعقل ان الظل لا يظهر فى الظلمة وانما يظهره النور الحق فهو نور السماوات والارض أى وجودها .

فوجوده تعين وجودنا وهو ركننا وقوامنا فلولا نور ما ظهر ظل
 فالظل هو الظاري، أحدثه الله مع نوره به فلا يظهر نور الا بوجود الظل
 فان الظل هو الذى يتعقل النور فقبل وجود الكون المعبر به عندنا بالظل
 لم يكن مظهر ولا معتقل للنسب بل هو كنز لم يوجد من يراه (ألم تر
 الى ربك كيف مد الظل) أى بسط وجود خيالنا فى حضرة حقيقته تعالى
 (ولو شاء لجعله ساكنا) يعنى عندما لكنه أحب من يعقله ويعرفه بوصفى
 كرمه تعالى (والشرط العاشر) نيتك بالصلاة عليه التعظيم والإجلال لله
 بامتثال أمره تعالى حيث أمرك بتعظيمه صلى الله عليه وسلم ولرسوله
 حيث صليت عليه فى حضرة ربه ووصفته بما وصفه الله به من حقيقة
 الاوصاف التى يعلمها الله وهو كونه فاتحاً خاتماً ناصراً هادياً سيداً
 عظيم القدر والمقدار فهذه أصلية له وذاتية فلا يعلمها الا الله تعالى
 قال صلى الله عليه وسلم : أنا سيد ولد آدم ولا فخر يا عمر أتدرى من أنا
 الخ. وفى حديث عبد الرزاق بسنده الى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
 يا رسول الله اخبرنى عن أول شئ خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر
 ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور
 بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا
 نار ولا ملك . ولا سماً ولا أرض . ولا شمس ولا قمر . ولا جنى ولا أنسى
 فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك أربعة أجزاء فخلق من الاول
 السماوات . ومن الثانى الارضين ومن الثالث الجنة والنار . ثم قسم الرابع
 أربعة أجزاء فخلق من الاول نور أبصار المؤمنين . ومن الثانى نور قلوبهم
 وهى المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله الا
 الله محمد رسول (الحديث) قلت ولا تنافى أولية القلم والماء فان أوليتهما
 بعد نوره صلى الله عليه وسلم فهما منه وفى حديث عند ابن القطان
 كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام وفى الخبر
 لما خلق الله آدم جعل ذلك النور فى ظهره فكان يلمع فى جبينه فيغلب
 على سائر نوره الخ وقال كنت نبيئاً وآدم بين الروح والجسد فلما
 خلق الله نور نبيه أمره أن ينظر الى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 فغشيهم من نوره ما أنطقهم الله به وقالوا يا ربنا من ذا الذى يغشانا
 نوره فقال هذا نور محمد بن عبد الله ان آمنتم به جعلتكم أنبياء
 قالوا آمنا به وبنبوتة فقال تعالى اشهد عليكم قالوا نعم وهو
 (واخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب وحكمة) الى قوله
 (من الشاهدين) قال السبكي وهذه الآية نوهت بقدره كما لا يخفى فى

مضمنها لو جاءهم أحياء لوجب عليهم الايمان به واتباعه فهو نبي الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام فكانوا في عرصات الآخرة تحت لوائه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم أنا أبو القاسم الله يعطى وأنا القاسم أنا أكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة ثم يقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلق يقوم ذلك المقام غيرى أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع أنا قائد المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر أنا فرطكم على الحوض . أنا فيئة المسلمين أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة أنا دار الحكمة وعلى بابها أنا مدينة العلم . وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب فركن كشفنا وأوله وآخره حديث جابر وعمرو ما بعده فمن استوفيت فيه الشروط العشر كانت المرة لو ضرب العالم في نفسه مائة ألف مرة وقسمت عليهم تكفرت جميع ذنوبهم)

سقنا كل ما تقدم على طوله ليبين متجه المترجم فى التصوف لاننا ألفنا ألوانا مختلفة فى صفوف أهل التصوف فعوض أن يصدر قلمى أى حكم أعرض على القارىء أمثال هذه الآثار الذى يودعها كاتبها مبدأه وخلاصة رأيه ليستطيع من يدرس المترجم أن يصدر هو الحكم عليه بنفسه وهذا ما فعله كثيرا فى كتابنا هذا والله الموفق والهادى للصرات المستقيم ثم ان من أعظم مزايا المترجم أنه يشتغل دائما بقلمه فى العلوم كلها فقها وأصولا وتاريخا وتفسيرا وحديثا فقد طبع من مؤلفاته ٢١ فى مطبعته الخاصة زيادة على كتب سوسية متنوعة نشرها

وبهذه الهمة العلمية المتنوعة مع سبحة فيما تراه من الروحانيات اختص بين أهل زمانه حتى ان له دويا بين معتقديه ومنتقديه حتى بنى طريقته الاحمدية فليعلم التاريخ منه هذه الهمة

الاستاذ

سيدي ابراهيم التازيلالتي

الرسموكي

١٣١٠ هـ = حى

نسبه :

ابراهيم بن صالح بن مبارك بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن سعيد
واله يسمون (آيت الحسن) نسبة الى من يسمى الحسن - بسكون
السين - ويوجد فوق سعيد الذى اختتمت به هذه السلسلة ويذكر ان
صلهم الاصيل من (تامدولت) وهم اخوان المزوارين الشرفاء المشهورين
وقد كان مشجر نسبهم متداولاً الى أن ضاع قريباً وقد ذاع أنهم شرفاء
عند الناس وقد تفرعت أسرهم فى (تافراوت المولود) بين القرى
ولكنهم قليلون لا يتجاوزون اربعين داراً وهؤلاء الذين يسمون (آيت الحسن)
والمزواريون و (آيت نامرا) والانراضيون اخوة كلهم شرفاء وفى الجميع
العلم المتوارث الا (آيت الحسن) فليس فيهم الا هذا المترجم وقد تكلمنا
على التامريين والمزوارين فى (الجزء الثامن)

منشأه ومله للقرآن

ولد سنة ١٣١٠ هـ وقد ذكر أن تحت يده التاريخ باليوم والشهر
ومسقط رأسه قرية (تازيلالت) من عناد (تافراوت المولود) احد أفخاذ
(رسموكة) وفى هذه القرية تعلم الحروف الهجائية عند الاستاذ سيدي
الطيب بن صالح من (انسا) اسم قرية هناك . وهو استاذ مجد فى التعليم.
توفى نحو ١٣٣٠ هـ قال انه توفى قبل والدى بكثير ووالده توفى
١٣٣٨ هـ قال لازمه الى أن جمعت عليه القرآن فى ختمتين ثم انتقلت
الى الاستاذ سيدي احمد بن محمد التامراوى الفقيه المجود المحصل للقراءات
وللعلوم تخرج بوالده العلامة سيدي محمد وهو احد العلماء التامراوين
المشاهير وكان يدينه التعليم للقراءات والفنون فى مدرسة (ايلماتن)

التي اقتصت بالعلماء التامراوين وممن أخذ عنه الاستاذ سيدي محمد ابن عبد الملك بن محمد وهو حفيده وقد أخذ عنه القرآن والمبادئ، ومكانة هذا العلامة سيدي محمد عظيمة قال لازمت سيدي أحمد بن محمد في مدرسة (ايلماتن) سنتين. حتى اتقنت حفظ القرآن وحرف قالون قال توفي سيدي أحمد بن محمد هذا نحو ١٣٣١ هـ قال ثم انتقلت الى مدرسة (دودرار) في (بورجيلات) هناك في (رسموكة) وأستاذها سيدي عبدو - هكذا - وكان من الحمزاوين فكان أحد أوتاد القراءات اذ ذلك وفذا من الافاذ الرافعين لرايتها قال وجدته شيخا هرما لاسن في فمه ثم لم تبطي، حياته بعد ذلك قال كانت تلك السنة سنة ١٣٢٤ هـ فلازمته دون سنة قدر ما ختمت فيه ختمة بحرف المكي وهنسا انتهى ماخذه للقرآن

مأخذ للفنون

قال ثم ذهبت الى (أيت صواب) فربطت في مدرسة (تاكوشت) عند الاستاذ سيدي الحاج أحمد بن عبد الله الاقريفي الشهير وعنده نحو (٦٠) طالبا كما ان في (تانالت) أخاه الاستاذ محمد بن عبد الله وعنده أيضا مثل ذلك القدر من الطلبة . وقد اجتهدا معا في التعليم غاية الاجتهاد قال فهناك افتتحت المبادئ، فتدرجت على العادة اذ ذاك فقرأت الاجرومية والجهل والزواوي وابن عاشر والالفية وبعده نحو سنتين انتقلت الى (تانالت) بسبب مرض ألم بأستاذنا فلا تتصل الدروس عنده فاستشرته في النقلة فأذن لي بطيب خاطره ثم أخذت عن أخيه المذكور سيدي محمد بن عبد الله ما أخذت في عامين النحو واللغة والادب والفقه والموطأ والبخاري والفرائض والحساب وقد مررنا على كل الكتب الدراسية المعتادة وكان من عادة الاستاذ أن يستتم البخاري والموطأ في رمضان البخاري نهارا والموطأ ليلا قال وقد كان معنا هناك سيدي أحمد بن المصلوت الرداني وقد استتم فودعه الاستاذ فرجع الى قرينته (الكنائوات) فبعث رسالة الى الاستاذ يطلب منه أن يرسل اليه من يسرد معه البخاري في رمضان في سنة من تلك السنين نحو ١٣٢٩ هـ فبعثني الاستاذ اليه. ثم رجعت الى محلي قال : وهناك نار البارود على الطلبة فمات منهم ثلاثة وذلك أن الاستاذ ولد له وئده عبد الرحمن - هذا التاجر الكبير الموجود الآن في (البيضاء) - فأراد الطلبة على العادة أن يقدوا على الاستاذ في داره . فقال بعض مجانهم لابد أن نذهب بالبنادق لنطلقها ذهابا وإيابا

- على عادة الوافدين من قرية الى قرية - ولكنها حالة العوام - فاشترى البارود فأتوا به الى باحة المدرسة ازاء تلك النطفية الموجودة في وسط المدرسة فاذا بشراة ثارت من بينهم فسقطت في البارود فثار في المستديرين به فاشتعلت النار في ثمانية فاستلقى ثلاثة في الماء وسط النطفية وقد اشتعلت النار في ثيابهم لتتطفي النار التي اشتعلت عليهم وألمت بجسومهم فاذا بذلك قضى عليهم فهلكوا وبقي خمسة فعبوا الا أنهم سلموا من الهلاك فكانت احدي غرائب الطلبة يحكيها العوام ويتندون بها وهذه مثل القتيلين اللذين سقطا بين الطلبة بعد ذلك في المدرستين (الادوزية) و (التانكرتية) قال ثم بعد عامين انتقلت الى المدرسة (الالغية) عند الاستاذ التاجارمونتى فأخذت عنه البيوع من المختصر والمقامات الحريرية والالغية قال وبعد نحو سنة غادرت (الغ) الى (تانكرت) عند الاستاذ سيدى الطاهر وولده سيدى محمد حيث بقيت نحو سبعة أشهر

(أقول) قد كنت أنا هناك اذ ذاك وأعرف الحامى ونجاته منذ ذلك الحين . وقد ذهب مع الطلبة الى حصاد محروث الاستاذ فى (أفانتيقى) بـ (مجاط) ولم اذهب أنا معهم وذلك نحو ١٣٣٤ هـ فسمعت كبار الطلبة يتحدثون عن تحصيله

جولمة

قال ثم رجعت الى دارنا حيث مكثت ستة سنين فكننت أقوم بمهمات دارنا وخصوصا بعد وفاة والدى ١٣٣٨ هـ ثم بدا لي فخرجت من (سوس) الى (مراكش) على طريق (حاحة) فـ (السويرة) حيث توصلت بـدراهم من عند أخ لي كان عاملا في (فرنسة) فاشترت بها كتباً في (مراكش) فذهبت بها حتى أوصلتها الى دارنا بـ (سوس) ثم رجعت أيضا الى زيارة الحواضر فكننت في (البيضاء) الى (وجدة) ثم جاوزت الخلود الى (تلمسان) حتى وصلت (عنابة) ومن هناك رجعت وكل ذلك وأنا على رجلي ولما تكن السيارات موجودة بكثرة ثم رجعت الى (سوس)

مراجعة الاخذ

قال وفي سنة ١٣٤١ هـ ذهبت الى (أدوز) عند الاستاذ العلامة سيدى المحفوظ الادويزى حيث رابطت خمس سنين أخرى فأخذت عنه الاصول في (جمع الجوامع) والبيان في (التلخيص) ويقرئه بـ (المطول) وكان آية

الآيات في الاجتهاد والمنطق في (السلم) والتفسير الذي يختمه في عامين
زيادة على الفقه والنحو واللغة والادب فقد اخذنا عنه النصف الاول من
ديوان المتنبي. وكان درسا خميسيا والحديث يتبع وفهم للحديث ومراجعة
الشرح وكان محببا اليه البحث والتنقيب قال وكان الطلبة ازيد من
ثمانين فلما دهمت مسغبة ١٣٤٥ هـ تفرق الطلبة من المسغبة حتى لم
يبق الا ثمانية فكان ذلك هو السبب حتى فارقت هذا الاستاذ الجليل

في (فاس)

قال ثم القيت المراسي في (فاس) سنة ١٣٤٦ هـ فاخذت عن ابي
العباس البلغيشي المختصر احكام ابن العربي المعافري الى ان تمت
وعن سيدى الراضى الحنشى الاصول وجدته في مسالك العلة فسى
(جمع الجوامع) حتى اتممناه وعن مولاي عبد السلام المختصر من البيوع
وعن مولاي عبد الله الفضيلى الزرقانى على (المختصر) وعن العباس بنانى:
المنطق. وعن ابن القرشى صحيح (مسلم) قال فهؤلاء اسانذتى في (فاس)
حيث بقيت ثلاث سنين فاذا ذلك اكتفيت في الاخذ. وممن حضرت دروسهم
الشيخ شعيب الدكالى في بعض وفدائه الى (فاس) فهو من اشياخى
(اقول) وجدنا المترجم هناك وقد كنا سبقناه اليه سنة ١٣٤٣ هـ

في المشارطة

قال القيت العصا في دارنا ثم تزوجت سنة ١٣٥٣ هـ بعدما
شارطت في مدرسة (تازموت) ب (سملالة) ثلاث سنين ازاول فيها التعليم
مع ثلة من الطلبة وقد صادف ذلك استيلاء العدو على جبيل (جزولة)
مختتم ١٣٥٢ هـ

في مزاوله الاحكام رسميا

قال كان الاستاذ ابو العباس اليزيدى مشارطا في (مدرسة المولود)
اذ ذلك فاستدعى ليزاول الاحكام في مركز (انزى) فكان يقوم بما يتعلق
من ذلك بقبيلة (رسموكة) كما يقوم سيدى الحسن الازاريفى بما يتعلق
بقبيلة (ايت حامد) ثم ان اليزيدى وقع في يده يوما رسم قديم منقطع
فرأى ان لا فائدة فيه لربه فمزقه تمزيقا على مذهب الفقهاء الذين يرون
ان ذلك جائز فاشتكى صاحبه فتصدى المراقب الفرنسى لسيدى احمد
اليزيدى. فنكبه وضربه وسجنه ثلاثة اشهر واسم هذا المراقب القبطان
« دونه » وكان صلبا شديدا على الاهالى وهو الامر للجاوبش ان يمكر

بالاستاذ مكرا كيارا ومقصوده اهانته واهانة العالم الدينى فيه قال
ثم استدعاني القبطان انا وسيدى بلعيد من (آل العالم) فقال انتما عالما
(رسموكة) فلا بد ان يكون احدكما فى (مدرسة المولود) والآخر عندنا هنا
ليحضر فى احكام قبيلتكم (رسموكة) فسكتنا ولم نجبه فكرر علينا مقالته
فلم نجبه لان كل واحد منا يكره ان يكون فى المحكمة ثم قال : ان سيدى
بلعيدا رجل مسن هو الذى يكون فى المدرسة . وانت لاتزال قويا تكون
عندنا هنا فلم اجد ما أقول فقبلت مرغما فبقيت هناك اربع سنين
فقامت فى ذلك ما قاسيت حتى ان السجن الحفى بذيله ستة أشهر
بسبب اننى ارفع عقيرتى بأن من لم يحكم بما انزل الله فليس بمسلم
فثار ثائرة القبطان وقد خاف ان تسرى مقالتي فى الناس . فسجنتى ثم
بعد ما سرحت فارقت المركز

في المشاركة أيضا

ثم راجعت أيضا حرفتى وحرفة امثالى فكنت فى مدرسة (تيزمين)
سبع سنين متوالية فاكبت على التدريس وقد اجتمع على من الطلبة
أزيد من ثلاثين ثم من هناك الى مدرسة (تافراوت) فى (املن) اربع سنين
فإذ ذلك كانت اقامة الجمعة هناك وقد امتلأت المدرسة بالقراءة ثم فى
مدرسة (سيدى يعقوب) ب (حاجة) من قبيلة (أيت تامر) عامين تامين

في القضاء

جا. الاستقلال وراج القضاء الشرعى فتولى القضاء فى (كلميمة)
من (تافيلالت) اربعة عشر شهرا ثم فى (تمانلر) ب (حاجة) مثل ذلك
الى ان أعفى فى هذا الشهر جمادى الثانية ١٣٧٨ هـ فجاء الى (الرباط)
فبات عندى فصرت آكتب عنه ترجمته هذه الليلة ٢٧ من الشهر

نبذ من اخلاقه وانبائه

هذا الاستاذ اليوم احد فقهاء (رسموكة) سمعة وارشادا واحد
علما (سوس) شهرة ومشاركة فقد كانت له همة عالية للتحصيل
ولذلك رأيت طاف على مدرسين كثيرين فى مدارس شتى ولم يفعل
كآخرين اکتفوا بواحد فضائق حواصلهم وتدانن جوانب حياضهم
بل رأيت تعالى الى ان يأخذ من الحواضر وقد كان عزم ان يلتحق بقطر
(نونس) للاخذ من (الزيتونة) ولكن اخاه كان يعمل فى (فرنسة) هو الذى

أشار عليه أن يقتصر على (فاس) وأن كل ما يتوقف عليه سيرسه اليه وذلك هو السبب حتى أمضى في (فاس) ثلاث سنين ومثل هذه الهمة في أقرانه كسيدي داود وسيدي أحمد الزيندي وسيدي مولاي عبد الرحمن البيزكارني. وسيدي محمد بن الطاهر قليلة فانهم لم يرتحلوا للاستتمام فكانت هذه الرحلة هي السبب حتى اتسعت مداركه وعلت نظرانه فاستطاع أن يخرج من التزم في الفهوم الذي يلزم كل سوسي لم يجعل في الحواضر الاً قليلين جدا من النابغين

الا أنه وان اتسعت أخلاقه وعانى التدريس في المدارس وزاول الاحكام وتولى القضاء لاتزال فيه قصة من الحزونة لطيب سيرته ظهرت منه يوم تولى القضاء فكان ذلك هو السبب حتى فصل عنه لان كل من لاياتي الامور من ابوابها فانه لايدخل اليها. هذا مع وقاره وصراحته بالحق وحسن هيأته في ليستة وفي محادثته وقد اشترى له سيارة كان مضطرا اليها في منصب القضاء وهذه النبذة تكفي حوله . وتدينه حسن وفهمه ناقيب وله اولاد يتبعون دروسهم العلمية الآن (ثم انه شارط في قرية (ايهي أوغاديس) في (تامانارت) حيث هو الآن بعدما كان حينا في (تازموت) ب (سملالة) شهورا كما أظن ألحقت هذا مفتتح ١٢٨٣ هـ

منشداً

أنشد للشافعي الابيات المشهورة

ان الذي رزق اليسار فلم ينل	حمدا ولا اجرا لغير موفق
والجد يدني كل امر شاسع	والجد يفتح كل باب مفلق
واذا سمعت بأن مجدودا حوى	عودا فاورق في يديه فصدق
واذا سمعت بأن محروما آتى	ماء ليشربه ففاض فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه	بوس اللبيب وطيب عيش الاحق
واحق خلق الله بالهم امرؤ	ذو همة يبلى بعيش ضيق

ومثل هذا البيت الاخير قول الاندلسي من القصيدة المشهورة للاديب

القرطبي

وانكد الناس عيشا من تكون له	نفس الملوك وحالات المساكين
وانشداً	
ان الكتابة كابن آدم لم تنزل	تجرى على تصحيحها الاقلام
وانشداً أيضا في معناه	
العلم صيد والكتابة قيده	فيد صيودك بالقيود الموثقة

وانشد

صن النفس واحملها على ما يزينها
ولا ترين الناس الاّ تجملا
وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد
ولا خير في ود امرئ متلون
تعش سالما والقول فيك جميل
نبا بك دهر او جفاك خليل
عسى نكبات الدهر عنك تزول
اذا الريح مالت مال حيث تميل
وانشد ايضا

عن المقادير اذا ساعدت
وانشد ايضا وهو بيت من القطعة المشهورة في (الحماسة)
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل
وانشد ايضا :

اذا لم تخش عاقبة الليالي
فلا والله ما في الدين خير
ولم تستحي فاصنع ما تشاء
ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
وانشد ايضا

اذا الحاجات عنت فاطلبوها
وانشد ايضا للمتنبى
اذا انت اكرمت الكريم ملكته
وان انت اكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى في موضع السيف بالاعلا
مضر ؛ كوضع السيف في موضع الندى

هذه نماذج من منشداته التي انشدها لي بمناسبة في جلسة لي معه
ومنها يعرف غوره في تذوق الادب واختيار المرء دليل له
قد عرفناك باختيارك اذ كما ن دليل على اللبيب اختياره

بيني وبينها

ولاختمتم ترجمة هذا العلامة برسالة وجهها اليّ

سعادة صاحبنا ومحبنا في الله تلي الذي له القدم الراسخ الرفيع
المناصب والمجد السامي الدوائب والسياسة الاويسية التي اخبارها
سمر الركبان وحدو الركائب الفاضل الهمام الوزير سيدى الحاج محمد
المختار السوسي جعل الله ايامه غررا في وجوه الايام واعيادا ومواسم
تجمع العلم والرم من الرؤساء الاعلام بين الانام الآخذين بازمة الكلام
السابقين في حلبة السياسة والتدبير مع النظام حتى لايفره السراب

الحادع والدهر المرغم للانوف الجادع سلام كريم يخص مجادتكم الفاضلة
وربتكم الحافلة ورحمة الله تعلى وبركاته

سيدي سيدي تحية داع مخلص فى الوداد غير مداج
(أما بعد) نحمد الله المحصى ليشيب ويامر بالعدل والاحسان
للبعيد والقريب ويعقب ليل الشدة بصبح الفرج القريب ويجنى من
شجر التوكل عليه والتسليم اليه ثمر الصنع العجيب فاني كتبت
اليكم لسمو جنابكم وعلو مقامكم كتب الله لكم عزة متصلة وعصمة
بالامان من نوب الزمان متكفلة ولا زائد والحمد لله على سلامة الاحوال
غير أن صاحبك (فلانا) الذى وجهتنى اليه واستوصيت به خيرا للفرض
المدكور لما دفعت اليه الكتاب وقراه دخل هو وثلاثة رجال من أصحابه
بيتنا هذا، نا ليشاورهم فى هذا الامر وتركنى فى المجلس فلما خرجوا
أحال الامر على قائد (تيزنيت) وقال ان القائد هو المكلف بأمر مدارس
أحكامه وليس هذا الامر من وظائفى وهو لم يعرفنى فبقيت مترددا
متحيرا . راجعا بخفى حين متمثلا بقول القائل

صارت مشرقة وصرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب
والقائل أيضا (رفيقك قيسى وأنت يمانى) ولله فينا علم غيب لا يعلمه
الا هو غير أننا رجونا منه تعلى أن يجعلك سببا ومعينا على تحصيل هذا
الفرض المهم فى محل يليق بى . ويصلح لى . ولا تكلنى للغير وقد عرفت
حالى فجزاك الله أحسن الجزاء بمنه وكرمه

كن لراج من فضل جاهك عوناً حيث يمضى كما ترى يحتاج
جاد دهرى على فانظر لأمرى لا تكلنى الى اهتمام احتياج
رق حالى فاجبره قبل انصداع فمحال فى الكسر جبر الزجاج
كسدت مدة بضاعة فضل وبمولاي جاء وقت الرواج

والله المستول أن ييسر الامور بمنه والسلام



الفقيه

الصالح سيدي صالح الزعنوني

نحو ١٢٩٣ = نحو ٦ - ١٣٧٧ هـ

نسبه :

صالح بن محمد بن صالح بن محمد

وينتهي نسبه الى فخذ من افخاذ (ايزعسان) ومنشاه في قرية (اوييل) وهذه الافخاذ فخذ آيت محمد بن علي وفخذ (اوغا) - الثيران - وفخذ (آيت سعيد بن الحسن) وفخذ (آيت علي بن الحسن) تصل ديارهم نحو أربعمائة والزعنونيون من (رسموكة) المشهورة وقد تقدم المترجم علماء زعنونيون منهم :

* محمد بن ابراهيم الثوري - نسبة الى فخذ (اوغا) - الثيران - الشهير في اواسط القرن الماضي وله مؤلفات ذكرناها في محلاتها ولم نعلم من اخباره غير هذا . ولعله توفي قبل ١٢٥٠ هـ .

* ومحمد بن بلاء الثوري ابن عم المذكور قبله حدثني عنه الاستاذ سيدي ابراهيم التازيلالتي الرسموكي وقال انه أدركه شيخا مسنا ويظن أنه أخذ من (ادوز) عن سيدي العربي لان غالب طبقة هناك من تلاميذه ثم انه يتصدر لفض النوازل . ويحكم في القضايا وذلك ديدنه . ولا يشتغل بالدراسة في المدارس . ولذلك صارت اسر تعج بمحركات قلمه قال : وكلامه حسن مقبول لا حن فيه وله يد طولى في الفقهيات قال أدركه اجله نحو ١٣٢٦ هـ

* ومحمد بن محمدا بن عمه أخذ أيضا من (ادوز) على ما غلب على ظن الحاكي وقد كان باعه أوسع من باع قرينه ابن بلاء . ولذلك ذاع له من الشهرة أكثر مما ذاع لصاحبه ابن عمه في ميدان النوازل وحاله في ترك الدراسة والبعد عن المدارس هو حال سابقه وقد تعاثرا وتعاصرا . وتياسرا في فض النوازل وقد توفي قبل ابن بلا بنحو سنة ونصف وهذان يقطنان قرية (تيزي نتل) - ثنية الاثل للشجر المعلوم - فللكلمة كما يرى القارىء لها أصل في العربية

قيل ان من اخوان الزعنانيين (آل ناغتين) العلماء المشهورين الذين ابندا فيهم العلم من اواخر القرن التاسع وقد ذكروا في (الجزء الثامن عش) ومن عداهم أيضا أهل (فارثولا) الذين منهم القراء الكبار المشهورون وقد ذكرناهم في ترجمة سيدى بريك بن عمر المجاطى في (الجزء الثاني عش)

ومن قرية (بوغلايس) من قرى الزعنانيين من فخذ (لوغا) الرئيس ابونكارى المشهور في محاربة الحاحيين. مع الحاج يعزى من (أداى) الرسموكية ومع الطاهر من (أيت بلا) من (أنزى) هؤلاء الثلاثة هم نواب (رسموكية) الذين ينضون مع الشيخ أحمد الامازرى البعقيلى الذى كاد يكون كرئيس جمهورية (ايداولتيت) اذ ذاك وقد مات ابو كنارى قبل ١٣٣٠ هـ وهؤلاء الزعنانيون من عداد أهل (تافراوت المولود) هذا ما سمعت ولم اقف على أى نسب لا للزعنانيين . ولا للتاغتين . ولا لمن ذكر معهم ولذلك لا أدري ما هو نسبهم على الحقيقة

الترجم

هذا السيد هو الرجل الصالح الفقيه المتبرك به فى عصره وقد اثنى عليه كل عارفيه ثناء طيبا . وطالما سمعت احاديث الركبان ترد وتصدر بما يدور حوله وسأحاول أن اودع هنا ما عندى عنه على السنة المحدثين

منشأ ومتعلمه

ولد فى قرية (أيت الحاج) وفيها نشأ وحفظ القرآن على يد الاساتذة المشاركين فى مسجد القرية ثم التحق بالمدارس فأخذ ما قدر له وهناك أسماء المدارس التى كان فيها

١ - مدرسة (ايفشان) هناك افتتح عند الاستاذ الكبير سيدى العربى السلموكتنى . وقد لازمه ثلاث سنين الى أن شدا ثم لما فلق الاستاذ المدرسة فارقها

٢ - المدرسة (الالفية) التى كان يقوم بالتدريس فيها اذ ذاك الاستاذ سيدى بلقاسم التاجارمونتى وربما درس فيها صاحبها العلامة على بن عبد الله لازمها سنتين استتم فيها معلوماته التى كان شدا فيها خصوصا العربية لغة وأدبا ونحوها

٣ - مدرسة (تانالت) كانت هذه المدرسة تعج اذ ذاك بالطلبة فيصلون أحيانا الى سبعين أو أكثر أو أقل وقد كانت همة استاذها المدرس فيها سيدى محمد بن عبد الله الاقريضى وورعه واستقامته . وملازمته

للتعليم تجذب اليه المتطلعين من الطلبة الى ان يمروا بالفنون وقد
 حكى لى سيدى ابراهيم التازيلالتي ان عادة هذا الاستاذ اثر صلاة الصبح
 ان يتمشى فوق السطح حتى يستتم الاذكار الناصرية ثم يفتح بالتفسير.
 ونصابه فيه الثمن ثم الالفية لابن مالك فى النحو ثم المختصر فى الفقه
 وفى الظهر التلخيص فى البيان والمقامات الحريرية وربما يتعاطون
 الاصول أو مختصر الامير فى الفقه أو المنهج للزقاق أو التحفة هذه
 دروس الاستاذ التي لا يفبها كل يوم مع اشتغاله بالفصل بين الناس
 وبالاتناء ولكنه قلما يكتب فى القضايا لزهده فى ذلك الميدان (١) فى هذه
 البيئة عند هذا الاستاذ قضى المترجم سنوات حتى نجب واستتم فى عدة
 سنوات قال التازيلالتي أدركته هناك سنة ١٣٣٠ هـ فوجدته فى رعييل
 استتموا فلم ينسب ان ودعه الاستاذ

هله هى المدارس التي أخذ فيها المترجم ولم يتجاوزها الى غيرها

جملتا من أخباره

كان هينا لينا خاشعا ورعا جبلا راسخا لاتزعزعه العواصف
 ولا تهزه الاعاصير قال التازيلالتي لانظير له فى أقرانه بـ (رسموكف)
 فى عصره وكان يقصد بالفتاوى ومما أفتى به اخراج صاع الفطرة من
 يابس (أكنارى) قال سيدى الحسن الكسالى فتعجبت لما سمعت ذلك
 فراجعت فوجدت أنهم حين يفسرون اخراج الفطرة من جل عيش البلد
 وذكر بعضهم ما يعيشون به الايام الاخيرة من رمضان وقد كان ذلك العام
 عام جذب ولا معيشة للمستفتين اذ ذاك الاّ اليابس من (أكنارى) عرفت
 منبع فتواه وانه يتحرى فى فتاويه ثم دام على الافتاء الى أن جاّ الاحتلال
 فانقطع عن ذلك الميدان وكان يبتعد عن ميادين المزاومات والظهور
 ولذلك لا يذكر فى حركة الهبة التي ما بقى ذو قلم وذو قبضة من المعارف
 من كل من دب وهب الاّ واتلغ عنقه وخب الى (تيزنيت) محبة فى الجهاد
 وقد كان تلقن الاحمدية من شيخها سيدى الحاج الحسين الايفرانى فرفع
 رايتها فى بلده وقد كان مشارطا فى المدرسة الصغيرة الموجودة فى قريته
 - مدرسة (أيت الحاج) التي يقوم بها فخذ (أوغا) وحده - لازمها منذ تخرج
 الى أن مات وربما يتعاطى التدريس فى الفنون ان ورد طلبة الى المدرسة
 ولكن قلما يردون اليها لان المؤونة قليلة فيها ولذلك كان شغله الشاغل
 الاذكار فيتخذ المدرسة زاوية للفقراء الذين يردون عليه وكان خاليا
 من الدعوى والتصالح وكان قليل الكلام لاينطق الاّ ان سئل وكان

(١) تراجم الاقارضييين فى (الجزء الثامن)

معنيا بالتطبيب يقصد لذلك فياتي الله بالشفاء على يده وهو يكب على كتب الفن وكان يدخل أهل العشبة الى خلوتها المعهودة فيبيرا على يده كل من جاء اليه وفي زمن الاحتلال ازداد انقباضا فحفظه الله مما مس كثيرا من العلماء هناك وكان مكفي المؤونة وله اولاد ادركوه يحثرون ويحصلون ثم يتوصل من المدرسة بأجرته فعاش مصونا من غير هلع قال التنازيلاتي كتب الى مرة توصية لبعض الناس لما توليت في مركز (انزى) ان أقف معه ما دام معه الحق وهكذا استطاع المترجم أن يمضى ويبدأ في سنه التي امتدت الى نحو ٨٥ سنة فلما قارب نهاية الاجل أوصى من يقوم مقامه من أولاده وقد كان أخذ عنه بعض المعارف ومما وقع له لما حان حينه أن مريضا ورد عليه يستشيريه في دواء لمرضه فقال له : عجا من مريض يستطب ميتا فلم يلبث أن مات هو وعاش المريض . فتعجب الناس من مصادفة قولته . وقد دفن في مقبرة القرية . وقد أصيب بداء في أنفه وصار يلتئم لذلك فصبر واحتسب وقال لعل الله أن يكفر به ذنوبنا

من آثاره

له رسائل شتى وانشادات فاما رسائله التي رأيناها فانها عادية الا أنها مستقيمة العبارات لا حن فيها واما انشاداته فقد حدثني بعضهم انه سمعه ينشد يوما البيتين المشهورين

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشى وفتكى
فلا يفرركم منى ابتسام فقولى مضحك والفعل مبك

وانشد ايضا قول المتنبي

لاخيل عندك تهديها ولا مال فليسعد التوطق ان لم يسعد الحال
وانشد ايضا لابي تمام

على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب
هذه من انشاداته التي بلفتني على السنة من عرفوه واما انا فلم
اعرفه رحمه الله

سیدی احمد بن محمد الزعنونی

الرسمو کوی

نحو ۱۲۹۳ هـ = ۱۳۶۸ هـ

هو من قرية (تاغزا) من قری (ایزغان) من (رسموکه) وجدت خبره بين الآخذين من المدرسة (الالفية) ثم أخبرني عنه الاستاذ سیدی ابرهیم التازيلالتی انه كان أخذ أولا عن الاستاذ سیدی محمد بن عبد الله الاقاريفی الصوابی فی (تأملت) وقد أبطا عنده كثيرا ثم انتقل من هناك الى المدرسة (الالفية) حوالي ۱۳۲۷ هـ قال وجدته هناك ثم تركته بعد سنة لايزال مرابطا فيها وقد حكى أنه وقع اذ ذاك أن انسانا أتى الى طلبة المدرسة بذيجة يفرقها الطلبة أربعة أربعة فكان المترجم وهو رسموکی وسیدی ابرهیم القاسمی وهو بعقيل وسیدی احمد الواراحمانی وهو سملاي مع رابع وهو السيد احمد السليمانی الالفی الملقب أوعم - الجمل - فقال البعقيل لأصحابه أيمكن أن يأكل معنا الجمل ثم لما طبخ اللحم أكله الثلاثة وخدمهم فاشتكى (الجمل) على الاستاذ سیدی بلقاسم التاجارمونتی فلما اجتمع الطلبة صبيحة الغد للدرس أراد الاستاذ أن يتكلم في القضية ولكنه لعلمه انها احدى فعلات الطلبة الممهودة عنهم في مدارسهم خصوصا فيما بينهم غلب عليه أولا الضحك وبعد لای استطاع أن يسأل الطلبة عن الذين كانوا في النصيب الذي يشمل سیدی احمد (أوعم) فقيل له فلان الرسموکی وفلان السملالی وفلان البعقيل فقال لهم اصحیح أنكم أكلتم لحم أوعم أي الجمل فقال له السملالی ان الاستاذ يعلم أننا لانألف في بلادنا هذه أن نأكل لحم الجمل وليس ذلك من طبيعتنا - غالطه عن الجواب المقصود ؛ لان الجزولين لا يالفون أكل لحم الجمال عادة - فضحك أيضا الاستاذ لفهمه المراوغة عن الجواب فما زاد على أن حكى هذه الحكاية قائلا هذا رسموکی وذاك سملالی وذاك بعقيل أو يظنون غيرهم كان في الوجود أولا تعرفون ما وقع بين شيوخ مسنين ثلاثة من رسموکی وبعقيل وسملالی كانوا يوما طالعين في أكمة يتجادبون فضائل (ايداولتيت) الذين منهم سملالة وبعقيلة ورسموکه فلما جلسوا وقد اعيوا من الطلوع على صخرة - قال أحدهم من ليس برسموکی ولا ببعقيل ولا بسملالی

- وهم جل الذين يقال لهم (ابدولنيت) - من عسى أن يكون بعد فقال له
الثاني أو يخفى عنك؟ فقال الثالث انه (هيبوش) أى من الهمل الرعاع
الذين لا يعد شيئاً مذكوراً - ثم التفت الى المغاطين - فقال لهم كذلك أنتم
فقد تعمدتم تنحية سيدى أحمد (أرغتم) عن نصيبه بينكم لانكم لم تعدوه
شيئاً مذكوراً

قال الحاكي الذى حضر لكل ذلك كان سيدى أحمد الزعنونى طالبا
جيد الفهم يشارك فى كل ما يخب فيه النجباء ويضعون

ثم حدثنى الاستاذ سيدى محمد بن ابراهيم الاداءى الرسموكى
انه عرف هذا المترجم وانه ربض فى داره منذ رجوع من (الغ) ولا يتعاطى
شيئاً ثم ذكر أن هناك آخر يسمى أحمد الرسموكى يعاصر هذا أخذ
أيضاً عن سيدى محمد بن عبد الله أقريض ولم يعلم أنه أخذ عن غيره
ثم انه كان يشارط فى مدرسة (امكوين) وفى مدرسة (تاركاتوشكا) ثم
رجع الى داره فلزمها الى الآن ١٣٨٠ هـ وله ولد يسمى معمدا أخذ عن
سيدى الحاج محمد التاكوشتى وعن سيدى الحاج الحبيب . وقد شارط حيناً
فى مدرسة (الرباط) من (ابدانضيف) وسبب وفاته انه ذهب ليقطع
النعنع فلسعته حية فمات سنة ١٣٧٠ هـ .



الاديب سيدي

محمد بن خالد الرسموكن

نحو ١٣٣٠ هـ = نحو ١٣٨٠ هـ

نسبه :

محمد بن خالد بن ابراهيم بن محمد - الى ان تبلغ السلسلة الجد
الأعلى - سيدي علي بن أحمد بن محمد بن يوسف بن موسى بن محمد بن
ييسيمور بن هرغيل بن زوزان بن يعلى ابن سعيد بن أحمد بن يوسف بن
حزروش بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن يحيى بن علي بن عبد الله بن
محمد بن عبد الله بن ادريس الأزهر ابن ادريس الأكبر بن عبد الكامل
ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب

هذا ما يصح في نسب الأسرة . لا كما ذكره الحضيكي من أنه رثرائي
وستنكلم على ذلك قريبا ثم ان في الأسرة رجلا نذكرهم اجمالا . ولا
ثم تفصيلا ثانيا على عادتنا

لائحة رجال الأسرة

- ١ علي بن أحمد
- ٢ محمد بن علي بن أحمد
- ٣ ابراهيم بن محمد بن علي
- ٤ صالح بن ابراهيم بن محمد بن علي
- ٥ محمود بن صالح
- ٦ أحمد بن محمد بن علي
- ٧ أحمد بن عبد الملك
- ٨ محمد البركة بن أحمد
- ٩ الحسين بن الطيب
- ١٠ محمد بن الحسين بن الطيب
- ١١ أحمد بن علي بن أحمد

= ٣٠٩ =

- ١٢ ابراهيم بن عابد
 ١٣ خالد بن ابراهيم بن محمد
 ١٤ محمد بن خالد بن ابراهيم

الاول : سيدي علي بن احمد

قال فيه صاحب الوفيات

(الفقيه الاجل المدرس المتفنن سيدي علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الرسموكي مدرس جامع (أفلاوخنس) (أعلى الاسفل) احدى قرى (بعقيلة) توفي صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة تسع وأربعين و ألف لازم التدريس هناك أكثر من عشرين سنة ورحل اليه الناس وأخذوا عنه و ألف واجتهد وافتى وهو وشيخنا ابن يعقوب رضيعا لبان وفرسا رهان وفي الشيوخ متشاركان وفي المثارب متفاوضان عاصرته ورايته ولم يتفق السماع منه وحضرت مجلسه ليلة واحدة رحمه الله في عقائد السنوسى والسلم وقد أمكنت محاضرتة ولم يكن التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم)

وقال فيه الحضيكي في طبقاته

(عل بن أحمد بن محمد بن يوسف الرسموكي الرثمراخي أصلا التمناري (أسكلتن) (١) الفقيه الكبير المتفنن المدرس البارع الناظم المصنف النائر دأب رضى الله عنه على التدريس ونشر العلوم والتصنيف وارشاد المسلمين والنصح لهم بغاية ما أمكن واجتهد وافتى وبذل الجهد والطاقة الى أن توفي رحمه الله صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة تسع وأربعين و ألف ومن تأليفه شرح الفية ابن مالك وشرح الجمل للمجرادى وشرح فرائض ابن يامون . وجمع كلمات من الاموات وشرحها وشرح الكبرى والصغرى للسنوسى وغير ذلك والله أعلم وحفائق في الاعراب أخذ عن أبي مهدي السكتاني وطبقته وهو رضيع أبي محمد عبد الله بن يعقوب للسملالي في العلم شاركه في جميع أشياخه وقارنه في كل شيء وبهما أحيا الله بلاد (جزولة) علما ودينا في زمانهما رحمة الله عليهما)

(١) هذه الكلمة هكذا ولا أدري معناها وكذلك قوله التمناري غير ظاهر .

(أقول) ان نسبة المترجم الى الرترائيين لا يقبلها اهله وفسى
يدهم مشجر لهم قديم فيه انهم شرفاء من الزوزانيين المشهورين من المزواريين
والوسلاميين وغيرهم فيقولون في نسب المترجم على بن أحمد بن محمد
ابن يوسف بن موسى بن محمد بن يسمود بن حركيل بن زوزان بن يعلى
ابن سعيد بن أحمد بن يوسف بن حروش بن عبد الرحمن بن أبى القاسم
ابن يحيى بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن ادريس
ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب وقد صحح هذا النسب القاضى
يوسف بن يعزى الرسموكى وعبد العزيز بن عبد الله بن سليمان بن
يحيى بن محمد بن عثمان ومعهما عبد العزيز بن أحمد بن أبى بكر الرسموكى
وأحمد بن محمد اليعقوبى وكلهم من القدماء قبل الحضيكى . وأقول أيضا
كان صاحبنا المؤرخ الكانونى رحمه الله اغتر بما قاله الحضيكى فنظم المترجم
فى مؤلف له بين الرترائيين وأنت ترى ما كان موجودا قبل الحضيكى
بأزيد من قرن وأهل مكة أدري بشعابها والانساب فى تلك البادية
لا تكاد تخفى والناس مصدقون فى انسابهم

ثم ان مسقط رأس المترجم هو قرية (يفشان) من (رسموكة) ثم
جال فى القراءة فأخذ من (تارودانت) فى رفقة ابن يعقوب ولا ندرى هل
كان معه فى (تامانارت) قبل ذهابه الى هذه المدينة أو انما اجتمعا فى هذه
المدينة وقد نص على أن ابن يعقوب قضى فيها نحو ١٧ سنة وقد وقفت
على مفيد ألم فيه بأولاد المترجم وفروعهم وبأصولهم. فهالك ما فيه باختصار

(وأما زوزان بن يعلى فقد انتقل من (تامدولت) الى (تافراوت المولود)
من (رسموكة) واستوطن فيها وانتقل ولده حركيل الى (هوت حركيل)
فى (تامرا) بلد المزواريين ثم انتقل بعض أولاده الى فجة (غشانة) فهناك
نشأ سيدى على بن أحمد ثم انتقل الى (أفلاوكنس) لتتدرس واستوطن
فيه . وبنى المدرسة وقد أعقب ثلاثة محمدا وأحمد ويحيى فرجع محمد الى
مسقط رأس والده (رسموكة) فاستوطن عنق (تخنفل) وبنى فيه مدرسته
المعلومة . ودفن مع أبيه وترك عشرة أولاد ذكور وبنين من بينهم سليمان
ابن محمد انتقل الى (انامر) فى (أداى) فاستوطنه وأعقب ثلاثة أولاد
منهم داود سكن بلد (أمزوو) على شاطئ (وادي الفاس) ومنهم محمد بن
سليمان قطن فى (تادوارت) فى ضواحي (تيزنيت) وبقي ابراهيم بن
سليمان فى (انامر) يتوالدون الى الآن وأما عبد الكريم بن محمد بن على
ابن أحمد فانه وأولاده فى (ساقية الصنهاجين) من (أيت صواب) وصالح
بن محمد بن على بن أحمد يقطن فى (مهدوم أدای) الى ان انقرض أولاده

بالوفاة ١٢١٤ هـ فحل محلهم أولاد ابراهيم بن محمد بن علي بن أحمد هذا ما يتعلق بأعقاب محمد بن علي بن أحمد وأما أخوه أحمد بن علي بن أحمد فان عقبه في (تارگینین) يتناسلون الى الآن وأما أخوهما يحيى بن علي بن أحمد فلم يعقب الا حواء السيدة الصالحة - الآتية - ان شاء الله قيد كل ذلك محمد بن عبد القادر الزعنوني ١٢٧٠ هـ ثم كتب عليه علامة ذلك العصر سيدى العربى بن ابراهيم الادوزى ما يصدقته كله وقد أيد ما رفعوه من النسب وكذلك محمد بن الحسين بن الطيب بن ابراهيم من (أنامر) بـ (أداى) بمثل ذلك

(أقول) ان حواء بنت يحيى امرأة صالحة . تزوج بها العلامة ابراهيم ابن محمد بن عبد الله بن يعقوب توفيت ليلة الثلاثاء ١٧ - ١١ - ١١٥٥ هـ

بعض ما يتعلق بالمرجم

١١ نال سيدى علي بن أحمد مكانة عظيمة في عصره الذى هو العصر الذهبى للعلوم العربية فى جبال (جزولة) فى عهد دولة (جزولة) الخاصة . دولة (إليخ) فقد نال الفقهاء فيها بتدريس العلوم فى تلك المدارس منالا عظيما من الاحترام والاقطاعات وأمثالها^{١١}. فهناك تحرير الامير على بودميعة للمترجم :

(يستقر مكتوبنا هذا بيد الفقيه السيد علي بن أحمد يعلم منه اننا حرمناه وأولاده بعده من جميع ما نطلبه من التكاليف على تنوعها سخرا كانت أو غيرها تحريراً تاماً مطلقاً عاما بحيث لاسبيل لاحد من جانبنا وغيره الى الطواف بساحته وأولاده وأملاكه حيث كانت فى البلد والبلدان ويصرف أشجاره وزكاته فى محلها والواقف على مكتوبنا يحمل أمره على كاهل الاحترام والمبرة وقد خط جمادى الثانية عام ثلاثة وثلاثين وألف) (وتحت التوقيع المعروف لعل بودميعة)

تحرير آخر لأولاد الشيخ اثر وفاته

(قررنا أولاد الشيخ الاجل المقدس المرحوم بالله تولى شيخ الجماعة وناصحها السيد علي بن أحمد أحمد الله عقباه وأسبل عليه وابل رضاه على عادتهم فى أصحابهم المعروفين لوالدهم حيث كانوا تحت هذه الاياة الكريمة ويحرمون من جميع المطالب بأسرها والحركات بأجمعها وما كانت تطالب به القبائل ايا كان ويصرفون عشر مزروعاتهم للطلبة على العادة ونؤكدهم على انتهاج طريق الشيخ والدهم تعلموا وتعلما ونصيحة للخاصة والعامه وبهذا نؤكد كل من وقف عليه من خدامنا

والشيخ والضمآن ما دامت هذه الدولة السعيدة ولا يحتاجون الى
التجديد وفى شوال عام تسعة وأربعين وألف (كتب عبد الله سبحانه
(ثم توقيع على بودميعة المعروف)

رسالة اخرى في الموضوع

ثم وقفنا أيضا على رسالة فى هذا الموضوع نصها
(الى خديمتنا الشيخ أبى بكر الزدوتى والشيخ عبد الله بن محمد
وغيرهما (١) سلام عليكم ورحمة الله (وبعد) فان اصحاب محبتنا
الفيقه السيد على بن أحمد الذين أسفطنا له قبل قبالة ضرورياته. وحررناهم
له من جميع ما يطلب لـ (رسموكة) ويصرف أعشارهم للطلبة الذين يقرأون
عنده نؤكد عليكم أن لاتدخلوهم فى أمور (رسموكة) وجميع مطالبهم
بحيث لاتحوجون الفيقه المذكور الى تجديد الكتب منا فى شأنهم فى المستقبل
لأننا تركناهم له لوجه الله فى حق العلم فأكدناكم على ترك سبيلهم عند
كل مطلب من الحركة والحرص والادام . وغير ذلك ولا بد . وكتب به أواخر
شوال عام ثلاثة وثلاثين وألف (عبد الله (ثم توقيع على بودميعة المعروف)

وقفنا مع المطالع

أراى من يقرأ ما تقدم احدى الناشرات للعلوم العربية فى (جزولة)
فى عهد ازدهارها فقد احترم الطلبة . وحرروا من كل ما يواخذ به غيرهم
ومثل هذا التنشيط زيادة على همم الجزولين المتطلعة الى المعارف والتفوق
فيها كاف غاية الكفاية فى شجده الهمم وحفزها الى التفوق فقد أدركنا
مثل هذا التحرير لايزال ساريا بين قبائل (جزولة) لحفظة القرآن وللعلماء
فكان ذلك هو الذى سلسل المعارف هناك . فليعرف التاريخ ذلك وليسجله
ومع هذا التسجيل يترحم على هذا العلامة الجليل على بن أحمد الرسموكمى
الذى ذهب كثير من أخباره فلم نقع له على حكايات اعتدناها من قرينه
سيدى عبد الله بن يعقوب

أمور اخرى تتعلق بسيدى على بن أحمد

وقفت على ثلاث رسائل من مجموعة يستفاد منها أمور أخرى عن

المترجم

(١) كلمات أم نقدر على قراءتها

الاولى

كتبها اليه استاذة عيسى السكتاني جوابا عن رسالة نصها
(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ولينا في الله وحيينا
الفيقہ الانجب الخير الدين سيدى على بن أحمد الرسموكى (أما بعد) فقد
جاءني كتابكم وفهمت ما اليه أشرت من انتقالكم لبلاد (هشتوكه) خار
الله لنا ولكم صحبة بلا أوعلى الفقير . وأنت الله الله يا أخى فى النصيحة
ومراقبة الله فى النقىر والقطير ثم الذى كنت أتمناه لك ولصاحبك سيدى
عبد الله بن يعقوب ان تلازما المدينة لتكون المذاكرة بيننا وبينكم فيما
أخذناه عن ذويه من الفنون العلمية لادخر ذلك لآخرتى عسى الله أن
ينفعنى به . ولكن ما شاء الله كان . والامر كله لله . ولكنى أقول كما قيل :
ليس من القبيح مقام مثلى بدار الحسف منحسف الجمال
أخالط أهل سائمة وسرح وأربع بين راعية الجمال
إذا استفهمت عن أدب وعلم شكوت قديم عهدى بالنضال
فان كان الذى منكم ضيق المدينة فاحضروا الحديث تكفل الله برزق
طالب العلم وسلم على صاحبنا سيدى عبد الله بن يعقوب . ويا عجا منه
اذ لم يات لانه ما انفصل عنى الا لرجع قريبا واعلمه بذلك وسلم
لى على حبيبتنا سيدى محمد بن بلقاسم (١) ولابد . وأما التقييد (٢) فأمره كما ذكر
لك بإشارة جماعة من فضلاء أهل (مراكش) حفظهم الله فالله يسهل
تكميله عن قرب . ويجعله لوجهه أمين محبكم أخوكم عيسى بن عبد الرحمن
وفقه الله آمين)

(أقول) ان السكتاني هذا ذكرناه بكلمة بين أشياخ عبد الله
ابن يعقوب فى (الجزء الخامس) وأحفاده الى الآن فى (سكتانة) ب (الخوز)
الثانية :

كتبها المترجم فى نصيحة ونصها :

(الى جماعة المكرمين أهل خمسين نائية خاصتهم وعامتهم
السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته من كاتبه أخيك مشفقا من
حالكم وجهلكم لعواقب الامور . أمور الفتن التى أنتم فيها راغبون ولزبادتها
مستبشرون فانا لله وانا اليه راجعون ألم تعلموا أن الفتن والشورور
لايدخل فى شأنها الا من طبع على قلبه والجاهل بأمر دينه ودينه
وبائع رشده بفيه فاعلموا رحمكم الله أن عقابها حسرة وندامة وقد

(١) لانعرف من هو (٢) يعنى بعض مؤلفاته

ورد أن موقدها ملعون عند الله الى الآن فكفوا عنها وانتهوا كل الانتهاء
واقفلوا عن أسبابها واستعينوا على العافية بالصلحاء واهل الفضل من
قبيلتكم بحيث تتواصلون بالصبر والاهتمام باصلاح ذات بينكم حالا ومثالا
نسأل الله تعالى بجاه أنبيائه وأوليائه أن يتوب علينا وعليكم آمين
والسلام عليكم من أخيكم على بن أحمد)

الثالثة

كتبها سيدى ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب فى شان
مدرسة المترجم يحض على عمارتها بعده نصها

(الى الفاضل المكرم سيدى فلان من أبناء فلان وفلان وفلان وفلان.
لتمامهم . وغيرهم من أعيان القبيلة . وفقكم الله على ما فيه الصلاح . واعانكم
عليه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فقد وصلنا الخبر أنكم
تذكرون شرط مسجد الشيخ العلامة سيدى على بن أحمد رحمه الله ونفعنا
ببركته دنيا وأخرى فكتبنا اليكم هذه البراعة أن تشدوا أرواحكم فى
ذلك . وتنظروا معلما يليق بتعليم أولادكم وغيرهم ممن ساقته القدرة اليه
من المتعلمين وتؤكدوه على الدوام فى المسجد والجهاد على تعليم كتاب الله
وغيره من العلم . قاصدين بذلك وجه الله . والثواب الوارد فى انتشار العلم
ومعاونة عالم ومتعلم وبركة الشيخ المذكور وغيره من السادات المشهورين
فى ذلك الموضوع بالفضل والبركة من الاسلاف وغيرهم فالله يرحم
الاسلاف ويبارك فى الاخلاف ويبلغ الامل ويصلح العمل وفقنا الله
واياكم على ما فيه رضاه . وسلك بنا وبكم مسلكا يرضاه أخوكم فى الله
ومريد الخير لكم ولذلك المكان الذى ترجى بركاته ابراهيم بن محمد بن
عبد الله)

الثانى محمد بن على بن أحمد

رايت أن الشيخ له ثلاثة اولاد وان الذى ظهر فى مقامه ظهورا
بيننا هو محمد . وقد قرأت شيئا عنه فى مقيد سقناه انفا فقد قطن فى
مسقط رأس والده بـ (رسموكة) وأسس مدرسة علم فيها ما شاء الله
وكادت اخباره أيضا تنطوى لولا أن وقعنا عند الاسرة على مخطوطات مختلفة
تبين لنا نواحي من حياته ولا ريب أنه أخذ عن والده

رايت ما أصدره بوزميمة لأولاد سيدى على بن أحمد من التحرير
فبقوا على ذلك من ١٠٤٦ هـ الى أن وقعت الواقعة على (ايلينج) ١٠٨١ هـ
فاتصل المترجم بالملك الجديد مولانا الرشيد فكتب له ما يلي تحت طابعه
الكبير الذى فيه اسمه :

(يستقر هذا المسطور الكريم أسماء الله تعالى بيد ماسكيه أصحاب المرباط أبي عبد الله محمد بن علي المشتمل عددهم على ستين دارا فسي (رسموكة) و (بعقيلة) يتعرف منه اننا حردناهم من جميع الوظائف كلها. والمفادم بأسرها بحيث لا يطالبون بشي، مما يطالب به العوام وصرقنا زكاتهم وأعشارهم مع زكاة سبعين دارا أخرى من أصحابه أيضا على طلبته يقبضونها على رأس كل سنة من غير معارض لهم في ذلك ولا منازع ومن وقف على مسطورنا هذا من ولاتنا وخدامنا فليعمل به ولا يتعد ما أمر به . والسلام في السابع والعشرين من ربيع الاول سنة ... (ثم استعمل حروفا اعتادوا التاريخ بها وهذه السنة هي ١٠٨١ هـ)

وكتب لهم أيضا مولاي رشيد إذ ذاك ما يلي تحت طابعه الكبير

(يستقر هذا الامر الكريم أسماء الله تعالى بيد حملته المرباطين اولاد المرباط السيد علي بن أحمد الرسموكي وهم السيد محمد بن علي وأولاده وأخوه أحمد بن علي وأولاده الثلاثة وأخوهما يحيى وابناء عمهم الطالب محمد بن عبد الرحمن يجرى به بحول الله وقوته حكم ما بأيديهم من التوقير والاحترام والحمل على كاهل المبيرة والاكرام لا يرومهم أحد بسوء ولا بمكره ولا يطوف بساحتهم بوجه من الوجوه اجراً لهم على طريقتهم المعروفة وعاداتهم المألوفة فلا تنتهك لهم حرمة ولا تخفر لهم ذمة فمن وقف عليه من ولاتنا وامراتنا فليعمل بمقتضاه ولا يتعداه وحرر ثالث جمادى الثانية سنة (ثم وضع تلك الحروف وتلك السنة هي ١٠٨١ هـ)

اقطاع من المولى الرشيد للترجم

(عن الامر العلي الامامي الرشيدى الحسنى النبوى (ثم الطابع الكبير) أيد الله أوامره وظفر عساكره وخلد مفاخره كتابنا هذا بيد المرباط الخير السيد محمد بن علي بن أحمد الرسموكي انعمنا عليه فيه بالقيض المعروف لبيت المال بـ (اسمن) بـ (سوس) الذي يجده من اليمين الطريق المنجع الخارج من (تكدوت) لـ (أنراض) ومن القبلة الطريق الخارج من (تدل) لـ (الكصيب) ومنه خارجا لكدية (أم الطبول) نازلا من تحت المذكورة للصفرة صرف أنعام وجعلناه حسبا عليه وعلى اولاده فلا يعارضهم فيه معارض فمن وقف عليه من ولاة أمرنا فليعمل بمقتضاه ولا يعد عنه ولا يتعداه وفي صبيحة يوم السبت من جمادى الثانية من محلتنا المنصورة بالله بولجة (أزر) حوز (أكدر) (١) احدى وثمانين والف)

(١) ملة (زرو) حوز (أكادير)

تحرير الطلبة الملازمين للمترجم (بمد الطابع)

(فطلبة السيد محمد بن علي بن أحمد الرسموكي لايعدون برؤوسهم مع غيرهم في نائبة ولا في غير ذلك ما داموا مسافرين عنده معتكفين على تعلم العلم . وقراءة كتاب الله العزيز . والواقف عليه لا ينعداه . والسلام وفي اواخر ربيع النبوى سنة (ثم وضع تلك الحروف) ولا نتحقق اهذا التحرير من الرشيد او من ابن محرز او من مولاي اسمعيل

خطاب اسمعيلي إلى المترجم

(المرابط الخير السيد محمد بن علي بن احمد الرسموكي عليك السلام ورحمة الله تعالى وبركاته (وبعد) فقد بلغنا كتابك صعبة ولدك . وفهمت ما تضمنه خطابك فوقفنا فيه منه على ما أنت عليه من المحبة في جانبنا العلي بالله وخلوص المودة فيه فجزاك الله خيرا فلنعم ما أنت عليه . وحيدا ما أقامك الله فيه . قدم على صنيعك يشكره الله لك وعباده وتحمد عاقبته دنيا وأخرى وزودونا بصالح دعائكم في مظان الاجابة وفي خلواتكم وجلواتكم والله يصلح احوالنا واحوالكم بمنه والسلام وكتب في التاسع والعشرين من صفر الخير لسبعة وثمانين وألف)

رسالة اخرى لعلها من مولاي اسمعيل

(محبنا الفقيه الاجل الولي الصالح سيدي محمد بن علي بن أحمد الرسموكي . (١) (وبعد) فالهمم منا مصروفة الى الحركة لتلك الجبال ان شاء الله . وأولى ما تقدم بها ونبتدى بشأنه (أيت صواب) و (رسموكة) أو جون (٢) وترددنا في أمرهم من أجل مجاورتك اياهم فانهبنا اليك حقيقة ما عندنا لتنتظر في أمرهم وتندبهم الى الطاعة واقدم بهم اليها . فعليهم امان الله ورسوله وليس لهم الا ما يرضهم ويرضيهم بحول الله وقوته أصلح الله الجميع وكتب في حادى وعشرين ربيع النبوى سنة (ثم وضع أيضا تلك الحروف) ثم كتب تحت (استدراك وان لم يقدموا علينا قريبا ينتقم الله منهم والسلام)

(١) كلمتان لم نهتد اليهما

(٢) لاندرى المقصود بالكلمة

تحريره اخر لطلبة المترجم (لاسماعيل او لابن محرز)

(ليعلم الواقف عليه ان جميع المنقطعين على وجه القراءة بزواية المرباط الخير السيد محمد بن علي الرسموكي لاسبيل لأحد اليهم من (هلتيتة) وغيرهم في محاسبة حركة ولا سخرة ايا كانت وتعينت مراعاة في ذلك وجه الله العظيم وثوابه الجسيم والواقف عليه يعمل به والسلام وفي ثالث جمادى الاخرة اثنتين وتسعين والف)

مثلها في تحرير اناس لها

(يستقر هذا الامر الكريم المنسم بنواسم التبجيل والتعظيم بيد المرباط الخير البركة السيد محمد بن علي يعلم منه أن أصحابه من (رسموكة) و (بعقيلة) و (سملالة) أنعمنا بزكاتهم وأعشارهم على طلبة مدرسته اعانة منا لوجه الله على حق طلب التعليم المفروض ونؤكد على الشيخ أحمد بن ابراهيم العسر وكذلك على الشيخ ضاعز - لعل - بن الطالب وأحمد بن أحمد بن يعقوب واخوانه ان لا ينظرقوا اليهم بساحة في شيء من الاشياء . ومن رام مد اليد اليهم . بمزاحمة أوغيرها تصله عقوبتنا وبحسبه يكون العمل والله الموفق والسلام وفي ثالث جمادى الاخرة اثنتين وتسعين والف)

خطابه اخر لعله اسمعيلي او لابن محرز

(محبتنا السيد محمد بن علي المرباط الرسموكي سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (أما بعد) فقد بلغنا ما أنت عليه من المحبة الصافية في هذه الدولة الشريفة فجزاك الله خيرا وبارك فيك وأدام تصافيك فالله الله في الاجتهاد والدعاء لنا بصلاح الاحوال وسداد الافعال والاقوال وحرص الناس على التمسك بطاعتنا والبقاء على خدمتنا الى أن يرونا عندهم في هذه الايام بحول الله وقوته . والله على ما نقول وكيل . وقد انعمت عليكم بما هو لبيت المال هناك بـ (ولتيتة) وأحوازها بخط الوجانسي (اسمن) و (انزي) و (انتر) وغابة (أمكور) وهي ما بين وادي (القاس) و (الغليب) وغير ذلك من الاماكن المقيدة بخطه اقطعناه لكم اقطاعا كليا لما تمسكتم به من العلم والدين سنة تسعين والف)

تحريره اخر لال سيدى علي بن احمد

كان هذا التحرير فى عهد مولاي عبد الله بن اسمعيل على يد ابنه سيدى محمد بن عبد الله الذى تولى بعده

(كتابنا هذا اسماء الله تعالى واعز امره واطلع فى سماء المعالي شمس المنيرة وبدره بوجود سيدنا الوالد نصره الله وخلص ملكه بيد حملته المرابطين اولاد سيدى علي بن احمد الرسموكى يتعرف منه بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركاته اننا جددنا لهم حكم ما بايديهم من ظواهر اسلافنا رحمهم الله المتضمنة توقيرهم واحترامهم واسقطنا عنهم جميع التكاليف الخزنية والوظائف السلطانية باسرها فلا يطالبون بشئ من الاشياء من المطالب والسخرات وغير ذلك مما يلزم العوام وكذلك املاكهم بـ (تيزنيت) ونزعناهم من حساب اهل (تيزنيت) وشاركهم الفقير ابراهيم بن محمد واصحابهم القاطنون بزوايتهم بـ (الدشرة) اقررناهم على ما اقررنا به المرابطين المحترمين بحيث لا يزاخهم احد فمن مر بهم او طاف بساحتهم لا يلوم الا نفسه وسمحنا لهم فى جميع زكواتهم فهم يصرفونها فى ايديهم لمستحقها بحيث لا يطالبهم احد بها وعليهم ان يسلكوا الصراط المستقيم والواقف عليه يعمل بمقتضاه ولا يتعداه والسلام وفى ثامن ربيع النبوى عام تسعة وخمسين ومائة والف)

(اقول) لاريب ان سيدى محمد بن عبد الله الم بـ (سوس) فى هذا العهد وهذا مما يدل عليه ثم اننا لم نقف على وفاة سيدى محمد ابن على المترجم بعد ١٠٩٢ هـ . وقد تاخر عن قرينه سيدى محمد بن عبد الله بن يعقوب المتوفى نحو ١٠٨٢ هـ - كما ذكرناه به فى (الجزء الخامس) - وكلاهما اعتنى به الملك مولاي رشيد لانه وجدتهما قطبي تلك الجبال

الثالث ميمى ابراهيم بن محمد بن علي

فقيه آخر من فقهاء الاسرة تخرج بوالده ثم ورث مكانته العلمية فدرس فى مدرسته وكان له ما لآبيه من التوقير وكان معاصرا للفقهاء سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب ولم نقف على وقت وفاته بعد صدر القرن الثانى عشر ويوتى لى انه توفى حوالى ١١٥٠ هـ

الرابع سيدى صالح بن ابراهيم بن محمد بن علي

علامة جليل يجول فى الافناء والنوازل وله مكانة سامية فى ذلك

الميدان تخرج بالعلامة ابي العباس العباسي صاحب (مجموعة النوازل)
المطبوعة وقد درس ما شاء الله في شبابه في مدرستهم ثم لما تكاثرت
عليه مزاولة النوازل انقطع اليها الى أن توفي ١٢٠٦ هـ عن اثني عشر ولدا
انقضوا كلهم في وباء ١٢١٤ هـ الا بنتا تسمى عالية بنت صالح المتزوجة
الى (ايغالن) وقد ورث املاك آل صالح اولاد اخيه بلقاسم بن ابراهيم

هذا فهناك رسالة رسمية كتبت الى المترجم منها يتعرف القارىء مكانته
والمكانة التي تسلسل لأسرته بين تلك الجبال نصها

(الى الفقيه الاكمل العالم العلامة الامثل الدراكة الفهامة بحر
العلم والفهامة نخبة الزمان وأعجوبة الاوان القاضي الاعدل السيد
صالح بن ابراهيم الرسموكى الولتيتى اعانكم الله وسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته عن خير سيدنا ايده الله وادام لنا وجوده (وبعد) فسبب
مسطورنا هذا اليكم تنبيها لكم واعلامنا لكم بان طاعة الله تعلى ورسوله
ومن تولى امور المسلمين من ذرية السلطان وخالته واجبة وقد قال الله
تعلى فى محكم وحيه الحكيم (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول وأولى الامر منكم) وقد علمتم ذلك كله وحققتم وجوبه
وطالعتم كتب الائمة وعرفتم ان بطاعة السلطان تصان دماء المسلمين
ورقابهم واموالهم وتومن سبلهم وبضدها يقع الفساد والهلاك ولا
ينبغى لمن هو مثلكم ان يتغافل على ما اوجبه الله تعالى على عباده لان طاعة
السلطان من جملة الفرائض والعلماء ورثة الانبياء والآن فنامركم ان
تقادوا لطاعة السلطان وخدمته السعيدة. وتنبهوا اخوانكم عامتهم وخاصتهم
ينقادون لخدمة سيدنا السعيدة يكون لهم بالننا وعليهم ما علينا لانهم
اخواننا وجيراننا وطاعة سيدنا والحمد لله جارية على كل احد من اهل
الاجبال والاطواء (١) وكلامكم مقبول عند قبائلكم . ووجب على كل من كان
مثلكم ان يامر العامة الفاسدة بالمعروف وينهاهم عن المنكر ولا يتغافل عن
مثل هذه المزية العظيمة دينا ودنيا واخرى وأردناكم ان تكونوا على ما كان
عليه اسلافكم واسلاف اسلافهم فانهم هم الذين يقفون على ساق الجد
والخزم على خدمة ساداتنا الملوك المتعاصرين معهم ويرشدون البغاة للطاعة
الواجبة عليهم . وأردناكم ان تكونوا على ما كان عليه اسلافكم وتقفون اثرهم
وتعاونوا على ما نحن عليه من خدمة دار سيدنا السعيدة والحمد لله الذى
تفضل علينا بالشريف الافخم المبارك الاعظم سيدنا ومولانا عبد السلام
وجعله رحمة لنا ولبادنا فسببه وبركته اكرمنا الله بالهناء والامن

(١) يعنى بالاطواء : السهول

والخصب ورغد العيش وخدمت بوجوده نار كل فتنة و اردنا ان يعم ذلك جميع قبائلنا وجيراننا كلهم لان المومن لا يبلغ أمله حتى يجب لجاره ما يجب لنفسه ونحن ما نريد للمسلمين الا الخير والصلاح والوقوف على حدود الله تعالى . وارتكاب أوامره وترك نواهيه وها نحن اعلمناكم بما وجب علينا اعلامكم به والجواب يائينا منكم بما هو المراد والمعول عليه مع حامله والله يعينكم والسلام)

(أقول) ان مولاي عبد السلام هذا كان خليفة لوالده الملك سيدى محمد بن عبد الله في (سوس) وهو الذى بنى قصرا هناك سماه (الدارالبيضاء) وهو الذى كان يمدحه القاضى الهوزيوى ويذكر هذا القصر وقد فارق هذه المدينة فى عهد والده وحج وله أملاك فى (مصر) ثم ورد بعد وفاة والده فيجبرى ذكره كثيرا فى عهد مولاي سليمان فى تاريخ (الضعيف) وقد ذكر أن مولاي عبد السلام هذا عمى ثم امتد عمره فى بلهنية عيش وفى خمور الى أن توفى ١٢٣٢ هـ . وله ولد يسمى عبد الملك رأينا فيه قوافى

الحامس محمد بن صالح بن ابراهيم بن محمد

تخرج بوالده وبمن كانوا يعينونه فى مدرستهم من العلماء - على العادة - له ذكر جميل بعلمه بين علماء أهله وقد توفى وشيكا بعد أبيه يوم قضى الوبا على الاسرة ١٢١٤ هـ

السادس احمد بن محمد بن علي

أخو الفقيه ابراهيم المتقدم تخرج أيضا بوالده وبأساتذة (تامكروت) فجمع الى علمه الصلاح والانابة فكان أحد الاعلام فى الطريقة الناصرية يستتیب الناس ويرشدهم الى الصراط المستقيم وله من أهل (تامكروت) اجازة لاتزال مصونة عند أهله الى الآن ولم نتصل بها عندهم ولا ريب أنه من الآخذين عن الشيخ سيدى محمد بن محمد الناصرى وانه هو الذى اجازه بتلك الاجازة التى سمعنا بها هذا ما حكاه لنا عنه أهله

وقال فيه صاحب (بشارة الزائرین) (ومنهم الفقيه المدرس سيدى احمد بن محمد بن علي بن احمد كان ذكيا على حداثة سنه توفى مختتم صفر ١٠٨٠ هـ ودفن بـ (تكائة) فى القرب بأحواز (مراكش) رحمه الله)
(أقول) هذا ما قال عنه وهذا ما نقله عن صاحب (الوفيات) الذى يعاصره وفيه زيادة عما أخبرت به الاسرة ويؤتى لى أن بينهما بعض مخالفة والله أعلم وكانهما اثنان انظر فى ذلك .

للمصابع احمد بن عبد الملك

من فقهاء الاسرة المتأخرين وسترى كيف يرفع نسبه الى الشيخ سيدي علي بن احمد أخذ عن الاستاذ سيدي الحسين الازاريفي الشهير وله من الورع حلة اشتهر بها فانحاش الى الاشتغال بخويصة نفسه شارط في (فرتلا) قليلا في أوائل عمره توفي ١٢ حجة ١٣٣٦ هـ

الثامن محمد البركة بن احمد بن عبد الملك

وهو عبد الملك بن محمد بن بلقاسم بن ابراهيم بن محمد بن علي بن احمد فقيه جليل من أهل عصرنا هذا ولد في آخر شوال ١٣٠٥ هـ أخذ القرآن عن والده وعن الاستاذ سيدي احمد الاميني في (أسريف) وعن الاستاذ احمد بن محمد التامري ثم افتتح المعارف على يد الاستاذ احمد بن محمد الجراري القرمي في مدرسة (تيزتجن) وهذا من الآخذين عن أبي فارس الادوزي وقد توفي هذا الاستاذ الجراري نحو ١٣٦٥ هـ ثم أخذ أيضا المترجم عامين عن سيدي المحفوظ الادوزي ثم عن أبي فارس في (سيدي مزال) ثم التحق بـ (فاس) فبقي ثمانى سنين وكان ربما يشارط خارج (فاس) حتى يجمع ما يتتبع به قراءته وقد صاحب الاستاذ محمد بن مبارك الاخصاصي دفين (مصر) الى (فاس) برسائل من عند سيدي الحاج الحسين الايفراني الى بعض قواد من أصحابه ثم رجع الى بلده بعد سنين كثيرة سنة ١٣٣٧ هـ ثم شارط في مدرسة (تيزتجن) وفي (وانكيفا) ما شاء الله والرجل عابد خاشع منقبض . وهو اليوم كبير السن هامة اليوم او غد وقد رأيناه وتبركنا به ولا يزال حيا الآن في ربيع الثاني ١٣٨٣ هـ

التاسع الحسين بن الطيب

وهو الطيب بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن سليمان بن محمد ابن علي من القراء الكبار أخذ القراءات عن الاستاذ أحمد بن دأموح الرسموكي المتوفى نحو ١٣٢٠ هـ ثم علم في (ايغضى) وفي (الماتن) وفي (اعلى أونزي) وغيرها توفي ٢٧ شوال ١٣٦١ هـ

العاشر محمد بن الحسين ولدلا

ولد ١٧ صفر ١٣١٨ هـ أخذ القراءات عن والده وعن جده . ثم

العلوم عن الاستاذ سيدي عبد الله بن محمد التمل - المذكور مع عمه في
(الجزء السابع عشر) في مدرسة (ابن خضى) ثم عن الاستاذ سيدي محمد بن
الحسين الازاريفي ثم عن سيدي المحفوظ الادوزي ثم عن سيدي محمد بن
عمرو وقد انتهى في الاخذ ١٣٤٥ هـ ثم شارط في (درن) أربع سنين.
ثم انتسب في (انزى) في عهد الاحتلال الى ١٣٦٧ هـ فشارط في (ايغيفا)
من (ايدانثيف) ثم في (ازاريف) ثم انخرط في العدول حيث لا يزال
الآن ١٣٨٣ هـ في (انزى)

الحادي عشر احمد بن علي بن احمد

أحد اولاد الشيخ سيدي علي بن أحمد له ذكر بالمعارف اخذها عن
والده ولعله صنو العلامة أخيه محمد المتقدم ذكره . وقد جال في الافتاء
والقضاء توفي ١٠٧٣ هـ ويظهر أنه درس وظهر كثيرا مع أخيه محمد
ثم انفرد هذا بالظهور بعده لان هذا تأخر وفاته عن المترجم كثيرا
ثم ان وفاته ١٠٧٣ هـ مع ذكر اسمه سنة ١٠٨١ هـ في تحرير مولاي
الرشيد مع أخويه محمد ويعيا في ذلك ما فيه

الثاني عشر ابراهيم بن عابد

فقيه صالح من الاسرة نشأ في (تارمين) في اواسط القرن الثاني
عشر وله من المعارف ما تأيد به صلاحه وكان معاصرا للقاضي صالح بن
ابراهيم المتقدم قريبا فكانت شهرة المترجم بالصلاح كما كانت شهرة
الآخر بالعلم والافتاء والقضاء توفي سنة ١١٩٩ هـ كما وجدته مقيدا

الثالث عشر خالد بن ابراهيم بن محمد

الصوفي المشهور له قصة من المعارف وكان من اصحاب الشيخ
سعيد المعدري ثم خليفته التاموديزني فنال منه ما نال فاكتمى حلة
مذهبه عرف بها وهو مع تصوفه وخشوعه يتفيا ظل معارف أهله فينظر
اليه كأنه عالم كبير مشارك مثلهم هكذا حكى لي ولم أعرفه

قولة ابن الحبيب فيه

(ومنهم الفقيه العارف بالله سيدي خالد بن ابراهيم بن محمد من
(على الداخل) الوليتي سكني الرسموكي أصلا توفي رحمه الله سحر

يوم الجمعة ثاني رمضان عام ثلاثة واربعين وثلاثمائة وألف وهو من ذرية
الولي المشهور سيدي علي بن أحمد المدفون بـ (أعلى الداخل) (وسيدي علي من تلامذة
سيدي عيسى السكتاني معاصر سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي المتوفى
سنة تسعة وأربعين وألف وقد شرح جهل المجرادى وشرح لامية الافعال
وشرح فرائض ابن يامون وأتى فيه بفرائب الاشكال وعمل مقدمة فى
النحو تبلغ ستة كرايس) كان - يعنى المترجم - رحمه الله على ما
كان عليه من كمال التقوى والدين شهد له بذلك من عاصره ورووا له
مكاشفات وكان رفيع الهمة عن الخلق . صحب القطب الصالح سيدي الحسن
ابن مبارك التاموديزتى وراض نفسه حتى انقادت للاوامر وقطبت فى
وجوه النواهي ومن المداومة على قراءة كلام الله فى المصحف . وله فيه
ورد بين الظهريين بترتيل وتجويد . فى دين مصون . بحثا عن فروع الدين
مكبا على سرد الانصبة فى خليل وغيره نقابا على مسائل الصلاة وجميع
العبادات . وله خبرة بعلم الطب . نساخ للكتب . كثير الخلم على اهل الجفاء
وكان لا يبادر الاوقات بل يتأنى حتى تتمكن محمود السيرة يصالح
بين تلك القبائل لا يرد أحد شفاعته لما يعلمون من فضله قرأ على
سيدي ياسين الواسخينى السملالي وكذلك اخذ على سيدي محمد بن
العربى الادوزى)

الرابع هشر محمد بن خالد

هذا هو الاستاذ المحصل الفقيه المشارك من رجالات الاسرة المتأخرين
وقد لاقته مرارا وأكدت عليه أن يهيبى لى من أخبار أسرته كل ما امكن
له ولم يزل يسوف حتى فرق الدهر بيننا فصار الى رحمة الله فاتصلت
بسيدي البركة من أهله وبغيره منهم فتيسر ما رآه القارى بفضل الله
جزاهم الله خيرا

أخذ المترجم القرآن عن أهله ثم افتتح عند والده ثم اتصل بالعلامة
سيدي أحمد بن سعيد الاتمارى فلزمه حتى شدا ثم نزل فى المدرسة
(الالفية) فأخذ منها ما أخذ حتى حصل وتفوق وقد أعطى لسانا قنولا
وفهما ذكيا يستحضر الادبيات كثيرا وقد جال بالمشاركة فهما شارط
فيه أخيرا مدرسة (سيدي وثاق) من (أكلو) ثم توفى نحو ١٢٨٠ هـ
وقد ذكره المؤرخ ابن الحبيب بقوله بعد ذكر والده

(ومنهم ولده الفقيه العلامة سيدي محمد بن خالد قرأ على أبيه
وعلى الفقيه سيدي أحمد بن سعيد الاتمارى الاديب سيدي محمد بن خالد

الهرجاني فقيه العصر. مع المطالعة والمداكرة لم ار اسرع منه فهما في انواع العلوم فاق نظراءه واقرائه ذو سبق في الحديث والاصول شرفه المولى بملازمة قراءة العلم . تجد لمجالسته فوائد تنسى الاوطان . ويحيا بها الظمئان عار عن زخارف الدنيا الا ما يتخذة من ثوب حسن وكتب الى مرة ما صورته

الشيخ الامام الحافظ الهمام سلام ينهى اليك من الشوق ما لايفى به القلم وتحية لها من الانوار ما للشمس على علم وتحية هي منك اليك في الحقيقة تنتاب تلك الحضرة في كل ساعة ودقيقة وتنضاف اليكم في كل حركة وسكون فيما هو الآن كائن او يكون كلا الله تلك الحومة ولا زالت حوادث الدهر عنها في نومة . واتاح الله لكم من الاولاد افضل ما حزتموه انتم من الآباء والاجداد هذا ولو ان المقادير بيدي لما تخلفت عن بابكم المفتوح بشاشة يومي او غدى المكتوب عليه بالتبر في خلوه من الكبير (ادخلوها بسلام امنين) واخرجوا بأمان غانمين وانه يا سيدي حضرني بعد افتراقى معك لا كان آخر يوم جمعني وجمعك شبه آيات قطفتها ونظام اقتحمتها الا انها كحبل غليظ في عقد يقن عاقده انه عقد در على حسناء لم يطرقها فجل بيد اني رايتك سيدي تتشوف الى وانا في بحار البلادة والجهل غريق وبذكاء نار الفضيحة بالعي حريق فاستقدحت القريحة فابت وعاودتها فربت فجعلت النفس التي تحب سوددا وتميل الى الظهور ابدا تنبرض من القريحة ثمدا وتشتف منه أمدا فجمعت منه ندى ومن وقت الاشتفاف جمعت من ذاك الندى ما به اليك الزفاف سرمدا

طيف ترقب نومتي فسرى بها	في نومتي فتمايست بشبابها
لما تحققها الفؤاد بوصفها	وبحسنها الحاكي الهلال دعا بها
فأنته تمنحه الوصال فيا له	من موقف فيه مني فزنا بها
ما شئت من تقبيل وجنتها التي	سبت العقول فمن لنا بمصائبها
اوشئت من سن تلوح وقد سمت	عنها الشفاء فتشفى برضاها
او شئت من نظر لعين لظها	كالسهم يصمى ان رمت بنقابها
فرياض حسن أصبحت بجبينها	وتلألؤ الانوار في أهدابها
ما تشتهي الا اكتحال العين من	تلك المحاسن او تموت ببابها
يا قلب مالك لاتفيق من الهوى	أبه الشريعة أرسلت بكتابها
ام اجاز ذا أهل القرام فتقتلى	ما جاءنا من عذرة لعرابها
لا لاتوق لغير شيخ قد علا	أفق السماء بهمة أربي بها

فخرى أبو الحسن الامام من ارتدى
 ما شئت من بشر واخلاق زهت
 او شئت من فهم يجعل به العو
 يا سيدى نفدى سيادتك التى
 يرجو العبيد محبكم تدعو له
 بتحية تخضل تربنكم ومن
 برداء كل كرامة يعنى بها
 برياض حضرته على اصحابها
 يص فكن آتيت البيت من ابوابها
 احرزتها واتك عن انسابها
 دعوات خير يعتل بشوابها
 حازوا بها المجد الصميم لما بها (١)

وبيتهم فى العلم والصلاح شهر غنى عن التعريف والتشهير لكن لابس
 بالاشارة الى الفروع الناشئة الحادثة قرأ على والده حتى مهر وكذلك
 أخذ على شيخه الفقيه أبى العباس سيدى أحمد بن سعيد بن الطيب الاثمارى
 أهدى اليك من الاشوق ما عظما تحمّلتها لكم فى مهجتي الروح

وقد جرننا الحديث معه يوما فى مسائل نحوية وأصولية الى أن قلت
 له : ما بال الُ المعرفة هذه تارة تدغم فى الحرف الذى وليها وتارة
 تسلم من الادغام . فتحير فى الجواب وقال لا أدرى فخطر ببالي أن أخبره
 بذلك فقلت فى نفسى بل أتركه يبحث فى هذه المسألة لانها موجودة فى
 غير ما كتاب ثم أضربنا عن هذا السؤال الى غيره فلما رجع الى وطنه
 تأمل المسألة. ووجد السبب وحرره. فكتب الى ما صورته بعد سنة أو ازيد
 الحمد لله وحده . سلام يعطر نسيمة الربا . ويزرى صبا . على شيخنا
 المفيد وعمدتنا العميد سيدنا أبى الحسن متى نسبت أحواله فكلها
 حسن بسن وعاء العلم وجرايه وقناص النادى وبابه سيدنا على بن
 الحبيب الايدغى ورحمة الله وبركاته وعلى جميع الفقهاء الاما جد
 صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد (هذا) ولا بأس يندوب ساحتنا
 فله الحمد وله مزيد الشكر وانه يا سيدى وسندى تأملت ما ألقيته
 لنا من مسألة الُ بعدما رجعت الى كنى فى بلدى ثم ظهر لى أنها أيسرُ
 غير اننا لم نعمن النظر ولو فى (أيسرُ) (٢) وهى أن الُ ليس لها الا ثلاث
 حالات الاولى وهى اصلها السكون والثانية التحريك والثالثة الابدال
 ثم الادغام وذاك بحسب ما يليها فالخروف الهجائية تسعة وعشرون
 وليس لنا كلمة مبدوءة بغيرها فالالف لا تبدأ بها الكلمات لانها ساكنة
 أبدا لاتقبل التحريك فتعذر الابتداء بالساكن ولذلك لا تأتي بعد الُ
 وبقي ثمانية وعشرون فالهمز اذا وليت الُ فانها تنقل حركة الهمز اليها
 فتحة كانت كالارض أو ضمة كالأقنوم أو كسرة كالابل وهذا عند من
 ينقل . وهو لغة أهل الحجاز . وبه قرأ ورش ومن يهمز بتركها على اصلها
 فيقول الأَرْض بقيت سبعة وعشرون فهى معها اما ساكنة وذاك اذا

(١) تكرر فى القافية (بها) حرف جر وضمير مرارا (٢) أيسر (المسالك

وليها حرف غير مماثل وغير متقارب لها في المخرج وهو ثلاثة عشر حرفا (ب ج ح خ ع غ ف ق م ه و ي ك) تبقى أربعة عشر هي معها تبدل بحرف مجانس أى مثل الحرف الذى وليها اذ الابدال للادغام شيوعا جائز فى جميع الحروف الا أن الألف اللينة والادغام يكون المثلين أو المتقاربين فى المخرج وهى (ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن) فالالف واللام مع هذه الأربعة عشر تبدل بحرف مماثل لذلك الحرف المبدوءة به الكلمة ثم تدغم فيه ثم هذا الادغام واجب لان الـ مع ما هى فيه كالكلمة الواحدة وما كان المثلان فيه فى كلمة واحدة وجب ادغامه بالشروط المذكورة فى محله ولا يجوز الفك وانما لم تدغم مع الثلاثة عشر الباقية ومع الهمز لانها لم تماثلها فى المخرج ولم تقاربها لان مخارجها اما باطن الشفة السفلى. أو بين الشفتين متقابلتين أو منطبقتين أو من وسط اللسان لا مع تقابل من الحنك أو أقصى اللسان أو من أسفل منه بقليل أو من آخر الحلق مما يلي الفم أو من وسط الحلق أو من آخر الحلق ازاء الصدر كما هو مبسوط فى محله وفى قطة العدوى لشرح شواهد ابن عقيل فى باب (الموصول) عند قول الفرزدق

(ما أنت بالحكم الترضى حكومته) قال يجوز فى اللام الداخلة على الترضى الادغام فى التاء والفك بخلاف اللام الحرفية فيجب الادغام بكثرة استعمالها عن الاسمية ومثل ذلك فى الجرجاوى لشرحها أيضا فى المحل المذكور وفى التصريح على (التوضيح) أول باب المعرف بالاداءة قال وانما كانت لاما لان اللام تدغم فى ثلاثة عشر حرفا ثم قال فى المحل وربما وقع فى أشعارهم قلب اللام المدغمة وفى حاشية المحقق (يس) فى المحل المذكور قال الدنوشرى بيانه أن اللام لما كان يكتر ادغامها خفت فكانت أولى لكثرة دورانها وأشبهت التنوين من جهة الادغام فى حرف والا كنهار فى آخر وفى حاشية السجاعى على (ابن عقيل) فى باب الموصول ويجوز ادغام ال من (الترضى) وعدمه بخلاف ال الحرفية فانه يجب ادغامها تخفيفا لكثرة الاستعمال وهو موافق لما فى شرح الجزرية خلافا لبعضهم هذا ما حضرنى فى الوقت من الاستدلال فان كان صوابا فمن الله والا فمنى كتبه محمد بن خالد الرحمانى آمنه الله)

(أقول) ان هذا يجمعه اليوم فى الدروس الابتدائية ما يسمى الحروف القمرية والحروف الشمسية ومقصودنا عرض نماذج مما يتباحث فيه الموسيون البعيدون عن هذا العصر ثم تبين الكتب التى يراجعونها هذا ما تيسرت كتابته عن هذه الاسرة المباركة ونحمد الله على تيسير ذلك .

الاستاذ الاديب سيدي

الطاهر بن احمد السكرادى

نحو ١٣٣٦ هـ = حى

نسبه

الطاهر بن أحمد بن الحبيب بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مسعود بن محمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن سالم بن ابراهيم بن موسى بن عيسى بن عبد الحليم بن عبد الكريم بن عبد السلام بن محمد بن أحمد بن جابر بن جعفر بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

هكذا سلسلة النسب الموجود في أيدى الاسرة وذكرها المؤلف على ابن الحبيب مؤرخ الاسرة وقد نظمها بعضهم في رجز ذكره المؤرخ في ترجمة جد الاسرة الشيخ سيدي أحمد بن محمد السكرادى - وهكذا اكتبه انا بالدال والمؤرخ واهله يكتبون السكراتي بالناء والاصل في الكلمة النسبة الى (ايسكراد) بالدال. ومعناه بالشلحة الاحجار الملساء من الصفوان التي تفسل فوقها الثياب سمي بها موضع الشيخ من قبله

وقد وجدت في كتاب الانساب للشيخ الاحسن البعقيل بعض مخالفة لهذه السلسلة فانه قال في جد الاسرة : أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن سالم بن ابراهيم بن موسى بن عيسى بن عبد الحليم بن عبد الكريم بن عبد السلام بن محمد بن أحمد بن جابر بن جعفر بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن ادريس بن ادريس الخ

نحن الآن ايضا امام أسرة من الاسرة الطافحة بالعلماء والصلحاء والنبغاء كقالب الاسر التي ذكرت في هذا الكتاب فان كنا نلاقي ما نلاقي من العناء في تقمّم التراجم من الافواه ومن المقيدات الشتى ومن الكتب فان هذه الاسرة المحظوظة كفيينا كثيرا من مثل ذلك العناء حولها لان مؤرخها النابغ منها على بن الحبيب - رحمه الله - جمع لنا ما جمع مما

سئكتفى به غالباً فنقدمه كشهادة صافية العسل للقارىء الكريم وحسبنا نحن ان نورد كل ما قاله ثم لانزيد الاّ البعض الذى نعلمه وراء ما قال فالفضل اولاً وآخراً لقلمه السيال الجماع فرحمه الله وباليه كل ذى اسرة اجتهد فقدم لنا عن أسرته ما قدمه لنا هذا الاستاذ الجليل رحمه الله ورضى عنه

فها نحن اولاء سنتتبع التراجم على عاداتنا من قبل والله الموفق وعليه الاتكال ولنذكر اولاً لائحة رجال الاسرة على عاداتنا

لائحة رجال الاسرة اجمالاً

- ١ سيدى احمد بن محمد السكراى
- ٢ سيدى عيسى بن احمد دفين (مراكش)
- ٣ سيدى بلقاسم بن الحضير
- ٤ سيدى محمد بن غدو
- ٥ سيدى الطاهر بن عبد المالك
- ٦ سيدى على بن احمد العفرى
- ٧ سيدى الزاكي بن على الردانى
- ٨ القائد المامون بن على الردانى
- ٩ سيدى محمد بن عبد الله السنطيلى
- ١٠ سيدى عبد السلام بن محمد السنطيلى
- ١١ سيدى الحسن بن محمد السنطيلى
- ١٢ سيدى على بن محمد البوسليمانى
- ١٣ سيدى الحسن بن على البوسليمانى
- ١٤ سيدى عمر بن الحسن بن على
- ١٥ سيدى عبد السلام بن الحسن بن على
- ١٦ سيدى الحبيب بن عبد السلام بن الحسن
- ١٧ سيدى سعيد بن عبد السلام
- ١٨ سيدى محمد بن الحسن بن على
- ١٩ سيدى عبد العزيز بن الحسن بن على بن محمد
- ٢٠ سيدى الجيلالى بن على بن محمد البوسليمانى
- ٢١ سيدى الطيب بن على البوسليمانى
- ٢٢ سيدى محمد بن الطيب بن على
- ٢٣ سيدى عبد الرزاق بن الطيب بن على

- ٢٤ سيدى الحبيب بن على البوسليمانى
 ٢٥ سيدى على بن الحبيب المؤرخ الكبير
 ٢٦ سيدى أحمد بن الحبيب بن على
 ٢٧ سيدى الطاهر بن أحمد بن الحبيب بن على

الاول الشيخ سيدى احمد بن محمد

قال فيه المؤرخ الرسموكى معاصره

(المرابط الاجل المعمر شيخ المردين فى وقتنا سيدى احمد بن محمد السنكرادى - هكذا كتب الكلمة الرسموكى أيضا قبلنا وذلك هو الصواب لا السنكراتى - رحمه الله وغفر له توفى ببلدته ، وقد أناف على المائة باعوام ليلة الخميس الاول من رمضان عام سبعة وستين و ألف ودفن ذلك اليوم عند الظهر وصلت عليه جماعة كبيرة وحضرت فيها والحمد لله)

وذكره أيضا بهذه الالفاظ نفسها الكرامى فى (بشارة الزائرين) وكذلك الحضيكى وزاد أن شيخه هو سيدى داود الدادسى - و (دادس) محل فى منطقة (وارزازات) خارج (سوس) توفى اوائل القرن الحادى عشر وكان شيخا لكثيرين من المشايخ أسس ثلاثمائة زاوية فى عهده

وقال المؤرخ ابن الحبيب فى جده ما نصه

(ومنهم الولى الاكبر والكبريت الاحمر أبو العباس سيدى احمد ابن محمد السنكراتى أنظر ترجمته فى الحضيكى وديوان البعقيل فى أولياء هذا القطر السوسى كان هذا الشيخ رحمه الله تلمذ على شيخه فى طريق القوم سيدى داود الدادسى وانتفع به وخلفه على السجادة بعد وفاته ودعا الى الله تعالى وجرت له مع أهل زمانه وقائع شديدة وبعد صيته وقصد بالزيارة من البعد وظهرت له كرامات مشهورة بين أصحابه ولم يزل على طريقة الصوفية وحده على أحسن سيرة وقد تلتته فروعه فى الخير والصلاح . وكلهم على خير وديانة . وقد أجزل الله عليهم المنة وجعلهم بتلك الارض ملجأ لأهل السنة ولو ذكرت تفاصيل سيرة الشيخ وكراماته لطال القول توفى رحمه الله وقد أناف على المائة يوم الخميس الاول من رمضان عام سبعة وستين و ألف ودفن ببلده (سنكراتة) - ايسكراد - وعليه قبة وحررم كبير معظم وقد ثبت والحمد لله نسبه الشريف . فاليكه : هو أحمد بن محمد بن ابراهيم الى اخره)

الثاني سيدي عيسى بن احمد بن محمد

هو الذي نعرفه الآن من اولاده لصلبه بالصلاح مع ان فيهم عبد الله الذي منه كل احفاده الآتين قال في (بشارة الزائرين) عن عيسى

(ومنهم الشيخ المرابط الخير سيدي عيسى ابن المرابط سيدي احمد ابن محمد السكرادي توفي رحمه الله بـ (مراكش) مريضا أو اسط شعبان سنة أربع وسبعين وألف)

(أقول) هذا هو المدفون في (السمارين) وعليه مسجد صغير وقد غلط فيه ابن الموقت في تاريخه فجعله عيسى السكتاني القاضي وهو معذور لانه لا يعرف السوسيين . وقد سمعت أن سبب نقلته الى (مراكش) نفرة كانت بين أسرته وبين آل بودميعة امرا (ايليخ) اذ ذاك والله اعلم.

الثالث سيدي بلقاسم بن الخضير

قال فيه مؤرخ الاسرة

(ومنهم الفقيه الحافظ سيدي بلقاسم بن الخضير السكراتي قرا العلم على العلامة سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي ففاق فيه اقرانه يحفظ متن المختصر وما عنده من الكتب الا شرح سيدي احمد الدردير عليه . وشرح الزرقاني على موطا مالك وايسر المسالك على الفية ابن مالك اخذها عن شيخه المذكور فصار قدوة بديارنا في النوازل والاحكام الى ان توفاه الله ببلده عام اثني عشر وثلاثمائة وألف رحمه الله آمين)

وقد سمعت ان هناك احمد بن الخضير وانه فقيه نوازل وحين لم يذكره المؤرخ خفت أن يكون الاسم منقلبا لمن حكى لي من بلقاسم الى احمد.

الرابع سيدي محمد بن غدو

سمعت أنه من الآخذين عن الاستاذ الاديب سيدي العلي بن ابراهيم الاكماري . ولكن لا بد ان يأخذ ايضا عن غيره . والغالب أنه توفي منذ سنين

قال فيه مؤرخ الاسرة

(ومنهم الفقيه سيدي محمد بن غدو السكراتي صاحب الحفيظة الثقية الزاكية والملكة الثاقبة الذاكية له في الفقه باع واسع متواضع جدا قيل لبعضهم ما التواضع فقال اخلاق المجد واكتساب الود . وقد قال صلى الله عليه وسلم : طوبى لمن تواضع وقيل من وضع نفسه دون قدره

رفعه الناس فوق قدره والنعمة التي لا يحسد عليها هي التواضع وقد كان صلى الله عليه وسلم يأكل على الأرض ويجلس على الأرض ويقول إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وقد اشترى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه تمرا في السوق بدرهم فحمله في ملحفته فقال له بعض أصحابه دعني أحمله فقال أبو العيال أحق أن يحمله وقد قيل ما نقص الكامل من كماله ما جر من نفع إلى عياله ولا ريب أنه لم يتوف إلا بعد المؤرخ الذي مات نحو ١٣٧٠ هـ ولذلك لم يؤرخ وفاته على عادته

الخامس سيدي الطاهر بن عبد المالك

قال فيه المؤرخ

(ومنهم ابن عمنا الفقيه الأديب الفهامة الأريب سيدي الطاهر ابن عبد المالك السكراي صياغة السلف وبقية الخلف كاتب منشي بارع . واسع الميدان في الإنشاء وقرض الشعر وحوك الرسائل البديعيات أجزا من غير عجز واطنابا من غير خطل كل منها في محله وقد قيل لأبي عمرو بن العلاء : لم كانت العرب تطيل فقال ليسمع منها فليل له فلم توجز فقال ليحفظ عنها وقد قيل إذا أعيد الكلام ذهب رونقه وقد انتهت الفصاحة في سوسنا إلى السكرايين فقد أخذوا بزمام الكلام فقادوه أحسن مقاد وساقوه أحسن مساق كلامهم كنظم الجمان وروض الجنان فقد قال ابن عباس رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فيم الجمال قال في اللسان وقيل ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مهملة فلو كان الكلام طعاما لكان كلاًهم أداما وقد قيل لسان العاقل من وراء عقله وقد قيل من لم يخف الكلام تكلم بومن خافه تكلم وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يأخذ بلسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد ومن سعادة القائل أن يكون المستمع إليه فهيماً وقد قيل حدث حديثين فإن لم تسمع فأربع أي كف وقد قيل لفقوا عقولكم بالذاكرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة وصاحب الترجمة هذا له بسط في العبارة كاف عن المناظرة ما أمكنه الدفاع بالحجة اجتمع فيه من الأدب ما لا جوار فيه ولا نسب فوفاه حقه بين الأخوان ولم ينقصه ثمن عند أهل الزمان وقد أخذ في النحو قدر الحاجة وحظه فيه معروف ما أحر الكلام يرحمك الله - ولكن أحر منه الجواب

السادس علي بن احمد المغيرة

من رجال الاسرة القاطنين في (رأس الوادي) قال فيه المؤرخ
(ومنهم ابن عمنا الفقيه العلامة أبو الحسن سيدي علي بن احمد
السكراتي الساكن بـ (رأس الوادي) بـ (الفغيرية) فقيه محصل مع
تعفف وقناعة واقبال على الله تنزه عن الدنيا وأعرض عنها كل الاعراض
واشتغل بما يعنيه قيد حياته محافظا على السنة ملازما لقراءة امداح
النبي صلى الله عليه وسلم كما شافهني به معنيا بالفقه حتى توفي
رحمه الله ولم يكن لأحد عليه تباعة توفي رحمه الله سنة احدى وستين
وثلاثمائة والف وترك ولدين نجيين المولى السيد الزاكي واخاه السيد
المامون)

السابع سيدي الزاكي الرداني

فقيه حسن من المفتين الآن ومن البارزين بين حملة العلوم العربية
في (تارودانت) عرفناه وجالسناه مرارا وقد حصل على النجاح للقضاء
منذ سنين كثيرة ولكن لم يتيسر له ذلك وهو وسيدي الحبيب - الآتي -
ممن يجرون في مضمار الافتاء ولا يزال حيا الآن في ربيع الثاني ١٣٨٣ هـ
قال فيه المؤرخ بعد والده

(ومنهم ولده الممثل بالفوائد المتصف بالصلة والعوائد الفقيه
النحير الجامع الضابط في البلاغة والتحرير سيدي الزاكي بن علي بن
احمد السكراتي الساكن بـ (رأس الوادي) ووقته بـ (ردانة) قاعدة
(السوس) ومقر الخلفاء قبل عصرنا هذا قال أبو القاسم الزباني ان
(ردانة) من تاسيس قبائل (هشتوكه) و (جزولة) لما استقر البربر
بـ (المغرب) وكانت مشهورة صدر الاسلام وبلغها الفاتح عقبه ابن نافع
الفهري سنة اثنين وستين ثم اندثرت فاخطها بعد محمد الشيخ المهدي
فقد ذكر الامام أبو زيد سيدي عبد الرحمن التامانارتي في كتاب (الفوائد
الجمعة في اسناد علوم الامة) ان السلطان محمدا الشيخ المهدي اختط مدينة
(تارودانت) واذن الناس عامة في احيائها والفرس فيها قصدا لعمارتها
ورغبة في استيطانها حتى حكى أنه كان يقول لهم عند بنائها حصنوا
اولادكم يا مشؤمين تحريضا لهم على الاهتمام بحفظ ذريتهم وهذا مثل
ما صنع الامام ادريس عند تخطيطه مدينة (فاس) وهو ان كل من بنى موضعا
او غرسه فهو له . ورأيت كتابا للسلطان زيدان رحمه الله مصرحا فيه

بذلك وموصيا لعامله عليها وهو القائد جرمان بأهلها خيرا مضمنه
 (وانا نوصيكم خيرا بأهل حضرتنا المحمدية حرسها الله فانهم ممن
 يدلى بالخدمة والسبقية والشفوق على غيرهم من أهل حواضرنا وحسبهم
 سكان حضرة قد اختطها مولانا الجد المهدي قدسه الله وذلك بأن تسلكوا
 معهم المسلك الحسن في مرتفاتهم من المزدوعات والجئات وجلب الارزاق
 للحاضرة بحيث لا تمتد لهم يد بظلم أو يتطرق اليهم الحيف بوجه ولا بحال
 واجرينا أهل تلك الحاضرة مجرى أهل (مراكش) و (فاس) في مواريتهم
 وحقوقهم الشرعية ولا يجعل السبيل لأهل الشرطة أن يمدوا أيديهم لملك
 من غاب عن الحاضرة أو قبض الجالين للارزاق فذلك ذريعة للتنفير
 وقطع المنافع المجتلبة للحاضرة ولا تؤاخذوا البراءة بذنوب الجناة (كل
 نفس بما كسبت رهينة) ونبالغ لكم في الابصار على ارتكاب كل سبب
 يوجب الائتلاف ويزيح التنفير والاختلاف ألا وهو الحق وادعوا من
 يشتغل بالظلم فان ذلك مما لانرضاه ولا نقبله كمثل فريضة خدمة
 السواقي التي يفرضها الحاكم ويجحف بالمساكين فيها فلهذا كان ذلك
 في أيدي العدول الثقات دفعا للحيف ورفقا بالمساكين كساقية
 (تارودانت) فلا تخرقوا العادة الواصلة فيها للمساكين من عهد أوليائنا
 قدسهم الله ولا بد والسلام وكتب في آخر شعبان سنة سبع بعد
 الألف (١)

الثامن القائد المامون

من رجالات الاسرة البارزين في ميدان الرجولة قدمته أعماله فتولى
 القيادة على جميع (هشتوكة) بعد الاستقلال ولا يزال على ذلك الى الآن
 ١٢٨٣ هـ وهو من اصحابنا الذين يمثلون ما يطلب من أمثاله أن يمثلوه
 وفقه الله وحفظه

التاسع سيدي محمد بن عبد الله السنطيلي

من فرع الاسرة القاطن في (سنطيل) وكان قاضيا مفتيا مدرسا أخذ
 عنه أهله وغيرهم

قال فيه المؤرخ الايكرادى

(ومنهم الفقيه العالم المشارك سيدي محمد السنطيل (بوتاسرا) به

(١) هذا التاريخ يبين أن الظهير لأحمد الذهبي لا لولده زيدان .

نيز كان رحمه الله رجلا لنا هينا وقورا لا يرفع صوته فوق الحاجة صبورا
 على اللأواء قليل ذات اليد عمه الشيب قبل أوانه. قرأ على الشريف
 الهشتوكي له حظ وافر في الفقه والنحو والتصريف واللغة وله نظم
 لابأس به منه قوله في الوعظ

أخو العلم مرضى إذا قال يقبل من الرشد للفتى اكتساب يجله إذا عاش دهرًا من يعيش فلا يرى وما كل مغرى بالحامد نالها ولا الحر من يعد لليوم عدة فلا يخذعك من زمانك صفوه فكم ذى حدائة ترعرع في الصبا وعافية الانسان تغرى بطولها تداعى من الايسام أطيب يومه فقد نعى الانسان ما شاب فوده يحاول دون الحرص ما هو زائل قضى ما قضى ولا اختيار لعبده وقائلها محو المائم كلها	وذو الجهل منسى الحياة فيهمل وهل هو الا العلم والذير يعمل لثيم المساعي بل كريمة يبجل بلى كل فعال لها يتاهل ولكنه المحتال والنعش يحمل وتختال في برد الشباب فتذهل وحقا به في الحين ما كان يجهل على ترك ما يعنى وما هو أفضل اذا وضح المشيب يعلو ويشعل وكل الذى يعتاده يتبدل وداعى المنون من دعى لا يوجئل مع الله فاعل وما شاء يفعل وفوزا مع الاحباب اذ ذاك يسأل
---	---

وهذا شعر الفقهاء ولا أظنه يقدر أن يؤلف بين كلمتين أو ينظم فى سلك
 بين درتين توفى أواخر المحرم عام ١٣٣٧ رحمه الله تعالى)

وقال فيه مؤرخ الاسرة على بن الحبيب :

(ومنهم الشيخ الجليل الفاضل النبيل الفقيه العالم الكامل
 الاوحد القاضى العادل شرف الفقهاء والمفتين وواسطة قلادة العلماء
 المدرسين صدر البلغاء . ووحيد الفصحاء رأس الكتاب والناظرين . وفخر
 الشرفاء الواصلين أبو عبد الله سيدى محمد بن عبد الله السنطيل
 السكراتى أصلا الجرازى سكنى كان رحمه الله بحرا فى العلوم تفيض
 أمواجه وغيا فى الحياء لا يفيض ثجاجه له تصرف فى أصول العلوم
 وفنونها وتسلط على استنباط ماء عيونها ولا رأيت من اجتمع له من
 حسن جودة الحفظ وروثق اللفظ وذكاء الفهم وصفا الدهر . ما اجتمع
 له . ولم يتغير حفظه للعلوم زمن كبره . وقد أوتى من حسن الخلق . وجميل
 العشرة . ما يعيا به وصف اللسان ويكل دون أن يحيط به طرف البيان
 مع ما خصه الله به من طلاقة الوجه وسلامة الصدر والبشاشة مع كل
 انسان وكانت له تاليف له منظومتان فى الحساب .

قرا على الشيخ العلامة سيدى محمد بن على الكلوى (١) وكذلك أخذ على والدنا وسمع منه البخارى وجميع مروياته له عناية بصناعة القضاء والفتيا كان يقضى بين الناس ويفتى أديب شاعر واليك فى قريب مقطعات من نفسه ترى السحر الخلال وسمعنا عنه وأفادنا وأسمعنا مرويات مشاهير أساتيده ومواليدهم والغالب على حاله الصمت وكان خطيبا بمدرسة (عين بنى جرارة) زمانا طويلا انتهت اليه رئاسة العلم فى زمانه وبالجملة فهو أحد الاعلام وممن يقتدى به الانام وله قدس سره فى المعنى قوله

عدمتم غبوق الكاس يا ندما	إذا لم يكن منكم عليها ثناء
كؤوس الفرام بين ساق وبين من	ينادمه لبهجة سفراء
أنادم أهواى وأرضى هواهم	وأرحل عن كل وهم جلساء
وما فى سبيل الحب حالى تحللت	ولا همتى بالكاس شيئا يشاء
بممشوقة الأرواح نيطت عزائى	لها فى سماء السالكين ضحعا
أراني بنو العرفان نور اقتباسها	وقالوا هناك العز وهو الثواء
ومد جعلوها نصب عيني ما حلا	ولا طاب لى عيش ولا لى هناء
ولا أنصفت دنياى ان بخلت بها	وعنها الرجيل والمقام سواء
وله أيضا زاده الله فيضا من	قصيدة نص الغرض منها قوله
أخو العلم مرضى إذا قال يقبل	وذو الجهل منسى الحياة فيهمل
(الى آخرها) وقد تقدمت	

وله أيضا قصيدة مدح بها المولى السلطان مولاى الحسن بن محمد رحمه الله - أمين على ما ألفت منها وهى طويلة

نجم السيادة والسعادة قد بدا	وأطاع صرف الدهرفيه وأنشدا
لؤيد بالنصر لاح جلاله	فهدى بطلعته الانام وأرشدنا
يم خضم فى المحاسن كلها	قدما ورأى الناس فيه توحدا
والمصنفون مصدقون بأنه	حاز الكمال بكله والسؤددا
بادر اليه أخوا الصداقة ولتكن	رجلا دعه هداية فتساعدا
واربأ بنفسك أن تكون مقدما	رجلا وأخرى الى ورا مترددا
فبسالة الاقدام حزم نزاله	والجبن من كسل يقال تولدنا
ياأيها الملك الهمام تعيتى	حيتك ما حام الحمام وغردنا
انى نزيلك قد نزلت براحب	وحططت رحلى فى حماك القنتدى
وأنخت نوحة مستضيف عابر	عبرا يرنحها السفير إذا حدا
همى الزيارة لا ولاية خطة	والصدق يحمد فى اللبيب الى الدا

(١) مذكور فى (الجزء الثالث عشر)

أو ظاهر يسدى الوفار لفضلكم جمع الضعيف الى القوى ومن عدا
لله متع من دعاك بصالح تغرى به الضيف الذى هد اليدا
ثم الجميل من الشاء على الذى ختم الرسالة بالذى ختم الهدى

العاشر سيمدي عبد السلام بن محمد السنطيلي

ولد من قبله قال فيه الايكرارى بعد ذكر ابيه

(ومنهم ابنه سيدى عبد السلام كان رحمه الله رجلا ظريفا حيا
أعزب يفرض الشعر ولم يجاوز فى الاخذ أباه فمنه تعلم ما تعلم
وعادته الجولان حتى توفي فى (الدار البيضاء) فى شوال أو القعدة عام
١٣٤٩ هـ رحمه الله تعالى . حضرت له مرة يسرد البخارى لاييه . فلما وصل
قول معاذ : اجلس بنا نومين ساعة تطق به بفتح ميم نومن فلما وصله
أبوه نطق به كما نطق به ولده فقلت له نومن فحملق الى سيدى عبد
السلام . وحرك حاجبيه فقلل بذاك ضبط فقلت له اكترطه
والاب لايتكلم ولذلك يقال العلم من أفواه الرجال لا من بطون الدفاتر
مثل من تطبب فوجد فى الطب حبة سوداء وهو الشونيز فقال حبة سوداء
بالياء المثناة التحتية فصاها فقتلته ومثل فقيه يصل بالناس الجمعة
فألزم لكل مصل فى صحة صلاته ففة يعلقها فى عنقه وفيها فار ومعرفة
فحضر عالم فرءا الناس فى دينة منكرا فقال لهم ما هذا فقالوا
هذا من شرائط الجمعة لاتصح ولاتعقد ولا يكمل أجراها الاً بذلك فمن
لم يستحضر الفار الحى معه تلفت له فسأله الخطيب هل لكم علم بهذا ؟
فقال أنا أعلمهم به وأنا امامهم منذ العشرين سنة فقال له : أرنى النص
يرحمك الله فقال قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتصح جمعة
أحدكم الاً بمعرفة وفقه ووقار فيدل معرفة بمعرفة وفقه ووقار بفار .
اخذا لعلمه من الدفاتر)

وقال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر ابيه

(ومنهم ولده المرحوم بالله الفقيه المحب سيدى عبد السلام بن
محمد السنطيلى السكراتى كانت لهذا السيد حصة مباركة فى الفقه
والحديث والنحو ومن الفضلاء الاخيار والصلحاء الابرار مجتهدا باذلا
نفسه فيما يرضى الله من اقامة شعائر الدين والوقوف عند الحدود
وكان جوالا مجودا للقرآن قرأ على والده المذكور فبهر فى علم النحو
واللغة والحساب وسمعت أنه ألف توليفا فى أخبار من لقيهم فى جولانه من
العلماء وكذلك أخذ على شيخه الفقيه المحرر سيدى الحاج شعيب الدكالى
بـ (الدار البيضاء) توفى رحمه الله بها سنة ... وقد توفى قبل ١٣٦٥ هـ

الحادي عشر سيدي الحسن بن محمد السنطيلي

هو الولد الثاني للفقير سيدي محمد بن عبد الله فقيه خطيب كان يصل ما شاء الله في المسجد الكبير في (تيزنيت) وقد صليت يوماً هناك وراءه وكان خافت الصوت لا يكاد يسمع الصفوف كلها ولم أره إلا ذلك اليوم

قال فيه مؤرخ الأسرة بعد ذكر أخيه عبد السلام (ومنهم أخوه الفقيه الامام البركة الهمام أبو علي سيدي الحسن بن محمد السنطيلي السكراطي هذا السيد أطال الله بقاءه من القادة الاعلام. واكابر البلغاء من ذوي الأقلام عالماً حافظاً متقناً قرأ على والده المذكور. وعلى والدنا المقدس بكرم الله أخذ عليه علم الكلام . وحققه عليه وبرز في حلبة ذويه وتفقه في مذهب مالك وتمكن فيه مع ما انضاف الى ذلك من الفضل والصلاح ورفع الهمة عن الخلق ومن أكابر علماء بلدنا كان ومن عداه من كل البشر كأنما أجريت خيلاً وبقر غيره

جارك قوم فلم يتألوا مَدَاك والجري لا يُعَارُ وان له درجا يزلق عنها أقدام الرجال وفعالا لاتخضع لها رقاب الاموال ولسانا تكل عنه السيوف المرهفة وغايات تقصر عنها الجياد الموسومة قال امرؤ القيس

أفاد وجاد وساد وقاد وذاد وعاد وزاد وافضل

فان خاض الناس في النجوم فهو هرمس أو في الصدق فهو أبو ذر أو في العلم فهو علي بن أبي طالب أعطى من قوة الفهم ما لم يعط لغيره غالباً لان من العلماء من يفهم في الآية الواحدة حكماً واحداً ومنهم من يفهم فيها حكيمين أو أكثر الى عشرة أحكام وصاحب الترجمة ممن يمتاز بهذه الفضيلة لان من الناس من يقتصر على مجرد اللفظ دون سياقه وإشارته واعتباره وهذا باب عجيب لا يتفطن له إلا النادر من حذاق أهل العلم لان الذهن قد لا يشعر بارتباط حكم هذا بحكم هذا كما فهم ابن عباس رضي الله عنه من قوله تعلى (وحمله وفصاله في عامين) ثلاثين شهراً مع قوله (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) ان المرأة قد تلد لستة أشهر وباعه في علم الحديث والروايات واسع طالت يده البيضاء في تشييدها . حتى صار عديدها المرجب وجديدها المحكك . فاق فيها غيره

في هذا العهد الى خط حسن مجيد سريع اليراع كان خطه خط ابن
البواب المشهور

عليك بحسن الخط يا ذا التادب
فان كنت ذا مال فخطك زينة
وورى بعضهم بحسن الخط فقال

سبق الدمع بالمسير المطايا
واجاد السطور فى صفحة الخ
غيره

بلغ السيادة فى ابتداء شبابه ان الشباب مطية للسؤدد
والعذر الذى توخيت فى طى مزياه انه غنى عن التكلف فى ايضاحها
فالذى له فى النفوس من السود المحروس لايشى عليه الطموس ولا
الدروس وهو حفظه الله كل يوم يعمل على شاكلته جاريا على مقتضى
مرتبته فالحال فى خير ونرجو له حسن المثل كل يوم . اخباره الحسنة
وسيرته البسنة تغدو على مسامعنا فتتشوف اليها عيون مطامعنا كانه
عسل النحل ممزوجا بالوقائع (١) مع خلق الذ من اغتباق النسيم على انى
ان لم ار الاسد فقد رايت شبيله ولا تفصل بيننا وبينه روابط الاخوة
والخلة فان شجرته نبتت عروقتها زاهية المغارس والعرق نراع وبيته
بيت علم سلفا عن خلف وقد تهب علينا احيانا رياح قبوله والجنوب
وتطربنا انفاسه والكريم طروب وبالجملة فهو فى كل كمال مفرد
مستغنى عن التعريف والحد ولقد ذكرت فى هذه العجالة التاريخية من
العلماء المعاصرين من هو موجود فكاننى استنشيق طيب عطره ومن هو
مفقود فبالثناء عليه والدعاء له تصب عليه فى وكره

اذا بلغ الفتى عشرين عاما ولم يفخر فليس له فخار
فناهيك به من اخ ينقاد له السعد والاسعاد وتهوى اليه الافئدة متحبة
قبل الاجساد فليس بطول الاعمار يتم الشرف والافتخار فقد سمعنا
من الاكابر ان نجاح الامور باوائلها وفى امثال العامة (ليلة العيد من
العصر تظهر) و (اليوم المبارك مبارك من اوله) وقدماً قيل الرفيق قبل
الطريق والجار قبل الدار ومع هذا كله من اى جهة اتيت اثنى اليك
بحسن الفعال وكرم المقال وقد كنت معه بعد سن التمييز فى مفرس
طيب النبات عزيز فى حجر والذى ممتعين بدخائر علمه الظاهر والباطن
فى ارفع المساكن ومقام والذى رحمه الله غنى عن المدح فمن شاء ان
يطالع ما له فعليه بكتابتنا (الخصيب) والورق باوكارها لاتعلم الصدح

(١) كذا .

فسار مع أهل وداده ومحبيه . سيرة محمودة سفرا وحضرا غيبا ومشهدا لكن لما اختلطت الاحساب والانساب وعم ربوع المعالي ذوو العقول الخراب خالط الحكام والقضاة والعمال والامراء وانتظم في سلك العدول طلبا للسلامة المأمور بطلبها فارا من شماتة الاعداء والحساد وما يغشى غالب أهل عصره من الضيق والهم والغم فلم يضع بذلك أوقاته ولا غلبت حسناته سيئاته متهيئا للفحص عن خبايا العلوم متفرغا لنبش الاسرار والفهوم فصار يغربل وينخل ويزيل صفوتها ويدلل وكان قد سمع من اجلة غير واحد فتزينت بالعلم اقلامه واثمرت ارقامه الا أنه أفرط في تحصيل العلم . واكتسب بذلك من العامة الجاه . قائلا تحت ظل المخزنية هواء يهز نخلاتها فتساقط عليه رطبا جنيا ومعلوم أن من أتعب راحة قلمه وصل الى راحة الدنيا فله سفن تجرى في بحر عباب . وما ضاق الفضا على عقلاء الركاب

وقالوا ركبت البحر شرقا ومغربا وقاسيت في الاسفار هوى قيامة فحدث بما لاقيته من عجائب واغرب ما لاقيت قلت سلامتي وتمادى مع خدمة العدالة وولاه القاضى نسخ الرسوم في كئاش المعاملات زمتا طويلا الى أن اعتراه مرض في رمضان سنة اربع وستين وثلاثمائة و الف فلما انصرم رمضان واشتد عليه الوجع ذهب الى مستشفى (كنادير) ولبت به اياما قلائل فتوفى به رحمه الله ودفن هناك بمقبرة (كنادير) في اول شوال عام اربع وستين وثلاثمة و الف)

الثاني عشر سيدي علي بن محمد البوسليحاني

السيد الصالح الجليل المسلم له الصلاح وكل خير وهو الذى ذكرنا في ترجمة سيدي عبد الله بن محمد البوشيكرى أنه تزوج بنته ذلك الزواج الغريب فجاء منه الخير الكثير من العلماء والصلحاء كما سترى امامك (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه) وهو علي بن محمد بن محمد ابن عبد الله ابن الشيخ سيدي احمد بن محمد

قال فيه المؤرخ الايترارى

(وما أبوه سيدي علي بن محمد فمسلم له الولاية من أهل عصره ولذلك بنوا عليه قبة على عادة الناس ويعظمون اولاده ويحترمون زاويته . حتى أتى السيل المنهمر عساكر المخزن فاكلوا الزاوية اكلا لا ولم أعرف من أحواله رحمه الله شيئا قيل توفى عام ١٣٧٢ قبل ولادتي بنحو ثمانية اعوام) .

وقال فيه مؤرخ الاسرة

(ومنهم من انتهت اليه رياسة الزهد فى زمانه وشدت الرحال الى زيارته فى اوانه لم ير مثله ولا حملت اثنى اجل منه مركز العبادة وجامعها مقدا فى طريق القوم وبارعها منفردا بهذا فى زمانه سيدى على بن محمد البسليمانى السكرانى لايشق له فى العبادة غبار ولايجرى معه فى مضمار حسن السيرة سخيا جدا له جفنة ياوى اليها المساكين والمحاويج صباحا ومساء وله فى التحرير تخلق وبكرامات الصالحين تحقق وكان يقول رحمه الله ما كان ينبغى لمن سكن الدنيا ان يحقر حسنة فيدعها ولا سيئة فيايتها ظهرت بركته على الذين صحبوه وله اولاد كانوا من الفقهاء الفضلاء والعلماء النبلاء ومنهم ارباب الاحوال والكرامات وعلو المقامات انتفع بهم طوائف من الخلق واستمر عليك فى هذا المجموع رباح نشرهم العبيق توفى رحمه الله ليلة الخميس تاسع عشر من ربيع الثانى عام ثلاثة وسبعين ومائتين وائف بـ (ابى سليمان) وبه دفن وبنيت عليه قبة صالحة)

الثالث عشر سيدي الحسن بن علي

أحد أولاد المتقدم قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر ابيه

(ومنهم ولده الفريد العصر وأعجوبة المصر الفقيه الامام القدوة الهمام العارف بالله تولى سيدي الحسن بن علي السكرانى أصلا الردانى سكنى كان كبير الشأن فى ميدان المعرفة بالله أخذ علمه على الفقيه البركة سيدي الحسن الفيلاي بـ (مراكش) قرأ عليه النحو والتفسير والفقه وجملا من العقليات وكان له فى طريق القوم كبير معرفة وكان اعتماده فى طريق فتحه على شيخه الفقيه أبى عبد الله سيدي محمد بن محمد بن أحمد الكنسوسى قلده فى التصوف وفى طريق التربية بالهمة والحال والوصول الى الله تعالى متدينا بالطريقة التيجانية ذات الانوار السنية وله معه قضايا عجيبة اية من آيات الله فى أرضه قائما على الجد واتباع السنة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكان صاحب أحوال يعتربه الجلب فى بعض أحيانه جوالا لا يستقر بمكان غالبا لقي الاكابر وانتفع بهم ثم رحل الى طلب العلم بـ (فاس) وأخذ على مشايخها وله الوفادة على ملوك المغرب مصحوبا عندهم بالقبول والوجاهة جسورا لا تلين قناته لاحد . وكراماته كثيرة أخبرنى بكثير منها رجال صالحون .

ممن عاصرهم لقيته وأنا صغير لم أبلغ الحلم فدعا لي بخير وكان يمسح على رأسي ويقول يا ابن أخي يا ابن أخي لا يزيد على هذا شيئاً نرجو لها بركة فلما توفي والده سيدي علي بن محمد ب (ابن سليمان) نبذ هذا السيد الدنيا وراءه . وشمر للعبادة . ولحق بالصالحين فترقى الى السيادة فنالها سيداً فاضلاً محبوباً على البشاشة مع أهله واخوانه وذوى محبته الى ما انضاف الى ذلك من مكارم الاخلاق وسلامة الصدر وسخاء اليد أوقاته كلها معمورة بالذكر والتلاوة لا يفتر لسانه عن قراءة القرآن وقلما تجده على غير وضوء اذا نقضه جدده في الحين ما أمكن له وكان عاملاً على التوكل لا يتوقف مع الاسباب . ولا يحترف بحرفة الا ما كان من الشرط في أوائل أمره مجاب الدعوة . وهو ممن يقوم الليل غالب علمه الادب والتاريخ قلما تسأله عن نسب رجل أو قبيلة أو فخذ من أفخاذ أي قبيلة الا عرفك به والحقه بنسبه حافظاً للحديث وأمثال العرب وأشعارها ومعرفة مواقعها عرفاً بعوائد الناس ونواديرهم وكلامه في النفوس تمكن زائد)

الرابع عشر عمر بن الحسن بن علي

ولد المذكور قبله قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر والده :
 (ومنهم ولده الأكبر العلم الأشهر الفقيه النبيه العلامة النزبه .
 سيدي عمر بن الحسن السكراي كان رحمه الله ممن تشد اليه الرحال في العلوم كلها بأسرها أصولها وفروعها قرأ ب (مراكش) على علمائها ومشايخها . وظهر في فنون كثيرة مثل الفقه واللغة والعربية . وكان يحفظ الشيخ خليل على ظاهر قلبه . وكانت المسائل ترفع اليه من الآفاق البعيدة . فيجيب عنها ويحسن الجواب أخذ ب (مراكش) على شيخها وعالمها سيدي محمد بن ابراهيم التكروري وعلى العلامة سيدي محمد أوزينيط وعلى القدوة سيدي علي الدمناي وعلى الاستاذ سيدي الزوين وغيرهم وهو ابن أمة توفي رحمه الله ب (مراكش) سنة خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف ولما تكلم الامام الغزالي في الاحياء على الاعجاب بشرف الانساب والآباء قال ان من خالف آباءه في أفعالهم وأخلاقهم وظن أنه يلحق بهم فقد جهل ولا يتكل على شفاعتهم فإنه قد لا يؤذن له فيها وأنه بمنزلة من يتعاطى أكل السموم اتكالا على طب أبيه وذلك جهل وخطر لأن من ذلك ما لا يعالج فالخرم والحذر واجب)

الحامس عشر سيدي عبد السلام بن الحسن بن علي

أخو من قبله قال فيه المؤرخ

ومنهم أخوه الفاضل والانسان الكامل الرفيع الشأن من له قدم في السخاء والكرم والجود حسنة الآبا والجدود سيدي عبد السلام ابن الحسن السكراي الرداني منشأ تربي في حجر والده وحصل من الادب سنام طارقه وتالده اليه انتهت رياسة خطة العدالة بـ (ردانة) أيام حياته مع قضاتها لم يشنه معهم طمع في مدتها لم يزل حسن السيرة مع أربابها ورعيتها وخاصتها وعامتها الى أن ناداه داعي الفلاح فلبى دعوة مولاه وهو في غابة من الصلاح توفي رحمه اليه ٥ من ذى قعدة سنة تسعة وخمسين وثلاثمائة والف)

المسادس عشر سيدي الحبيب بن عبد السلام

ولد المتقدم قبله قال فيه المذكور بعد ذكر أبيه

(وخلف ولدين أكبرهما العلامة بلامين الفقيه الامين سيدي الحبيب ابن عبد السلام السكراي كان هذا السيد حفظه الله في أول أمره في مدة قراءته للعلم الشريف ترك شرب الاتاي بالية حلف بها ألا يشربه حتى يحصل العلم الشريف فأبر الله قسمه فلما فاق أقرانه وسابق في العلم اخذانه مص وشرب وأخذ فيه بالنهل والعلل كيفما شاء ثم صار يجعل له وقتا وكان رجلا حيا وقورا قنوعا نساخا لكتب العلم والفوائد وكان اذا سمع بكتاب تعلقت به همته حتى يحصله وهو اليوم متولى خطبة الجامع الكبير بـ (ردانة) رافعا همته عن الخلق لايتشوف الى ما في أيدي الناس حديث السن حافظ لاشعار العرب وأمثالها وله كناش مخصوص بتقييد فوائد الاكابر مملوء بالوقائع وحل الالغازات يترقى كل يوم في العلوم يحب الرفق في أمره كله وما دخل الرفق شيئا الا زانه بحرا في تحصيل العلم (وعند الصباح يحمد القوم السرى) قابضا للسانه وقد قيل سلامة الانسان في قبض اللسان واعلم يا أخي أن العلم يحتاج اليه كل أحد يحكى عن عبد الله بن وهب قال دخل عبد الملك بن مروان المسجد الحرام فرأى خلق العلم فاعجب بذلك فأشار الى حلقة فقال لمن هذه ؟ فقيل لعطاء ونظر الى أخرى فقال لمن هذه ؟ فقيل ليمون بن مهران ونظر الى أخرى فقال لمن هذه ؟ فقيل لمكحول .

ونظر الى اخرى فقال ان هذه ؟ فقيل لمجاهد . وكلهم من ابناء الفرس الذين في اليمن فرجع الى منزله وبعث الى احياء قريش فجمعهم فقال يامعشر قريش كنا فيما قد علمتم فمن الله علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبهذا الدين فحقرتموه حتى غلبكم ابناء الفرس فلم يرد عليه احد الا على ابن الحسين فانه قال (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ثم قال عبد الملك ما رأيت كهذا الحى من الفرس ملكوا من أول الدهر فما احتاجوا الينا وملكتاهم فما استغينا عنهم ساعة اه حكى أبو حاتم عن العتبي قال ابنتى معاوية بالابطج مجلسا جلس فيه وابنه قرضة معه فاذا هو بجماعة على رحال لهم واذا شاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى

من يساجلنى يساجل مساجدا أخضر الجلدة فى بيت العرب
قال : من هذا ؟ قالوا عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال خلوا له
الطريق فليذهب فاذا هو بجماعة فيهم غلام يتغنى :

بينما يذكرنتى أبصرنتى دون قيد الميل يسعى بى الاغر
قلن تعرفن الفتى قلن نعم قد عرفناه وهل يخفى القمر
قال من هذا ؟ قالوا عمر بن أبى ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب.
فاذا هو بجماعة . وفيهم رجل يسئل يقال له رميت قبل أن أحلق وحلقت
قبل أن أرمى لأشياء أشكلت عليهم من مناسك الحج فقال من هذا ؟
فقالوا عبد الله بن عمر . فالتفت الى ابنة قرضة وقال : هذا وأبيك الشرف
فى الدنيا والآخرة وروى أنه قال هذا الشرف لا ما نحن فيه . وروى أنه
قال كاد العلماء أن يكونوا أربابا اه من الصفى وقد قال الراجز
حلى الفتى اعرابه لا ماله ولا نجاره ولا جماله
كل فتى شب بلا اعراب فهو عندى مثل الغراب
وان رأيتة نخود عاشقا فقل لها اتق الغراب الناعسا
لا انتفعت بالاكل والشراب من اثرت مالا على اعراب
(أقول) اننى عرفت هذا المترجم . ولاقيته موارا وعليه أبهة العلماء.

السابع عشر سيدي سعيد بن عبد السلام

قال فيه المؤرخ

(ومنهم أخوه المولى سيدي سعيد بن عبد السلام السكّراني كان
سالم الصدر مجبا للخير له ذهن حاد ثاقب حيسوبي له طريقة فى
الحساب اخترعها وكان اذا تخالف أهل المخالطة فى الحساب رفعوا اليه
أمرهم وفى الكرم مقتديا بأبيه بلغه الله من الخير مامله)

الثامن عشر سيدي محمد بن الحسن بن علي

أخو عمر المتقدم قال فيه المؤرخ :

(ومنهم عمه سيدي محمد بن الحسن السكرائي وهو بجبل الكلاوي كان أبوه المذكور يشارط بمدرسة القائد محمد الكلاوي والد الباشا السيد الحاج التهامي فتزوج هناك فولد له هذا السيد ونشأ ببلده هناك حفظ القرآن وجوده بزواية نافع فاشتغل بواجباته العلمية فبلغ المنتهى فيها وكان منقبضا غاية لا يرى ضاحكا لاحد غلب عليه القبض . واختار العزلة والاقبال من ملاقاتة الناس ذا دين متين)

التاسع عشر سيدي عبد العزيز بن الحسن

الولد الثالث للحسن بن علي بن محمد قال فيه المؤرخ

(ومنهم أخوه الفقيه العلامة المحصل أبو فارس سيدي عبد العزيز بن الحسن السكرائي سكن بلاد (زمور الشلح) وتربى فيها حفظ رواية البصري وحصل حظا نافعا من العلم وله خط حسن وانشاء بارع أشبه الناس بأبيه خلقا وخلقا وهو اليوم كاتب القائد حلو ب(حدران) (أقول) أننى لاقيت المترجم واستفدت منه اخبارا عن ذويه ولا يزال حيا ١٣٨٣ هـ

العشرون سيدي الجليلي بن علي البوسليمانى

أحد أولاد سيدي علي البوسليمانى قال فيه المؤرخ

(ومنهم الفقيه العالم العلامة الدراكة الفهامة المحدث البركة سيدي الجليلي بن علي البوسليمانى السكرائي كان هو والله زبدة أولاد الشيخ مات عزبا سنة ثمانية وثمانين ومائتين وألف) قتل غدرا قتله بعض (رخاوة) والسبب في قتله أنه كانت بينه وبين سيدي الحسين بن هاشم الايليغى منافرة أوجبتها المعاصرة فأغرى عليه فاتله ليلا وجده نائما على سطح بيته فضربه برصاصة كانت فيها منيته رحمه الله فبلغ قتله مبلغا من قلوب الناس كان سخيا تقيا نقياً له في مآثر الحمدة اليد الطولى والسهم الوافر عاقل ولا شيء أحسن من عقل زانه علم ومن حلم زانه صدق ومن رفق زانه تقى شعر

كل ابن أنثى وان طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول
ولعمري ان رزه ليزيد شجنا ويؤثر حزنا ولكن ماذا يفيد الحرص
إذا كانت الاعمار رهائن المصارع وقضاء الله لا محالة واقع ولا يفيد البكا

ولا ينفع والحزن لا يدفع وأنت تعلم أن هذه سنة المولى سبحانه في خلقه. فالصبر على الرزية أولى والتسليم لقضاء الله أحل له رواية في العلوم النقلية والعقلية قرأ على الشيخ علامة المغرب أبي عثمان سيدي سعيد الشريف وحصل عنده العلم الظاهر وكذلك قرأ على سيدي الحسن بـ (ايرازان) السوسي وله خط حسن ومعرفة تامة برجال البخاري وكان له حظ واخذ بأطراف الادب واللغة)

الحادي والعشرون سيدي الطيب بن علي البوسليماني

أحد الاولاد أيضا قال فيه المؤرخ الايتناري

(ومنهم المرابط البركة ابن البركة السيد الطيب ابن سيدي علي ابن محمد المسلماني كان مرابطا خيرا دينيا طماعا لا يحترف وربما شرط في بعض المدارس التي لا يأوي اليها متعلم فيسد فيه بعض الحاجة فيرجع لوكره فيقبض ما تسنى ولا يتخرج ويقول اللهم اغننا بحلالك وحرامك وسحتك ورباك فلا نرد عليك شيئا وانت غفار الذنوب وكان مولعا بالانثى قديما وجعل من تلقاء نفسه له اسما غريبة كالمقبون ويقول اذا قمت في الزاوية احس أن لي شويكة واذا نزلت فأكلت الحرام في دار اولاد برحيم أحسست بها غير حادة ولو بالقت في أن اضرب بها أحدا فلا أضره ويخمد ما كان في وله اتاوة علي ءال (ايفرم) بسنة وخضرة وزيتا لايمتنع منها أحد ووجدوا بركة ذلك . وقد جاء الدبي (١) في عام وقال لهم انذروا لي قبضة فلا تجعلوا القصب للساقية ففعلوا فأكلت الساقية فقال لهم انما الاعمال بالنيات فلم تصدقوا فأصبتم وذلك منكم وينبجج بأن له دعوة وقال له رخاوى الذي فيك انك معين توفي رحمه الله في الثاني من شعبان عام ١٣٣١ هـ)

وقال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر بعض اخوته

(ومنهم أخوه الصالح والفقير الناصح والشيخ الرابع البركة المحمود في السكون والحركة سيدي الطيب بن علي السكراتي كان هذا الرجل من عباد الله الصالحين وممن ظهرت على يده للناس كشوفات وكرامات وخرق للعادات سالم الصدر كريم الطبع تقى جواد صالح. في غاية التوكل على الله لا يدخر لفته من يومه ولا يخطر له ببال خوف الفقر ولا يحدث به نفسه ملحوظا بعين العناية والتمكين دنت له رقاب الخلق مخدوما أينما توجه ممتعا بحفظ انجاله الكرام واشباله العظام متصوفا رقيق القلب غزير الدمع لا يرى منقبضا . غلب عليه

(١) الدبي كالحصي صغار الجراد

البسط صاحب حكايات عجيبة رؤيته تسر القلوب وتزيل الكروب
ولو اردت أن استقصى لك عظيم مزاياه لضاق بنا المقام ولا أعرف كيف
اعرب لك عن عواطفه التي تحركني في كل لحظة لأنه ربما كبت زناد
قريحتي وخبث نار ذاكرتي من شدة ما شاهدت لصاحب الترجمة
وعرفت له من المسائل وتدقيق الوسائل حتى صار بين أهله وعشيرته
من ذوى عصره محبوبا لدى حضراتهم لما عنده من كمال الحلم والصبر
والقيام لهم بواجب حقوقهم وترحيب الصدر ومن المحافظة على نصيحتهم
غيبا ومشهدا وبذلك استحق رضاهم . وحاز ثنائهم دائما سرمدًا وكان
له عليهم حقوق الأبوة لأنه القائم عليهم بعد أبيهم فأحسن التربية
فله دره من أصل أنبت غصنا حسنا فأورق وزاد سنا فإذا كان الشيء
من معدنه فلا غرابة تبث الله أقدامنا وأطلق ألسنتنا فيما يكسبنا
النجاح ويورثنا الفلاح وله حظ في قيام الليل مستسهلا كل صعب
مستصغرا كل خطب . مجاب الدعوة وردا في السحر وسميرا في السفر .
ما فاته شرف ولا كان عارا على السلف في أرغد عيش وأنعم بال
إلى أن دعاه مولاه فلباه توفى في شعبان عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف
ودفن بازا، والده في قبته رحمه الله)

الثاني والعشرون سيدي محمد بن الطيب

الاديب الصالح كانت له خلطة مع أهلنا الالفين وكان يفد على
الشيخ الالفى ويحضر فى محافل الادباء هناك ويشارك فى المساجلات
ويتلقى بمقطعات الترحيب كالعادة وقد ذكرنا ذلك كله فى غير هذا
المحل قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر والده

(ومنهم ولده الفقيه الاديب الفهامة الاريب والعلامة النجيب
الشاعر المفلق العالم المدقق فريد العصر وأعجوبة الدهر الامام
العارف بالله وبأحكامه الزاهد الهضبة الراسخة والحجة الناسخة
أبو عبد الله سيدى محمد بن الطيب السكراتى كان عظيم المرتبة فى العلم
لايجارى فى ميدانه ولا يطار تحت جناحه أخذ عن الشيخ الفاضل أبى
فارس سيدى عبد العزيز بن محمد الادوزى . وكذلك أخذ عن فارس فرسان
زمانه العلامة المحقق سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى وكذلك
أخذ عن عمه الشيخ المحدث فارس المعقول والمنقول سيدى الحبيب بن
على السكراتى واعتمد عليها فى طريق الفتح وكانت له معه قضايا ومحاككة
فى العلوم ومباحثة عديدة كالنجوم وكان عمه المذكور يشى عليه بحسن
الفهم . وكان يقول لايعجبني الا ما حاككته مع فلان يعنى صاحب الترجمة

وكان يعتمد في الفقه على فتاويه ويستشهد بمنثوره ومنظومه كان قوى الفهم باسما للعبارة آية من آيات الله قائما في العبادة على ساق الجد على حال انزواء من الدنيا يعلم العلم ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر . ولا يتكلف في الملابس له ديوان شعر جيد شهد له الخاص والعام من علماء عصره بجودة طريقته امام يقتدى به في حفظ العلوم وعنده افتتح هذا العبد قراءة العلم عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف بمدرسة (ايغرم) بـ (بنى جرارة) وان دوحة غصني انما سقيت بما سنوالة وأورقت بنسيم افضاله وكان ذا سر في الرقية اذا وضع يده على محل وجع برى لساعته انتفع به خلق وتضرر به آخرون كرامة له انه كان مشارطا ببعض مدارس (مجاطة) مدة السنين فلما كان في بعض السنين اجتمع أهل البلد حول المسجد واتفق رأيهم على أن يخرجوه من المدرسة فأرسلوا اليه واحدا منهم ليقول له قالت لك الجماعة اخرج من المسجد فذهب اليه الرجل فتعرض له تنين في الطريق فلدغه فما تحيد عن مكانه فسقط هناك ميتا فجاءت الجماعة نحوه فوجدوه ميتا والتنين واقف عليه فهربت الجماعة وتركوا الملدوغ يوما كاملا فمن ذلك اليوم لم يتعرض له أحد في الدخول ولا في الخروج الى الآن وحتى الآن وأيضا كما وقع لبعض جيرانه بـ (ايدغ) كان يسرق له الزرع بفدانه ليلا فما كان الا قريبا خرج في بعض الليالي خرج بحمله ليحمل عليه الزرع في الفدان فكان من قدر الله أن الجمل طار ورسنه بيده معقود فصار الجمل يضرب به ويجره على وجه الارض فما وقف الجمل الا وصاحبه بقي بلا رأس اذا لله وانا اليه راجعون وعلى كل حال ان لم يكن العلماء اوليا الله فليس لله من ولى . وكان حقا علينا معشر السنغراتيين أن نهنا بمثل هذا السيد النابغ في عنصرنا يذب عن أعراضنا ويشيد ما لاسلافنا واحسابنا من المناثر التي تكاثر الحصى والرمل لان العرب العاربة اذا نبغ فيهم نابغ هانتهم به القبائل وهذا السيد ملأت أشعاره واسجاعة كل ديوان (

(وللشعر والشراء فضل لاينكر فكم من ذنب ستره ووضيح رفعه وتلك هي فضيلة الشعر وهو مقصد المقام وحط المرام لايقاومه فيه أحد من أهل عصره ولا يدانيه فيه فنال به شرفا لايدرك ورفعة لاتزاحم ولا تجهل عند كل أحد فضيلة الشعر الا ترى الامراء والاكابر يتقون السنة الشعراء ويجلون مقامهم خوفا من سهامهم روى أن عبد الملك بن مروان كان يقول لبنيه

تبيتون في المشتى ملا بطونكم وجاراتكم غرثى بيتن خمانصا

وأفضل الشعر ما صدر عن سجايا الاشراف أهل العفة والانصاف .
 كما قيل
 فخير الشعر أشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد
 فما أحس الشعر من شاعر اتخذه صناعة يتكفف به ما فى ايدى الناس
 ويبيع به ماء معياه كما قيل :

الكلب والشاعر فى رتبة وددت انى لم أكن شاعرا
 فاما من وجد لنفسه بلغة وكفاها فلا ينبغى له السؤال بالشعر الا من
 كان مضطرا اضطرارا يحل معه أكل الميتة فلا بأس بسؤاله بالشعر
 لان التكسب بالشعر رذيلة ولذلك انحط قدر الشعراء حين أرادوا به
 التكسب وتذلوا به للملوك وقد هجا بعضهم المتنبي بقوله
 أى فضل لشاعر يطلب الفضل حل من الناس بكرة وعشيا
 عاش حينما يبيع بالكوفة الما وحينما يبيع ما الحيا

ولبشاعة التكسب به بردت نار الشعر وحف ماء هيته منذ أزمان
 وعلى كل حال ان سؤال الملوك والاكابر لانقص فيه دون السوقة
 والاسافل وربما يكون الشعر جائزا حيث لم يكن متعلقا بهجو من يجوز
 هجوه ويكون محرما ان كان متعلقا بهجوا : ومندوبا حيث يكون فى
 مدح النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه . وفى الاولياء والعلماء . ومكروها
 حيث يتعلق بمكروه كالمبالغة فى المدح وواجبا اذا تعين كالانقاذ من قتل
 أو ظلم واما ما تضمن وصف الحدود والقدود والأصداغ فإنه لايحرم
 اذا كان فيمن يملكه الانسان من النساء وأما الذكران فحرام وقد سلكه
 الامائل والافاضل وعفو الله وراء ذلك كله والاعمال بالنيات والله ولى
 التوفيق وكان أبوبكر وعمر رضى الله عنهما شاعرين وعلى رضى الله
 عنه أشعر منهما وقد قال صلى الله عليه وسلم اعطاء الشعراء من بر
 الوالدين وقال عمر نعم الهدية للرجل الشريف الايات يقدمها بين
 يدي الحاجة يستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللثيم وخير الشعر
 ما وجد فيه من الامثال ما يزين به المرء نفسه ويؤدب به غيره واعلم انه
 لايمدح الرجل الا بما كان فى الرجال من الخصال وارد الشعر ما كان
 مفسولا من المعانى البديعية وان من الكلام المنثور ما هو أبلغ من الشعر
 وقد توفى هذا السيد رحمه الله فى ٦ شعبان عام ١٣٦٩ هـ ببلده
 (بوسليمان) ودفن بمقبرة أسلافه رحم الله جميعهم -امين)

الثالث والعشرون سيدي عبد الرزاق بن الطيب

أخو المذكور قبله الأديب المشهور الذي لا يزال حيا الآن ١٣٨٣ هـ
قال فيه مؤرخ الأسرة بعد ذكر أخيه :

(ومنهم أخوه الفقيه الذكي النبيه الحافظ المحصل أبو الخيرات
سيدي عبد الرزاق بن الطيب السختراني رجل رحل في أقطار الأرض
وغاب وجال حتى حصل العلوم آية في المطالعة والحفظ والتحقيق
صدرا لم يبلغ أحد درجته في حفظ اللغة وغريبها مستحضرا لصور خليل
عارفا بعلم الكلام والاسماء والحروف والتنجيم حجة المفاربة على المشاركة.
نحويا لغازا شاركته في مسائل عديدة وانتفعت به له همة في ضبط
القراءات كان حافظا لمواد (مختار الصحاح) يعرف فيه لكل مادة بابها
شيء عجيب وله قصائد شعريات معقودات. يستجلب فيها غريب اللغة
والتوريات وخفي الكنايات ومبهم الالغازات لا يكون لشعره قرب
فاذا أطلع على خفاياه وأظهر لك ما عمى فيه صار أرق من نسيم
الاسحار ومفاذلة الأبكار وكان يعجبه سماع القواني ويقول لم يخلق
الله شيئا أوقع بالقلوب وأسرع اختلاسا للعقول من الصوت الحسن.
من الوجه الحسن جنوح الى بعض الاحاديث التي وردت في السماع
روى أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية تقني وتقول

فهل عليّ ويحكم اذا كهوت من حرج
فقال لها صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لعائشة رضي الله عنها أهديتم الفتاة الى بلعها؟ قالت نعم قال
ابعثتم معها من يغني؟ قالت لا قال أوما علمت ان الانصار قوم يعجبهم
السماع والغزل الا بعثتم معها من يقول

اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم
الى آخر الحديث وقد قال أبو طالب المكي في (القوت) ان أنكرنا السماع
أنكرنا على سبعين صديقا من خيار هذه الامة؛ وقد سمح الشرع لضعفاء
الامة فيه انها تستروح به وي طرح عنها به ثقل الشوق والجوى اللذين
لاستطيعها كل النفوس والميزان هو أن كل ما جمع قلبك على الله فهو
لاباس به وروى أن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه دعى (١) معاوية الى
طعام له . فلما وضع معاوية يده فيه حرك مفن أوتاره وغنى فاعجب معاوية
غناؤه وقبض يده عن الطعام وجعل يضرب برجله الأرض طربا وقال
لاباس بحكمة اللحان قال ذلك ثلاثا وسمع أيضا يوما غناء فطرب طربا

(١) دعى يكتب بالالف والياء لانه يقال علوته وعليته .

شديدا وجعل يحرك رجله ومعه عبد الله بن جعفر (١) فقال له اذك
تحرك رجلك يا امير المؤمنين ؟ فقال له معاوية كل كريم طروب وتمام
القصة في (العقد الفريد) بزيادة من هذا وقد قيل ان السماع راح
تشربه الارواح . وكان غالب أهل المدينة يبيحونه وأهل العراق يمنعونه
ولكل امرء ما نوى وما من جبان طائر الفؤاد يغنى بقول جرير

قل للجبان اذا تأخر سرجه هل أنت من شرك المنية ناج
الاّ ثاب اليه علقه قال صاحب (الابتهاج) والله ما جلست مجلس سماع
الاّ وتذكرت عند انطرب فيه ما فى الجنة من النعيم وصاحب الترجمة
هذا عفا الله عنه انصارى السماع وقد جمح بنا القلم فى ترجمة هذا
السيد فى ذكر السماع فلا يظن ظان اننا تعمدنا فيها قصده ورمنا
عمده فكلا وحاشا ومعاذ الله الاّ أن الحديث شجون والمذاكرة
مجون والشئ بالشئ يذكر

اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضا فاين حلاوات الرسائل والكتب
وفى معناه قيل - ونشتم بالافعال لا بالتكلم -

وقد سمعت والدى رحمه الله يحكى عن بعض الفضلاء حكاية وهى
أن بعضهم ولم يسمه كتب الى أخ له بيت شعر نصه

عهدناك ما تصبو وفيك شبيبة فمالك بعد الشيب أصبحت لاهيا
فأجابه بقوله

نعم لاح برق الحسن فاختطف الحشا فلييته من بعد ما كنت ايايا
قيل لابي حنيفة وسفيان ما تقولان فى السماع فقال ليس من الكيانر
ولا من الصغائر فقد يعفو الله عما فوقه ويواخذ بما دونه
مر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بدار قوم فسمع ضجة فقال ما هذا ؟
فقيل عرس فقال وما يمنعهم أن يخرجوا غرايلهم فانها من امارات
العرس قال اسحاق بن ابراهيم الموصلى مدار الدنيا على أربع البناء
والنساء والطلاء (٢) والغناء ولا يكرهه الاّ من عرضت له آفة فى حاسته
وكان حكماء الهند يسمعون المريض ويزعمون أنه يخفف العلة . وهو يصفى
الفهم . ويرقق الذهن فان تان ولا بد منه جنبوه النساء فانه داع الى
الزنا حق على الرجل أن يحصن سمع امرأته كما يحصن فرجها ومن
مشاهيره وواضعيه ابن شريح ومعيد واسحاق ومخارق وعلوية وزنزل وابن
باقة وابراهيم بن المهدي وابن محرز والغريفي ومالك بن السمح
وقد قيل شراب بلا سماع كنجلة بلا غسل وشجر بلا ثمر وقد قال
الرشيد النكس هو الذى يشرب بلا سماع وكان مروان يقول أطعمتنا

(١) المعروف من الحكاية ومعه عمرو بن العاص. (٢) الطلى الحمر .

طيبا. فاطعم أرواحنا حسنا. وأول صلة المغنى أن يقال له أحسنت. وأما الشعر فإذا صار الإنسان في شعره بآدى التكلف ظاهر التعسف فاته الأساس ولا شيء أقبح عند الأدباء من الشعر المتكلف وقد كان بعضهم يحسب أن الشعر هو التجنيس فيصرف همته إليه ذاهلا عن المعنى اللطيف فيأتي بأشعار يستحسنها له من كان مثله ومهما أكثر منها صار ممقوتا وانحط عن رتبة الكلام فليس نظم الشعر بالعروض بل صناعة وطبيعة إذ نظمه بالعروض صعب . ومن كان له نظمه طبيعة استغنى بها عن العروض وقد نقل عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال لا يكاد يوجد شعر القرشي ولا خطه بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الشعر الذى هو محط البيان هو السحر الحلال لا مجرد جمع الكلام الموزون وبعضنا قوم غفل غفل ياتون بأشعار مفسولة عن كل معنى وليس للنفس إلى شعرهم التفات أصلا ولا يتمكن من نظم الشعر إلا من حاز علم البيان والبديع والمعاني وطالع الرسائل والخطب وحفظ الأشعار والدواوين ويتحرى الاوقات والامكنة وإذا عارضه شجر أراح نفسه ولا يعمل شعرا إلا وهو فارغ القلب ومن تحلى بحليته كما شرفه وقد جاء فى الحديث الحضر عليه كثيرا فقد قال صلى الله عليه وسلم حسنان : اهجهم وروح القدس معك وقد مدحه غير شاعر فحياه وأجازه ولكن قال فى ذمه : لأن يمتلئ صدر بعدكم قبحا خير من أن يمتلئ شعرا وقد قيل إنما يعرف الشعر من دفع إلى مضايقة ومذاهب الناس فى ذلك مختلفة فمنهم من يميل إلى ما سهل ومنهم من يقوله مطابقا للصدق وموافقا للوصف كما قيل :

وان أحسن بيت أنت قائله بيت يقال إذا انشدته صدقا
ومنهم من يميل إلى ما انقلب معناه . ويقال للمجيد مجل . ولن دونه مفلق
ثم شاعر ثم شويعر ثم شعورود)
(أقول) عمدا أتى براء على بن الحبيب الذى سترى ترجمته قريبا
لتعرفه منذ الآن

الرابع والعشرون ميدي الحبيب بن علي

أخو اولاد سيدى على البوسليمانى هذا هو الاديب الكبير . والصوفى الشهير وسترى من ترجمة ابنه له ما فيه الكفاية ونزيد نحن انه كان يختلف دائما إلى رؤساء (تالعينت) حيث يحترم وله عندهم مقام كما ان له اتصالا بالقواد الحاحين يوم كانوا فى (تيزنيت) فقد مدحهم بقصيدة عاتبه عليها الشيخ التاموديزنى فافتتح أخرى على وزنها فى الالتجاء إلى الله . فأمر أبا فارس الادوزى أن يستمها وقوافيه مختلطة منها ما فيه

نفس حسن مقبول ومنها ما هو دون ذلك . ولم يقدر لي أن احظى بزيارته
كما حظي بها الاديب البونعماني وقد كان له مع الشيخ الالفى اتصال
فهناك تعزية الى اولاد الشيخ يوم وفاة الشيخ منسوبة له وهو أحد أدباء
(سوس) في النصف الاول من هذا القرن وقد رأيت ما جمعه في اثاره
ولده المؤرخ وسماه (الخصيب) ويكفي من اثاره التي تدل عليه قوافي ونثرا
ماسيفرؤه القارى امامه قال فيه ولده على بن الحبيب مؤرخ الاسرة الجليل:

(ومنهم الشيخ الذي أحيا الله به السنة الميتة فى هذا الزمان
بالادلة البيضاء من السنة والفرقان حين عفت رسومها وهجرت علومها
أحد علماء المغرب ومن فضلاء عصره فهو فيه كعناق مغرب أكبر رؤساء
هذا الاقليم وأشهرهم فى هذا المنصب العظيم من خضعت له النواص
وشهد له بالفضل الدانى والخاص. ولم يزل يزيد علوم السنة حلاوة ونضارة.
ويحل عوبصها بأحسن عبارة وأبلغ اشارة البركة الهمام الفاضل
الامام سيدنا ومولانا الحبيب بن على السكرانى أصلا الجرارى سكنى
قدس الله روحه فى أعلى عليين بجاه النبى الأمين كم لهذا السيد من
رسائل حررها وانشاءات بسطها واختصرها وغرائب حبرها وابتكرها.
وتحقيقات حققها واعتبرها وافادات سارت بها الركبان ولم يكن له
فى هذه الديار فى علم الانشاء ثان ينظر فيها بنظره السديد ذلك
فضل الله يوتيه لمن يريد كان هذا الشيخ يصرح لنا بأن علومه فتح ربانى
وهجوم صمدانى وقد كشف الله به عن وجه العلوم كل دجئة وأوضح به
وجه الصواب للكتاب والسنة سمع من مشايخ السنة أسود غابات
ميادين المنة ممن اقيه وأخذ عنه باجازات قولية فافاد واستفاد وشمر
عن ساق الجد بهتمه العالية وأجاد فاستخرج الاحكام من معادنها
واستنبط المعانى من مراكزها . من غير تعصب لعالم من أهل العلم ومذهب
من المذاهب وانتفع به الخلق واشتهرت فتاويه فى الغرب والشرق
فكان آية من آيات الله فى معرفة العلماء والصلحاء ذا باع كبير فى العلوم
كلها نقلها وعقلها فقيها لغويا بيانيا أصوليا اذا سمعت كلامه خيل
اليك أنه نشأ فى بادية (اليمن) أو قال شعرا حكمت له بأنه أشعر ممن
قال من ومن (١) من غير تكلف . الا أنه فى آخر عمره ترك نظم القريض
وتخل عن الرسائل البديعية وأقبل على النظر فى الكتاب وحديث النبى
المستطاب ولم ينفق لاحد ما انفق له من الآثار واشاعة السنة فى أقصى
الامصار فتلك فضيلة أظهرها الله على يده حسن الخلق والخلق متواضع
مع جميع الخلق زاهد فى الدنيا كثير التفكير فى جميع احواله يستغرق

(١) يعنى زهير بن أبى سلمى وأصل هذه الجملة لعمر بن الخطاب

أوقاته كلها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وله ورد بالصلاة المشهورة الكثيرة الفضل المذكورة وهي (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تنجيننا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات) إلى آخرها ولا يزيد في الغالب على صلاة فرضه إلا ما كان من الشفع والوتر وصلاة الفجر كريم الطبع صبور وقور كاظم للفيظ لا يشتكى لأحد كائننا من كان يخالط الناس في الأسواق ويباشر بعض ضرورياته بنفسه ولا ينيب أحدا في قضاء حوائجه يمازح الناس على قدر عقولهم حتى يأخذ كل شخص لقيه منه حظه لا يمل مجلسه ولا يخلو من الحكايات الصالحة والنوادر وحل المشكلات وأعراب الألفاظ وإن رمت وسألت عن أكبر علومه فعلم التوحيد هو وكره الذي عليه يعرج وركنه الذي إليه يدرج أودع هذا الشيخ رحمه الله هذا العلم الشريف من عتيد علومه وطريف فهمه ما تنبهر له عقول فحول الرجال وتضمحل له ميادين التدريس أي اضمحلال عكف زمانا على تدريس كتب الإمام السنوسي وعلى متن (أم البراهن) وشروحها للمؤلف وعلى حاشية الإمام الدسوقي عليها وشرح الكبرى للشيخ عليش وشرحه لـ (اضاءة) الإمام المقرئ ومنظومة اللقائي وشرح الباجوري فأبرز في هذا العلم من التحقيق ما ليس له معه فيه صاحب ولا رفيق فإذا تغلغل في تحقيقه وتصويره تبين لك ما ينبيء عن قوة عارضته فيه ولا تسئل عن حسن موقعه وغزارة نفعه وتلقى الإعلام له بالقبول حتى رد إلى هذا العلم الشريف ماء شبابه وأعاد غصنه الذابل في نضرة من رطيبه . متطلعا في العلوم كلها مجددا لها ما ناضله فيها أحد إلا أصاب غرضه وأحرز خصله وطب مرضه مع براعة خطه وحسنه وقد قيل الخط الحسن يعين على المطالعة والنشاط فينبغي كتابة العلوم بخط حسن. وقد جاء في بعض الأحاديث عليكم بالخط الحسن فإنه من مفاتيح الرزق وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعلى (أو إثارة من علم) انه الخط الحسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم - وهو معاوية يكتب بين يديه - الق الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع فلكم خلف أذنيك فإنه اذكر للمملى وجاء في الأثر أيضا أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب كاتبا كتب بين يديه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يبين السين فلما خرج الكاتب من عنده سئل عن سبب ضربه فقال في سين فصارت مثلا يضرب للأمر السهل وقد قيل الخط الحسن عند الفقير مال وعند

الفنى جمال وعند الاكابر كمال وقد نظر جعفر البرمكى الى خط حسن فقال لم ار باكيا احسن تبسما من القلم ومن كلام العرب الخط احد اللسانين وحسنه احد الفصاحتين وقال جعفر الخط خيط الحكمة وقال ابن المعتز الخط نصف الكتابة وخطوط العلماء غالبا تكون رديئة لاشتغالهم عن التصنع فى الخط بما هو اهم منه غير انها تكون سالمة من اللحن فتكون نافعة وانما البلاء مع الرداءة والفساد وقال بعضهم من سعادة المرء رداءة خطه ليلا يشغله عن تعلم العلم نص عليه الامام الماوردى فى كتاب (ادب الدين والدنيا) حكاه عن الفضل بن سهل ونظر بعض الادباء وهو ابن رجا الى خط بعض الكتاب فقال خط هذا متزه الالحاظ ومجتنى الالفاظ وفى (القانون) وليحذر الخط الردى. فان الخط الحسن ييسط النفس وينشط الفهم ويزيد الحق وضوحا . وفى (المدخل) وينبغى للناسخ أن يبين الحروف فى كتابته . ولا يعلق خطه حتى لا يعرفه الا من له معرفة قوية بل تكون الحروف بينة جلية فلا يترك شيئا من الحروف التى تحتاج الى النقط الا ونقط لان الباء تختلف مع التاء والتاء ولا يقع الفرق الا بالنقط وكذلك الجيم والحاء والحاء الى غير ذلك وقد قيل الخط الردى كالولد العاق والاخ الشاق وقيل خير الخط ما قرئ، ويقال للخط الردى خط الملائكة لان خطهم غير بين للناس . وكان الكتاب ابن مقلة يضرب به المثل فى حسن الخط هو وابن الجواب الكاتب المشهور قيل اول من كتب بالقلم هو آدم عليه السلام وقيل اول من كتب قوم من الاوائل اسماءهم ابجد هو زحطى الخ وكانوا ملوك (مدين) روى هذا القول عمرو بن الزبير وارتضاه ابن الطيب فى حاشية (القاموس) وكان صاحب الترجمة يكتب فى ساعة ما لا يكتبه الكاتب المشمر فى نهار وقد كتب عدة كتب بيده الكريمة منها نسخ الشيخ الدردير على المختصر مكررة اربع مرات ونسخة مقامات الحريرى مع تقرير المسعودى عليها وشرح سعد على (التلخيص) مكررا مرتين وشرح (المحل) على (جمع الجوامع) وعدة من شرح (السلم) على المنطق والنصف الاخير من (البخارى) والاول منه وشرحا على (ابن عطاء الله) و (اجوبة المتأخرين) فى النوازل وشرح (دالية اليوسى) والرندى وشرح (الخزرجية) الى اخرها

وكان قادرا على التأليف الا أنه لم يفرغ قلبه الى ذلك شرح متن السلم شرحا كافيا وشرحا على الاجرومية الا أنه قد حاز من اللفظ ما آنسه . وتجنب خسيسه من غير تعقيد متصرفا فى المعانى كما يريد وقد أفردت لرسائله وقصائده تاليفا غير هذا سميته (الخصيب) فى فوائده

الحبيب) من طالعه علم ما لهذا السيد من المفاخر الزكية وقد كان أول أمره مكيا على العلوم النقلية والعقلية كما تشهد له كتبه بها يعلمه من وقف عليها ولكنه في آخر عمره اقتصر على مطاوعة علم الحديث والتفسير. فأبدأ فيهما وأعاد أعلى منار السنة المطهرة وكشف عن دجها بسنا أفكاره واستنارته وسلم له الباع فحول عصره وقلدوه رياسة التفسير والحديث فهذه فضيلة لا يجدها الخلان ولا يختلف فيها اثنان (والفضل ما شهدت به الفضلاء) حين لم أقل الاعداً قرأ العلم الظاهر على الشيخ الحسن أبى على سيدى الحسين بن عمر بيبس به لقب الاخصاصى وقرأ السلم على الفقيه سيدى عبد الرحمن الايسى بزاوية الولى سيدى أحمد ابن موسى التازاروالتى وقد كان فى أول مرة خطيباً بمدرسة (عين بنى جرارة) وله مجموع الخطب التى اخترعها من غرر المواعظ المبكية طلق اللسان رحب الجنان يتحكم فى القول ايجازا واسهابا يستلب القلوب استلابا يسوق الآيات القرآنيات والاحاديث النبويات مساقا عجيبا مازجا لهما بالوعد والوعيد شيئا غريبا وقد آتيت فى هذا المجموع بعض قصائده عند ذكر ممدوحيه والا فالكمل فى كتابنا (الخصيب) وربما ضاع أكثر مما جمعناه لان سكنى البادية من أسباب ضياع العلم كما قال الامام مالك رضى الله عنه للامام الشافعى (١) رضى الله عنه لما أراد أن يفارقه بعد الاخذ عنه فى وصيته لاتسكن البادية فيضيع علمك. ولو كان صاحب الترجمة من ساكنى الحواضر لظهرت عرائس أفكاره وحليت هوامش الصحف بآثاره وقرطت الأذان بأشعاره وضرب له بأوفر سهم فى القريض والانشاء ولعمري ان وجود مثله فى أبنائنا وقته لمعدوم الانشاء وحق له أن يقال فيه انه فخر البدو على الحضرة وكنت ذات يوم أتذكر مناقبه مع بعض الناس ممن لا يأخذنى شك فى درايته فقال لى والدك بلغ درجة الامام مالك رضى الله عنه فى الاجتهاد وقال لى رأيت روح والدك وروح القطب سيدى الحاج الحسين الايفرانى كهاتين فجمع بين سيابته ووسطاه وقال لى قدمه على قدمه وكفى بهذا شرفا لصاحب الترجمة وكذلك سمعت من بعض الفقهاء الدرقاوين يحكى عن الولى الصالح سيدى سعيد بن محمد المعدرى المشهور الذكر انه قال لهم يوما فى مجلس المذاكرة مقام الفقيه سيدى الحبيب بن على السكترانى أعلى من مقام سيدى أحمد بن موسى بخمس وعشرين درجة ولكن الله تعالى بفضله على أوليائه وشدة غيرته عليهم يحجبهم عن خلقه بحيث لا يعرفهم

(١) المعروف أن المقول له هو يحيى بن يحيى الليثى .

الآ هو أو من أراد الله انتفاعه بهم (و قليل ما هم) وكان صاحب الترجمة لا يتظاهر على الناس بشيء من الكشوفات يخفى أحواله ويتزيا للخلق بزيمهم لانهم قالوا معرفة الولي أشد من معرفة الله وان الناس انما يعتقدون الكرامات ولم يعلموا أن الالتفات الى الكرامات قاطع للسالك ففي (الحكم) لابن عطاء الله ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف أها. الآ ونادتها هواتف الحقيقة ما تطلب أمامك بل قال بعضهم الكرامات خدع يخدع بها أهل الارادات وقال قوم ينبغي أن تطلب أدبا مع الله ومن ظهرت على يده عظم عند الناس لانها شاهدة له بالاستقامة ولا كرامة أيضا أكبر من الاستقامة وان الله تعالى ستر على كثير من العارفين مقاماتهم حتى لا يحجبهم غيرهم عنه وكذلك العلماء اذا وقفوا مع علمهم والتفتوا اليه صار لهم حجابا مستورا قال سهل بن عبد الله ما نظر عبد الآ الى نفسه فأفلق ولا ادعى لنفسه حالا فتم له ولا أضاف لنفسه علما الآ أهلكه فالسعيد من صرف بصره عن أفعاله وأقواله وأحواله الى فضل الله واحسانه الا ترى الله تعالى كيف حكى عن قارون (انما أوتيته على علم عندي) نسي فضل الله وادعى لنفسه فضلا (فخسف الله به وبداره الارض) وقد قالوا العالم بربه من يرى دوام نعمته عليه . وقصور شكره على نعمته وافلاسه مما يظهر منه هذه صفة العلماء بالله فتبين لك أيها الناظر أن فتنة العالم أشد وأظلم لقربه من الدنيا ومراتبها القاطعة من توالي الخطط كالقضاء والفتيا والحسبة مما لا يتخلص منه كثيرا الآ الافراد من خاصة الناس وقد قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ففي (مسلم) عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام فولا لا أسأل عنه أحدا بعدك . قال : قل آمنت بالله ثم استقم ولذلك كانت العوارض الصادة عن طريق الآخرة في رتبة العلم أكثر من غيرها فلذلك قلما تجد عالما عاملا بعلمه على شاكلة السلف الصالح بخلاف غيره ممن طلب الآخرة بغير العلم تسهل عليه . لقلة العوارض فيه. وما يظهر على يد صاحب الترجمة الآ أقل قليل من الكرامات يعلم ذلك من تتبع سيرته رضى الله عنه ولاشك أنه من العاملين بعلمهم اذ كل عالم عامل بالاستقامة فهو ولي لله تعالى كما هو محط الحصر في قوله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) والله تعالى يقيم من شاء فيما شاء ومراتب العلماء متفاوتة فمن ثم فتح لعل بن أبي طالب في القضاء ولزيد ابن ثابت في الفرائض ولعاذ بن جبل في علم الحلال والحرام ولأبي ابن كعب في القراءات والحذيفة في الكوايين والحديثان وقال ابن رجب

أولياً الله على فرقتين متقربون إلى الله بأداء الفرائض واجتناب المحارم وهذه درجة المقتصرين ومتقربون إلى الله بعد الفرائض بالنوافل وذلك يوجب للعبد محبة الله كما قال (لا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته أوجبته له القرب مني) . وروى أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الأرض شهراً فقال لها رب العزة وهو أعلم بها : ما يبكيك يا أرض ؟ قالت : يا ربى اعمرت السماوات السبع بملائكتك وأرواح أنبيائك وكنت أتعلى بمشى رسولك على ظهري ونزول كلامك وقد انقطع ذلك بموت نبيك صلى الله عليه وسلم فقال لها ليسكن جزعك يا أرض فبعضتني لئن انقطعت النبوة لاستخلفن على ظهرك خلفاء أولياً قلب كل واحد منهم قلب نبي من أنبياءى حتى تقوم الساعة بهم تمطر العباد . وبهم ترزق . وبهم يكشف البلاء وبهم تدر النعماء

واعلم أن الهمم في زمن الصحابة رضى الله عنهم مقصورة على الجهاد واعلاء كلمة الله وتلقى العلم والحكمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك هو كراماتهم ولم يحوجهم الحق سبحانه إلى الكرامات الحسية أو المعنوية وإنما هي رافعة لزلزلة الشك في المنة وهذه فائدة ظهور الكرامات في غيرهم كما قال ابن عطاء الله إذا أراد الله أن ينفعك بولى طوى عنك بشريته . وأشهدك خصوصيته وأقل الطرق في نيل الولاية هو العلم بشرط العمل به وإنما يتفاوت في الأخذ بهذا الشرط لأن العلماء يجعلون مجرد العلم هو الوسيلة إلى الله ولا يلتفتون إلى أن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه وعدم النفع هو ترك العمل بشرطه ولم يتفاوت علم السلف وعلم الخلف إلا في الوصول إلى هذه المرتبة ومن أجل ترك كثير منهم هذا الشرط تفوقت إليهم سهام السنة النقد وانطلقت فيهم اللسنة بما قدروا عليه من العتب والشتيم وهذا أبو حامد الغزالي رحمه الله من أشدهم في ذلك مبالغة حتى جعل فقه الفروع من علوم الدنيا وإنما ذلك لما رأى في أهل زمانه من طلبهم الدنيا بالجاه ورفع الصيت بالعلم ومعرفة الفروع والجدال والادب مما يقتضى الظهور والغلبة في المناظرة . قال : فلو أخذوا العلم بشرطه وهو العمل لكانوا هم الأولياء حقاً ولوصلوا إلى ما وصل إليه أولياً الله الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون وقد جمح بنا القلم في هذه الترجمة إلى الاسهاب في هذا الباب . رغبة في الامتاع فلنرجع إلى ما نحن بصده من التعريف بسلف الرجال وما لهم في ذلك من أحوال ومقال قلت كان صاحب الترجمة رحمه الله ممن يقدم السلامة على الغنيمة بحيث رفض الدنيا .

ولسان حاله يقول يا طالب الدنيا لتبخر بها غيرك تركك لها أبر وأبر.
وكان يقول كم بيننا وبين السلف الصالح اقبلت عليهم الدنيا فما نظروا
اليها ونحن هربنا منها فاتبعناها ولكل مقام رجال ومن شأن الشارح
صلى الله عليه وسلم أن يرغب كل أحد فيما أقامه الله فيه لئلا تتعطل
الاسباب وقد أجمع الحكماء أن كمال النعيم في الدنيا نقص لنعيم الآخرة
وقد كان لا يدخر لزمانه شيئاً ،أخذاً بوصية الحسن البصرى رضى الله عنه
حين قال يا ابن آدم انفق مالك ولا يفرنك ما حولك من هذه السباع
الضارية يعنى الاولاد الحلائل والخادم فان الولد مثل الاسد ينازعك في
المال ليختص به دونك والحليلة مثل الكلبة فى البصيرة والخادم مثل
الثعلب فى الحقد والسرقة فلا تطلب المودة من هؤلاء فانما هم معك على
حالة قبيحة فاذا وضعتك فى اللحد رجعوا لبيوتهم فبحروا الثياب
وعانقوا النساء وبطروا بالمال وانك لمحاسب عليه وكان يقول لنا
تورث الادب والعلم للاولاد خير لهم من المال لان الادب يكسبهم الجاه
ومحبة الاخوان ويجمع لهم خير الدنيا والآخرة والمال يفنى سريعاً
ويشهد لما قدمناه من زهدنا انه لا يوجد فى مسكنه شيء له بال من الامتعة
ولانمارق ولا زرابى الا ما كان من الحصر فقط هذا ديدنه مع الدنيا
يناقش فيها نفسه متفقدا لجوارحه فى الحديث انته عما نهاك الله عنه
تكن اورع الناس وقد قال ابن عباس رضى الله عنه لو صمتم حتى
تكونوا كاللاتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ما نفعكم ذلك الا ان كان
منكم ورع صادق وقد قالوا لاخير فى فقه لا ورع فيه وقد كان ابن
السماك يقول من تطلب العلم بلا عمل كان قوته ابليس ومن تطلب
الرياسة كان قوته فرعون ومن تطلب التورع كان قوته الانبياء وقد
قيل اربعة ان اكرمتمهم اهانوك العبد والزوجة والولد والفلاح وكان رضى
الله تعالى عنه يقول طلب الراحة فى الدنيا حماقة والمومن لا يخلو فى
الدنيا من احد ثلاث من ذلة وعلة وقلة والمنافق بخلافه فلا يزال فى
حفص عيش وقررة عين وقد أخذ - يعنى المترجم - الطريقة الدرقاوية
عن شيخه المربى سيدى سعيد بن محمد المعدرى عام ستة وتسعين ومائتين
وألف ولا يتظاهر بها فلولا سنده المتصل بها ما علمت له طريقة . ولكنى
وجدت مكتوباً بخط يده المباركة ما هذا نصه (الحمد لله هذه سلسلة
الطريقة الدرقاوية التى نحن عليها أدام الله مددها وكثر عددها
أخذتها أنا والحمد لله عن الشيخ المربى العارف بالله اللامتنى الصوفى
سيدى سعيد بن محمد المعدرى السملالى عن شيخه الفقيه العلامة سيدى

أحمد بن عبد الله المراكشي عن شيخه (١) مولاى الطيب بن مولاى العربى
 عن أبيه المذكور العارف الكبير مولانا العربى بن أحمد الشريف الزرويلي
 عن شيخه العارف الكبير سيدى على بن عبد الرحمن العمرانى الحسنى
 المعروف بالجمال عن العارف سيدى العربى بن عبد الله عن العارف
 سيدى أحمد بن عبد الله . عن العارف سيدى قاسم اخصاصى عن العارف
 سيدى محمد بن عبد الله عن العارف سيدى عبد الرحمن الفاسى عن
 الولي الشهير سيدى يوسف الفاسى عن العارف الكبير سيدى عبد الرحمن
 المجدوب عن سيدى على الصنهاجى المعروف بالدوار عن سيدى ابراهيم
 فتحام عن سيدى أحمد زروق عن سيدى أحمد بن عقبة الحضرمى عن
 سيدى يحيى القادري . عن سيدى على بن وفا . عن والده . سيدى محمد بحر
 الصفا عن العارف الكبير سيدى داود الباخلي عن العارف سيدى أحمد
 ابن عطاء الله عن أبى العباس المرسى عن القطب الشهير أبى الحسن
 الشاذلى عن القطب الكبير مولاى عبد السلام ابن شيش عن القطب
 سيدى عبد الرحمن المدنى عن القطب تقي الدين الفقير - بالتصغير -
 عن القطب فخر الدين عن القطب نور الدين أبى الحسن عن القطب تاج
 الدين عن القطب شمس الدين عن زين الدين القزوينى عن ابراهيم
 البصرى . عن القطب سيدى أحمد المروانى عن القطب سعيد عن القطب
 فتح السعود عن القطب سعيد الغزوانى عن أبى محمد جابر عن سيدنا
 الحسن بن على عن والده سيدنا على كرم الله وجهه . وشرف قدرهم أجمعين
 والحمد لله رب العالمين

وقد قالوا أولياء الله كالعرائس المخدرات لا يعرفهم الا اشكالهم
 وبالجملة فمناقبه لاتحصى - وأشهر من ان تنشر وغرضنا الايماء دون
 الاستقصا

اعدد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع
 اخسر

وما مات من أبقى ثناء مخلدا وما عاش من قد عاش عيشا مذمما
 توفي رحمه الله صبيحة يوم الثلاثاء الحادى عشر من ذى الحجة الحرام عام
 اثنى وخمسين وثلاثمائة وألف

مراثيها

وقد رثاه ابن العم الفقيه الشاعر سيدى محمد بن الطيب السكراتى

(١) المشواتر ان سيدى أحمد أخذ عن مولاى العربى نفسه وانه معاصر
 لمولاى الطيب .

بقوله

ولكن مصابي اليوم ما خلت يدفع
فلو برزت للشامتين توجعوا
بها حل هداً لازماً ليس يرفع
حبيب فلم اشعر بما انا اصنع
على فقد شمس للمعارف تجمع
كما بكت الاقلام والطرس اجمع
بلحن يذيب الصخر لو كان يسمع
فكيف وسر الله ارضنا تبلع
ولا بدع في فرد على الجمع يوقع
ومن كواعظ المنابر يبدع
وجود لحاتم بنفسه تطبع
فمن اثره بالعدل والحق يصدع
فلا غمرو ذلك طبعها ليس ينزع
على عظم رزئنا الذي منه يخشع
بمجلسه ما منه من قبل يشبع
عباد بن محمد يدوم به النفع (١)
يزيد نباهة ومجدا سيسطع
اليه قدم للفخر تقنو وتجمع
الى بهجة الفردوس أنت مودع
وتبدل جهدا في رضاك وتسرع
تفوح بمسك دائماً يتضوع

ولاخيه الشاعر سيدي عبد الرزاق بن الطيب السكراي في قوله

وصاح غراب البين يا بدر يا بدر
غياهب ليل لا يرى بعدها فجر
يضم عباب البحر اذ يزخر البحر
وعهدى باللئسالم موضعها النحر
فكيف بأعقاب بها يزدري الدهر
وأمتت بغاة الناس من دونها النسر
حبيب الاله عمه البر والبشر
له الحور في الجنان وانسكب القطر

فعهدى لريب الدهر لا اتضعضع
مصاب سرى في القلب نارا خفية
مصاب تخر الراسيات لو أنه
فؤادى هوا يوم ينعى لى العم الـ
فحتم بكاء الدماء لو كان شافيا
الا فابكه يا من دراه ومجده
بكاء حكمت ورق الحمام هجاءه
فلا تحسب البكاء عليه مهجنا
همام امام في العلوم بأسرها
فمن للقوافي مبديا لنسيجها
فصاحة سبحان وزهد ابن ادهم
تغيرت الاحكام والدرس بعده
فان غدرت ايامنا بوفاته
فصبرا بنى الجد المقدس احمد
وصبرا جميلا يا نديمه فارحا
فريد المعالي بدر ذا القطر سيدي
تسل بفرعه ابي الحسن الذي
واحسن الى من قد علمت بقربه
فيا عم يا روي ويا صنو والدي
تدر عليك العين شوقا ورغبة
عليك من المولى سحائب رحمة

بكي المزن بالاجفان وانفلق الصخر
وعسكر جيش الحزن من كل وجهة
فوالله ما أدري أفي الارض موضع
عجبت لرمس ضم بحرا ودره
ولكنها الايام صفو وكدره
فاضحت نجوم المجد تحت جنادل
عليك السلام يادنا بعد عمنا
بيوم الثلاثاء ثانی عيد تبسمت

(١) محمد . بفتح فسكون ففتح . يعنى القائد عياد الجرارى .

عليهم سماء الله والبر والبحر
كما قد علا الربا من السندس الخضر
فطابت له الأرجاء وانفتق الزهر
وباد وحاضر فقد عظم الامر
كذاك اليراع قد بكى فقده الحجر
تأخر أذنان وقد ذهب الصدر
فعزيزتكم والاب كى يعظم الاجر (١)
وهل يستطيع صبره العبد والحر
ستفتنى ولو عمرت ما عمر النسر
اليه ايا بنا له الحمد والشكر
فكنا به نسلو ويصحبنا الصبر
جزعنا وكيف لا وقد ضمها القبر
فكنت لنا بدرا به يعذب الذم
وقدس مثواكم فقد فنى العمر
به تقتدى وقد بدا الشر والخسر
بكت مقلتي حتى شكى دمعها الحجر
بكى المزن بالاجفان وانفلق الصخر

ولا غرو انه من الاء قد بكت
تخلت له الاكام درا منضدا
تنبى ان الله ود لقاءه
ولكن فيه قد بكى الكون ضاحك
يجود ابن مقلة له بابن مقلة
فلا ريب انه ختام اول النهى
فصبرا عليه يا خليفة من سما
بنيه اعزى والايالة كلها
سبيل المنايا ذاك يا جاهل القضا
رضينا بحكم الله فى كل لحظة
فكم عالم فى جيله مات قبله
فلما دنت الى الافول ذكاه
ذهبت مضيئا والدجا جلب الورى
سقى الله ارضكم شتايب رحمة
وحلك حضرة الرسول كرامة
فمريثى بكت عليكم وقبلها
عليك سلام الله ما قال مشد
ثم له فيه أيضا قوله

وبكى اليراع بلعمة الامداد (٢)
لبيان حاشية بلا تعداد
قنع السواد ورقعة الابعاد
كبكاء (فتح البار) و (الارشاد)
متوجعا

لبس الزمان براقع الاحداد
وتذكر الرقم العجيب بنانكم
فتقنعت كتب البيان لموتكم
وبكى (المحل) و (العزى) فقدكم
ورمى العقود جهائسه

ك (السعد) و (التلخيص) و (الاسناد) (٣)
روح الاله بجرمة الاوتاد
وفعالكم بمناسك العباد
ومناشأ ومباحث الانداد
واخذت عنهم جملة الاوراد
وعلوت ذروة منبر الاعواد

يا عمنا احبيب عم ثراكم
كنت الامام المقتدى بعلومكم
كم ليلة للعلم بت مناجيا
ولصحة الاقطاب كنت ملازما
ذهبت حياتك بالعلوم صناعة

(١) يعنى بالخليفة عبد الله ابن القائد عياد وبالاب أباه .

(٢) الامداد جمع مداد

(٣) أسماء كتب نسخها ويلازم تدريسها

ولكم خطبت بموسم الاعياد
بتوارث الآباء والاجداد
والآن صرت بروضة الامهاد
صبرا واخشي فته الاكباد
فاعار منى الدمع للاطواد
ومن السحاب تقهقه الارعاد
اذ غاض دمعي حرقه الايقاد
كيف البقاء لمهجة الاضداد
عن ادمع الاخوان والاولاد

وخطبت في الجمع المواعظ بالهدى
ولك العلا طرفه وتلاذه
كنت الحبيب لمقلتي ولكم رنت
وتركتني ابكي ولم يجد البكا
واعانتى جفن الغمام بسكبه
منى الدموع بكل فح سائل
ولقد قنعت بسح ماء جفونه
ماء ونار في الجفون وفي الخشا
تكفى دموع محابري بطروسها

وللفقيه العلامة سيدى محمد بن احمد الايتراى فى رثائه قوله

أبو عذره الحبيب من قاد واهتدى
له اصطكت الاسماع وانهدت الكدى
بواذخ مجد العلم والحلم واهتدا
أمال حديد الجسم يوما الى الصدى
وقصوا لحاكم واقتدوا بمن اعتمدى
قلوبا واكبادا على ذلك الردى
عليه خطوط الدمع سحاء سرمد
وأبدت نحوس الفقد ما كان مفقدا
وخل عزيز الحى (عياد) مفردا
بناديك يا من بز غيره فى النداء
أبا حسن يحتك حوكه فى السدا
وسن لهم أن يسبقوا الغير فى المدى
أعزيتهم فالصبر خلق من اقتدى
ول خير عباد الله لبتى لذا النداء
دعاه بعيد الاعتياص لمن ندا
كذلك من عصي 'فريعين والعدا
ولا عمرا احتياله منه بالندا
وخاملهم زيدا وعمرا وأحمدا
عديم البغال حالة الكرب اذ عدا
واغنت عن الاقدام والعدو مذ بدا
يروم دعاء فى الحتام والابتدا

قضى الشرف السكرات مذ مات فخره
وما حل خطب مثل ذا الحادث الذى
وهدت شوامخ العلوم ونسفت
مصاب يفجع القلوب وربما
الا فاقروضوا بنيه أوصال حيكم
كذاك البسوا صدار خنسا ومزقوا
يحق جفن الخط والخير أن ترى
مضت ملح وانقض نجم سعودها
وطنت زنابير القموم لفقده
فلا عالم هاد يحل محله
ولكن نرجو من بنيه أعزهم
ولتا يمت من ورث العلم ولده
ثلاثة أقمار بنوه أعزة
يخفف ذا المصاب ما حل بالرسد
كذاك كليم الله موسى أجاب من
ومن ملك الدنيا سليمان قبله
فلم ينح اياسا ذكاء ومالكا
بلى سلخوا منهاج من عز واعتلى
الافاعرونى فى القنوم لأننى
ولكن أجواد القلام انبتها
محمد الاثرار مبدى نسيجها

وله أيضا فيه قوله

مضى فارس الاقلام أمس والبست
فبغلته لو أدت الحق لاقتدت
كذلك مجالس الفكاهة أغلقت
وأبدت عبوسا للفقيه وسرده

وللفقيه الكاتب سيدي الحسن بن محمد السنطيل السكراتي هذه
المرثية في شأن وفاة ثلاثة فحول من علماء بلده رحمهم الله وهي هذه
وهم سيدي المحفوظ الادوزي وسيدي محمد بن عمرو البعيل وسيدي
الحبيب بن علي السكراتي

دهى القلب من حر الحوادث ززع
وجرعنا حزنا يفص به كما
وأظلم وجه الجو مذ بان معشر
من الجلة الاولى قضاوا ثم خلفوا
وان دواهي الدهر عمت فأسرعت
مضى السيد الادوز من كان دهره
فقيها فريدا ماهرا متضلعا
تلاه ابن عمرو ذو دروس محقق
وعذرى في التقصير من ذين انت
لاني لم أتج زمانى تعارفا
كذلك الامام ابن الولي اللى غدا
حبيب زوت عنا محاسن وجهه
له فى حديث المصطفى خير مسلك
وعنه فقل ما شئت من ادب ومن
فلو ابصرت عينا ابن مقله خطه
وان خاض فى الانساب مثل بحثه
وان هو فى الانشاء أبدى عبارة
وان كمر للابداع ضاهى صناعة
كما ابن العميد لوراء ترسلا
وان غاص فى الاصول أبدى جواهرها
وان سار للتفهيم وجهة منطق

أناخ على الاعلام والنفس تجزع
ينكد منه القلب والعين تدمع
لهم فى عنا حل العويصات يهرع
فروعا وعل الاصل بالفرع يتبع
باوسطنا والكل منها مروع
يبث علوما تستفاد فتنجع
دؤوبا على الابحاث لا يتكعك
وقدر طويل الباع فى الفقه ارفع
سى لست بدار غير ما كنت اسمع
بعينهما ان المقادير تمنع
له فى فنون العلم تاج مرصع
لحود غدا فى الرسمى اذ ذاك يودع
يوضح معناه ويجلو ويمتدح
أصول وانشاء وفى الرقم يبرع
لما شك انه أشف وأبدع
حياة ابن حزم حين يعزو ويرفع
ففحل حماة الفاضل المتضلع
بديع قرى(همدان) فيما ينوع (٢)
لأغضى وقال هكذا الخبر يصنع
يسر بها من يستفيد ويسمع
تقل ما القضايا والقياسات أجمع

(١) يقولون ان يعفوراً حمار الرسول تردى بعد موت صاحبه حزنا عليه
(٢) همدان محركا . وانما سكنه ضرورة . يعنى بديع الزمان الهمداني .

تفوق عقود الدر بالنحر تلمع
 بهم لجناب الدين ركن مضضع
 جوانحنا الاحزان والله يربح
 لان قضاء الله ما عنه مدفع
 به من فحول العلم دور ومجمع
 فوا اسفا حتى العلوم تشيع
 فينسا فيه الجهل والعلم يرفع
 يفوق شباب في الغنون ويبصر
 ينال الاخير ما عسى يتمنع
 لهم سيقت الابيات واخضر مضجع
 لهم في جنان الخلد مثوى موسع
 عليه وءاله التحيات اجمع

ولا عيب في نظامه غير انها
 لييك ذووا الاحلام رزء ايمة
 صدور من الاسلام ولت فاعقبت
 على أن بالتفويض يرجى سلونا
 حنائيك ربي من زمان قد اقفرت
 وكيف وفقد العلم من فقد اهله
 ولا غرو اذ كان الزمان كاهله
 ولكن بفضل الله ثم امامنا
 شباب من الطرز الجديد وربما
 وارخ بعام (نقش بر) وفاة من
 فبالفضل من مولى الهبات مهيو
 بجاه امام الرسل خير مشفع

ولابن عمنا الكاتب المنشى البارع سيدى الطاهر بن عبد المالك السكرانى
 فيه قوله :

وما عاش ذو نفس فلا شك يصرع
 وان سر يومه ففى الغد يفع
 وقد صدق الناعون فيما تنوع
 بحتف وما كدنا لما كان نجزع
 فياويح خطب منه لله نفع
 ومن هو للافهام اقوى واضلع
 وماذا عسى يدرى السوى اذ يفرع
 بردته وحسبنا اليوم فزع
 له فى فنون العلم تاج مرصع
 تنافسه الاعلام اذ هو ادوع
 تند بمسك والتحارير تشرع
 تردى ابن خاقان وحولق زنبع
 واصغى له الخليل حين يقطع
 تريك افتخار قومنا هل يفسح
 انسلو وكيف والسلو ممنع
 اتبكي بكى التكلى فما منه تشيع

طوت ظلها الايام والدهر يذرع
 هو الدهر يعطى منه حكم تصرف
 اما ونعيم ليس عنا بدائد
 رمتنا الدواهى بالتصالح فسادرت
 ودكت هضاب العلم فاختر رسمها
 وبعد وفاة من (ادوز) سماؤه
 له فى الاعارب انطلاق وصوله
 بدا رزء عمنا الذى نحن نحتبى
 كفاه افتخارا اذ رثاه ادينا
 فالبس من ذكر المحاسن لامة
 اذا ركبت اقلامه متن طرة
 وان ركضت يوما فوارس فهمه
 وان جال فى البديع اعيا ابن جابر
 سطور له قد خلد الطرس حليها
 بكت جدعات الحى فقد حببنا
 وحتى الفوانى قد عدلن وقلن لى

(١) ١٣٥٢ هـ .

وماذا درين اننى اليوم فى اسى احر من الغضا على و اوجع
(الى اخرها) (١)

ولحبه الصافى العلامة سيدى محمد بن سعيد الفرمى فيه قوله

احقا غاب بدر (السوس) حقا	وهل غابت نجوم الاهتاء
نزىل الموت لايرضى قراه	سوى نفس المضييف بلا حياء
عزيز ان نرى العلماء يجرى	على انفسهم قدر الفناء
فليس العلم يرفع بانتزاع	ولكن موت اعلام اهتداء
فكل الخلق كاس الموت يسقى	وخير الناس يجعل بالفناء
فما للعين لا تبكى سخينا	على فقد العلوم بلا امتراء
وجيش الكرب يا تبت يداه	أغار على (الحبيب) بلا اعتداء
حبيب لو تفديه نفوس	فديناه بما تحت السماء
فمن للبحث بعدك يا حبيب	ومن يشفى الغليل لدى المرء
وليل المشكلات اذا ادلهمت	تنفس صبح فكره باجتلاء
بكاه محمد الفرمى دارا	فما يقنى التوجع بالبكاء
جرى بحر القريض بعين قلبى	تفجر صخره عند النعاء
وداعا يا حبيب الى جنان	تزين حورها فرح اللقاء
بوافر صبركم عنه تسلوا	فدى الدنيا تتول الى الفناء

وكان رحمه الله كثيرا ما ينشدنى هذين البيتين

لذ بالخمول وعد بالله معتصما	تسلم بذاك كما اولى النهى سلموا
فالريح تحطم ان هبت عواصفها	دوح الثمار وينجو الشيخ والرتم

ومن نشر المترجم ما كتب به الى الباشا الحسن بن ابراهيم التامرى
الحاحى عامل (آكادير) المتوفى آخر شوال سنة ١٣٦٢ هـ المدفون ازا
مشهد الشيخ سيدى سعيد الدراركنى رضى الله عنه

(الدررة اليتيمة . الفريدة التى ليست لها قيمة . جامع اشتمات الفضائل
المتفرقة والوسائل الجسيمة المتحققة العلم الاوحد والمآثر التى
لاتجدد الرئيس الاجل السرى الانبل الباشا السيد الحسن بن ابراهيم
الحاحى بركة ابيه وعزة ذويه سلام تنفيا ظلاله . ويتدفق زلاله
ورحمة الله وبركاته (وبعد) فتعرفوا منه أننا على محبتكم ومن يتفوه
بولانكم وصحبتكم والقلب كثيرا ما يهفو الى اللقا والعواقب جمة لم تنفع
فى دفعها التمانن ولا الرقى ونهنى السيادة بمنصب البشاوة احسن

(١) نحن اختصرنا منها

التهنية والى الله الوسيلة لنا ولكم فى بلوغ الامنية وان يمن برحلة
تشفى من الغرام رسيسا وتستوفى من لوازم المحبة ما كان نفسا
والضعف بالبدن الم وعجز ما بى فاتم ولاجلها حملنا ولدنا الارضى على
أصلحه الله أن يلم بساحتكم المباركة فى وجهته وناحياتكم الكريمة فى
رجعته كيما ينهب فيقضى حق الزيارة ويث كامن المحبة بالتصريح
والاشارة وسألنا عنكم محب الطرفين السيد عيادا فائتى عليكم بما
أفرغتم عليه من الانعام فى العرضة ونوه بمجلسكم والسلام
ان كان منزلتى فى الحب عندكم ما قد رأيت فقد ضيعت أيامى
غيره

ان عاد شملى بمن أهواه مجتهدا لا أعتب الدهر يوما بالذى صنعا)
وكتب له مرة أخرى ما نصه

(معرس الكرم والجود ومقر سيادة الآباء والجود المحب الصافى
والمجد الوافر الصافى أبو على سيدى الحسن بن ابرهيم الحاحى التامرى
أمنكم الله ورعاكم وسلام عليكم وحفظكم ووقاكم ورحمة الله وتحياته
(وبعد)

فما برح الشوح الشديد يمثل لناس لقاكم برهة ويعلى
فان حم يوما كان للقلب راحة والآن فما على الزمان معول
هذا وروابط المحبة بيننا متصلة وأواصرها على مر الليالى ليست منفصلة
ونورثها الاولاد أفلاذ الأكباد وقد سمعنا بوصولك (أخادير) فهبت
نواسم القرب كافة بسلامتكم وعافيتكم فهيجت ما بالقلب من الاشواق
الكامنة فكان من واجب شرع المحبة أن أرفع اليكم مبارك السلام واعتذر
عن سعى القدم بلسان القلم . والله تعالى يمن حيث يشاء باللقاء ويكرمنا
وياكم بأحسن التقى

والسنة الاقلام تشكر دائما صنيح الذى اوليت فى اليوم والفم
ونحن أبدا على محبتكم والسلام .)

وكتب له ايضا ما نصه

(خلاصة الاحبة الاجلاء . ونقاية الاعزة الاخلا' الحبيب السيد الحسن
ابن ابرهيم الحاحى سلام عليكم ومن بكم واليكم ورحمة الله (وبعد)
فان جبل الوداد بيننا ليس ينقطع . وما فى الارواح لابد فى الاشباح ينطبع
وكم صبا القلب الى الزيارة وهفا وقليل من الايام أن تساعد بالولفا .

فلكل امر ابان ولكل شىء دليل وبرهان وقد انهى الينا ايها الاحب ما منحت من الرياسة وعلى القبائل من الرعاية والسياسة وما سرت عليه من حسن السيرة التى وجودها اليوم عزيز فشكرنا ذلك وعلمنا انك مصحوب بالتوفيق ومسدد الى نهج الطريق وايا ما كان فلان تكون السالب لالمسلوب والغالب لالمغلوب خير وصلاح ان شاء الله فلتهن وتساعد بالله لارب غيره . ولا خير الا خيره وحامله ولدنا على اصلحه الله قد ازمع على السفر اصحبه الله الرعاية فيه وفي الخضر لتلك البقاع لجموع الفؤاد وصرف ملل الطباع وقد كلفناه ان يمر بكم ويحضر لزيارتكم نائبا عنا . وعوضا منا فى قضاء حق الاخوة فى الله حتى يسمح الزمان بالاجتماع ان شاء الله وعند الله العلى العلم المحيط بالدراية واما خبر هذه النواحي واحوالها دنيا وقاصيا وحاضرا وماضيا فعنده ما فيه الكفاية . ولا تنسنا ايها الاخ فى الله فى الدعاء فنحن على عهد الله ومحبه والسلام)

وكتب له ايضا ما نصه

(من آتته المكارم وفدا وفدا واحتوى عليها تثنية وجمعا وفردا فانسقت فضائله وارتقت فى اوج الكمال شمائله فتمت بمجده شواهد ودلائله وارث ارباب الصدور . وفى فلك مجدهم عليه بدور السعادة تدور الباشا السيد الحسن بن ابراهيم الخاى التامرى امتع الله به اهل وده الخالص الصميم

لعمري ما ادى امرء حق صاحب اذا كان لايرعاه وقت الشدائد فلازالت رعايتك ودامت عنايتك ترعى اهل ودك وتتوخى بالفضل ذوى عهدك كما لايزال حسن صيتك تلذه الالسن ويعذب فى الاسماع ويحسن . وكان كما علم الناجى ياخذ بيد اخيه فلا يسلمه فى ثبج البحر يغرق فيه . وهذه السنة كتب الله سلامتها قابلت بوجه عبوس وجردت سيفها لضرب الاعناق والرؤوس ولسنا الا من نظارة الحرب لامن يقتحمها ولا ممن يتصدى للمخاصمة فيفجمها (او من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين) وقد سنح الخاطر ان بقى نصيب من اعشاركم توثروننا بصره نقض به من طرف الوقت الشازر من طرفه فلکم الفضل والمنة وعلينا الشكر للوسائط كما هو السنة والا فقد عدرنا وباحسانكم غير هذا قد اقررنا . ولا نسالكم الا رسوخ المحبة والسلام)

الحامس والعشرون سيدي علي بن الحبيب

هذا هو الذي له على تاريخ رجال (سوس) من الفضل العظيم ما لا يقدره قدره الا أمثالنا الذين يتقطعون على تليفق ترجمة عن أحد علمائنا ثم لانجد ما يشفي الغليل فقد رأى كل من يتتبعون أجزاء هذا الكتاب كيف يمدنا هذا المؤرخ الجليل بما يمدنا به عن كل الذين حفظوا بمناغة يراعه وما ذلك الا لهمة وعزيمته فقد أوجد لنا الخير الكثير فاعتمدنا عليه وزدنا نحن من عندنا ما أمكن لنا كما ان من سيانون بعدنا سيجدون كل هذا امامهم فيكملون الناقص ويصلحون الاغلاط وينبهون على كل ما يحتاج الى التنبيه والمتأخر دائما متم للأول

نشأ في بيت علم وبيئة أدب فاحلولى له أن يخوض اثباج الادب الزاخر فأتى من كتابه الذي نستمد منه اشادة بعمله فيه كل ما سنحت لنا فرصة فقد اعتدنا أن نسوق ما قاله هو وقرينه المؤرخ الايكرارى فى كل الذين نترجمهم فرحمهما الله معا وجزاهما كل خير

أخذ عن سيدي المحفوظ فيما سمعت وغيره وليس عندي تفصيل مآخذة ثم لازم رؤساء (تالعينت) المولعين بالعلماء والادباء فكانت حضرتهم بحرا عظمتما بالمعارف وبالقوافى وكان القائد عياد رحمه الله أنبل أهل السوسيين من هذه الجهة فى عصره فقد حث المؤرخ الايكرارى حتى جمع من التراجم القصيرة ما جمع ثم حث المترجم على أن يتعقبه فى الذى يبدو له فى النيل من بعض من ترجمهم فالف أيضا هذا المجلد الضخم فكان الفائز لا القائد عياد وحده بل فاز معه كل السوسيين بالاشادة بعلمائهم وهل كان القائد محمد بن ابراهيم التيبوتى والاثلاوى والمتوگى والقائد العيادى فكروا فى مثل هذا قط فلهذا جرى القائد عياد بتخليد أخباره كلها رحمه الله وجعل البركة فى عقبه

لم أكن أعرف المترجم قبل حتى وردت الى (تالعينت) فى (الرحلة الاولى) التى سجلت فى (خلال جزولة) فوجدته يعرفنى وقد ذكر أنه كان زارنى فى (مراكش) قبل النفى ولم استحضر أنا ذلك فجالسته فى حضرة عبد الله ابن القائد عياد وما كانا يفترقان فأفاض علينا من فكاهات له تسلى الثكالى ومن انشادات فى كل فرصة ثم بعد ذلك وصلنى خبر وفاته بعد مرض مزمن لازم به ما شاء الله داره حوالى ١٣٧٠ هـ بقليل ثم اتصلت بنسخة كتابه فاعتمدت عليه كثيرا وعادته فيه انه يخالف المؤرخ الايكرارى على خط مستقيم فالايكرارى يحاول ان

لايقول الا ما يعلم كما يعلم فيصرح بلا مجمعة ولا تورية والآخر يفتح بالمديح والثناء على كل من ذكرهم كيفما كانوا (ولكل وجهة هو موليها) ولاشك أن التحير للمؤرخ الوسط بين هذين النهجين. أخذ الطريقة الاحمدية عن سيدي الحاج على الايسىكى بعدما كان على طريقة والده ثم اشتهر بين اصحاب القاضي المرحوم سيدي محمد أوغاموا بالعدالة (هذا) وقد سمعنا بأن ولدا لمؤرخنا اسمه محمد كان أستاذا ثم وقع الغلط فيه منذ سنتين في صيادة فجاءت فيه رصاصة . فهلك ولأولاده الآخرين ابراهيم واحمد وعبد الرحمن المتخرجين بسيدي التهامي الغرمي ظهورا اليوم بعلمهم وهم أساتذة نجباء في المدارس الحديثة فرحم الله السلف والخلف ولو كان عندي أخبار هؤلاء الاولاد على وجهها لأفردت كل واحد بترجمة

وأما آثاره فهي كثيرة بين التراجم وعمدا أترك مستدركاته في هذه التراجم لتدل عليه ومن قوافيه ما قاله في وفادة على الحسن بن ابراهيم باشا (أكتادير)

سَلَامٌ تَعَلَى بِالْمَسْرَةِ وَالْبَشْرَى	بمن نال مجدا فاق منزلة الشعري
وَمَنْ جَاءَ فِي مِيَادِنِ الْفَضْلِ سَابِقًا	فأحرز خصل السبق بالهمة الكبرى
مَقَرَّ الْعَلَا بَاشَا ابْنَ اِبْرَهِيمِ وَالَّذِي	تناول مجدا باليمين وباليسرى
هُوَ الْفَرْدُ فِي جَمْعِ الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا	فأصبح مسموعا بما أمر الدهرا
لَهُ عَزَمَاتٌ غَيْرُ أَنْ نَفُودَهَا	بمعضلة الايام معجزة كبرى
سَرَى أُمُورِ الْحُلِّ وَالْعَقْدِ عِنْدَهُ	ينفذها طوعا لمن ملك الامرا
عَلَى الْمَاجِدِ الْاِسْمَى سَلَامٌ مَنُورٌ	مدار نظام الملك حقا ولا فخرا

السادس والعشرون سيدي احمد بن الحبيب

فقيه مشهور بين أهله توفي -آخر ١٣٨٢ هـ

قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر أبيه :

(ومنهم ولده الفقيه المحقق الصدر المدقق أبو العباس سيدي احمد بن الحبيب السكراتي كانت لهذا السيد قريحة حادة وله في الميراث والحساب الحظ الاوفر مع خط حسن فائق

عهود من الابا توارثها الابنا بنوا مجدها لكن بنوهم لها ابني ولهذا البيت حكاية أدبية ذكر صاحب (أزهار الرياض) قال نظرت يوما مع ابن الحكم في تكلمة احمد بن محمد بن مالك لشرح (التسهيل) لأبيه ففضلت عليه كلام أبيه. ونازعني الاستاذ. فقلت (عهود من الابا توارثها الابنا)

فما رأيت أسرع من ان قال (بنوا مجدها لكن بنوهم لها ابني) فبهت من التعجب اه . وكان حافظا لمظان المسائل وقافا على مجالها . وقاعا بقلمه على جلها ان حاضرتة حاضر . وان سابرتة سابر وفي المثل خير العلم ما حوضر به ويقال أيضا حرف في قلب خير من ألف في كتاب ولكن اليوم في الوقت الحاضر كاد يذهب العلم ويرتحل من صدور الرجال . لكثرة الشواغل وعدم البواعث حتى صار الفقيه اليوم عند الناس هو من يعرف بمظان المسائل وقد حكى عن ابي عمرو الاشبيلى انه قال لا يبقى مع الحافظ -آخر عمره الا معرفة مواضع المسائل وتلك منزلة كبيرة تشكر وقد حكى عن بعض فقهاء الوقت انه طلب باب الحضانة في طلاق السنة فصار يقليه ورقة ورقة حتى آتى عن -آخره فلم يجد شيئا فرمى بالكتاب اه وقد قال ابو على اليوسى فى (القانون) : العلم صار اليوم كله فى الدفاتر الا قليلا وصار العالم اليوم هو ذو الملكة فى تحقيق ما فيها واضحت الكتب -الة لصاحب العلم وهو الآن ينقب عن المباحث العلمية بلا تقصير)

السابع والعشرون سيدي الطاهر بن احمد بن الحبيب

أديب عرفناه ورأينا من -آثاره الادبية ولم يحضر عندنا منها شي أخذ من (الغ) قليلا وعن سيدي الحاج مسعود فى (ايغيلان) كثيرا وكان مصاهرا حينا للباشا البيضاوى ودرس فى مدرسة (ايت برحيل) ما شاء الله . وكان فى نيابة القاضى ثم تعين الآن مدرسا فى احدى المدارس

قال فيه المؤرخ

(وقد نبغ فى السكرايين نابغ والحمد لله هو الفقيه العالم السيد الطاهر بن احمد بن الحبيب السكراى اماما فى الفقه عارفا بالاصول والعربية متواضعا اشتغل بعلوم كثيرة وحدث ودرس وأفتى وعرضت فتواه على علماء بلده فاستحسنوها أخذ عن الفقيه سيدي ابراهيم بن عبد العزيز الادوزى وعن سيدي الحاج مسعود وعن سيدي احمد اليزيدى وغيرهم وتميز فى الفقه والاصول وله موشحات فائقة وتفقه وبرع فأوعى وجمع قوى القلب عريق فى العلم رواية ودراية وعليه كان مدار الفتيا ببلدنا لغزارة علمه حفظا واتقاننا أكثر الله من أمثاله من أهل نسبه واثباله) .

(اقول) ان هناك ابراهيم بن الحبيب راينه يوما في (اورير)
وخاطبته بقطعة توجد في (الرحلة الرابعة) من (خلال جزولة)
ثم اننا نعتقد أن من بين رجالات الاسرة من لم يذكروا لاننا نعتمد
على هذا المؤرخ ولعله لم يستوفهم وقد رايت قوافي في مولاى الحسن
لما زار (سوس) نحو ١٢٨٠ هـ من بينها أقوال لبعض السكرايين ولم
يعرج مؤرخنا على ذلك وايا كان فهذا هو المتيسر الآن عن هذه الاسرة
المباركة المتفرعة المشهورة بالفهم المتين وبالصلاح وبالخط الحسن وفي
فرع في (مراكش) آخرون مشهورون بالعلم والصلاح كنت كتبتهم عن
سيدى عبد العزيز نزيل (زمور) ولكن لم اجد الآن ذلك المقيد وعسى ان
نودع ذلك في مجموع آخر والله ييسر



الناظر سيدي حسون بن احمد

التميزيـــــــــــــــــي

١ - - ١٣٠٢ هـ = حى

نسبه :

حسون بن احمد بن الحسن بن الطيفور بن محمد بن احمد بن ابراهيم
ابن ابراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن محمد
هكذا املى على بعض رجالات الاسرة نسبهم وقد رايت لهم من قبل
مشجرا فيه سلسلة نسب اباؤهم اكثر من هؤلاء فلم احظ منه بنسخة
وهي اسرة ساموئنية من الاسر التي شرف بها ذلك الوادى الطافح بحفظة
كتاب الله وبعلماء كبار حتى اننى كتبت عنهم فى جيل واحد ثلة
ذكرتهم فى (الجزء التاسع) عن الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن
الساموئنى وسيدي الحسن - بسكون السين - ابن الطيفور اقدمهم وفى
هذه الاسرة من حملة العلم أو الانتساب اليه خمسة

- ١ - ابراهيم بن ابراهيم
- ٢ - الطيفور بن محمد
- ٣ - الحسن بن الطيفور
- ٤ - حسون بن احمد
- ٥ - محمد بن حسون

فلنتبعم بحسب ما عندنا والله الموفق

الاول ابراهيم بن ابراهيم

قال فيه الحفيكى

(ابراهيم بن ابراهيم الساموئنى الفقيه النبيل العلامة رحل الى
حاضرة (مراکش) واخذ بها عن الجلة الكبار من علمائها وغيرهم واستفاد
منهم وانتفع توفي رحمه الله بـ (تامانارت) سنة احدى عشرة ومائة
وآلف . على ما كتب بعض ولده)

الثاني الطيفور بن محمد

رأينا من آثاره ما يدل على أنه عالم حسن العبارة كان يشارط بعد صدر القرن الثالث عشر في مساجد (الخ) ويوثق بين الناس ويكتب لهم بخط حسن وعبارة مستقيمة ولا ندرى متى توفي لعلمه من الآخذين عن الحضيكي .

الثالث الحسن بن الطيفور

العلامة الجليل والفحل الذي لا يقدر أنفه نشأ في ذلك الوادي فأتسع علمه وصيته بقدر ما ضاق ذلك الوادي (وبضدها تتميز الأشياء) انقطع الى (تيمكديست) من قبل ١٢٤٠ هـ فلأزم دروس الشيخ سيدي أحمد بن محمد الامام الهمام الذي يتعلم سمته قبل أن يتعلم علمه . وقد حكى بعض أهله ما وقع له هناك مع شيخه قال :

(كان هذا يميل كثيرا الى النحو فكان أستاذه يأمره بالاهتمام بالفقه كثيرا وبتحصيله حتى وصل رمضان سنة فقال الطلبة من يقدر ان يقرى لنا البخارى فاتفق الطلبة عليه وقال لهم ان سلمتم لي أقوم بذلك فتصدى له بهمة عالية فكان في الليل يراجع ويستحضر وقد أجاف باب بيته وسد خصاصه بثياب حتى لا ينظر أحد الى ضوء القنديل وفي النهار يلقي الدرس . فقال للاستاذ أرايت يا سيدي اننى توقفت الآن على النحو الذى تنهاني عنه كثيرا فبقى طوال شهر رمضان . لم يغمض بنوم فلما صلوا صلاة العيد ذهب الى بيته فاستلقى نائما فاستغرق حتى صباح اليوم الثانى فابقظه موقظ فقال له أوصلت الظهر وهو يظن أن اليوم لا يزال يوم العيد فقال له الاخ : لا يزال الوقت صباحا فقال له لكننى لم أنم حتى متع النهار فاعلمه حينئذ بأن اليوم ثانى العيد لا يوم العيد فاستنكته ما رأى فقام ففضى ما عليه من الصلوات فذهب فوجد العلماء الكثيرين الذين يحضرون رمضان فى (تيمكديست) فى مجلس ينتظرون الشيخ ليخرج فقدموه أيضا ليكون هو المتكلم عنهم ومجاوبا للشيخ فلما استوى الشيخ فى مجلسه ألقى عليهم مسألة فسكتوا جميعا فقال له صاحب الترجمة أنت العالم وأنت القطب فأعاد أخرى فأجابته هذا بذلك الجواب فثالثة فأجابته بالجواب عينه . فالتفت الشيخ الى الحاضرين فقال لهم اننى أودع سيدي

الحسن بن الطيفون وليس له عندي بعد من العلم ما يزداد فقام اليه
هنا وتطارح بين يديه باكيا لم يطب نفسا بفراق استاذه فدعا له
استاذه بدعوات جليظة فهكذا أودع من هناك مغبوطا يسحب اردية
رضا استاذه (

في المدارس

رأيت كيف فاز المترجم برضا شيخه فغادر (تيمكيدشت) الى الميدان
الذي يجري فيه اطلاقا على عادة فقهاء زمانه فجال في أمكنة متعددة

في (طاطمة)

كانت (زاوية الهناء) لآل حسين أخت (تيمكيدشت) في الارشاد وفي
نشر العلم . وقد كان حيا على رياستها في نصف القرن الثالث عشر العلامة
سيدي محمد بن حسين الشهر الذي قرأت أيها المطالع أخباره وأخبار
أهله في (الجزء السادس) فاحتجج اليه المترجم كطلب منه له وقد رأينا
كثيرين من الطلبة الساموكتيين اذ ذاك أووا الى تلك الزاوية للاخذ
فكان المترجم في تلك البيئة أستاذا مجلا للاولاد وتلميذا لرب الزاوية
فيعطى لأولئك من علمه ويأخذ من بين يدي هذا من علمه وقد وجدت
بخط أبي فارس الادوزي ما يلي

(أخذ سيدي الحسن بن الطيفون بن محمد عن محمد من (بني حسين)
الوولتي وحين عزم على النقلة من هناك بعد موت المذكور منتصف رجب
١٢٥١ هـ استجازه اولاد شيخه فقال في اجازته

(أجزتهم وان لم أكن أهلا لان أجاز فضلا أن أجزى ولكن مكره
أخاك لا بطل اسعافا لهم ورغبة في دعائهم فالله يصلح حالنا ومثالنا
فقلت :

جزى الله بالاحسان عنى أحبة	رأوا سيئاتي كلها حسنات
إذا ما عثرت عثرة العمد والخطا	أقالوا بلا استقالة عثراتي
وان زاد ذلك زاد من ذلك عفوهم	كان الصواب كان من هفواتي
وحالي اذا اعتبرتھا مع حالهم	كعبد ورب العبد في الفعلات
جزيتم (بني الحسين) خيرا ولنتم	على رغم أنف حاسد درجات
أجزت لكم في الاخذ عنى كل ما	رويتم من الاصول والجزئات
كما اتصلت لنا من أشياخنا هم	شموس للاهتداء في الطرقات

وتلك مع الاطلاق مع شرطها الذى يراعى لديهم خيفة المثلات
عليكم بعهد الله فيها مداوما على المصطفى وواله صلواتى ()
(اقول) اننا وجدنا فى (طاطة) وما اليها علما ما بعد نصف القرن
الثالث عشر من نص على انهم أخذوا عن المترجم مما يدلنا على التأثير
الكبير الذى أثره تعليمه هناك وقد رأينا الوقت الذى انتقل فيه من هناك
١٢٥١ هـ

في أكدال أو مرزكون

كان حمى الصوابى فى (ماسة) - وهو الذى يسمى بذلك الاسم -
متواصل الدراسة فعمره التاسكاتى بعد الصوابى ثم المرزكونيين
بعده الى أن انقرض فيهم العلم فأتى أهله بالمترجم فى بعض الاوقات
ليقوم بالدراسة هناك ولكن لعل لذلك موانع فلم يبطئ هناك بل
سمعت أن المترجم كان فى احدى المدارس الصوابية قبل أن يأتى الى هذا
المحل واحسبها (فوترض) والله اعلم

في (تيزنيت)

كان العلامة سيدى محمد بن الطيفور الاسفاريكىسى - المذكور مع أهله
فى (الجزء الرابع عشر) - نازلا فى (تيزنيت) حيث ترك ولدا له وبعض
كتبه محبسة على الجامع هناك ثم لما احتضر قيل له لمن تترك الدراسة فى
جامع (تيزنيت) فقال : ان ذهب ابن الطيفور فسيأتى ابن الطيفور كأنه
يريد أن يقول لهم : ان الرجال العاملين لا ينقطعون الا ان السامعين فهموا
من كلامه ما جاءت الايام تفسره فقد نزل عندهم العلامة الحسن بن الطيفور
فعمرو جامعهم بالتدريس لانواع العلوم نحو عشرين سنة فكان من الآخذين
عنه العلامة سيدى محمد بن ابراهيم التامانارتى والد شيخنا الايفرانى
وسيدى مسعود المعدرى فقد أجازوه فى العلوم . وسيدى الحاج ياسين فقد
أخذ عنه بعض علوم الاوقاف وأمثالها وسيدى محمد بن محمد بن أحمد
الادوزى والد أبى فارس فقد وجدت بخطه ما نصه

(... وسيدى الحسن بن الطيفور هذا طود علم وجبل احسان
من أشياخ والدى قرأ عليه شيئا من علم الاوقاف وأجازوه فى الشفاء
للقاضى عياض وله تآليف حسنة فى كل فن سكن (تيزنيت) وبها
ذريته وداره الآن وقبره معروف فى المقبرة التى فى (بنى طلحة) وبالجملة
فهو رجل كبير علما وعملا)

تصوفه

نشأ المترجم طموحا تواقا على الهمة فلاشك أنه بعدما أدرك ما أدرك من المعارف والشهرة بها أراد أن ينال أيضا اسمى مقام في معارف أخرى يقرأ عنها في الكتب وذلك ما أداه الى أن سافر من (سوس) حتى وضع يده في يد العلامة الكبير سيدي محمد أكنسوس الذي عمدت أخباره اذ ذاك كل القطر السوسي علما وعملا فأخذ عنه الطريقة الاحمدية أخذ تلميذ مستسلم لشيخ مسلك عارف فكان أحد العهد الكبرى في هذه الطريقة بادي ذي بدء في (سوس) وبينه وبين شيخه هذا مكاتبات مفيدة وناهيك بالاسئلة التي سال عنها شيخه فأجابته بذلك المؤلف المطبوع (الحلل الزنجفورية عن الاسئلة الطيفورية)

وقد رايت بخط المترجم بعض رسائل الى شيخه هذا عند حفدة الشيخ وقد كنت حريصا ان اودعها هنا ولكن ذلك لم يتيسر ذلك منهم

قولة على بن الحبيب فيه

(ومنهم ذو المناقب الشائعة والانوار الساطعة المقدم الجليل ذو الخلق الجميل أبو على سيدي الحسن بن الطيفور الساموئني أصلا التيزنيتي وطنا هذا السيد هو الذي انتشرت على يده الطريقة التيجانية في (سوس) الاقصى له مآثر لا يمكن فيها الحصر والاستقصا . وقد تجاوزت اطراف حديثه ومناقبه مع بعض من له بها معرفة فطلبت منه ان يجمع لي ترجمة في مناقبه فأعظم ذلك فقال لي اني لم ارد الاحاطة بأخباره وانما اردت شيئا يسيرا والآن فاكتب كان صاحب الترجمة رحمه الله لما حصل من العلوم الرسمية ما حصل وصار اماما يرجع اليه في الاحكام فيها تافت نفسه الى شيخ التربية لتصفية باطنه فسمع بالكنسوسي بـ (مراكش) فآزمع اليه رحلته فلما وصله وجده كأنه يطلبه ففرح به الكنسوسي فرحا زائدا على المعتاد فقال له يا سيدي جئتك لتعطيني ورد الشيخ التيجاني وتأخذ بيدي الى حضرة الله فرحب به الشيخ وقال له : لك ما تبتغي منا فاجلسه الشيخ الى جنبه. فقام صاحب الترجمة وجلس بين يديه متادبا معه فلقته الورد من ساعته وأعطاه الاجازة حينئذ. واذن له أن يلحق الاوراد في الطريقة لمن طلبها منه كبيرا أو صغيرا حرا كان أو عبدا فرجع الى وطنه (تيزنيت) فقام بها أحسن قيام فصار يكتاب شيخه المذكور في المسائل العضلات ويجيبه عنها أحسن جواب .

فانظر (الاسئلة الطيفورية) تر العجب واعجب منها اجويتها المسماة
بـ (الحلل الزنجفورية على الاسئلة الطيفورية) (١)

وقال ابن الحبيب فى ترجمة سيدى احمد بن مبارك التيزينى
(ومما كتب به اليه سيدى احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الايتكرارى
ما نصه العلامة الخبير الفهامة بدر العلوم وشمس دقائق الفهوم
خلنا وعضدنا وانسان أعيننا وقررة ابصارنا الساعى بالجد فى شاننا
والمشمر عن ساعد الحزم فى قضاء مرامنا خصم اعدائنا الذى يبفضه ما
أبفضنا ويسره ما سرنا ويبدل جهده فى نيل رضانا أبو العباس .
وقاه الله من كل بنس السيد احمد بن مبارك التيزينى السلام عليك
والرحمة والبركة (وبعد) فان أتتك قميدتنا هذه على ضل بن ضل وهيان
ابن بيان دجال اوانه مسيح زمانه مقلد القوغاء ورئيس الامة ؛ ؛ ؛
المضلة فتبا له ولهم من سالكين وويل له ولهم من الباخعين الحاسرين
فبها وانشرها لتكسر شوكته ويطفأ مصباحها ظلام ضلاله وذبالته
يسمعها منك الخاص والعام وتتشدد فى كل ناد ولو عند من له بعلم
العربية بعض الامم وقد كان هذا الزنديق يفتى باجتهد ويترك نصوص
الجهابذة الاعلام بدور الدياجى والظلام ونص الايات

وقد جار دهرنا بتقديم ذى خذل
ويتبع ظنا جاهلا او معاندا
أراه اذن يروم سبقا بعيره
وكنا حسبناه لدى الصمت حاكما
ومن عجب ان السناير تبتغى
وانى لعود ان يقاوم صارما
وما طابت الفروع خست أصولها
وهل تفرسن الا بمنبتها النخل
اقول وسيف الهجو أقوى من الظبا
تخسفت دنيانا بجور محكم
أضل أناسا ضل عن نهج احمد
يكنى ابا على فأنى له العلا
فويجا لقوم كان هذا امامهم
اذا حكموه فى القضية يتركن

يعاند حقنا بالتوهم والجهل
فأضحى يقود الناس للشر والويل
أمام الجياد الصافنات لدى السهل
فبانت لنا منه الفواية بالقول
قتال أسود جرت النفس للمقتل
أجاده قين الهند بالصفح والهل
ولم يرك ظهرا احدث الناس بالفضل
ومنبت عرس الصبر يعلم من رمل ٢
سللته من غمد السكوت الى العدل
بـ(تيزينيت) بالتخمين يفتى وبالعقل
ويحكم بين الناس بالرأى والجهل
وكان حقيقا أن يكنى ابا سفل
فلن يفلحوا ييقون فى الهون والذل
وضوح نصوص الفقه كالبدر بالليل

(١) يظهر من هذا أنهما كتابان

(٢) كذا البيت .

ويخبط فيها خبط عشواء جاهلا
ويترك ورد الناصرية أنجم
ويامر بالحزب بجمعه
ولا غرو حقا انه من دجاجل
وما كنت أهلا للمديح ولا الهجا
ولما رأيت الغير يسعي لسبقه
وامسستها باحمد ثم صلّين
فيا لله ويا للعجب من فضول هذا السيد صاحب القصيدة فما أحقه وكنتم
شرطت على نفسى والشرط أملك أن لا أتكلم فى هذا التأليف الا بما علمته
من محاسن أهله فلما رأيت الابيات أذكرتنى قصيدة أبى العباس الكتراوى
فى مدح ملك زمانه التى يقول فيها

إذا كان املاك الزمان اراقمًا فانك فيهم دائم الدهر ثعبان
اذ ليس حظه فى الشعر بأوفر نصيب فشعره نازل الى الخضيف لاذوق
فيه. والمعنى بالقصيدة هو الفقيه العلامة سيدى الحسن بن الطيفور السامونى
أصلا التيزينتى دارا ومنشأً فإنه والله كما قيل تحككت العقرب
بالافعى فسيدى الحسن هذا درجته عالية فى الفقه والدين ومن المفتوح
عليهم فى علم القوم ولذلك تراه ما أحب صاحبه بنت شفة فلما بلغت
البطاقة الى عديم الطاقة وقعت منه موقع السهام فى غبش الظلام
فصاح صيحة قطعت أوصاله وشقت صلصاله وبلغ عنده السيل الزبى.
وطفى جيش الاسى فوزع قلبه على الهضاب والربا وبلغت الروح التراقى
ولا راقى يا لغوثاه فلولا ما رأيت من هذا الهذيان الذى لا يغنى عن
صاحبه شيئاً ما رقت خطوطى على كلام هذا الرجل . ولو حرفاً واحداً
ولكن لما رأيت اقدامه وجراءته على هذا السيد النبيل . على ما ليس له به علم
الا اتباع الظن المنتج لصاحبه دائماً من الندامة قرع السن انكاراً على
أهل الطريقة التيجانية ذات الانوار المحمدية أدامها الله بدوامه التى
سفر وجهها وطلع فى طلعة السعد نجمها وانتشر بحمد الله ذكرها
وابتسم فى وجه الزمان ثغرها . فقال بلسانه البلى . ما لم يلزمه أن يقول.
واندفع ملء جهده فى ميدان الفضول وتعرض للقدح والشتيم فى الاعراض
وذلك داب القلب اذا ألف عن الله الاعراض وسمى الطريقة طريقة
الابتداع ورام بذلك تنفير النفوس عنها والارتداع وما درى المسكين ان
الطريقة التيجانية والحمد لله مسلوكة عامرة غير خالية ولا غامرة فلو
فتح بصره لرآها بالكمال وافرة وبالجمال باهرة وكيف لا وهى سلسلة

الاشياخ الذين لهم في الطريق قدم راسخ فما لآثارهم بحول الله من
ناسخ يدويه الواقف على رسمها المبارك وبزعمه ابتداعها ان سمى ايضا
اهلها مبتدعة وما يذكرونه من الوظيفة عبثا وهزلا وسماهم دجاجلة
فحصل له المكر بل الكفر - والعياذ بالله - من حيث لا يشعر (فأناهم الله
من حيث لم يحتسبوا) وفي بعض الآثار ما معناه ان الرجل ليقول الكلمة
لايراه شيئا تهوى به في النار سبعين خريفا او كما قال ولما صديت
مرآة هذا المنكر صار كلما قابلها ينطبع فيها صديا على شاكلتها

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
ولو اشتغل بتصفية باطنه على يد شيخ حكيم عليم حتى تنجلي مرآته
وتصفو فكرته لشاهد العالم كله حسنا ولا يرى هناك نقصا ولا خلا.
وكثيرا ما كنا نسمع من ساداتنا الحكماء الاعلام ان صاحب الصفا
انما ينظر الصفاء والعكس بالعكس ويحتمله حديث المومن مرآة المومن
على ما فهمته وقد عرضته على بعض الاذكياء من الاخوان فاستحسنه
واذا ارى الله عبده وجه الحكمة في المسمى من الافعال سوءا رآه ذلك العبد
حسنا من حيث الحكمة فما ثم كله الا حسن (ولكنها الاهواء عمت فاعمت)
وترى هذا المنكر المسكين يتطلع الاخبار ويتجسس احوال الطريقة واهلها
ويسأل عنها كل صادر ووارد ليتفكه بما يرد عليه منها ويسخر به
(يا ايها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم) فاذا
لقي من فقرائها أحدا لا يستطيع أن يقوم بجوابه ولا يحسن معارضته
تضحك عليه وضايقه بدلائل كان المسكين استجمعها في نفسه ورأى انه
ظفر فيها بالحجة البالغة الغالبة ويقيس سائر الفقراء عليه قياس الشاهد
على الغالب والعدر له فان الامر كما قيل

واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزلا
فكلا وحاشا ومعاذ الله فما للدخيل وللاصيل فلو رجع لنفسه وتاب .
وقدم وسلم سلم تسلم

(ان السلامة من سلمى وجاراتها ان لا تحل على حال بواديهما)
آخر

ومن يعترض والعلم عنه بمعزل يرى النقص في عين الكمال ولا يدري
وخصوصا المعترض على قوم يذكرون الله ويصلون على النبي صلى الله
عليه وسلم ويستغفرون الله من ذنوبهم مع احوال هي عنده غريبة
وحشية فما أحسن ما قاله الشيخ المخرومي في حق المنكر ولغظه كما
في (اليواقيت)

(لايجوز لأحد من العلماء الإنكار على الصوفية إلا أن سلك طريقهم ورأى أفعالهم وأقوالهم مخالفة للكتاب والسنة ثم قال وبالجمل فإقل ما يحق على المنكر حتى يسوغ له الإنكار أن يعرف سبعين أمراً ثم بعد ذلك يسوغ له الإنكار منها غوصه في معرفة معجزات الرسل على اختلاف طبقاتهم وكرامات الأولياء على اختلاف طبقاتهم ويؤمن بها ويعتقد أن الأولياء يرثون الأنبياء في جميع معجزاتهم إلا ما استثنى منها ومنها اطلاعه على كتب التفسير والتأويل وشرائطه ويتبحر في معرفة لغات العرب ومجازاتها واستعاراتها حتى يبلغ القاية ومنها كثرة الاطلاع على مقامات السلف والخلف في معنى آيات الصفات وأخبارها ومن أخذ بالظاهر ومن أول ومن دليبه راجع عن الآخر ومنها تبخره في علم الأصوليين . ومعرفة منازع أئمة الكلام ومنها وهى أمها معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التحلي الذاتي والصورى وما هو الذات . وذات الذات ومعرفة حضرات الاسماء والصفات والفرق بين الحضرات وبين الاحدية والوحدانية ومعرفة الظهور والبطون والازل والابد وعالم الغيب والكون والشهادة والشؤون وعلم الماهية والهوية والسطر والمحبة . ومن هو الصادق فى السكر . حتى يسامح . ومن هو الكاذب حتى يؤاخذ . وغير ذلك فمن لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم أو ينكر عليهم بما ليس فى مرادهم) .

(حكاية) موافقة وهى أن الحافظ ابن حجر شرح بعض آيات من تانية ابن الفارض فقدمها الى الشيخ أبى مدين (١) ليكتب له عليها اجازة فكتب له على ظهرها ما أحسن قول بعضهم
ساوت مشرقه وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب
ثم أرسلها الى الحافظ فتنبه لأمر كان عنه غافلا ثم اذعن لأهل الطريق وصحب أبا مدين الى أن مات

(نعم) كان الشيخ ابن عبد السلام سلطان العلماء بـ (مصر) فى بداية أمره من أشد المنكرين على أهل الطرق ويقول هل ثم طريق للشريعة غير ما بأيدينا من النقول ثم يقول من زعم أن ثم علما باطنا للشريعة غير ما بأيدينا فهو باطل يقارب الزنديق فلما اجتمع بالشيخ أبى الحسن الشاذلى بـ (مصر) وأخذ عنه صار يمدح طريق القوم كل المدح ويقول انها طريق جمعت أخلاق المرسلين . ومن كلامه فى (الرعاية) له : كل الناس فعلوا على رسوم الشريعة وقعد الصوفية على قواعدا التى لا تنزل

(١) توفى أبو مدين آخر القرن السادس وابن حجر ٨٥٢ هـ فكيف يلتقيان:

قال ويؤيد ذلك ما يقع على أيديهم من الكرامات والحوارق ولا يقع ذلك
 قط على يد عالم ولو بلغ في العلم ما بلغ إلا أن سلك طريقهم وكان
 حجة الاسلام الامام الغزالي يقول مثل ما كان يقول الشيخ عز الدين ابن
 عبد السلام رحمه الله

ألا أيها الفقيه لانتك مفرطاً وإياك والتفريط أعدل وأقسطاً
 فكونك ذا علم عزيز ورتبة سمت في قلوب الناس لم يمنع الخطأ
 وكوني لم أذكر كذكرك لم يكن ليمنعني التوفيق من مانع العطا
 اتسلبني والله ما شاء مشيتي إذا كنت في تعظيم نفسك مفرطاً

وقد جمع بنا القلم في هذا المحل وأساء سيرته فأبى إلاّ تعنته
 فحلت بينه وبين الدواة والمداد حيث لم يوافق المراد وهو يقول
 اغتتم هذه الفرصة ولا غصة أحلام منامية وأفكار جهمية)

(أقول) ان لسيدى أحمد بن ابرهيم المذكور مؤلفاً في الدرقاوين ذكره
 لى سيدى عثمان الايتراوى الدرقاوى وقال: أنا احرقته بيدي . فلمته على
 احراقه . فالاولى ابقاء مثل ذلك ليرد عليه من لا يعجبه كما فعله مؤرخنا
 هذا فى سوق ذلك الكلام ثم رد عليه بما رأته

قولة بعضهم في المترجم

(علامة كبير ونظارة لا يغالب ممن تخرج باحمد التيمكيدشتى
 فكان احدى مفاخره لازم (تيزنيت) نحو ربع قرن ف فيها انتشر علمه
 بالتدريس والافتاء وكانت شهرته عليهما فقط مرتكزة ولم تكن نظن
 به أن له يدا طولى فى الادب . حتى وقعنا له على ما ياتى توفى أشهر ما
 كان ٢٠ - ٦ ١٢٧٨ هـ

قال يجيب شيخه الاديب محمد الكنسوسى المراكشى يوم توصل فيه
 باجوبته الزنجفورية

فى أى بحر غصت يا باقعة فجتتنا بدرة ناصعة
 وشى عجيب من يلى لسين عليه أنوار البها ساطعة
 فالنتبى اليسوم منبعت فكرته بفلقها صادعة
 استاذ الاستاذين وامام المفصحين وكعبة المتادين وراية المستفيدين
 بحر البلاغة والباهر الصياغة من شعره السحر الحلال ونشره رضاب
 نبات الدلال رب القوافى الابدء فى الجواب والسؤال .

من قلمي يعجز عن وصفه وراحتي تقصر عن كفه (١)
ومن له المنة في كل ما أنس هذا العبد من لطفه

شيخ المشايخ والجيل الراسخ من عاهد بالمعهد الوثيق العلم والادب
فشدوا العناج وشد فوقه الكرب (٢) أبو عبد الله شيخنا سيدي محمد
الكنسوسي سيد من دب اليوم ودرج وتقلب في دارات المنعرج من اذا
كتب أغرق المجيب والسائل ببراهين لا تترك مقالا للقائل (٣)

صلى حباه الله في المجد والعلو وفي العلم اقدارا علت ان تطاولا
يقر له بالرق كل الانام ان اجال على متن الطروس الاناملا (٤)
(اما بعد) فيا ايها الشيخ الجليل ذو الباع العريض الطويل انني لكل
ما أفدته لعل شكر عظيم فلقد داويت مني بكلامك الفكر السليم
فكان بعد دائه العفصال جد معافي سليم . فله در الشيخ فمشك من يتصدى
للعلوم بحثا وينت الفوائد بين العالمين في وقت لا ترى لها نسا . ولله در
سيدنا الصمصام العلامة الهمام من عارف كيف يفرس وده فيجتني
شكره وحمده

فعندي له شكر تفوح نوافجه فتملا كل الخافقين روائجه
تبطنته بين الفؤاد عقيدة يكون كقطب اذ تدور خواجه
فود امامي الشيخ يرسخ طوبه تطول على اهل الوداد معارفه
فاحمد ربي حين لا ندد لي اذا تسام من اصحاب الوداد مدارجه
فحقا ايها الامام قد استرققتني بالاقلام وصرت من سهمك عند تطاير
الازلام (٥) فالعبدان تشتري بالاثمان والاحرار . تشتري باشادة

(١) أحسب أن هذه القطع كلها للكاتب

(٢) العناج ككتاب جبل يشد في أسفل الدلو العظيمة ثم يشد الى العراقى
جمع عرقوة وهي الحشبتان الصغيرتان اللتان تربطان كانه صليب في فم
الدلو والكرب محركا جبل صغير يشد في العراقى ثم يتصل به
فوقه الجبل الطويل ويجعل وقاية للطويل لئلا يتعفن وهذا حل لبيت
الخطيئة يقول

(قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا)
(٣) من قول القائل (اذا قال لم يترك مقالا لقائل)

(٤) كأنه ينظر الى بيت البُستى المشهور

اذا أقر على رق أنامله أقر بالرق كتاب الانام له

(٥) الازلام جمع زلم كسبب وزجر سهام يستقسم بها أى يضرب بها
العود كما يعبر عن ذلك اليوم

الاقدار فلا ادرى باى شىء اشكر الله حتى قرت بى عين سيدى مع
قصر يدى وتقاصر مددى ؟ والعلم لا ارتاب انى منه ذو دعوى يعوزها
الشهود واما الادب الذى علا به مقام الشيخ فاعلن عن حق ان ادعاءى
فيه مردود لاننا ما اشتغلنا به الاً لماما (١) ولا نميل اليه الاً استجماعا
للفكر واستجماعا)

شيخنا محمد اكنه-سوس

هذا الاديب الكبير الذى كان أحد اعلام الادب وعمدة من عمد
الصوفية فى القرن الثالث عشر لم يأت لنا أن نستوفى ترجمته كما
نريد وكل ما أعرفه (ظنا) انه ولد فى قبيلته. ثم نشأ فى (تامكروت) واستتم
فى (فاس) ثم نبغ فانتشبه فى حاشية مولاي سليمان ثم مولاي عبد
الرحمن ثم بعد ١٢٤٢ هـ قطن (مراكش) وقد اعتنق الطريق الاحمدية
من يد اصحاب الشيخ مولاي احمد فكان قطبها فى الجنوب وله صحبة
أكيدة مع الوزير ابن ادريس حتى ان هذا ليكلفه بصوغ قصائد عن
لسانه فيصوغها له وله بحر زاخر من الآثار الادبية حتى الهجويات
فقد وقفت له على قواف منها يفتخر على مهجوه بأنه جعفرى النسبة وقد
ذكرت لى رسالة له بين فيها كيفية نشأته ولم أرها لاتيقت أين ولادته
افى (سوس) ام فى (تامكروت) وقد وقفت على فقيه كنسوسى اسمه احمد
له مصاهرة مع آل (تامكروت) فهل هو أحد أهله ؟ لا ادرى . وقد كانت ترجمة
صدرت فى حقه قبل اليوم وفيها بعض اثار سوسية له فهاكها

(شاعر باهر . واديب بارع له فى البلاغة ايات مع دين متين
وترفع عن مواقف الصغار (٢) نشأ نشأة علمية فى (تامكروت) حتى
شدا (٣) ثم علا شأنه فى (فاس) حتى طلع سعده بالاتصال بالسلطان

(١) لماما غيبا

(٢) الصغار كسحاب الذل

(٣) شدا التلميذ تقدم تقدما حسنا وأخذ طرفا من العلم ثم كَوْنُ
الكنسوسى ولد فى (سوس) لا فى (تامكروت) ذلك هو الذى نظنه الآن
ظنا وعلى ذلك بنينا ترجمته فى السوسيين ولئن ثبت انه ولد فى
(تامكروت) فاننا نقر بغلط ظننا وللاحتياط لم نذكر له من الآثار الاً
ما أعجبتنا فى سوسياته والاً فللرجل اثار أعظم مما سقناه له تزخر
بها التاريخ خصوصا كتاب (الجيش) المطبوع فى (فاس) وله فيه أخبار .

مولاي سليمان فكان من بطانته ثم كان في تلك المنزلة اولا عند خلفه
مولاي عبد الرحمن ثم ثوى بـ (الحمراء) متصدرا للافادة فدرس وكتب
الافاق بـ (سوس) فعند كل عالم كبير هناك من رسائله اضاير (١)
تنادى يا للادباء لآثار قيمة اغيشتوها بالجمع قبل أن يجمع على قرصها
السوس والفار ولكنها الى الآن لاترى سامعا فمصرخا (٢) التحق
بربه بعد سن عالية اول ١٢٩٤ هـ

من آثاره ما كتبه الى سيدي الحاج الحسين مراجعا :

من نزل في قلوبنا منزلة المحب (٣) المكرم ومن لنا نحوه شوق
نثار فوق علم (٤) . ولدنا البار الذي ليس له في ودنا من مبار الفقيه
البركة الذي ليس يرى منه اى علم مفركة (٥) سيدي الحسين بن احمد
الايفراني ذو العزم الرباني فعليك من السلام افضل ما بدأت به
والبادى افضل ومن الاجلال والتفضيل ما ليس فوقه مجل ولا متفضل (٦)
وقد ابنت عن مقدرة براعتك في رسالتك حتى كانت فصحاء عكاظ من
متكففة يدك وعالتك (٧) فكم در كما ميظ عند الصدف وسجع لطيف
رصين هيانه لك الصدف صدف عن مثله الحريري وابن خاقان وابن بسام
فيمن صدف انست به قبل الابساس (٨) واوريت به كيف يسحر الناس
الناس فبقيت للبلاغة حتى تنسى ابن غالب وابن المراغة (٩) فانت
جاحظ العصر وثانى (١٠) ابن نصر وبنت قلمك دميصة

١) الاضبارة بانفتح والكسر الحزمة من الصحف

٢) المصرخ المغيث

٣) فيه حل لشطر البيت المعلوم لزهير

(ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة المحب المكرم)

٤) قتالت الحنساء

(وان صخر التاتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار)

٥) فركت الزوج زوجها أبفضته

٦) أى الاجلال والتفضل

٧) التكفف سؤال الناس ما فى أيديهم والعالة جمع عائل الفقير

٨) فى المثل الايناس قبل الابساس أى ايناس اناقة الحلوب

قبل أن يتلطف لقلبها

٩) ابن غالب هو همام الفرزدق وابن المراغة هو جرير ابن الحطفي

١٠) الجاحظ اسمه عمرو بن ماجر وابن نصر لعله الفتاح ابن خاقان .

وكلاهما بارع فى الكتابة فالاول شرقى والثانى أندلسى .

القصر (١) وابن فكرك مروق العصر (٢) فلقد هزرت منى شيخا مسنا
صار من الكبر شننا (٣) حتى كائنى غصن رطيب فى شرح يطيب
واتمنى لو أمكن لى أن أتصابى فأغازل من جديد (٤) هنداً وربابا ولكن
إذا ذهب الاطيبان (٥) وذبل الورق على البان فماذا تفيد هزة القلب
وخطرة القرط (٦) والقلب ؟ وقد انخلع النخاع (٧) واستولت الاوجاع
فالى الجنة ان شاء الله بين الحور والولدان حين تنطلق بالشباب الجديد
اليدان موعدا ايها الابن البار الميهج برسالته السار وأما ما ذكرته
فسيوافيك عن عجل فان الرسول اليوم استعجل وانما اختلست هذه
البطاقة فجعلتها طليعة ترى بعدها ان شاء الله الساقاة

ومنها ما كتب به اليه ايضا فيما أحسب

بالله يا ذيل النسيم السارى اللف بمس غلائل الازهار (٨)
فانا أريد بك البريد لفتية هم بين جفن العين والاشفاد
خلقوا من الالطاف حتى انهم يتخللون منافذ الاسرار
ان عز قلب أن يقاد سموا الى افاقه برقائيق الاشعار
فتقحموا منه المنيع بنفثة سحرارة من نافت سحرار (٩)
فتقاد ناصية القلوب برغمها بلطافة النسمات فى الاسجار
ايها الكرام بالقصائد المروقة لا بالثرائد المدفقة بلغنا ما شنتم به علينا
فاستبجتم حتى لم تتركوا ذوقا الا ما سورا ولا ذا فكرة الا مقهورا

- ١) (دمية القصر) للباخرزى كتاب مسجع مشهور فى الادب
- ٢) المرووق من الحمر المصفى بالراووق وهى مصفاته والعصر
مصدر عصر ويظهر أنه قصد بمروق العصر كتابا آخر فى الادب
بدليل مقارنته لدمية القصر وان كنا لانعرفه
- ٣) الثمن بالفتح القربة الخلق
- ٤) أرايت أيضا أن هذه العبارة تستعمل قبل هذا العصر الحديث
وقد تقدم التنبيه على ذلك
- ٥) الاطيبان الاكل والمبايلة
- ٦) القرط ما يعلق فى الاذن من الحلى والقلب بضم فسكون: السوار
- ٧) النخاع كغراب مخ فقار الظهر
- ٨) الغلالة بالكسر قميص شفاف للنساء
- ٩) فى هذا البيت كلمات لاتفهم فاصلحنه بما ترى .

مغمورا يالكلم من قوم بالاقلام تسلجوا فيا اخواننا ملكتم فاسججوا (١)
حنانيكم أهل الفصاحة انسا وحقكم تحت الفصاحة في اللمة
وعنا بيانا ينظم القلب والحشا بطعن مشيح مقصد الثغرة الصمة ٢
(أما بعد) فالحمد لله الذي من بنعمة البيان . وأطلق به اللسان ونور به
الحنان وأسدى به الى البنان ونيل به أعظم ما ينال بالمران . وذلك كله
ببركة عدنان ونفحة القرآن فمن دارسه بتفهم وامعان لابد أن يسامت
سبحان بلفظ كاللؤلؤ والمرجان صنوان وغير صنوان في كل سورة
بل آية منه عينان نضاختان (٣) بنهر البلاغة المعجزة تجريان بحسبان
وبغير حساب (٤) وبنظام كثمار الاغصان فيها فاكهة من نخل ورمان
أو كازهار من الورد والريحان يفهم (٥) بها من له اذان فسبحان من
علم القرآن . وخلق الانسان وعلمه البيان (٦)

ومنها ما كتبه الى بعض السوسيين أيضا أثناء رسالة

ونوصيكم يا اخواننا بالاعتناء بلسان العرب فانه أفضل ما ينال
به الارب فمن مشى في بيانه فترا (٧) مشيت اليه السعادة باعا ومن
نائل منه حبة فكانما حاز من غيره صواعا فبه تترقى العقول ويصول
الفكر المصقول وبه تستنبط الفوائد وتقتنص الشوارد فمن لم يكن
عربيا مبينا فلا يحسبن نفسه اهلا لان يغازل من أفهام كتاب الله حورا
عقائل عينا (٨) فمن كان على عجمته لا يزال باقيا فانه لم يتخذ له بعد
من دون الفضاضة (٩) واقيا والممارسة مفتاح البيان وبه تنفتح

- ١) الاسجاج حسن العفو وذلك مثل وقد ذكر في حديث لسلمة
ابن الأكوع
- ٢) المشيح المجيد والثغرة بضم فسكون لبة النحر والصمة
بالكسر الشجاع
- ٣) النضاختة الغزيرة الماء
- ٤) الحسبان بالنظم الحساب واما بالكسر فهو الظن
- ٥) فغم العطر الحياشم مألها
- ٦) فما أولى هذا الفصل أن ينظم في كتب التلاوة للتلاميذ في الصفوف الاولى
- ٧) ائتمتر ما بين الابهام والسبابة
- ٨) الحور جمع حوراء التي في عيونها حور والعقيلة الكريمة
المخدره والعين جمع عيناء الواسعة العين
- ٩) الفضاضة بانفتح المكروه الذي يُسمع فيغض منه .

من كل ذى فطنة العينان وترهف (١) منه الاذنان ونحضك على ان تأخذ
من قبلك من الطلبة بمدارسة المقامات (٢) فان ربها صاحب آيات
ولعلمهم ان اتقنوا معانيها وأدركوا مناجيها واستوعبوا أسرارها
وفرثوها كلها فرارها (٣) أن يتعالوا الى غيرها بعد أن يؤدوا فى تأمل
آيات كتاب الله واجب سرها فلاقتصار على الفقه والفرائض لا غير مزية
للمدرس مثلك ينال بها الطلبة الملازمين كل ضير (٤) فما دخل علينا نحن
الفتح أيام الشبيبة الاً بملازمتنا لهذا الفن نرتع مريعه وخصييه
ولاسيما من كان أعجميا فانه يجب أن يربض على هذا الفن حتى يفرى
فيه فريا (٥) وذلك فرض عين على طلبة (سوس) وقد قال بعض الصحراوين
كيف يبات فى بيت ليس فيه القاموس وأجر ذلك عظيم لا يدركه الاً
موفق عليم

وليس يصح فسى الاذهان شىء اذا احتاج التهار الى دليل

ومنها هذه القصيدة وهى من أولياته كما نص عليه

ايصحو فؤادى من غرام الكواعب وهلى دواعى العشق من كل جانب
ففى كل صوب برق حسن يهزنى فيقتادنى قسرا بسنود اللوائب
عقاص وأصداع وهذب فيا لمن يقاد بها نحو الحسان الكواعب
واما اذا ما ذيق شهد ثغورها فيا من لعان لا يفك لطالب (٦)
سلوت زمانا كنت فيه مدللا أعاصى الهوى ان شيم حسن أجنب
ادلُ بأنى ايدُ حنولُ فلا يرى سهم حسن طاش أى مساربى ٧

(١) ارهاب الاذن الاصاخة بها بامعان

(٢) للمقامات الحريرية يد طولى فى نشر العربية وءادابها ولايزال ذلك
البحث غفلا من الكتابة حوله فهل منتدب له ؟

(٣) فررت البهيمية اذا نظرت أسناتها لتبرى ما وصلتته فى العمر
ومصدره الفرار بالضم والفتح والكسر ويقال مثل ذلك فى كل بحث

(٤) من لى بأناس صمُ يسمعون هذا

(٥) فرى فى الامر اذا بالغ فى مزاولته وفى الحديث ولم أر عبقرىا
يفرى فريسه

(٦) العانى الاسير

(٧) أدل فلان بفعله اذا تعالى به وتعاطم. والايئد القوى. والحنول : الخى
يتحول بسرعة . والمسرب . ما يتسرب به وينهذ ويدخل

اعاند الحافظ الدمى فى مجالها
كشاكى السلاح الدارع السردينيرى
يرى انه لاينستفزُ بهمة
الى ان بدا لى اليوم ما لست خانلا
فما كان الاّ أن أجالت عيونها
فغودرت صبا لا يعبر اجابة
هناك عذرت العاشقين وحالهم
وقد سددت منها القنا للترايب ١
تحوض القنا والمرهفات القواضب ٢
وان كان ليثا صائلا بالمخالب ٣
وقد ناوشتنى نجل لىء كاعب ٤
على بفتة خطف البروق الاساكب ٥
لكل شقيق لايرق معاتب ٦
ومن لم يذق مما عراهم يعاتب

هذا ما اخترناه للاديب الكبير الكنسوسى مما وقفنا عليه أثناء مراسلاته لتلاميذه ولمرديه السوسيين مما يتعلق بما يوافق موضوع الادب وكان لايعلو فى مكاتبته معهم الاّ بمقدار . ومن لم يكن منهم ادبيا . لا يخوض معه فى الادبيات ولايراسله الاّ برسائل بسيطة ومن كان متوسطا توسط معه كالعلامة سيدى محمد الامغارى الخاخي فانهما تقارضا قطعاً وقصائد لايعلو فيها نفس الكنسوسى لانه يختار لكل انسان ما يوافق ذوقه وذلك لعمرى أدل دليل على ناحية عالية من نفسيته الادبية حيث لاينشر الدر النفيس على من ذكرهم محمد بن ادريس (٧)

رجع إلى المترجم ابن الطيفور

راى القارىء مكانة الرجل وان له مؤلفات شتى لاتزال مخطوطة

- (١) الدمى جمع دمية تمثال الحسناء من الرخام ثم يطلق على النساء والترايب موضع القلادة من الصدر
- (٢) اشاكى للسلاح اللابسه والدارع اللابس للدرع والسرد من أوصاف الدرع أى ما فيه احكام الصنعة والانبراء للشىء التعرض له والسيوف المرهفات القواضب القاطعات
- (٣) البهمة بالضم الشجاع الذى لايهتدى مصاوله من أين يوتى واستفرك هذا اذا أثار منك ما كان ساكنا والمخالب أظفار السبع
- (٤) خال الشىء ظنه والعيون النجل معروفة واللىء التى فى شفاها لىمى وهو سمرة الشفة والكاعب الفتاة كما برز نهدها
- (٥) خطف البروق أى كخطف البروق والاسكوب البرق الذى يمتد الى جهة الارض
- (٦) أحرارَ الجواب رده
- (٧) الشافعى فى ميميته المشهورة القائل - ولأنشر الدر النفيس على الغنم -

وقد ألف في علم الاوقاف أيضا وله جولان في الذي يسمونه علم الاكسير سمعت شيخنا الايفراني يقول حدث سيدي الحاج ياسين الواسخيني انه كان يلازمه لأخذ هذا العلم عنه وقال ولكن كلما وصلنا النقطة المقصودة يقوم عنى وهو يضحك ويتركنى

ومن أخباره أنه كان أحد أفراس تلك الحلبة سيدي العربي الادوزى وأبي العباس الجيشتيمى وسيدي الحسن التيميدشتى وسيدي أحمد ابن ابرهيم السملالى . وسيدي ابرهيم الايكرارى . وسيدي محمد بن يدير وسيدي محمد بن ابرهيم الساموكنى نزيل (أكلو) ومن عاصروهم فكانت ميادين الافتاء مجارى أقلامهم كما وقع فى قضية الرهن التى فيها للمترجم كلام أصولى كثير وكقضية (ايسن) حين اختلف سيدي العربي الادوزى وتلميذه سيدي أحمد بن ابرهيم السملالى فتداعى الجميع الى القضية كل يبدى رأيه حتى الكنسوسى المراكشى ذكر هناك والقضيتان فى (المجموعة الفقهية الالقية)

ومن آثار المترجم مجموعة فى فتاويه الخاصة رأيتها فى الخزانة المسعودية فى مجلد كبير تدل على تضلعه فى الفقه واعتداده بنفسه وقد رأيت هناك أنه يرد أحيانا على أحمد العباسى فى فتاويه مما يدل على أنه ليس بامعة

الرابع سيدي حسون بن أحمد

هو حفيد العلامة المذكور قبله لاقيته مرارا فكتبت ترجمته من فيه وهاك ما كتبت

(ولد مفتتح المحرم ١٣٠٢ هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ سيدي مبارك ابن على بن محمد بن على فى مسجد قرية (ايدرق) من قرى (أكلو) وهو استاذ مجتهد فى تعليم كتاب الله ينتقل فى المساجد توفى ١٣٣٧ هـ وله ولد اسمه أحمد المولود ١٣١٣ هـ أخذ القرآن عن والده ثم العلوم عن الاستاذ سيدي أحمد العينى فى مدرسة (المعدر) ١٣٣٢ هـ وعن سيدي ابرهيم تَزور هناك وعن الشيخ أحمد بن مسعود المعدرى فى (بونعمان) أخذا قليلا وعن الاستاذ الايكرارى المؤرخ ثم شارط حينما فى مدرسة بس (تيزنيت) ثم فى (ايقبولا) وفى مدرسة (أكلو) ودرس فيها ثم انخرط فى العدول ١٣٦٩ هـ ولا يزال على حاله الى الآن ١٣٧٨ هـ أعانه الله (١)

(١) هذا السيد المذكور بين الكرسيين فى (الجزء السابع عشر)

ثم التحق المترجم بالاستاذ العربي الساموئلي في المدرسة (الايثانية) ١٣١٥ هـ فلزمه عامين فذاق منه ما هو معلوم منه من الشدة التي ان دلت شئ فانما تدل على حرصه في نفع تلاميذه وقد حكى هذا المترجم انه كان لا يغيب مباحثهم خصوصا عند استدارتهم معه على القصعة للأكل فاخذ عنه المبادئ ثم من هناك الى المدرسة (الالفية) شهورا حتى شارط استاذهم العربي في المدرسة (البوزاكارنية) فلتحقوا به فصاحبه هناك عاما آخر ثم الى مدرسة (سيدي علي بن سعيد) عند الاستاذ الحسين بيبيس فشاركه هو الحاج احمد الضارضوري في البيت فلم يبطن ثم غادر القراءة ١٣٢٠ هـ فتزوج ١٣٢٣ هـ فبقى في أشغاله الخاصة الى أن تولى نظارة الاحباس في (تيزنيت) ١٣٤٥ هـ فبقى فيها الى نحو ١٣٥٤ هـ ثم لازم داره الى الآن)

هذا ما أخذته عنه وهو من رجالات (تيزنيت) البارزين ولا يزال حيا الآن ١٣٨٣ هـ وفقه الله

الحامس سيدي محمد بن حسون

شباب نشأ في هذه الاسرة وبرقت منه بارقة نجابة حتى ليعد من نجباء الابناء أخذ القرآن في مسجد القرية في (تيزنيت) ثم لازم العلامة سيدي عيسى بن المحفوظ الادوزي في (الاخصاص) في مدرسة (سيدي علي بن سعيد) ثم التحق بالمدرسة (الالفية) حيث بقي نحو سنة ثم فارق الاخذ بعد أن ظهرت منه مخايل التحصيل فاستهوته الفكرة السائدة من روح الدفاع عن كيان الامة فكان أحد الوطنيين فلاقي ما لاقوه من العناء والتكليل أيام أزمة العرش ثم مرض فتوفى ثالث رمضان ١٣٧٢ هـ رحمه الله .

هؤلاء من عرفناهم من هذه الاسرة وفي حواشيها العلامة سيدي العربي بن محمد المشهور بالساموئلي المترجم في (الجزء التاسع) فانه ابن أخت العلامة سيدي الحسن بن الطيفور وانما نزعه عرق الاخوال فكان أيضا عالما . فرحم الله الجميع

سیدی عبد الله الاغرابوی

التیزنیتی

نحو ۱۳۰۵ هـ = حـ

تقدم لنا رجال كثيرون من الاغرابويين ذكرنا من بينهم هذا الفقيه وقد وقفنا على انه اخذ من المدرسة (الالغية) على ما ترجمه به ابن الحبيب فارتأينا ان نفرد ذكره هنا قال المؤرخ

(ومنهم الفقيه الموصوف بالبراعة المعنى بوصف البراعة من احرز السبق فى مضماره وحرّم على احد أن يشق من غباره صاحب المعانى والبيان المشار اليه بالبنان سیدی عبد الله بن محمد السفينى - الاغرابويى - التیزنیتى حكيم حاذق التقم على خوان الحكمة الحقائق مد باعه فى العلوم حتى امتلا بالفهوم معدل أمين لا يميل الى اليسار فهو ابدأ من أصحاب اليمين سهمه فى النوازل مصيب حاز منها أوفر نصيب قرأ بـ (الخ) على علامتها سیدی على بن عبد الله الالغى وعلى جهابذة (أدوز) يحسن جدا صناعة الفرائض لا يمسه فيها لغوب فرمقه ناظر السعد فتشرف بخدمة القاضى - يعنى محمد أوعامو - فرنا اليه بعين الراضى وكان ينظم وينشر بلسانه ويكتب من الخط الحسن المروثق المنسوب لبنانه وهو الآن فى قيد الحياة)

(أقول) لا يزال حيا ۱۳۸۳ هـ وأنا لا أعرفه الا ان الثناء عليه وعلى اخلاقه وعلى دينه متواتر قاله يختم لنا وله بالخاتمة الحسنی

الاستاذ

سيدي الحسين التاطاروستي

الاخصاصي

نحو ١٢٧٥ هـ = نحو ١٣٤٦ هـ

نسبه :

الحسين بن عبلا بن محمد

من قرية (أيت وادار) من فخذ (أيت علي) من (الاخصاص) وهو فقيه من فقهاء قبيلته البارزين المثني عليهم الى الآن دينا وخلقا ومروءة كان التحق بالمدرسة (الالفية) فهناك - فيما نعلم - اخذ جميع معلوماته وهو من الرعيل الاول الاخذ اولاً عن مؤسس المدرسة سيدي محمد بن عبد الله ثم استتم عند اخيه الاستاذ سيدي علي بن عبد الله وقد حفظه الله مما يتسم به كثير من طلبة المدارس من الرعوننة وهو في المدرسة حتى قال فيه استاذة سيدي محمد بن عبد الله ان سيدي الحسين التاطاروستي ممن لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا . وقد اكرمه الله بسلامة الطوية . ودمانة الاخلاق والخشوع فحجب الى الالفين كلهم ولم تنقطع الصلة بينه وبينهم حتى انه ليزور كل اسبوع الاستاذين الالفين سيدي عبد الله ابن محمد . وسيدي المدني بن علي بن عبد الله حين شارطا في (الاخصاص) وقد كان هو يشارط في مساجد شتى لانه متواضع لا يتعالى الى ما يتعالى اليه امثاله حتى النوازل فانه يعرض عنها كثيرا

هذا كل ما عندي من اخباره

الفيقيـ

سيدي محمد بن ابراهيم المانوزي

الاخصاصي

نحو ١٢٩٩ هـ = ٣ - ١٣٦٣ هـ

نسيبه :

محمد بن ابراهيم بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن محمد
من فخذ انتقل من قبيلة (امانوز) ويسمى اهله المانوزيين وهم نحو
عشر ديار وفي الاسرة وحواشيها علماء

الاول احمد ابو الكئيد

هو احمد بن مبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد وهو عم المترجم
لما وهو من المتخرجين بسيدي الحسين ببيس ولعله لم يعده الى غيره
ثم صار يشارط في مدرسة (ميرغت) كثيرا وجعل عمله في النوازل
توفي ١٣٥٢ هـ وانما سمى ابا الكئيد لان اباه يجعل عليه القيد ليلزم
القرأة في المكتب في صغره على عادة الآباء في الابناء الذين يهربون
من المكاتب اذ ذلك . وترجمة بو الكئيد صاحب القيد

الثاني! الحمين بن مبارك

اخو المذكور قبله اخذ ايضا عن ببيس ايضا ومعلوماته حسنة
الا ان السعد لم يلاحظه فلم يعرف له سعى لا في النوازل ولا في التدريس
مع انه اهل لذلك توفي نحو ١٣٦٦ هـ

الثالث محمد بن ابراهيم

هذا هو الذي سقنا اليه الحديث وقد اخذ ايضا كثيرا من معلوماته
عن العلامة ببيس حتى حصل ثم ألم قليلا بالمدرسة (الالفية) حتى شم

شيخ (الخ) ومسته أعاصير (الخ) فاستحق بذلك أن يكون في عداد أبناء
المدرسة (الالفية) والاضافة تكون لادنى مناسبة

مشارطاته وأعماله

شارط في المدرسة (المريغيتية) وفي مدرسة (سيدي محمد الشريف)
وفيها كان يزاول قليلا من التعليم وكثيرا من النوازل وبعد الاحتلال
استدعى فاستخدم فيما يستخدم فيه أمثاله الى أن مات

الرابع ولد لا احمد

حفظ كتاب الله ثم لازم الاستاذ سيدي عيسى بن المحفوظ الادوزي
الى أن شدا في ست سنين ثم تولى العدالة في المحكمة الشرعية في
(بوزكارن) وولادته 1352 هـ وقد رأيت فاعجبني حاله وفقه الله



الفقيه سيدى على بن ابراهيم

الاخصاصي

نحو ١٣١٤ هـ = حى

نسبه

على بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم

من فخذ (آل الحسن) من (أيت على) ويذكر أنهم يلتقون مع (آل الحسن) من (زوزض) من (أيت همّان) ومع (آل الحسن) من (أيت عبلا) في جد واحد يتصل بعد النسب الأعلى للكترسيقيين في أصل واحد وان الجميع من أبناء عثمان بن عفان والكترسيقيون ذكروا في (الجزء السابع عشر)

مأخذ

أخذ القرآن عن والده ابراهيم في قرية نشأته (ايدبحمان) ثم افتتح المبادئ العلمية عند سيدى المحفوظ الادوزى سنة ١٣٣٠ هـ فلزمه سنتين ثم لازم سيدى الحسين بييس حيث بقي كثيرا الى ١٣٣٩ هـ ثم لازم سيدى محمد بن الحاج الايفرانى في مدرسة (سيدى على بو سعيد) سنتين ثم لازم الاستاذ سيدى المدنى حين كان في مدرسة (سيدى بو سعيد) ثم لازم في المدرسة نفسها الاستاذ سيدى عبد الله بن محمد ثم أخذ قليلا في المدرسة (اللقية) عن سيدى المدنى سنة ١٣٤٧ هـ

مشارطاته

شارط في مدرسة (الثلاثاء أوفلا) وفي (تاكانت) وفي محل الاثني من (أولاد تيمه) من (هواره) ثم الى مدرسة (سيدى على بو حاجة) ثم (تيفانيمين) في (ايدوتنان) ثم الى (تاكانت) والآن هو في (تالعينت) منذ ثلاث سنوات مدرس وامام وخطيب

منشادات

جالسته سنة ١٣٨٢ هـ فأعجبني حسن سمته وعلو همته وقناعته
المقصورة على العلم فأنشدني بمناسبة :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد
وأنشد للفزالي أيضا

تركت هوى ليلي وسعدى بمعزل وعدت الى مصحوب أول منزل
غزلت لهم غزلا دقيقا فلم أجد لغزلي نساجا فكسرت مغزلي
وأنشد أيضا للمتنبي

الظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعله لا يظلم
وأنشد أيضا لأبي نواس الحكمي

وما الناس إلا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
لو امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن علو في ثياب صديق
وأنشد للمتنبي

أتى الزمان بنوه في شبيته فحمدوا فاتيناه على هرم
وقد رايت منه استحضارا غريبا من أمثاله لأدبيات منتقاة وما انس

لا انس عشيبة قضيتها معه وهو يوالي عليّ انشادات في كل مناسبة
مما يظهر منه أنه معتن بالأدبيات وفهمت منه أنه يطالع كثيرا . ومثله من
يستحق الشفوف لو كانت حظوظ الدنيا تواتي من يستحقونها ولكن

كم عاقل عاقل أعيت مذهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي تركت الاوهام حائرة وصير العالم التحرير زنديقا



الاستاذ سيدي

احمد بن محمد الدويملاني

التملي

اوائل - 1 - ١٣١٣ هـ = حى

نسبه :

احمد بن محمد بن محمد بن محمد - مكرر ثلاثا - ابن القاضي محمد
ابن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن
بيبورك بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن عاصم

عالم الاسرة الدويملانية الآن ورجلها البارز بل احد علماء ذلك الوادى
المذكورين كما كان يذكر علماء الاسر اذ الناس ناس والزمان زمان .
وقد تقدم فى (الجزء الرابع) نراجم رجالات اهله من سيدى يحيى فمن دونه
وقد ذكرنا هناك أن الاسرة رنمراكية كاسر اخرى منتشرة فى تلك الجبال
وللرنمراكيين شان كبير فى نشر الاسلام وتعاليمه وعلومه فى العهد الذى
كاد البورغواطيون يستولون على على ما ورا (ناماسنا) وقد هاجر اسلافهم
من مقاطن اجدادهم الاولين من (الشياطمة) من نحو القرن السادس او قبله
فملأوا (سوس) بالعلم والصلاح والارشاد وقد وقفنا اخيرا من البجائة
الاخ محمد العابد الفاسى على اسم عالم كبير من علمائهم يسمى على بن سعيد
شارح (المدونة) بشرح سماه (منهاج التحصيل) فيه ثلاثة اجزاء رأيناه
الفه فى جبل (الكست) سنة ٦٣٣ هـ وقد نبهنا الاخ البجائة المنونى ان
بابا السودانى ذكره فى كتاب (نيل الانتهاج) ناقلا خبره عن أحمد
الونشريسى . ولم يذكر وقته تصريحاً . ووقته هو ما تقدم ثم أفادنى القاضى
سيدى الحسن بن مبارك البعقيلى أنه وجد بخط ابن مسعود المعدرى أن على
ابن سعيد الرنمراكى شارح (المدونة) دفن فى جبل (أيت صواب) وهو جبل
(الكست) فهكذا ازددنا بعض معرفة بان عالما رنمراكيا آخر قديما نعرفه
من العلماء بـ (سوس) كررنا هذا هنا استطرادا بعد ما ذكرناه فى محل
آخر ليعلم القارى من هم العلماء الرنمراكيون السوسيون بمناسبة

ترجمة السيد أحمد بن محمد اليوم وقد ذكرنا من أخبارهم في هذا الكتاب مفرقة في محلات واما من نعرفهم من رجال دويملان فقد تقدموا كما ذكرنا

متعلّم

شب المترجم في بيت يمت الى علم ونباهة فحفظ القرآن تحت يد والده ثم أرسله آخر ١٣٢٧ هـ الى المدرسة (الالفية) حيث أتقن المبادئ واتقان المبادئ هو اللبنة الاولى للمشاركة العلمية اذ ذاك وبعد عامين انتقل الى اداومحمد بـ (هشتوكه) عند الاستاذ أوعبو الشهر وبعد عامين انتقل الى المدرسة البومروانية حيث ربض نحو سنة ونصف هذه مجالاته في عهد الاخذ وخمس سنين ونصف اذ اجمع فيها التلميذ اذ ذاك همته تكفيه في التحصيل وما را كمن سمع

تحت تقلبات في الحياة

لازم داره ما شاء الله ثم التحق بـ (طنجة) حيث زاول التجارة سنين ثم بـ (البيضا) الى أن وقع احتلال (جزولة) ١٣٠٢ هـ فاستدعى فتعين كاتباً في مركز (نافراوت) فقفى هناك ما قفى ككاتب عربي الى اواخر ١٣٦٧ هـ فاكشفت المراقبة منه ما هو مختبئ من كل مومن وطني فالزمته القبوع في داره مرغما الى أن جاء الاستقلال وقد ألف الانزوا، فاستمر على ذلك وهو الآن على حاله هذا ولا ادل على تمكنه في العلوم ان التجارة لم تقض على همته العلمية

ما اعرفه منه

كنت اتصل به يوم نفيت مفتح ١٣٥٦ هـ فكنت كلما جالسته خلسة أحس منه بايمان ووطنية مشتعلة وهو يحاول أن يسترها وقلانا اذ ذاك في مركز حرج وقد حمدت له مواقف اذ ذاك وهي وان كانت تبدو اليوم ضئيلة الا اننا اذ ذاك تقدرها قمرها ثم لم أتصل به بعد واليوم حين تصديت لاتمام هذا المؤلف كتبت اليه ليفيدني عن حياته فكتب الى ما لخصته فيما يقرأه القارى ولئن اتصت به لأفيدن القارى عنه بنواح أخرى ان شاء الله الخافا والله يسر

استدراك مهم

الترجم من بيت آل (دويملان) الرئرايين وقد تقدم رجال الاسرة فى (الجزء الرابع) ثم وقفنا على آخرين فينبغى ان نستدرركهم الآن وهم :

١ سيدى الحاج عبد الله بن محمد

فقيه يعاصر سيدى محمد ابن القاضى الايدىكى وكثيرا ما يعطف على ما يكتبه ابن القاضى بقوله (لايعترى ما بباطنه ايهاام وكيف وبانيه امام. قاله وصيف الانام وافقر الى ذى الجلال والاكرام عبد الله بن محمد بشكله)

٢ سيدى احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد

حفيد المتقدم . أخذ عن أبى العباس الجيشتيمى وهو محصل مستحضر للمتون يحفظ مختصر الامير وهو معاصر للقيه سيدى محمد بن عبد الله افاريزى ويسمى بالبوهالى - اى الابله - توفى ١٣٦٥ هـ وكان عزبا طوال حياته

٣ الحاج محمد الضارضوري

أخذ من المشرق ويتعاطى الطب فعرف بالطبيب ولم يبطى بعد رجوعه من سفرته التى أتى منها بكتب كثيرة فتزوج ثم مات وشيكا نحو ١٣٥٠ هـ .

٤ سيدى محمد بن محمد المعروف بابن يحيى

فقيه آخر يتبرك به يشارط فى (ايمى تيزخت) وفى (اومسنات) يداول بينهما أثنى عليه معاصروه توفى نحو ١٣٦٠ هـ

الاديب

سیدی محمد التیملی المسناتی

آخر ۱۳۰۵ هـ = حى

نسبه :

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن احمد بن سعيد
ابن بلقاسم بن عبلا بن احمد بن موسى بن محمد بن عبلا
من فخذ بنى الحاج من (أومسنات) وينتسبون للجعفرين من الذين
جلوا من (تامدولت) وقد مر العلم فى هذا الفخذ وفى حواشيه فمنهم

١ - احمد بن سعيد بن بلقاسم الجد من أهل أواسط الثانى عشر
وقد أدرك الطاعون ١٢١٤ هـ وولدته محمد بن احمد وهو معاصر لعلماء
فى تلك الجهة . منهم عبد الله بن عبد الكريم من فخذ آخر ينتسب الى أبى
بكر الصديق ومنهم احمد بن على التادارتى المتأخر عن ١٢١٤ هـ حتى
عاصر أبى زيد الجيشتيمى وهو الذى قال فيه أبو زيد

ولولا أن أكون عليك ثقلا لزرتك للمودة كل يوم
ومنهم احمد بن عبد الواسع من (تيركت) ومنهم محمد بن ابراهيم
من (تاكزنا) وعبد الله أحوزى ومحمد أحوزى من أهل (تاكموت
أحوزيين) ومحمد ابن الحاج التازولتى وغيرهم

هذا كل ما عرف عن احمد بن سعيد توفى قبل ١٢١٤ هـ

أخذ القرآن عن والده أولا ثم استتم عند الاستاذ ابراهيم بن على
امحيل فى مدرسة (سیدی مزال) البودرقاوى المتوفى بعد ١٣٥٢ هـ ذهب
اليه سنة ١٣٢٢ هـ وهو عمده أخيرا وان كان أخذ عن غيرهما ثم
افتتح العلوم ١٣٢٣ هـ عند الاديب محمد بن الحاج الايفرانى فى مدرسة
(توميلين) سنة ثم الى (نانالت) عند سیدی محمد بن عبد الله أقلايفض
عامين ثم الى سیدی موسى الرسموكى قاضى (ردانة) بعد . فى (تبيوت)

ثم كان في (الغ) ثم عند سيدي الطاهر في (بومروان) ثم في (تأنكرت)
حيث كان يتسابق في حلبة أقرانه الأدباء فمما قاله بينهم في تهنئة
سيدي الطاهر

أبنت سره في العنوان حين بدأ سميته بسمى ذي الفضل في العرب
هذا ما استحضره المترجم منها

فاجابه الاستاذ بقوله - وذلك حين ولد له ولده احمد -

اهديت يا ابن الكرام السادة النجب	بكسرا تبختر في أنوابها القشب
كالروض طيبا وكالعقد المنظم تر	تيبا وفي النور كالسيارة الشهب
تنت حسن الثناء بالجميل على	عبد عن المدح نأ غير مقترب
في ضمن تهنئة بالنجل أحمد لا	زال مصونا محوطا من أذى النوب
فالله يجزيك يا أوفى الكرام بما	يجزى ذوى الصديق والافضال والأدب
لازلت ذا همة في العلم خاضعة	لك المعالي بلا كد ولا تعب
منى السلام على مثواك ما طربت	ورق الحمام على لسن من القضب
ثم الصلاة على خير الورى وعلى الا	صحاب طرا خيار العجم والعرب

وقد رثي أيضا سيدي العربي الساموئلي المذكور في (الجزء التاسع)
كما خاطب الهيبة كما في (الجزء الرابع)

من منشدات

أنشدني ساعة لقائه في (تافراوت) صبيحة الاثنين سادس صفر
١٣٨٢ هـ قول سيدي الطاهر لسيدي البشير الناصري وقد قدم من سفر:

السعد أقبل اذ أقبلت والظفر	بوركت من قادم وبورك السفر
غبت فاظلم أفق المكرمات فمد	قدمت زال الاسى والهم والكدر
فانت للانس انسان وهل أحد	يمكنه بسوى انسانيه النظر
فاهنا بمقدمك اليمون منتظما	لك الهنا والمني والسؤل والوطر

وأنشد أيضا قول الشافعي

قالوا يزورك أحمد وتزوره	قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله أوزرته	فبفضله فالفضل في الخالين له

وأنشد أيضا

حلم الخليم وعقل العاقل اختصما	من الذي منهما قد أحرز الشرفا
الحلم قال انا أحرزت غايته	والعقل قتل انا بى الله قد عرفا

فافصح الحلم الفصاحا وقال له بأينا الله فى تنزيله اتصفا
فبان للعقل أن الحلم سيده فقبل العقل رأس الحلم وانصرفا
وانشد ايضا
من يترك الدنيا يسد أهلها ويقتطف زهرتها باليد
لا تسكن التقوى ولا حكمة منزل قلب فيه هم الغد
وانشد ايضا
ولم أر مثل العدل للمرء رافعا ولم أر مثل الجور للمرء واضعا
وانشد ايضا
بالمح نصلح ما نخشى تغيره فكيف بالمح ان حلت به الغير

حجته :

وفقه الله فحج فى سنة ١٣٨٢ هـ فادى فريضته ثم لازم داره
وفقه الله واعانه فانه وداود الرسموكى الباقيان فى ذلك الرعيل الادبى
فاين منا اليوم ذلك الرعيل الذى يتكون من سيدى محمد بن الطاهر
وابى زيد البوزاكارنى وابى العباس اليزيدى وسيدى محمد بن عل
الالفى أطال الله عمره وسيدى البشير العزيبى والبشير بن المدنى
الناصرى وسيدى عبد الله بن محمد الالفى أطال الله عمره



الاديب سيدى

محمد بن الاعسرى التيملى

نحو ١٣٠٣ هـ = نحو ١٣٦٦ هـ

نسبه

محمد بن بلقاسم بن الحسن

ويلقب بلقاسم بالاعسر وكان من اصحاب احمد الجيشتيمى وقد كان ممن صحبوه يوم ذهب الى (تيزنيت) ليطلق الاسرى الذين اعتقلوا من (وجان) عند انجيلوى وقد حفظ حزب البحر للشاذلى وسبب حفظه له انه لما كان فى صحبة الجيشتيمى المذكور فى وجان رأى الخليفة الحاج احمد خرج بجيشه ليهاجم البعقلين فنهاه عن ذلك فقال له اننى مامور فلا بد ان انفذ ما امرت به فقال له الجيشتيمى وهل حفظت حزب البحر؟ فقال له لا قال فعرفت انه ذو بركة فى الحفظ فحفظته ولاسيما حين هلك الحاج احمد يومه ولم يمت بلقاسم الذى حسنت احواله ويصاحب اهل الخير الا فى نحو ١٣٥٥ هـ

محمد المترجم

اخذ القرآن عن الاستاذ محمد بن محمد بن محمد بن محمد الدويمالنى ثم اخذ عن محمد بن الحاج الايفرانى ومن (السخ) وعن اوعابو وعن الطاهر الايفرانى وكان خلف سيدى الطاهر فى (بومروان) ثم وقع الخلاف بينه وبين بعض السملالين حول اجرة مشارطته فكانت حكاية تحكى ولم استوعبها لاسجلها

اسمع بهذا الاديب ولم اعرفه حتى استأثر الله به وقد حكى لى انه دون ادبائنا البارزين وانما له نظرة ادبية ومعارف لابس بها . هكذا يحكى لى عنه من عرفوه .

سمعت انه كان يشارط ويتعاطى تعليم القرآن وربما يتعالى الى
الافتنا احيانا لكنه ليس بميدانه وانما يقصده قبل الاحتلال من يقدرون
قدر والده من بين رجالات القبيلة ثم انه جال في مساجد شتى ثم فى
مسجد (اسكين) وفى (ايهى اوساكا) وكان حيناً فى محكمة المركز وقد
خلفه هناك سيدى محمد المسناتى المذكور قبله ما شاء الله وقد أدركته
وفاته بسبب بغلة ضربته براسها على كعبه فهلك رحمه الله



الاستاذ

الحسن بن الحنفى الحضيكى

نحو ١٣١٠ هـ = ١٣٧٢ هـ

نسبه

الحسن بن الحنفى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ محمد
ابن احمد

نحن الآن أيضا ازاء أسرة أخرى جلييلة وهى أسرة الحضيكيين
وقد حكى لى السيد الصالح الفقيه سيدى الحاج المحفوظ منهم أن الاصل
الاصيل لكل الحضيكيين من (ثنية أيت عباس) من (سملالة) قال ولا تزال
رسوم املاكهم هنالك فى ايدى (آل ايكر) ثم نزلوا بعدما تحولوا من تلك
الثنية فى (ايغالن) من (سملالة) ثم من (ايغالن) الى (أمانوز) فى (لكوسة)
وأبناء الخانوش السملاليون اليوم من بنى عمومتهم من فوق وكل هؤلاء
يرفعون نسبهم الى جعفر بن أبى طالب وسلسلة نسبهم هى اليوم فى
أيدى ورثة سيدى الحسن من (آل موسى) من (سملالة) ثم بعدما نزلوا فى
(أمانوز) بوادى (لكوسة) اتخذوا عزبة فى (أوكرضا) من (ساموكن)
فذلك هو السبب حتى كانت لبعض أسلافهم أملاك هناك عرفت بـ (أملاك
ايمغارن) وهذا التحول من (سملالة) الى (أمانوز) قديم أقدم من القرن
الثامن قال وعند بعضنا رسم يرجع الى هذا القرن فى (أمانوز) ووادى
(لكوسة) يطلق من مشهد (سيدى شعيب) المدفون فى قرية (أزمور) الى
مشهد (سيدى شعيب) الآخر المدفون فى (ايمى واسيف أوساكا) من
(تاجتالت) لا يقطن هذا الوادى الا الحضيكيون والجعفريون والبكريون
اخوان آل سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ وقد اختص الاولون بقرية
(تارسواط) والآخرين بقرية (ايمى أوتادير)

هذه الاسرة الحضيكية أسرة عظيمة أدت الشئ العظيم لتلك الجهة
وقد كان مؤسسها الشيخ محمد بن احمد فى عصره مكانة عظيمة لا يعلى
عليها وقد غمرت شهرتها كل مشيلاتها فى (سوس) ثم تتابع أهله بذلك
فهاك الآن أولا لأئحة رجالات الاسرة قديما وحديثا

لائحة رجال الأسرة اجالا

- ١ محمد بن داود
- ٢ عبد الله بن ابراهيم بن داود
- ٣ محمد بن أحمد - الفقير -
- ٤ محمد بن محمد بن سليمان
- ٥ عبد الله بن عثمان
- ٦ الشيخ محمد بن أحمد
- ٧ الحسن ابن الشيخ الحضيكي
- ٨ أحمد ابن الشيخ الحضيكي
- ٩ محمد بن أحمد ابن الشيخ الحضيكي
- ١٠ محمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ
- ١١ أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن الشيخ
- ١٢ عبد الله ابن الشيخ
- ١٣ محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٤ محمد بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٥ الحسن بن البشير بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٦ الحنفى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٧ محمد بن الحنفى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٨ الحسن بن الحنفى بن عبد الله بن محمد
- ١٩ محمد بن الحسن بن الحنفى بن عبد الله
- ٢٠ عبد الله بن الحسن بن الحنفى

الاول محمد بن داود

قال فيه الحضيكي

(محمد بن داود بن الحسن التارسواطى اللكوسى بلدنا وعمنا
اخو جدنا الأعلى كان رضى الله عنه من أكابر الاولياء المتقين واحد افراد
الصلحاء العارفين له مجاهدات وعبادات صادقة بخلوته التى بناها بازاء
المسجد وما زالت محترمة وله أصحاب صلحاء رباهم فضلاء منهم
سيدى محمد بن أحمد عرف بالفقير ابن عمه - وسياتى - وسيدى محمد
ابن عبد الله السملالى المدفون قريبا منه ومن كراماته رضى الله عنه ما
فشا وجرى على السنة أهل بلده ويحكى أن طائفة كبيرة من فقرا سيدى

داود الدادسى واصحابه وردوا عليه وخرج من خلوته للقائهم فلما دخلوا المسجد وضاق عليهم لكثرتهم قال لهم قوموا رحمكم الله فقاموا ثم قال لهم اجلسوا رحمكم الله فجلسوا فوسعهم المسجد وتفسحوا فى المجلس لمن أراد الجلوس معهم وكان رضى الله عنه زاهدا متجرها للعبادة فى خلواته فى ذلك الوقت وقد قحط الناس فقال لصاحبه وتلميذه سيدى محمد بن احمد - الآتى قريبا - عندكم شىء؟ فقال له ما وجد اليوم الا زبيبات وتمرات ونويات مقدار مد فقال له انت به فاتاه به فنشره للقوم فوسعهم شعبا وتوسيع المكان الضيق والوقت وامتدادهما معلوم مشهور من كراماتهم وفى ذكر ما وقع لهم من ذلك طول ثم لما قعدوا للذكر وحضروا وذكروا الله ونشطوا ووجدوا رأى تلميذه ابن عمه المذكور أنوار أهل البلد أصفى وأبهى من أنوار الاضياف فقال فى نفسه سبحان الله ما بال أنوار هؤلاء أصفى من أنوار أولئك فكاشفه بعضهم. وأشار اليه فانكسرت يد الفقير . واستمر السماع والذكر ولم يخبر الشيخ حتى ودعوهم فلما أخبره قال له زادك الله سرا والله لو أخبرتنى اذ وقع لك ذلك لرأيت عجبا فلما مروا فى تلك المرة أو غيرها بالشيخ الكبير سيدى محمد بن أحمد الحرييل فى بلاده (تهالة) أنزلهم وقال لهم أين قصدتم؟ قالوا (سكراة) عند سيدى أحمد بن محمد صاحب سيدى داود الدادسى فقال لهم مؤانسا لهم انما يكون فى (ايسكراة) الا الاوساخ والادران - يعنى بـ (ايسكراة) مفاسل الثياب - فلما بلغ ذلك سيدى داود شيخهم غار فرماه بدعوة فعارضها صاحب الترجمة فوعدت بموضع يقال له (أودرى) فيبست أشجاره وأعشابه زمانا طويلا فقال سيدى داود ان بـ (وادى لكوسة) قاطعا من بنى داود بن الحسن لا يدع أحدا يقضى حاجته وهذا أيضا لا يستنكر منهم فان الغيرة واجابة الدعاء لبعضهم فى بعض مشهورة معلومة منهم ونظير هذا ما تقدم للشيخ زروق مع شيخه محمد الزيتون فى ترجمته وذلك شىء كثير الوقوع هكذا نسمع والله أعلم وكراماته وبركاته مشهورة كثيرة . وهو رضى الله عنه حتى فى حدود التسعين وتسعمائة

الثانى عبد الله بن ابراهيم

قال فيه الحفيكى

عبد الله بن ابراهيم بن داود بن الحسن ابن أخى محمد بن داود بن الحسن اللكوسى كان رضى الله عنه ديننا خيرا ناسكا صوفيا ورعا زاهدا من صالحى وقته . وأعيان أفاضل أوانه توفى ه جمادى الاخرة ١٠٨٦ هـ

الثالث محمد بن احمد

قال فيه الحضيكي

محمد بن احمد الفقير - وبه عرف - تلميذ الذي قبله وابن عمه
كان رضى الله عنه رجلا صالحا دينيا خيرا ورعا زاهدا ظهرت له كرامات
مات الفقير محمد بن احمد بن يحيى يوم الجمعة رابع جمادى الاولى عام
ثمانين وخمسين وألف

محمد بن محمد بن سليمان

قال فيه الحضيكي

محمد بن محمد بن سليمان الحضيكي عمنا وصنو جدنا كان رضى
الله عنه رجلا صالحا مجبا للاسلام صاحب الاكابر وأدرك الافاضل
وخدمهم فنصح وأكرم بطيب نفس ونية صالحة فما غش ولا بخل
وأعان الفقراء وأنفق عليهم وفرح الصبيان واحسن وتصدق عليهم بخير
ماله وجاهد فى العبادة وطاعة ربه ليله ونهاره حتى نال بفضل الله
وكرمه ما نال من مراتب اهل الاختصاص وأخبرنى الفاضل الولي الصالح
عمنا الشيخ المسن محمد الغشاني أنه بات عنده مرة هو والسيد الصالح
عبد الله بن احمد حفيد الولي سيدى عبد الله بن سعيد التيضاهاريني
قال فبتنا عنده ونحن على نية زيارة صالحى (اسة) من ناحية (الصحرأ)
قال فلما كنا بالطريق اشتهينا الطعام والفاكهة فقلت لهم اما أنا فما
معى شئ ولكن تركت المزود فى دارى معلقة على الوتد فمن قدر ان
ياتينا بها منكما فليفعل قال فقام الفقير محمد الحضيكي وقال باسم الله
فاخذ برأس عكازه وهو لا يبرح من مكانه ونحن جلوس فاكلنا فلما
رجعنا من زيارتنا وقع لنا مثل ذلك وحكى له كرامات فى تلك السفارة
وغيرها وكان رضى الله عنه وعاظا تدرف العيون وتخضع القلوب بوعظه
توفى رحمه الله سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فى جمادى الاولى

الخامس عبد الله بن عثمان الاو كرضاوى

قال فيه الحضيكي

عبد الله بن عثمان دفين (اوكرضا) كان رضى الله عنه عابدا ناسكا
من مشاهير الاولياء وأفاضل الصالحين كبير الشأن عظيم القدر
شهير البركة والفضل تجاب الدعوة عند ضريحه وهو من أسلافنا من
اهل القرن العاشر والله اعلم

السادس سيدي محمد بن احمد الحضيكي الشيخ الامام

أحد مفاخر (سوس) الاعلام حتى لتعجز عن تبين أوصاف كمالاته الاقلام زينة النصف الاخير من القرن الثاني عشر افتتح الحروف الهجائية عند شيخ الاسلام أبي العباس الناصري . وولد ١١١٨ هـ ثم أخذت بيده أيدي السعود حتى نال ما نال مما أفاضت به أقلام المؤرخين حوله فاستمع لما يقوله ابو زيد الجيشتيمي عنه

قول الجيشتيمي فيه

لأبي زيد الجيشتيمي مؤلف في الحضيكي وفي بعض تلاميذه وفي معاصريه نسميه (الحضيكيون) ذكر فيه كثيرا من أخبار الشيخ بنفسه الخاص يقول في أوله بعد خطبة موجزة

(أما بعد) فهذا ما تيسر من مناقب الامام العالم الهمام شيخ شيوخنا ولي الله بلا نزاع وازهد أهل عصره بالاجماع سيدي محمد ابن احمد الحضيكي ثم اللكوسي أصلا ومنشأ الايسى دارا واقبارا سقى الله ثراه شئابيب رحمته ونفعنا في الدارين ببركته آمين أكتبه ان شاء الله مع ذكر أفاضل تلاميذه من الفقهاء وصلحاء مريديه من الفقراء واكابر أصحابه من العلماء وذكر من عاصريه من الاجلة الاتقياء من الفقراء والقراء على حسب ما صح عندي من مئثره هو ومن كراماتهم ومناقبهم ومفاخرهم مما خلص اليّ من ذلك عن اجتمعت به من الثقات ممن عاشرهم ومن الاثبات ممن خالطهم وعاصريهم ومما استفدته بالعيان من أسيادنا ونظرانهم من السادات الاعيان تيمنا بالتنويه بقدرهم وتعرضا للمرحمة المنتزلة عند ذكرهم (فأقول) مستعينا برب الفلق مستعيذا به من الزلق كان رحمه الله عالما بارعا وللسنة بجدته وهمته متابعا ماهرا في فنون علوم الشرع كريم الاصل والفرع وليا كبيرا صفيا شهيرا تشد الرحال لزيارته ويتباهى عصره بزينته وعمارته صالح العلماء وعالم الصلحاء . علم الاعلام ومصباح الظلام انعقد على صلاحه الاجماع لا يعلق له مبار بغبار وكان رحمه الله آية من آيات الله الكبرى في زمانه علما ودينا وعلو همة وسخاوة نفس وقذاءة قلب وانتشار صيت وكان مولده سنة ثمانية عشر ومائة وألف فنشأ في عفة وحسن صمت وهدي قرأ كتاب القرآن في بلده عند امامهم عبد الله ابن ابراهيم الكرسيقي - المذكور بين أهله في (الجزء السابع عشر) وكان

رجلا صالحا اثنى عليه الشيخ في مناقبه التي ألفها - يعنى (الطبقات) المطبوعة - ثم سافر في طلب العلم وجمال في بلاد (جزولة) ادرك اكابر علمائها فأخذ من عندهم الامام الصوابى والامام العباسى وغيرهما حسبما ذكرهم كلهم في (فهرسته) وفي كتاب (المناقب) ثم بعد ما تفضل من العلوم سافر لحج بيت الله الحرام بلطف الله تعالى من غير أن يستعد له في ذلك العام كما ذكره في (رحلته) وذلك أن عمه لما تاهب للحج فمرض عند خروج ركب الحاج كلمه الشيخ في بيع ماله منه باهبتة للحج فدفع له عمه زاده وأهبتة فسافر (ذلك فضل الله يؤتية من يشاء) (ان ربي لطيف لما يشاء) ثم لقي في سفره علماء كل مدينة في (القرب) ولقى اكابر علماء (المشرق) وأخذ عندهم حسبما بينهم كلهم في رحلته ولما حج قفل الى (مصر) فأقام بالجامع (الازهر) حتى قضى وطره وشدا في كل فن وممن لازمه وأخذ عنه من أفاضل علماء (الازهر) الشيخ أحمد الاسكندراني وهو ممن أخذوا عن الشيخ محمد الحرشى شارح مختصر الشيخ خليل وعن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الباقي الزرقاني قال وهو أحد اعلام المالكية ب (الازهر) وكان يقول في مجلسه لتلاميذه : كونوا فقها ولا تكونوا صوفية فان طريقتهم شديدة لاتطبقونها واما طريقة الفقها فهي سمحة سهلة ومنهم الشيخ أحمد العمادى من أجلا المالكية قال وكان كثير الحب للنساء له أربع زوجات والشيخ محمد الطحلاوى المالكي أيضا والشيخ على العمروسى والشيخ محمد الشريف البلدى والشيخ سلمونى خليفة الشيخ الحرشى والشيخ على الصعيدى من حذاق المالكية والشيخ الجداوى والشيخ النفراوى والشيخ ابراهيم الافريقى ومن الشافعية الشيخ سليمان والشيخ جوهرى من ذرية الصحابى الجليل خالد بن الوليد رضى الله عنه . وعن غيرهم وكان رحمه الله صادق الفراسة حاذق السياسة راضيا بالدون من المعيشة كثير التورع عن مظان الشبهة كان لا ياكل الا من خالص ماله اللئى يوتى به اليه من بلده (تارسواط) وكان يقول كل ما يتناول في زاويتنا هذه حرام كما أخبر عنه بذلك تلميذه المتخرج به مريده السيد على بن سعيد التلعلى الهلالى رحمه الله هذا كله امعان في التورع اذ ليس ذلك كله حراما قطعا وكان رحمه الله اذا خرج لاصلاح ذات البين من جيرانه ومن حواليتهم من البلدان لا ياكل من ضيافة أحد لاسيما بلد انجلى عنه بعض أهله او جيرانه تورعا منه وكان لا يفارقه مزود فيه زاد من خالص حلال أصوله ونحوها وكان ياكل من معه من الطلبة والفقراء انواعا من أطياب الاطعمة . من غير

ان ياكل هو الاً من مزوده او ضيافة من يامن سلامة طعامه من الشبهة ولذلك كان رحمه الله صادق المكاشفات عجيب الاسرار ظاهر الانوار والكرامات ومن اعظمها دوام الاستقامة على الكتاب والسنة ما بدل ولا غير ولا مل ولا فتر بل اقام على الجهاد رحمه الله طول عمره في العلم والعمل حتى نال من ذلك غاية الامل ولازم التدريس لاينقطع عنه فيما بلغنى الاً لعذر مانع وكان ينسخ كثيراً وشهدت له كرامات في نسخ عشرين ورقة في يوم أو أكثر مع أوراده وتعليمه ومناولة اضيافه ومحادثة زواره اخبر عنه بذلك بعض اصحابه وكان رحمه الله لايرفع صوته في المجلس الاً بقدر ما يسمع جلساؤه في العلم أو غيره . وكان قلما يتكلم بكلمة من غير حكمة اما في كرامات الصالحين واما في ارشاد الخائرين واما في تائيس المتغربين او في نصر المظلومين متجنباً للفضول في كل شيء حتى في النظر فكان يامر من معه بفض الابصار عن الثمار على رؤوس الاشجار كما هو حال اكابر الصوفية رضى الله عنهم وعنا ببركتهم وكان خاتمة اهل التصوف في عصره اعجوبة الزمان في مقام التوكل والتجرد عن الاسباب مع كثرة عياله فله ثلاث زوجات اجتمعن في عصمته ولا يبالي بزهرة الحياة الدنيا ولا باقبالها ولا بادبارها . وربما يضع زواره الدراهم على سجداته فاذا قام نقضها وتناثرت الدراهم على الارض فيلنقطها من حوله هكذا بلغنى عنه وكان لا يسأل أحداً شيئاً من مال الدنيا ولايرد على أحد ما اعطاه مما لاشبهة فيه كما هو سبيل السنة . وظهري من حاله أنه على سبيل ابن ابي جمرة . كما وصفه صاحب (المدخل) رحمه الله وبلغنى عنه أنه ابضع مع بعض الناس بضاعة ليشتري له بها حاجة من (الفرب) فخلط الرجل بضاعة الشيخ مع دراهمه وكان تاجراً غير متورع فلما رجع واتى بحاجة الشيخ سأل هل خلط البضاعة بغيرها فقال نعم فامتنع الشيخ من أخذ الحاجة ومن قبول عوض البضاعة تورعاً منه فسبحان من خص من شاء بما شاء كما شاء لا قوة الاً به ومن اعظم كراماته رحمه الله ما جعل الله من السكينة والوقار والبركة في مجلسه وفي زاويته تبيت فيها الجموع ولا تكاد تسمع صوت أحد أي رفع صوت من أحد الاً بذكر وقرآن وكانت الجبابة من عظماً القبائل تاتيه فتخنع في مجلسه وتخضع باذن الله وكان مريده الفقير محمد بن موسى البنارى يقول ما حضرت مجلسه الاً سال منى عرق كثير فكنت اخلع سراويلي اذا دنوت منه مخافة التنجس بعرقى فيه ويقول ما رايت مثل الشيخ في أنه اذا جلست بين يديه

لم يبق شيء من الغش في قلبك وبلغنى أن داره وما حوته من العيال
لاتكاد تسمع منها كلمة من امرأة أو بكاء من صبي مع ضيق المسكن
وقصر الحيطان وضعف البنيان وهذه خصيصة خصه الله بها وأكرمه
وكان رحمه الله ينزل الناس منازلهم . ويكرم كريم كل قوم كما اقتضت
السنة ويهين الأراذل ويقصيههم لاسيما أصحاب الخصومات فإنه يفر
منهم ويطردهم وينهى تلاميذه عن الحكم بينهم فإذا قيل فمن يفصل بين
المسلمين إذا امتنع منهم الطلبة قال : لو تركهم الطلبة لانفصلوا بلا حكم
وكان يوما يفصل ذات بين معاريف له . حتى إذا فرغ من الكتب بينهم انقلبوا
واختصموا ولم يتفقوا كلهم على ما فصل به نازلتهم فغضب الشيخ وأخذ
ما كان كتبه لهم فمزقه وقال هذا هو الهزل يعنى انه أضاع وقته فى
اصلاحهم فلم يصطلحوا ولم يسلم له وقته فتركهم وأغلق بابهم دونهم
كما أخبرنى به السيد على بن سعيد التلعثى رحمه الله وكان رحمه الله
شديدا على المتدعين فأبغضوه ونصره الله عليهم . فأمكنه ممن دخل زاويته
دخول مكر وخديعة وقبض على رجلين منهم فأمر بهما فقتلا وبلغنى
أن بعض من ينتسب للعلم والصلاح أيضا أنكر قتل هذين واعترضوا بأنه
لم يثبت عليهما موجه مع أن الشيخ أعلم منهم بذلك وأدرى بما ياتى
وما يدر فبلغنى أنه ما قتلها إلا بشهادة عدول ممن فى المدرسة بأنهما
فعلا ما يوجب قتلها من الزندقة وأخبرنى السيد على بن سعيد أن أحد
هذين المتدعين كان كثير النسك مظهرا للصلاح وقال سيدى على بن
سعيد للشيخ وقد جاء مال من الزكاة اعطى سيدى فلانا يعنى ذلك المتدع
فقال الشيخ : مازلنا نجهل أمر ذلك . وكان رحمه الله تعالى تاركا لما لايعنيه .
مقبلا على اصلاح شأنه هاربا من أمور العامة إلا ما لابد منه ومع ذلك
كان حارصا على مصالح المسلمين مهتما برشادهم معتنيا بمنافعهم
ولهذا كان ممن بادر من السادات الى رجل (١) ظهر فى الساحل فى
(ماسة) يدعو الناس الى بيعته ويزعم أنه الامام المهدي المنتظر الموعود
به بحديث الصادق المصدوق صل الله عليه وسلم وصحبه اياما وجالسه
فى سرد صحيح البخارى وكان الوقت رمضان فلما عثر انه كاذب فى
دعواه تبرأ منه وهرب عنه فاذا قيل له كيف غرك هذا بزوره ؟ قال
المومن يخدع وقد فر عن ذلك المدعى أول ما فطن له وتمادى غيره من الفقهاء
فى صحبته واغترروا بفريرته حتى قتله جيش السلطان ونهبت دواب
الفقهاء والمرابطين فيما نهب معه نسأل الله السلامة والعافية

(١) هو محمد المكابى الذى ذكرنا خبره فى (الجز الرابع عشر)

ومن كراماته رحمه انه انذر اصحابه واستعجلهم من النظفية التي
حفرها في طريق (امتدول) فما هو الا ان خرجوا منها انهدمت فورا
ولولا انهم أسرعوا في الخروج منها تحرت عليهم

ومنها أن سيدي أحمد بن عبد الله من (أسنة) الشكوتى-أوالتكهوتى-(١)
من تلاميذه كتب اليه رسالة يطلب منها أن يؤلف كتابا في مناقب الصالحين
ولما اجتمع به أراه كتاب (المناقب) فوجد تاريخ ابتدائه موافقا لتاريخ الرسالة
قبل أن تصل الى الشيخ أخبرني بهذه تلميذه سيدي محمد بن سعيد
الاندوزالى وطنا الزدوتى أصلا حفظه الله

ومنها أن المرابط سيدي محمد بن ابراهيم الخرسيفي من تلاميذه
أيضا حكى لى عن الثقات أنه أقام فى بلاد (حاحة) بالمشارطة فى بعض
المساجد وكان يخدم عزيمة بعض أسما' الله تعلى لطلب الفنى فقال
له الشيخ من غير أن يخبره أسما' الله تعلى عظيمة معظمة لاينبغى أن
تصرف فى حقير محقر يعنى مال الدنيا هذا معنى كلامه

ومنها أن طالبا من طلبته يخرج فراش قبة سيدي بلقاسم الفلالى
ولى زاويته فجاء الى الشيخ يقظة فقال له : انه تلميذك عن اخراج حصر
قبتى ولكن عاد لأضربنه فنهاه الشيخ ولم ينته فأصابه دمل . عافانا الله
وأجارنا من سخطه ومن سخط أوليائه هكذا سمعته منه .

ومنها وهى كلمة عظمتى ان فقيرا من أصحابه أدركته أنا وعرفته
فى بلده (تارسواط) اسمه الفقير محمد ذكر لى عنه أنه لما مات رآه رجل
فى منامه فقال له ما فعل الله بك . فقال أول من دخل على قبرى سيدي
محمد بن أحمد اتانى فأعطانى براءة فقال اذا جاءك ملكا السؤال
فأعطهما هذه البراة ثم ذكر أنه لم ير فى القبر بعد ذلك ما يسوء
ونسيت أنا ما قال هل قال فلما جاءنى الملكان فأعطيتهما البراة انصرفا
ولم يستلانى أو قال ما رأيتهما قط فسبحان الله هذه الرؤيا تصدقها
أخبار أهل الكشف فانهم ذكروا كما فى كتاب (ميزان) الشعرانى رحمه
الله أن أئمة الدين من العلماء يحضرون عند اتباعهم فى مواقف الآخرة كلها
موقفا موقفا حتى يدخلوا الجنة بفضل الله والحمد لله رب العالمين

ومنها أن بعض زائريه سرقت بقلته فى طريقه فشكا على الشيخ بذلك
فأهمه شأنها فجلس وجاه ضريح ولى الزاوية الفلالى ثم تكلم فقال
ردت البغلة على صاحبها من غير أن يسأل عن ذلك فى ذلك المجلس .

ومنها أن تلميذه سيدي محمد بن سعيد الزدوتى كان يأكل مع الشيخ
على قصعة فى جماعة من التلاميذ فى بعض بلاد (منوزة) وكان على الطعام

(١) هذا الشك من الناسخ وليس من الاصل

بصل كثير مطبوخ فجعل الشيخ يقبله باصابعه ولا ياكل منه قال
فقلت في نفسي لعل هذا البصل لا يليق اكله اذ امتنع الشيخ من اكله
قال فما تم ذلك في خاطري حتى قال الشيخ كلوه كلوه فان هذا
البصل لائق نافع اكله قال فعلمت انه نطق مكاشفة بما في خاطري
وهذا السيد المخبر بهذه هو الذي اخبرني بالتى قبلها

ومنها ما اكرمه الله به من التأييد والاعانة على التدريس والتأليف
فكان رحمه الله يعمر اوقاته بذلك فيدرس في كل نهار انصبه من الفقه
والنحو والحديث وكتب القوم السادات الصوفية وفي السيرة النبوية
وكان يحب كتب التصوف ويحضر على النظر فيها لاسيما (احيا علوم
الدين) للغزالي رحمه الله اخبرني عنه شيخنا الفقيه ابو العباس الهوزيوى
رحمه الله انه حضر على قراءة شيء من كتاب (الاحياء) عند النوم كل
ليلة وكان رحمه الله موثرا لفن الفقه له منه مزيد اعتناء واهتمام
الف فيه شرحا على رسالة ابن ابي زيد القيروانى شرحا حافلا فائقا
جامعا بين حل المتن ونقل نصوص الفروع والفرع من تأليف عديدة
وتصانيف مفيدة اعظمها واكبرها حاشية على صحيح البخارى اقتصر
فيها على ما تدعو الحاجة الى شرحه . واختصر فيها (معونة القارى) لابي الحسن
و (ارشاد السارى) وهى من الكتب المفيدة التى لا ينبغي لطالب العلم ان
يخلو منها لاسيما من لم يجد الشروح كالقسطلاننى وابن حجر ومن
تأليفه رحمه الله كتاب (المناقب) جمع فيه فاعوى وتحقق به من السر
والولاية ما له يدعى ذكر فيه الاكابر والمشاهير ونبه على جماعة لم
يسبق الى التنويه باخبارهم واستوعب فيه جميع اشياخه واشياخهم
من اهل المشرق واهل المغرب جزاه الله خيرا

ومنها شرح (١) المتوسط على (الهمزية) في مدح المصطفى خير البرية
صلى الله عليه وسلم بين فيه الفاظ القصيدة بيانا شافيا وقص فيه
قصص المعجزات كما ينبغي ولما وصل فى الشرح قوله (والكرامات منهم
معجزات) البيت استطرده فيه جملة صالحة من مناقب الصالحين واصرارهم
نفعا الله بانوارهم

ومنها رحلته للحج ذكر فيها ايضا من لقي من العلماء والصلحاء فى
طريق الحج وبعض ما جرى له ولأصحابه ومراحل سفرهم ولما وصل
ذكر المدينة طيبة استفرقه الحب والشوق الى الحبيب المقرب والرسول
المطيب صلى الله عليه وسلم فسأل من قلبه نهر من غسل مصفى من
مدائح المسكن والساكن وله قصائد فى مقاصد شتى وله اجوبة فى

(١) عمله شرحه المتوسط يعنى غير الكبير المسهب .

الفقه وفي النصائح للاخوان وكان رحمه الله بريئا من التكلف بعيدا من مظان الرياء والعجب متفطنا لدقائق دسائس النفس والشيطان لا يكاد يذكر اسمه في شي من تآليفه فلما وضع لها خطبة فرارا من الدعوى . وحذرا من العجب والرياء وامعانا في الصدق والاخلاص اللذين بهما يقبل العمل وكثيرا ما اراجع شرحه على الرسالة في بعض النوازل وارجو انه يستحسن فيه من عند نفسه رايًا او يقول فيه برأيه شيئا فلا اجد له في ذلك استحسانا ولا استصوابا غير أنه يصمم على اتباع غيره من الشراح حتى كأنه من شدة تحرزه على الدعوى . ممن ينسخ ما لا يفهم . مع أنه رحمه الله فهامة له في كل فن من فنون علوم الشريعة باع مديد حتى علم اللغة . وربما يتكلم في بعض مخاطباته بكلام تظنه كلام صاحب (القاموس) في خطبته من غرابة اللغة وترصيف الالفاظ وعلوية الكلام وبلاغة المعاني وكانت بينه وبين والدي رحمه الله مراسلات ومخاطبات اجدها بين كتبنا تدل على رسوخ المحبة بينهما وصفاء السريرة وخلوص النية منهما ما هذا نصه

(اما بعد) فلا بأس ان تخلص حامله المسكين ممن اراد غصبه تمل على كاتب كلام المختصر برمته (اه . ففهمت منه أن المسكين المذكور صاحب خصومة فانظر كيف امتنع من أن يكتب له هو وأمر والدي أن لا يكتب بل يمل محل النازلة من المختصر على غيره ممن يكتبه . وبذلك تعلم اجتنابهم الكلام في النوازل الخصومية حتى ان صاحب الترجمة لا يدرس في (تحفة) ابن عاصم وكان ينهى تلاميذه عن اقرائها لغيرهم ويقول ان التوصل الى عرض القضاء منها سهل وكان شيخنا الفقيه الهوزيوي ما اقراها نحو خمسة عشر عاما اتباعا لرأى الشيخ في ذلك ولا صح زهد الحضيكي واخلاصه واقباله على ربه أقبل الله اليه بقلوب عباده وبأموال الدنيا أيضا فكان رحمه الله تنشر على سجاده الدراهم في مجلسه ثم يقوم فينفضها . وتتساقط يمينا وشمالا . ووجد في تركته مال طائل وسمعت أن فيها تسعمائة سفر من الكتب

ومما بلغني من كلامه رحمه الله (من أحب الدنيا كشف له عن عيوبه) وأخبرني عنه فيما أظن الفقير محمد بن موسى البناري رحمه الله أنه قال من أحب أن يتشبه باللائكة فليقلل من الاكل والشراب ليقل ترده الى المزبلة ولتطول مدة طهارته فتزكو عبادته ومن اراد أن ينشبه بالكلاب فليكثر من الاكل والشرب حتى يكثر الى المزبلة ترده وتقل مدة طهارته وتقل عبادته . وانه رحمه الله كان يقول اذا وقع الظالم في بلاء فلا تداوه .

وأخبرني عنه شيخنا أبو الحسن سيدي علي بن سعيد التلعطي الهلال رحمه الله أنه يستحسن تعجيل قراءة المسبعات بعد صلاة العصر ولا يحب تأخيرها للاصفرار وأنه كان يقول هي أفضل ما يقال بعد العصر وأنه كان يقول لا ينبغي تأخير السجود وتعجيل الفطر إلا لعارف وأما العامي فتأكد العكس في حقه مخافة افساد صومه وأنه كان يقول من أكل السجود في النصف الليل الأخير فقد فعل السنة في تأخيره أخبرني عنه مريده البناري أيضا أنه قال لا بد من صدقة ولو قلت على ولي لمن أراد أن يقضى الله حاجته عند الولي ولعل أصل هذا من قوله تعالى (وقدموا بين يدي نجواكم صدقة) وأخبرني عنه ولده شيخنا أبو العباس أنه كثيرا ما ينشد للطلبة :

انك ان كلفتني ما لم أطق ساك ما سرك مني من خلق
ورأيت بخطه مما أنشده :

وقد زادني هبا لنفسي انني بغيض الى كل امرئى غير طائل
وكان رحمه الله متقللا من أموال الدنيا ما استطاع فلم تكن له بقرة
ولا شاة . ولا اشترى بوادي (ايسى) شربة . ولا قبض من القبيلة شرطا على
تدريسه وانما قامت زاويته في مدته بما يفتح الله عليه من الفتوح

ومن كراماته رحمه الله أنه قال كما وقفت مع اخواني في الوبا حتى
أدخلهم قبورهم أقف لهم حتى يدخلوا الجنة فقال ذلك لما لامه بعض
القران من جيرانه على نهيه اخوانه عن الخروج من ديارهم فرارا من الوباء
ومنها أن رجلا من (المغفرة) صرعه جملة فاستغاث به فأغاثه بنفسه
وأعطاه طعاما ونعته بذاته وصفاته فلما قدم عليه في بلده للزيارة
وأبصره قال هو هو

ومنها أن فقيرا سأله كسوته فقال له سر الى (سوق الاربعاء) بـ
(تينزكيت) فقل لاؤل من رأيتك يكسوك فكان أول من رآه فارسا
فذكر له كلام الشيخ فأعطاه سبعة مثاقيل فقال له قل للشيخ هذا
المقدار هو الخارج اليوم من ربا هذه السوق . وبلغ له السلام

ومنها أنه ضجر يوما من كثرة الواردين ففضب فقال من جاء الى
(اروانا) (١) وأخلص نيته وسأل الله حاجته قضاها له ولو لم يرنا

ومنها أنه أطال السجود يوما وهو يصل بالناس في (تينزكيت)
فقيل له لم طولت فقال لا بأس الصلاة صحيحة فلما ألح عليه

(١) الاروى : ساحة في الدار تكون معدة للبهائم

بعض دخلائه قال ان الحجاج استغاثوا في البحر فلما قدم الحجاج
الموزيون سئلوا فصادف يوم طول سجوده يوم استغاثتهم لهوال البحر
ومنها أنه لقيه الولي الصالح صاحبه الشيخ سيدى احمد ابن بلقاسم
الكرسيفى حين جاور في (طيبة) فعرفه وكلمه وأخبره بخبر أهله
ب (اكرسيف) وصاحب الترجمة في (سوس)

ومنها أنه كان في (ايسى) ولقيه بعض اصحابه في بقيع (تارسواط)
بين العشاءين فاستكتمه

ومنها جلب الماء من جبل (امقسو) الى نطفية عملها بوادى (تيسولا)
في (اهل الحسن اوعلى) الموزيين وقد تعجب الناس لبعد المسافة وقلة
المساء

ومنها ايضا مثل ذلك في جلبه الماء من بين اهل (فم ايسى) الى (نطفية)
عملها في وادى (اينت) في طريق (تامانارت) مع بعد ما بين العين والنطفية
ومنها بغلة الفقير سالم التاغواتى أمره أن يدعها وحدها فتسلك
الطريق التى خاف فيها صاحبها ويسلك هو السبيل المأمونة فتسير
وحدها حتى يلقاها صاحبها عند الشيخ بلا سائق لها وسبحان الله

ومنها أن صاحباً له وهو الذى أخبرنى سار اليه وقد حمل
له حملاً من عدس على دابته جلبه من (تارسواط) فسقط الحمل عن ظهر
الدابة فجلس الصاحب ينتظر من يعينه على رفع الحمل حتى أطال
الانتظار فقام وحمله وحده ورفع على ظهر الدابة ببركة الشيخ

ومنها أن مؤذنه الفقير محمد الوولتى ذكر أنه حضره وقد الح عليه
صاحبه ومريده الحاج عبد المالك الهلالى المارتنى فقال له الى متى نجىء
ونذهب فقال له الشيخ ألم يكفكم أن من رأى وجه محمد حرم على جهنم
يعنى نفسه (١)

ومنها أن سيدى محمدا الركراتى التارسواطى وهو الذى أخبرنى
بهذه الكرامات الثلاث عشر سرقت منه بغلة فدلّه الشيخ على مكانها
فوجدّها سالمة

ومنها ذريته بعضها في وادى (ايسى) وبعضها في قبيلة الموزيين
وكلتا القبيلتين معولة للحروب في الفتن وقلمنا ترى الاّ ونار الحرب

(١) تعليق حرمة الانسان على جهنم برؤية وجه الصالحين ألف فيه مؤلفا
المحدث محمد بن عبد السلام الناصرى وقد طالعتّه لان ذلك روى عن
أناس وها أنتذا ترى أيضا الحضيكى منهم

متوقفة فيها وقد حفظ الله ذرية الشيخ من شر فتنهم ومن شر حربهم
لايمسهم بأس وهم منها في أمان بفضل الله العظيم على الشيخ ولم
يزل بناؤه يطفئون الفتن ويصلحون ذات البين

ومنها أن بعض أصحابه شكا الشوز من زوجة له وذكر له أنه هم
بطلاقها بعد هروبها مرارا فنهاه الشيخ عن طلاقها وقال له هي ستكون
منها عمارة دارك ان شاء الله فصبر الزوج حتى أصلح الله الزوجة فأطاعته
وانقادت لأمره . فكان له منها أكثر من عشرة أولاد بنين وبنات. وكان الزوج
اذا سئل عن حالتها قال قد بدل الله مساويها فجعلها محاسن كلها
وهذه مكاشفات الشيخ ومن كراماته رحمه الله وكان رحمه الله مع ما هو
عليه من الاستمساك بطريق الصوفية لا يدعيها ولا يتزيا في لباسه بزى
الصوفية من لبس المرقعات بل يلبس ثيابا حسنة بيضاء ولما مات
رحمه الله دفع أولاده لوالدي قلسوته وبرنوسه وخفيه تبركا به
نفعنا الله به)

ثم كتب المؤلف آخر مؤلفه مما يتعلق بما تقدم ما نصه

(ومما يزداد في التعريف بأحوال الشيخ في ترجمته أعنى سيدي
محمد بن أحمد الايسى الحضيكي ما كتب به الى حفيده الفقيه السيد محمد
ابن عبد الله ابن الشيخ لما سأله عن حاله في بدء أمره من قوت طلبته
من أين هو ولفظه (وبعد) فان خبر سيرة الجد في قوته لطلبته فانهم لم
يترتب لهم أحد من القبيلة شيئا معينا لا من الاعشار ولا من غيرها بل
ياتيهم الناس بالصدقات من الشعر والادام ويدفع ذلك في بيت الشيخ
الفلالي الذي حياء قبته ويأخذون منه على قدر الكفاية حتى يتم وربما
تم على ما أخبرتنى به زوجة الشيخ الهلالية ويمكنون نحو ثمانية أيام
لا ياكلون الا من عند أنفسهم قالت ونعطي لهم من الدار ما رزق الله في
تلك الايام وانما يدفع لهم أهل (ايسى) صاعا من شعر وصاعا من تمر
ويسمون به باسم (الايحضار) الى الآن وكان الشيخ لا يدخل صدقات الفلالي
داره . بل يدفعها للطلبة وأوصي أن لا يفرق الورثة ما في بيت الفلالي
وما في الدار من الحبوب بل يتفوت به من في الزاوية والاضياف انتهى
كلام حفيد الحضيكي جزاه الله خير (قلت) واما ما أحدثه فقهاء (سوس)
منذ أزمان من جمع أعشار من القبائل ودفعها في المدارس فلا يخفى دليل
جوازه كما هو منقول عن الامام ابن رشد وغيره وكما ظهر في صحيح
الامام البخارى من صرف الزكاة في دية المقتول لكن ذلك يضر المتعلمين
ومن يعلمهم وتظلم به قلوبهم (ظلمات بعضها فوق بعض) وذلك مجرب

صحيح مشاهد ظاهر عايناه في أنفسنا وفي غيرنا فمن أحب سلوك
الجادة وسبيل أهل الورع من العلماء القادة فلا يرخص لنفسه ولا في
غيره في أكل الزكاة إلا ان كان من الاصناف الثمانية المعودة في كتاب
الله قاله وكتبه عبد الرحمن بن عبد الله التيملي الله وليه)

اصحابه ومعاصروه والاخذون عنه

نمر بجيش عمرم ممن أخذوا عن العلامة الحضيكي أو عاصروه أو
عاشروه في كثير ممن ترجمهم وقد ذكر أبو زيد الجيشتيمي منهم طائفة
في كتابه (الحضيكيون) فهالك أسماً من ذكرهم باختصار

١ - عبد العزيز التيزختي قال فيه عالم عامل صالح سيد فائق
ناصر هين لب سهل قريب لا يضرب أحداً من أهله . شرع في القراءة بعد
عنفوان شبابه فحصل وهو الذي نسخ (القسطلاني) على البخاري ليلا تحت
ضوء سعف النخيل لعجزه عن زيت القنديل كانت زوجته تشعل له وهو
يكتب وولده محمد عالم وقد كان أبوه ينهيه عن القضاء بين الناس
كان خطيباً في جامع (تازالغت) سنين انتهى ولم يذكر متوفاه .
والتيزختيون بيت علم من بيوت العلم من قبيلة التيمليين

٢ - يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر . حافظ جل ديوان أبي فراس
قام مقام أسلافه في (تامكروت) في أعظم حال إلى أن توفي في شعبان
١١٩٧ هـ

٣ - عبد الله الكرسيفي المذكور مع أهله في (الجزء السابع عشر)
٤ - أحمد بن عبد الله لاهوزيوي . ذكر في مشيخة أبي زيد الجيشتيمي
في (الجزء السادس)

٥ - محمد بن أحمد التاساكتي نزيل (ماسة) ولي صالح زاهد
موثر التصوف فائق فيه حاج ملا (حمي الصوابي) علماً حيناً إلى أن
توفي سنة ١٢١٤ هـ وهو الذي قضى على النائر (بوحلاس) كما ذكرناه في
(الجزء الخامس) ومدفنه في سيدي وساي وله رسائل ارشاد كثيرة
والتاساكتيون أسرة ذكرنا من رجالاتها في (الرحلة الرابعة) من (خلال
جزولة).

٦ - محمد بن زكريا الوولتي وحيد عصره وفريد قطره في
العلم والعمل بارع في كل فن فقها وحديثاً وتفسيراً وبيانا ونحوها
ولفة وأدبا نفع الله العباد في البلاد لولوعه بتعليم الناس أمر دينهم

يتتبع القرى مواظب على الحديث والتفسير في كل مكان نزل فيه أخذ
عنه سيدي محمد بن أحمد من (بنى حسين) ومحمد بن يحيى من (أوجو)
توفي أول العشرة الثانية من القرن الثالث عشر

٧ - ابراهيم بن محمد التاكوشتى - وهو ابراهيم الثاني - مذكور
بين أهله في (الجزء الثامن)

٨ - علي بن ابراهيم الادوزى مذكور بين أهله في (الجزء الخامس)

٩ - محمد بن أحمد بن ابراهيم الادوزى كذلك مذكور هناك

١٠ - محمد بن أحمد بن محمد الادوزى كذلك مذكور هناك

١١ - محمد بن الحسن التوغزيفتى من الكترسييفين مذكور مع أهله

في (الجزء السابع عشر)

١٢ - بلقاسم العباسى مذكور مع أهله في (الجزء الثامن عشر)

١٣ - محمد التامراوى ذكر التامريون في (الجزء الثامن)

١٤ - بلعيد الاكمارى. ذكر في هذا الجزء الذى نحن فيه مع البوشكرين

١٥ - محمد بن أحمد بن بلقاسم الكترسييفى ذكر مع أهله في

(الجزء السابع عشر)

١٦ - أحمد بن عبد الله المفتى الكترسييفى مذكور هناك أيضا

١٧ - أحمد بن ابراهيم الكترسييفى هو هناك أيضا

١٨ - محمد بن ابراهيم الكترسييفى هو هناك أيضا

١٩ - أحمد بن سعيد الايفرانى نزيل (أسرا) مذكور مع أهله آل

(أساكا) في (الجزء الثانى عشر)

٢٠ - محمد بن أحمد بن يعقوب ذو الجمل مذكور بين أشياخ عبد

الله بن محمد الجيشتيمى في (الجزء السادس)

٢١ - أحمد بن عبد الله من (بنى الطالب ييبورك) الجرفى التيملى

عالم عامل حافظ كبير مشهور بالعلم وتحقيقه لاسيما النحو والتصريف

أخذ عن محمد بن يحيى الازاريفى توفي أول القرن الثالث عشر

٢٢ - أحمد بن محمد الجرفى ذكر بين أشياخ أبى زيد الجيشتيمى

في (الجزء السادس)

٢٣ - أحمد ابن الشيخ الحضيكى - سياتى -

٢٤ - عبد الله أخوه - سياتى أيضا -

٢٥ - عبد الله التيزكيى من (فجة البلولين) يدرس فيها. عالم عامل

من افاضل اصحاب الحضيكى توفي ١٢١٤ هـ

٢٦ - محمد أبو عبد الله من (أبنا سعيد) فقيه يدرس في مسجد بلده حتى مات ١٢١٤ هـ

٢٧ - علي بن سعيد من آل (ثلاث أوتنار) ذكر بين أهله في (الجزء التاسع)

٢٨ - عبد الله بن أحمد من (فحص ايمسلوتن) الهلالي عالم عامل صالح جمع بين الفقه وعلوم القرآن ورواياته مدرس للجميع في زاوية (سيلى عبد الله بن ييبورك) وفي غيرها عارف بالنوازل يقضى بين الناس توفي ١٢١٤ هـ

٢٩ - عمر بن عبد العزيز الكرسيقي المذكور مع أهله في (الجزء السابع عشر)

٣٠ - محمد بن محمد التاسكندلي التيملي الجيشتيمي من علماء وقته وصلحائه أخذ عن محمد بن يحيى الازاريفي والتاسكندليون بيت علم ذكرناهم في غير هذا المحل

٣١ - محمد بن الحسين اليبوركي الاسفاركيسي ذكر مع أهله في (الجزء الرابع عشر)

٣٢ - محمد التامورتي كان من صلحا تلاميذ الحضيكي عالم عابد ناسك زاهد ورع جاور في الحرمين حتى مات هناك (أقول) بين يدي أدبيات منسوبة له نشرها ان شاء الله في (مترعات الكؤوس)

٣٣ - عبد القادر بن أحمد اليبوركي الامسيني المذكور بين أهله الاسفاركيسين في (الجزء الرابع عشر)

٣٤ - أحمد بن سعيد الايلاني من (ايدوسكا) من (تاسيلا) عالم يدرس الفقه والنحو والحديث باجتهاد له تلاميذ كمحمد بن سعيد من (فجة امليل)

٣٥ - يحيى بن سعيد الايلاني ثم الامسكيني المدفون ازاء مدرسة (ايغالن) ذكرناه في (خلال جزولة) في (الرحلة الرابعة)

٣٦ - محمد بن محمد التيتكي. ذكر مع أهله في (الجزء السادس عشر)

٣٧ - محمد بن أحمد التيتكي كذلك هناك

٣٨ - محمد بن عبد الله الزاغافيني من فقهاء وقته المدرسين توفي مرجعه من الحج ١١٩٨ هـ

٣٩ - محمد بن صالح القاضي الرداني ذكر في مشيخة أبي زيد الجيشتيمي في (الجزء السادس)

٤٠ - محمد بن عبد الملك من (النادير) من الفاضل الآخدين عن الهوزيوى

٤١ - عبد الله ابن الحاج محمد الخياطى الردانى ذكر بين اهله فى (الجزء الرابع عشر)

٤٢ - أحمد بن محمد البازى النظيفى عالم عامل صالح ناسك متصوف نساخ للكتب من بينها (القاموس) و (الاحياء) وغيرهما اخذ عن الهوزيوى وعن الخياطى مات ١٢١٤ هـ

٤٣ - ابراهيم الحاحى عالم عامل صالح دين خير اخذ عن الهوزيوى سكن (مراكش) يعلم أحد أبناء الملوك

٤٤ - محمد بن عبد الرحمن الفاسى ثم الردانى ذكر فى اشياخ أبى زيد فى (الجزء السادس)

٤٥ - محمد المحمودى من (ايداومحمود) عالم صالح خاشع وقور مات فى طريق الحج

٤٦ - أبو بكر التاكموتى مذكور بقلم تلميذه عبد الرحيم التاغارغارتى فى اشياخه فى (الجزء الثامن عشر)

٤٧ - أحمد التاكموتى عالم صالح

٤٨ - محمد بن عبد الله الشرحبيلى مذكور مع اهله فى (الجزء الثامن عشر)

٤٩ - محمد أخوه مذكور أيضا هناك أيضا

٥٠ - أحمد أخوهما كذلك أيضا

٥١ - أحمد بن الحسن التاكمورتنى الدرعى عالم عامل صالح ناشر للعلم له تلاميذ .

٥٢ - محمد بن سعيد الزدوتى حفيد الشيخ محمد بن على اكييل رجل عظيم فى تعليم القرآن ونصر المظلوم ونصح المسلمين واصلاح ذات البين ظهرت له بركات وكرامات توفى ١٢٣٢ هـ وآل سيدى محمد ابن على الهوزالى أسرة علمية تسلسل فيها العلم نحو مائتى سنة ولما يتيسر لنا جمع رجالاتها

٥٣ - محمد بن عمر الاسفاركيسى. ذكر مع اهله فى (الجزء الرابع عشر)

٥٤ - محمد بن عبد السلام الناصرى المحدث المشهور . الفذ علم الاعلام وفقه الاسلام ورئيس الادب الماهر فى كل علم ما علمنا ولا سمعنا فى عصره بمثله فى (المغرب) توفى ١٢٣٩ هـ

(أقول) ارتحل الى الحفيكي فاستجازه وسكن حينا في (سوس)
الذى ملك فيه دارا وأملاك وفيها أحفاده الى الآن وبين أيدينا كثير من آثاره
ولو اتسع وقتنا لجمعنا فيه مؤلفا لانه على شرطنا

٥٥ - محمد الزداعى المراكشى فقيه جليل ذكى نبيل عالم بارع
فهامة أديب خطيب فصيح مهيب يدرس في (المواسين) - وأطال في الترجمة -
٥٦ - عبد الله الطاطاى مذكور فى أشياخ احمد بن محمد
التيهيدشتى فى (الجز' السادس)

٥٧ - عبد الله الواديرمى مذكور بين البوشوارين فى (الجز'
السابع عشر)

٥٨ - المكى السرغيني المراكشى

٥٩ - أحمد الزونيطى

٦٠ - مسعود الشياظمى

٦١ - على الكراتى - هؤلاء الاربعة لا اتصال لهم بموضوعنا وانما
ذكرهم المؤلف للمعاصرة فقط

٦٢ - الجليل السباعى الحافظ الحجة الذى لا يشق له غبار اخذ
عن الحفيكى وعن الهوزبوى وكان آية الايات فى الحفظ وهو شاعر
توفى فى صعيد (مصر) نحو ١٢١٣ هـ ذكره فى (فهرس الفهارس)
بكلام عال

٦٣ - احمد بن يعقوب الدرعى هو المستشار للهوزبوى والمقصود
بالزيارة من كل ناحية توفى فى العشرة الاولى من القرن الثالث عشر

٦٤ - بلقاسم بن سعيد الانرتمى التيملى من اصحاب الحفيكى أيضا
الفقرا' الرباجين منه له فى الورع مقام عظيم توفى ١٢١٤ هـ

٦٥ - محمد بن على السندالى الحداد . رجل صالح دين خير اخذ عن
بلقاسم الحداد وعن محمد بن يحيى الازاريفى لعله توفى بعد ١٢٠٠ هـ

٦٦ - عبد الملك بن ابرهيم الاديمى . من اكابر اصحاب الحفيكى
صالح كبير توفى نحو ١٢٢٢ هـ

٦٧ - الطالب السندالى صالح كبير القدر يتعاطى الجداول
توفى ١٢١٤ هـ

٦٨ - محمد بن ابرهيم ذو القرن السندالى من اصحاب محمد
ابن يحيى الازاريفى بكاء من خشية الله توفى ١٢١٤ هـ

٦٩ - مبارك الكنسوسى معتقد فى بلده (تاتاو) وعليه قبة .
توفى قبل ١٢٠٠ هـ

٧١ - محمد الإيحيوي خاشع صابر يصاحب اهل الخير له كرامات توفي ١٢١٤ هـ

٧٢ - أحمد التاهالي فقيه نحوي ماهر في احكام القرآن عارف للتفسير والحديث والطب والتنجيم له خزنة مذكورة قطن أخيرا في (تارودانت) وتوفي ١٢١٤ هـ

٧٣ - عبد الله بن محمد الجيشتيمي . والد أبي زيد جامع هذا المؤلف (الحفيكيون) ذكر في (الجزء السادس)

٧٤ - أحمد بن أحمد الاستيئي التيملي فقيه خير دين لازم مدرسة سيدي يعقوب في (ايلالن) حتى مات

٧٥ - يعقوب التودماوي من معاصري الحفيكي - وقد تقدم بعض التودماويين مع البوشكريين في أواسط هذا الجزء . ومما يستدرك من التودماوي العربي بن ابراهيم المذكور في مشيخة سيدي الحاج الحبيب البوشواري المذكور في (الجزء السابع عشر) وأحمد بن ابراهيم التودماوي تلميذ المذكور أيضا

٧٦ - ابراهيم الولياضي العلامة الشهير الذي أخذ عن عبد الله الحياطي الرداني ثم أمضى حياته في الارشاد وفي التعليم . يقدم طائفته بين القرى حتى مات ١٢٥١ هـ في (أيت خميس) من (حاحة) ثم نقل الى (تونودي) فبنيت عليه قبة أخذ عنه سيدي سعيد بن وهو الشيخ المعدي التصوف . وسيدي سعيد الشريف العلوم ثم خلفه ولده محمد الذي استتم في (تيمكيدشت) فسار في طريقه والده الى أن توفي قبل ١٢٩٥ هـ كما نظن وهناك عبد الله بن سعيد واخوه محمد والهاشمي بن محمد بن ابراهيم من تلاميذ سيدي الحاج عابد البوشواري من فقهاء الاسرة الذين نعرفهم وهي من الاسر العلمية لم يتيسر جمع رجالها الا الآن .

٧٨ - محمد بن أحمد الحسيني الطاطاي ذكر مع اهله في (الجزء السادس)

٧٩ - الحسن بن عبد الله الجيشتيمي ذكر مع اهله في (الجزء السادس)

قول صاحب (فهرس الهارس)

(هو العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الجزولي الحفيكي شهرة نزيل زاوية (ايسي) بـ (سوس) المولود سنة

١١١٨ هـ المتوفى سنة ١١٨٩ هـ راوية (سوس) الاقصى رحل في طلب هذا الشأن . وجال شرقا وغربا . وكاتب من لم يلقه من (سوس) الى (تطوان) و (مكناس) و (فاس) و (الرباط) و (بجعد) و (مصر) وزوايا (سوس) وغيرها بحيث يستغرب ذلك من طالع مجاميعه وفهارسه وفهارس اصحابه . من اهل (سوس) اذ عليه مدار الاسناد في تلك البقاع قال عنه تلميذه الاسفاريقي في (فهرسته) (كان عديم النظر في زمانه ورعا ونزاهة وعلما ونباهة له اليد الطولى في علم السير والحديث واليه المفرع في ذلك وانفرد عن اهل زمانه بمعرفة تاريخ الملوك والسير والعلماء وطبقاتهم ومعرفة أيامهم بحيث لا يجارى في ذلك ولا يبارى شديد الاتباع لتسنة في سائر احواله حتى في لباسه واكله وفي انواع العبادات والعبادات سالكا مسالك ابن ابي جمرة وابن الحاج واضرابهم مثابرا على التعليم مكيا على المطالعة قائما على البخارى وغيره من كتب الحديث) وقال في محل آخر منه : (كان آية من آيات الله في حفظ السير النبوية والتنقيب على احوال الصحابة والسلف الصالح يوشح مجالسه بذلك) له على البخارى شرح وقفت على المجلد الاول منه بـ (مراكشى) وحاشية على سيرة الكلاعي وشرح على الهمزية وهو عندي وشرح على الشفا وعلى الطرفة في الاصطلاح واختصار الاصابة وطبقات علماء (سوس) وهو عندي و (الفهرسة) وهي عندي والرحلة الحجازية (١) يروى عامة عن الشهاب احمد بن مصطفى الصباغ الاسكندري والشهاب احمد العمامى وابى الحسن الصعدي والمسند ابي العباس احمد بن عبد الله الغري الرباطي وابن العباس احمد بن عبد العزيز الهلالي وحافظ (المغرب) ابي العلاء ادريس بن محمد العراقي الفاسي وابى عبد الله جسوس وابى محمد صالح بن محمد الحبيب السجلماسي الصديقي وابى العباس احمد بن محمد الوارزاي التطواني وابى عبد الله محمد بن الحسن بناني وابى عبد الله محمد بن الحسن الجنوي والعارف ابي عبد الله محمد المعطى بن صالح الشرقي البوجعدي وابى حفص الفاسي والخطيب ابي مدين بن احمد بن محمد الفاسي وغيرهم من اهل (سوس) والجليل (وقد ملكت والحمد لله) مجموعة اجازته المتضمنة لخطوط كل من ذكر وله فهرسة مفردة (كنت لخصتها) - ثم قال بعد ذلك - نروها وكل ما له من مؤلف ومروى من طرق منها عن ابي عبد الله محمد بن احمد البليسي المصري ومحمد بن علي العلمي وابى عبد الله محمد بن علي الدمنتي ثلاثتهم عن والد الاخير ابي الحسن علي بن سليمان عن

(١) في كتاب (سوس العالمة) لسماء ما عرفناه من مؤلفاته كلها .

أحمد بن محمد الميموني (ح) وأروى عاليا عن العمير عبد الله المقرأوى المراكشي عن الميموني المذكور عن محمد بن يحيى الأوجوي عن الحضيكي (ح) وباسانيدنا الى ابن عبد السلام الناصري عنه بإجازته له العامة المؤرخة بسنة ١١٨٦ وقفت عليها بخطه في مجموعة الناصري المذكور الجامعة لإجازات مشايخه المشاركة والمغاربة (١) وان كنت لم أره أسند عنه قط في إجازته التي رأيت لأهل المشرق والمغرب والغالب أنه لمشاركته له في بعض أشياخه كجسوس والعراقي وأبي حفص والجنوي وبناني والورزأوى الله أعلم كما وقفت على إجازة كتبها الحضيكي في مرض موته لجماعة من علماء (سوس) وهي عامة سمي فيها أولاده أحمد وعبد الله والحسن ومحمد ابن عمر اليبركي وأحمد بن علي أتزأل الهلالي وأخاه محمد بن علي ومحمد بن عبد الله الزغغيني الهلالي وعبد الله بن محمد الملوسي الهلالي وأحمد بن أحمد بن الحاج التيزختي ومحمد بن موسى التيزختي ومحمد ابن أحمد بن سعيد التيزختي ومحمد بن يحيى الأوجوي والحسن بن محمد التيملي وأحمد بن عبد الله الصنهاجي وعبد الكريم بن مسعود المدنيسري وبلقاسم التيزكيني الهشتوكي كما وقفت على إجازة أخرى منه لمحمد بن عمر ومحمد بن الحسين اليبركي الهشتوكي

(أقول) ان فهرس ابن عمر اليبوركي عندي . ولكن ليس عندي ذيلها

قولاً ولد الله فيم

نقل لنا مما كتبه ولد المترجم على (طبقات) والده . ما نصه
 (التعريف بالمؤلف هو الشيخ الولي المنقول المعقول سيدي محمد
 ابن أحمد الجزولي جيلا اللكوسي السوسي قطرا الحضيكي النارسواطي
 المنزوي

و (نارسواط) بلدته قاعدة وادي (لكوسة) وقبيلته (منوزة) ولد
 رضي الله عنه سنة ثمانية عشر ومائة ألف هكذا ١١١٨ هـ وتوفي سنة
 ١١٨٩ هـ له تاليف منها شرح البخاري والهمزية والرسالة والطبقات
 هذه وحاشية على الكلاعي وشرح الشفا وعلى الطرفة في الاصطلاح
 واختصار الإجابة والرحلة الحجازية وأخذ عن شيوخ المشرق والمغرب
 كالشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندري وأحمد العماوي وأبي الحسن
 الصغيري والمسند الشيخ أحمد وأبي العلاء ادريس بن محمد العراقي
 الفاسي وأبي عبد الله جسوس وأبي محمد صالح السلجلماسي الصديقي
 والوارزأوى التطواني ومحمد بن الحسن بناني الفاسي والجنوي محمد

(١) كانت عند ابن كبور المراكشي وبعد وفاته حيزت الى مكتبة الاثلاوى

ابن الحسن والعارف محمد بن المعطى الشرقى البوجعدى وابى حفص
 الفاسى وغيرهم من علماء (سوس) واخذ عنه من بلاد (سوس) علماء
 كثيرون كاولاده الثلاثة أحمد وعبد الله والحسن ومحمد بن على أخوه
 ومحمد بن عبد الله اليبوركى (١) وأحمد بن على الاغزالي ومحمد بن على
 أخوه . ومحمد بن عبد الله الزغغيني العبالوى . ومحمد بن موسى التيزختى
 وعبد الله بن محمد الكوسى الهلالى وأحمد بن أحمد بن الحاج التيزختى
 ومحمد بن أحمد بن سعيد التيزختى ومحمد بن يحيى الاوجوبى . والحسن
 ابن محمد التيملى وأحمد بن عبد الله الصنهاجى)

الفهرس الكبير للترجم

رايت فى كلام ابى الاسعد ان للحضيكى فهارس . ويعنى بها - كما
 احسب - اجازات كبرى ذكر فيها اسانيده . وهذا أكبرها نذكر بعضه
 وقد اجاز به بعض تلاميذه كما اجاز بغيره آخرين قال فى اوله

(الحمد لله الكريم الوهاب العفو الغفار التواب العالم الخبير
 الذى شيد دينه وأسس قواعده بحكم الكتاب والاحاديث النبوية
 واجتماعات الصحابة وتابعيهم باحسان الى يوم المئاب واليه تعلى الرؤوف
 الرحيم اللطيف المرجع وحسن المئاب هو المسئول تعلى المرجو لاصلاح
 النيات والتوفيق والسداد والحسنى وزيادة فى المبدأ والمعاد حمدا
 يكافى من النعم ما تزايد وتوالى والشكر له على ما تفضل به واجزل
 وأولى صلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والآخريين
 وخاتم النبيين والمرسلين امام المتقين . وشفيح المذنبين . وكاشف الغمة عنا
 فى كل موقف وحين وملجانا وفرطنا وعدتنا سر الوجود وروحه عين
 أعيان الخلق وحياة نوره نعم الحبيب صاحب المقام المحمود واللوا'
 المعقود وعلى آله الكرام البررة اشراف الامة الزهرة الحيرة واصحابه
 الاعلام نجوم الدياجى والظلام وامتة أفضل الامم وحامل الشريعة
 القائمين بها حق القيام الذين الناقين عنها ميول الطغام حماة الدين
 وقادة الامة وصراطها المستقيم رضى الله عنهم سلفا وخلفا رضوانا
 يتوالى الى يوم القيام . وصلى الله على سائر الانبياء والمرسلين وعلى جميع
 امهم المومنين المجيبين آمين (وبعد) فان جماعة من الطلبة وفقهاء الوقت
 وساداته وبلور الزمان وأعيانه واعلامه الاجلاء ومصايحه الالباب
 من ضمنا وجمعنا وايامهم المجلس للمذاكرة فى الكتب الحديثية والتفسيرية

(١) كنا ذكرنا هذا فى عدد الثالث والثلاثين بين رجالات أهله فى
 (الجزء الرابع عشر) ولم نذكر مشيخته فهى هنا

والفقيهية وغيرها المتداولة كالموطأ والصحيحين والشامانل للترمذى
والشفاء للقاضى والجامع الصغير للجلال السيوطى والشهاب للقضاى
والنجم والكوكب لابن سعد وتفسير الجلالين والثعالبى وسيرة ابن
هشام والكلاعى واليعمرى والحلس والالفية فى الاصطلاح للعراقى
والفية ابن مالك وتسهيله والرسالة . ومختصر خليل والحكم العطائية
والمباحث الاصلية وغير ذلك من المتون والامهات وشروحها (١) رضى الله
ورحم مصنفها وسائر علماء الامة وجزاهم عن الاسلام والمسلمين افضل
الجزاء واعاد علينا من بركاتهم آمين من الجماعة ايدهم الله ووفقهم لنشر
ما علموا ونصر بهم الدين مخلصين له الدين الفقيه النبيه اللبيب النجيب
النبيل الالمعى ابو محمد عبد الله بن الحاج احمد التيزختى والفقيه العالم
العالم الذكى التقى النقى محمد بن محمد الولى والفقهائ الثلاثة نجوم
الجوزاء النجباء النبلاء الاولياء سلالة الولى الكبير ابنى البر والبركات
سيدنا يبيورك بن حسين الهشتوكى الفهامة الدراكة ذو العقل الراجح
والسعى الناجح والمنتجر الرابع والفهم الثاقب وهل الفرع الا من
اصله . والشبل فى الخبر مثل الاسد . اعاده الله من شر كل ذى ناب وواقب
ابو عبد الله الصفى النقى الحبير الدين التقى محمد بن الحسين وابنا عمه
الفقيه العالم العامل الخاشع الناسك ذو النية الصافية والاخلاق المرضية
الزكية ابو عبد الله محمد بن عمر (٢) وصنوه الفقيه الذكرى الزكى
المرضى النجيب الارب ابو زيد عبد الرحمن بن عمر (٣) ومنهم الفقيه الابر
الاتقى ابو العباس احمد بن محمد التائموتى والفقيه الجليل العالم النبيل
المربط الصدر البارع ابو محمد عبد الله بن محمد التاسكذلتى والفقيه
النبيه النزيه اللبيب ابو القاسم بن داود الساموتنى وابن عمه المتفقه
الصالح ابو على الحسن بن احمد والفقيه الورع العالم العامل الخاشع
الزاهد المجتهد الناسك ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحرىبلى
والفقيه النبيه العالم العامل الورع ابو العباس احمد بن احمد التيملى
والفقيه النزيه الزاهد الخبر المتواضع ابو السعادات يدىر بن ابراهيم
الصنهاجى ثم الركنى (٤) قد التمسوا منا اجازة ايدهم الله تعلى واكرمنا

(١) من هنا تعلم مدروسات المترجم وان لم تكن كلها

(٢) هذا هو صاحب الفرس وذيله

(٣) هذا لم نعرفه الا هنا ولذلك سقط عن بين أهله فى (الجز الرابع عشر)

(٤) الركنيون المذكورون فى (الجز السادس عشر)

واياهم بتقواه ورزقنا واياهم رشده وهداه وسلك بنا وبهم انفع طريق
واحقنا بفضلهم باهل الحق والتحقيق انه تعالى ولى التوفيق فقلت والله
لست هناك ولا كنت اهلا أن اجاز فضلا عن أن اجيز وما اصدق بى
قول القائل لو انهم أبصروا المعيدى السخ وسبروا وصفه الطردى
لأيقنوا من العيان ما يكذب سمع الأذان وقال آخر واحسن المقال
ما أنت أول سار غره قمر ورائد أعجبتنه خضرة الدمن
فارتض برجلك مصرا اننى رجل مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى
وقال آخر وأجاد

لعمر ابيك ما نسب المعلى لمكرمة وفى الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقتشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم
وقال آخر لله دره

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقيا تفردى بالسؤدد
ولكن حسن ظنهم بالله وبعباد الله وصفا سريرتهم وحسن سيرتهم
انتهج نهج السادات الاول وأقول الحمد لله الذى نزل أحسن الحديث
ورفع درجات حماة السنة من رواة الحديث الذين لولاهم لانمحت الرسوم.
والتحق الموجود بالمفقود والمعلوم بالمعلوم وجعل شرف هذه الامة فى
اتصال سلسلة سندها بنبيها واعملوا حروف اليعملات فى فيافى
الفلوات لتحصيل سلسلة عالية تتصل بالعروة الوثقى ثقة بضمانه
صلى الله عليه وسلم الجنة لمن روى حديثا تقام به سنة وقراوا قول عبد
الله بن المبارك فى صحيح مسلم لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء
وقول الامام الطوسى قرب الاسناد قرب من الله تعالى فسلكوا أصلحهم
الله هذا المسلك . وأرادوا الانخراط فى هذا السلك وحسبوا انهم سقطوا
على خبير عريق . وانهم اقتدوا بنا ككريم طريق . فلا جرم ان العلماء الاعلام
استحبوا الجواب فى هذا المقام من الجهد الناقد المتقن الضابط التحرير
حرصا على دوام السلسلة واتصالها ليوم القيامة قلت والله لقد جئنا
نحن بعد ارتحال القوم وخلقوا النادى بالوقوف على الاثر فى الرسم
الدائر العادى نقدم رجلا لتحصيل المستحب تشبها باهل الخير . ونؤخر
اخرى خوفا من ارتكاب الخطر واثيان الخطل والخطر لان التطفل محقرة
ومذلة . والتناول مقصرة ومسخرة . (ثم أقول) وبالله التوفيق بعد الاستخارة
مستعينا بالله تعالى الهادى لأقوم طريق والتسديد والتحقيق مكرها
لابطل لقد اجزت أولئك السادات وغيرهم من نظرائهم أيدهم الله وأمدهم
من أراد الاندراج فى سلك الائمة الاعلام أشياخنا وطرقهم البهية الثيرة

السعيدة رضى الله عنهم وعنا بهم فيالها من طرق سنية عجيبة متصلة محكمة الى عين الشريعة النبوية بجميع ما يجوز لى وعنى رواية اجازة مطلقة عامة بشرطها المعتبر عند أهل الفن حسبما حصل لى ذلك عن جمع من العلماء الاعلام ومشايخ الاسلام أهل التحقيق والاتقان والاحكام ما بين سماع ومذاكرة وقراءة ووجادة وكتابة ودراية ورواية من منقول ومعقول وأصول وفروع وغير ذلك فقد أجزتهم أيدهم الله تعلى بتأييده كل ما يصح لى وعنى راويته من ذلك وذلك بتاريخ آخر صفر عام ثمانية وسبعين ومائة والف فأقول والله ربنا المستعان وعليه الحول والتكلان فى جميع الاحيان والاحوال)

ثم ذكر أسانيدہ فى الكتب بنفس طويل عن أشياخه احمد الصوابى واحمد العباسى واحمد الغربى وجميع من روى عنهم الكتب من أشياخه

اجازته لسيدى عمر الكرسيفى

نقل لى عن خط سيدى عمر انه لما سمع بهذه الاجازة الكبرى استجازه لنفسه ولأولاده بقوله

بسم الله الرحمن الرحيم وصللى الله على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين . وآله وأصحابه الهادين المهتدين (وبعد) الحمد المتجرد والتمجيد المجمعول فلادة لهذا الجيد فقد طلب منى السيد الكامل العالم العامل العلامة الجامع لخصال الفضائل ومشفعها بالفواضل خادم السنن النبوية والسيرة المطهرة القدسية الهاشمية وناصر الامة الاسلامية باخلاص النية وصفاء الطوية المنتظم فى سلك أهل التحقيق بسمى التصديق وبكل كمال على كل حال خليف الفقيه الجليل سيدنا ومولانا أبو حفص عمر بن عبد العزيز سمي خامس الخلفاء وسيد الاصفياء حقق الله التشاكل والتشابه بينهما وطبق وأجرى اخلاقه الزكية وأوصافه السنية على معانيه الجليلة الطيبة المسكينة كما أجرى اسمه بقدرته تعلى وفضله وكرمه وبلغه من خير الدارين آماله وصال كماله بكماله الاجازة فاستجازنى لنفسه ولأولاده وذريته المباركة ولكافة المسلمين ممن كان به اهلية لهذا الشأن

فقلت هذا والله من حسن نيته وصفاء سيرته والا فانى لامثال من هذا الامر واين لى منه وما علمت ولا اعتقدت أن لى فيه حظا لاسانحة ولا بارحة وما كنت أهلا لان اجاز فضلا عن اجيز فترددت وتحيرت زمانا . ثم تقدمت غير مقدم ورميت غير رام مكره أخاك لا بطل

وتسورت على اهل الدور واذ الجسور والله غفور ثم قلت بعد الاستخازة لولا الثقة بمامول اغضائكم وتوخي مقاصد ارضائكم لضربت عن هذا العنجر صفحا وسالت من سيدى اعزه الله اقاله وصفحا وتهيت خطابه بركيك قولى اذ اجدانى ظنه الحسن العطر رجاء النفع والثواب وجبر الكسر (فاقول) اجزت لك يا نعم السيد ولمن ذكرتهم الاجازة العامة حسبما اجازنا الاشياخ باسانيدهم المسطرة فى فهارسهم على الشرط المعتبر عندهم ولا تنسوننا من دعائكم الصالح ايدكم الله واقام بكم الدين واعزه وغفر لنا ولكم واحسن عاقبتنا بجاه نبيه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وواله وصحبه وامته اجمعين . وكتبه مسلما عليكم ومصليا عليه ايضا صلى الله عليه وسلم اواخر ذى الحجة الحرام سنة ثمان وسبعين ومائة وائف الفقير محمد ابن احمد الحفصيكى)

وأخيرا

ان هناك اخبارا كثيرة لا تزال ترجمة الشيخ محتاجة اليها الا انها كلها فى ضمن مؤلفاته يمكن لمن ارادها ان يتتبها فيستخرج منها ما يشاء فاشياخه السوسيون ذكرهم فى اول (رحلته) الى الحجاز ثم ذكر اثناءها اخرين كما ذكر غيرهم فى (طبقاته) وهو بكل انصاف فريد فى ورعه وفى نوع التصوف الذى اعتنقه وفى أنواع كثيرة من الفنون العلمية التى كان يخوضها وفى كتب لم نر بعده من يدرسها وبالاجمال ان مدرسة الحفصيكى مدرسة عجيبة تخرج منها حفاظ أفاض كسيدى الجلالى السباعى . وورعون يضرب بهم المثال فى ميدان الترفع والتنزه والتباعد عن كل ما يصم كالهوزيوى وعلماء كبار افنوا أيامهم فى التدريس ثم انه مع ذلك رافع لرؤية الارشاد ما بين القبائل فيعظ ويبشر وينذر ثم لا يفارق مزود مؤنثه كما حكاه عنه ابو زيد فيما هى عادته فى اسفاره . فقد سمعت عنه فى سفرة الى (تامانارت) مثل فيها ذلك الدور بنفسه مع ان اهل البلد احتفلوا به وبمن معه ممن صاحبه وكذلك كان يرسل الرسائل فينبه الناس على البدع وعلى مخالفة المبتدعين كمؤلفه الذى آلفه ضد (ابن عزوز) المراكشى (١) فقد رأيت فى كرايس كما انه كان حريصا من صفه على جمع الفوائد فقد وفت له على مجموعة فتاوى لشيخه أبى العباس احمد العباسى فى مجلد كبير وهو غير مشهور كما اشتهرت المجموعة التى جمعها ايضا فى ذلك سيدى احمد بن ابراهيم الادوزى وهى التى طبعت فى (فاس)

(١) أو ابن عزوز الرحمانى كما يقول القاضى سيدى عباس انهما اثنا

ذلك هو الشيخ الحضيكي رحمه الله وفي فهرس تلميذه محمد بن
عمر قواف مدحه بها أناس منهم سعيد الشليح الكاتب الرسمي رحم
الله الشيخ ورضى عنه

الصابع الحسن ابن الشيخ

أحد أولاد الحضيكي وأقلهم شأنًا في باب المعارف وإن كان من
حملتها ولم نعرف عنه إلا أنه مجاز من والده وأنه لا عقب له ولم
نذكر متى توفي

الثامن أحمد ابن الشيخ

هذا إمام كبير ورث أباه عن جدارة في علمه وفي سمعته العلمية
وفي كثير من أحواله قال فيه أبو زيد الجشتيمي في كتابه (الحضيكيون)

(ومنهم الفقيه أبو العباس السيد أحمد ابن الشيخ الإمام السيد
محمد بن أحمد الحضيكي كان رحمه الله عالماً عاملاً ديناً خيراً صالحاً
مباركاً لين الجانب سهل العشرة غلب عليه حب علم الطب والتنجيم
فاشتغل بهما حتى برع فيهما ولم يزل على ما استطاع من التدريس حتى
مات في أوّل العشرة الأولى من المائة الثالثة عشرة رحمه الله أخذ عن
والده وسكن في (نارسواط) وبني فيها مدرسة درس فيها وفيها أخذ
عنه أبو زيد الجشتيمي ومن علومه الجداول وقد ذكر أنه عمل مرة جدولاً
فاذا به سمع حركة في السقف فقال لزوجته إن أجل أحدنا قريب
فتصور له جني في صورة أفعى في خربة فتأثر فمرض فمات وقبره
في (نارسواط) معلوم) هكذا ذكر لي أحد أهله الثقات

التاسع محمد بن أحمد بن محمد الشيخ

حفيد المذكور قبله من مشاهير فقهاء الأسرة وممن برزوا إلى
الميادين العلمية وقد كان يعيش في عهد علي بن هاشم التازاروالتي الذي
كتب إليه الرسالة الآتية

(وعلى الاحب الافضل النبيه الاكمل الاود الانجب الاعز المنتخب
الشريف معدن الاسرار والجود والافتخار وينبوع الحكم الزكي الطاهر
سیدی وسندی علی بن هاشم من ذرية شيخنا وشيخ الاسلام وقدوتنا
وعهدتنا سيدى أحمد بن موسى من ذرية سيد الاولين والآخرين سيدنا
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بينه وبين جدك سيدى

أحمد بن موسى الأستة أو عشرون أبنا نفعنا الله بالجميع وورزقنا شفاعتهم دنيا وأخرى . ولولاه لم تخرج الدنيا من العدم (أما بعد) أبعده الله عنا وعنكم كل ما يتقى بأسه من شر الدارين وأعاننا الله وإياك على رعاية ودائعه فالمرام الأهم الدعاء لنا فى الامكنة والازمنة بنيل المرغوب ولاتنسنا لاننا وانتم قرشيون فانتم من ولد على بن أبى طالب ونحن من ذرية جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم ولكن لكم علينا مزية وزيادة شرف وتكريم لا تخفى اعلم يا سيدى انك تركتنا ولا تسأل عن احوالنا بيننا وبين قبيلة آل (امانوز) وهم فساق ظلام للعباد واشتغلوا فينا بالظلم نسال الله على وجه جدكم الاقرب والا على وجهنا أن لاتفرطوا الى ابد الابد فينا . ذلك ما كنا نبغى واما المسألة التى ذكرتها لك حين طلعت الى (تازالاعت) فى بلاد (تاسيرت) واعطيتنى فيها عهدا وميثاقا بعدم الضرر فيها وهى مسألة أولاد محمد بن سعيد بن عدى - به عرف - التارسواطى فانى قد رفعت منها يدى جزاك الله عنا باخير لأنك وفيت فيها بيننا وبينك والآن رفعت يدى وانسللت من جميع اموزهم ومن غيرهم من اخوانهم وقس ودبر ما اللاتق فى ذلك بنا وبك وننشاور معك عليه فى ملتقى جدك - يعنى الموسم - بكلام خفى كمين ولا يخفى عليك ان قبور الاسرار صدور الاحرار وعول على أن نلتقى معك فيه واتكل على ذلك مشافهة من غير واسطة بيننا وبينك ولا بد أن تعقبها بالجواب بخط يدك الكريمة حامليها لتتكلم على ذلك والسلام محمد بن أحمد الحفصيتى التارسواطى)

الجواب

(وعليك السلام ايها الحب سيدى محمد بن أحمد السلام عليك ورحمة الله وبركاته (وبعد) فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت من عهد وكلام ذكرناه آنفا وقلت نلتقى عليه فى ملتقى سيدى أحمد بن موسى وسنلتقى ان شاء الله فيما كان المذكور والسلام بدها وبه اليك على بن هاشم بن على)

العاشر سيدي محمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ

ابن من قبله فقيه آخر من مشاهير الاسرة حدثنى سيدى الحاج المحفوظ التارسواطى أنه أخذ من (البعارير) من (هواره) وعن سيدى أحمد ابن محمد التيمكيدشتى كان علامة قاضيا يزاول النوازل فى جهته توفى نحو ١٣٢٦ هـ . وكان يتصل بالجيشتمين ويستعين بسيدى الحاج

احمد منهم في النوازل كما له اتصال بالفقيه سيدى على الاسكارى وقد
 عمر حتى استوفى ١٠٥ سنة ويعرف بسيدى محمد التارسواطى ومما
 حكاه عن نفسه أنه كان ليلة يطالع مع الطلبة في المسجد على العادة فاذا
 بسيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى يناديه فذهب به حتى اجلسه معه
 في محل . فقال له ان القراءة لاتتم ولا نعلم دائما فتعال أوصك الآن
 فقال له هل اتيت بكبش من عند آل فلان فقال له نعم وقد كان هدية
 لجده الشيخ الحضيكي ثم قال له وماذا صنعت به ؟ فقال له اننى ذبحته
 وقدمته فتاكل منه شيئا فشيئا . وقال له سيدى احمد : ولماذا لم تبع الكبش
 فتاكل من ثمنه لهما طريا مرة بعد مرة فقال اخاف ان اشتغل بذلك
 عن دروسى فاستحسنه سيدى احمد بن محمد ذلك ثم قال له اذا
 اردت ان تتزوج فلا تتزوج البالغة فى الحسن . ولا الدميمة فعليك بالوسطى
 بين بين فاننى ما تزوجت الا براعية كانت ترعى لبنى فلان يجمعون لها
 شياهم خارج البلدة فترعاها وهى أم ولدى الحسن والرجل هو الذى
 يتزوج الراعية فيجعلها مرابطة بتربيته هذه هى الوصية الاولى
 والثانية ان الفلاح لاينبغى له ان يحترث فى اطراف الحقول التى لانخصب
 كثيرا فان الحارث فى الاطراف كأنه لم يحترث لانه عرض حرثه للافات
 وهذه هذه الوصية الثانية والثالثة ان يجتهد الانسان ان يكون له ذكور
 فى اولاده فان من ليس له الا الاناث . قد يتزوجن . ويبقى وحده بعدهن
 كأنه لم يلد وهذه هى الوصية الثالثة ثم دعا له فرجع الى حلقة الطلبة
 ومما وقع له سنة ١٢٩٩ هـ ان أحد اولاده قتل انسانا ففرمته
 القبيلة غرما عظيما - على العادة اذ ذاك - أتى على كل أمواله فجلا عن
 بلده مع كل أهله وهم ١٣ شخصا فنزلوا فى (وادي نفيس) عند القائد
 محمد بن الحسن الكنتافى فمانه أربعة أشهر فيقرأ عنده البخارى الى
 ان رجع ١٣٠٠ هـ الى داره واحدى بناته هى أم السيد الصالح الفقيه
 سيدى الحاج المحفوظ التارسواطى المشهور اليوم وقد تقدم ذكر هذا
 الفقيه فى (الجزء الثالث) وقد أخذ عن على الاسكارى وعن أوعابو وعن عمرو
 الجيشتيمى وعن الحاج على المسفيوى والذى افتتح له القرآن هو الشيخ
 الالفى بيده وكذلك الجرومية وبعض هذا لم يذكر هناك واسم أمه
 صفة وقد توفيت ١٣٤٣ هـ بعد زوجها الفقير أحمد بن محمد بن محمد
 ابن مسعود بن أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد وفى محمد هذا
 التقى آل الحاج المحفوظ مع الشيخ الحضيكي وهذا الذى نترجمه محمد
 ابن احمد بن عبد الله بن محمد بن محمد وهذا والد سليمان .

الحادي عشر احمد بن عبد الله

هو احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد ابن الشيخ
علامة جليل كبير القدر اثنى عليه سيدي محمد بن محمد بن احمد
ابن الشيخ كثيرا فقد قال لو عاش كثيرا لما ظهر معه أحد في قطرنا هذا
وهو من تلاميذ أبي حامد سيدي العربي الادوزي وهو الذي رثى سيدي
العربي يوم وفاته ١٢٨٦ هـ بقصيدة مذكورة في (الجزء الخامس) توفي
عزبا شابا فرهدا نحو ١٢٩٠ هـ وكان من أروع الناس غاضا للبصر
في الطرق متى كان ماشيا فيطرق اطراق الخاشعين دائما

الثاني عشر عبد الله ابن الشيخ

هذا العلامة الكبير أحد مفاخر قطره في عصره وقد قال فيه
الجيشتمى أبو زيد

(ومنهم الفقيه السيد عبد الله ابن السيد محمد بن أحمد الحضيئي
كان رحمه الله عالما خاشعا طويل الصمت مقبلا على ما يعنيه كثير
المطالعة حسن الفهم مصيب الرأي تفقه على البيهوقيين الاسفاركيسيين
وقام بمدرسة (بنى هرون) بـ (الويدان) يدرس فيها مدة ثم لازم مدرسة
أبيه وزاويته مدرسا فيها الى أن توفي رحمه الله وكان رحمه الله يمعن
النظر في حاشية بناني على الزرقاني فيراجع محل نقله كـ (التوضيح)
فيجد كلام الزرقاني صحيحا والاعتراض سهوا على ما أخبرني به
أخوه أبو العباس وكان يفصل الخصومات وقال ما حملني عليه الا
اني رأيت المحكمين حوالينا يحكمون بالتخمين من غير نص ولم يزل على
جهاده حتى مات)

الثالث عشر محمد بن عبد الله ابن الشيخ

العلامة الشهير الكبير المقام أخذ في (سوس) عن والده وربما
عن غيره حتى تخرج فتولى الفصل بين الناس فحكم حكما نقضه عليه
بعض معاصريه من (مردورت) فحمله ذلك حتى التحق بـ (فاس) حيث تعنتت
راحه . فرجع متفوقا حتى لا يشق له غبار فدرس في مدرسة أهله (أفيلال)
ما شا' الله . وهو الذي أصلح بين أبناء سيدي ابراهيم ابن سليمان وبين

أبناء سيدي أحمد بن بلقاسم التسيوتني في أمر قتيل وكانت له لطائف
فقد جلس يوما مع الفقيه سيدي محمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ علي
ظهر الطريق فتمر بهما النساء إلى الساقية فقال له سيدي محمد بن
محمد قم بنا فان المحارم تمر بنا هنا فقلل ان هؤلاء التبدلات مغارم
لامحارم توفي نحو ١٢٧٠ هـ ودفن عند أهله في (أفيلال)

الرابع عشر محمد بن محمد الأديب ابن المذكور

هو محمد بن محمد الأديب الكبير ولد بعد أبيه ولذلك سمي
باسمه على العادة أخذ كثيرا في (بونعمان) عن سيدي محمد بن مسعود
وله تفوق على طبقة هناك بمشاركته وأدبه وصوغه للقريض وقد كان
عندي له قواف متعددة في أثناء مجموع ولم أجدها الآن كما انني سمعت
أن له أيضا عند بعض الأسفيين أخريات لم تتصل بها ثم انه اتصل
بـ (فاس) فسكن في (الصفارين) ما شاء الله وقد اجتمع معه هناك
شيخنا سيدي محمد بن العربي العلوي وطبقته ثم ذهب إلى (تونس)
فجاور ما شاء الله في (الزيتونة) إلى أن أدركته فاقة أثرت فيه مع مرض
فتوفي هناك نحو ١٣٣٨ هـ فبيعت كتبه في (فاس) واشترى منها
أبو الإسعاد بعض المماتات وهي التي ذكرها فيما تقدم من ترجمته
للشيخ الحضيكي

الخامس عشر الحسن بن البشير بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ

كان رفيق سيدي محمد بن محمد بن عبد الله المتقدم قبله فياخذ معه
من (بونعمان) ثم في (فاس) ثم في (تونس) ثم يفوق المترجم بالالتحاق
بـ (مصر) وقد وقعت في يدي أوراق فيها استعاراته لكتب من المكتبة العامة
هناك ثم رجع إلى بلده بكتب كثيرة فكان في مدرسة أهله (أفيلال)
ولم يبطن فتوفي قبل ١٣٧٠ هـ بقليل ويذكر لي البشير أبو المترجم
بطلب ولكن أحد العارفين من أهله لم يجعل له مقاما في المعارف

السادس عشر الحنفي بن عبد الله

هو الحنفي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
ينعت بالمعارف بين أهله ولعله وسط لم يدرك مدارك أهله
ولم يدر الحاكلي في مآخذه ولعله من (أكشتيم) ثم صار يشارط ويعلم
القرآن وقد مثل بين يدي مولاي الحسن الملك يوم زار (سوس) فاهدى له
النسخة التي كتبها جده الشيخ الحضيكي من (طبقاته) توفي ١٣٢٥ هـ .

السابع عشر محمد بن الحنفى

فقيه حسن أخذ من المدرسة (الالغية) ولعله أخذ أيضا من غيرها وقد اثنى عليه عارفوه شارط حينما فى مدرسة (أكبيل) من (اينداوزال) ثم فى مدرسة أهله (أفيلال) حيث درس حتى توفى نحو ١٣٢٩ هـ كان يزاول الافتاء والقضاء بين الناس فى نوازلهم وهو متمكن فى العلوم خصوصا الفقه .

الثامن عشر الحسن بن الحنفى

من فقهاء الاسرة أيضا أخذ أيضا من المدرسة (الالغية) كان يحب الخمول ويكره الظهور ولذلك لا يالف الا فى المساجد حيث ينكمش مع تلاميذ القرآن فكانت مساجد (أمانوز) فى غالب ايامه مقده وممساه الى أن توفى نحو ١٣٥٥ هـ وكان حينما فى مدرسة (تاسيرت) وفى (تينزغيت)

التاسع عشر محمد بن الحسن

من له أيضا نصيب من المعارف كاهله أخذ أيضا من المدرسة (الالغية) ومن (تاهالا) عن سيدى على الاسكارى . وقد أبطا الآن فى (تيتكى) من (ايت عبلا) وهو خطيب فى مسجدها وقد تكررت مشارطتها فيها ولا يزال حيا هنا الآن ١٣٨٣ هـ

العشرون عبد الله بن الحسن بن الحنفى

ولد ١٩٢١ م فى قرية (أفيلال) وأخذ القرآن عن والده ثم انتقل الى (الرباط) للتجارة وفى سنة ١٩٥٤ م شارك فى حوادث الاستقلال بكل شجاعة فكان حينما فى (البيضاء) ثم فى (العرائش) حيث بقى الى أن جاء الاستقلال فتعين محتسبا عليها ثم تعين خليفة رسميا لباشا المدينة وهو على ذلك الآن ١٣٨٣ هـ وهو من أصحابنا حفظه الله

* * *

هؤلاء هم رجالات هذه الاسرة التى انقرض فيها العلم أيضا اليوم كثير من الاسر العلمية فى (سوس) ولله الامر من قبل ومن بعد .

سیدی احمد الجبلی

نحو ۱۳۱۲ هـ = حی

اصلہ ومسقط رأسہ من (جبالة) المجاورة لـ (الريف) وهناك كما حكى عن نفسه نشأ وقرأ القرآن ثم المعارف . ولا نعلم من أساتذته هناك أحدا ثم انه كان ممن انتشبه في الثورة الريفية المشهورة وحين انطلقت جلا عن بلده وطلق تلك الجهة كلها فالتحق بـ (تافيلالت) فنزل على النائر النكادي الذي قتل النائر التوزونيني الشهير - وهذان مذكوران في (الجزء السادس عشر) - فعليه نزل المترجم وصار من خواصه ثم شارط في مسجد بـ (المضفرة) ما شاء الله يعلم الصبية ويؤم الناس وقد كان له هناك مقام محمود في ارشاد الناس

ثم لما اجلت حكومة الاحتلال النائر عن (تافيلالت) ولحق بـ (سوس) ونزل في (تامانارت) فـ (تاغيجت) سار المترجم على طريق (تامثروت) حيث بقي عاما ثم تقلبت به الاحوال حتى نزل في المدرسة (الالفية) حيث قضى ما شاء الله نحو سنتين يحضر في الدروس ويزداد في معلوماته وهو مشغول بقضا صلوات كانت عليه ويحضر بين الطلبة مجالسهم وكانت له غيرة اسلامية كبرى وقد حاول استنهاض الهمم وايقاف العزائم واحياء الشعور واثارة العواطف بمتشورين نشرهما من المدرسة اذ ذاك ولكن لم يجد الا فتورا واعراضا وجهلا بمقاصد امثاله واني يعرف اهل هذه الناحية ما يقول مثله اذ ذاك ولما يدوقوا مرارة الاحتلال ويروا باعينهم ما يقوله لهم الناصحون الصارخون بالنصائح

قد كنت زرت البلد نحو ۱۳۵۱ هـ وكنت في دار الاستاذ سيدي المدني واجتمعت هناك باناس منهم العلامة سيدي احمد بن صالح الاديب الايفراني فصرت اجول معه مليا في مذاكرات وبعد ذلك قيل لي ان المترجم كان معنا حاضرا وهو يتتبع ما نقول وكان مجال ما نحن فيه علم (تقويم البلدان) وهكذا لم يقدر لي ان اعرفه ثم لما دب جيش الاحتلال الى هذه الناحية في ذي القعدة ۱۳۵۲ هـ خرج من المدرسة وانسل وحده خائفا يترقب ثم مر بـ (ازاغار) فمدرسة (ايفيلالن) عند الاستاذ سيدي الحاج مسعود الوفاوي فاخذ عنه ما شاء الله ثم التهمته الحواضر فلم يدر بعد ما فعل الله به

ثم خطر أيضا في (الغ) آخر ١٣٨٢ هـ حيث بقي نحو شهرين
ثم غاب أيضا حدثني عنه علامة (الغ) سيدي الطاهر بن علي

احواله

كان مجودا للقرآن حسن العبارة تقيا نقيًا ناهض الهممة ماضي
العزيمة شجاعا جريئا يحب النهوض فيستنهض الناس في كل فرصة
وله تمكن في العربية . اتقن النحو . وحفظ توضيح ابو هشام ويستحضره
مع شواهد . وله الامم بالفقه غير قصير . وان كان فقهه دون عربيته بكثير
ويقول ان اسرته شريفة النسب . وله اخلاق دمثة يالف ويولف فيقنع بما
تيسر ولا يبالي بالفقود والرجل على كل حال يكفى من مناقبه انه طلق
بلده وما اليه في سبيل مبدئه الذي استمات في تنفيذه ثم لا عليه ان
لم يتم له ما يريد

على المرء ان يسعى لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر

منشوراه

اما المنشوران اللذان نشرهما في الناس فأحدهما في آخر سنة
١٣٥٠ هـ والثاني في آخر سنة ١٣٥١ هـ وهما ذان امام القارى
كما هما نسجلهما للتاريخ. وهما من فناء المدرسة (الالفية) التي كان المجاهد
الكبير علي بن عبد الله المتوفى قبل ان ينزل فيها المترجم عميدها

« المنشور الاول »

(انذار للعموم وتحذير من أخطار الوقت المشؤوم)

معشر اخواننا الاغبياء من المسلمين الذين لعبت بهم يد الهمجية
وصيرتهم طحين الطامعين وطعمة للمجرمين أزاح الله الران عن قلوبكم.
والجهل المخيم على عقولكم والهمكم رشدكم . وسدد رأيكم ورزقكم الشعور
والاحساس وأنقذكم من وهدة العدم والافلاس وسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته (وبعد) فاني بلسان الاسف والشفقة اطلب من خاصتكم وعامتكم
المبادرة الى الاصلاح والالتئام والتأخي والموافقة والانتظام وأن تفصموا
عرا الرباثة وتشمروا عن ساعد الجد للعمل لتستكفوا ما احاط بكم من
عوادي الانتقام فانها والله كادت تبلغ منكم مناها وانتم لاثبون تحت
أستار الغرور والاوهام وكيف بكم يا عباد الله تسول لكم نفوسكم
السكوت والاطمئنان والحالة هاته

الم يكن فى علمكم أن العدو ساع فى طلبكم سعيا حثيثا ويبدل مجهوده ليكون مالكا لرقابكم ولأرضكم وارثا ولدينكم وانسابكم مغيرا وعائنا أرضيتم بالعيش على هذه الصفة بعدما كان أسلافكم ذوى كرم وعفة وانفة لعمرى انكم فيما تنظرونه على هذا الوجه من الراحة او تشرب اليه أعناقكم من نيل الرياضة لاحق(١) ممن يلتمس النار من غدیر الماء.

وعلى تقدير ان فرضنا انكم تسول لكم نفوسكم المروق عن الدين ارضا' لعدوكم واتقاء لشره فهل ينجيكم من عقاب الله تحملكم هذه الدنيا والمعازى والاستكانة والانزواء لهذا العدو النازى كلا والله ما اريكم الا استعجلتم الحزى فى الدنيا قبل الآخرة وعليه ليكن فى علم سيادتكم انكم ان ابديتم شيئا من التراخي فى هذا الاوان صارت دوركم واموالكم اثرا بعد عيان وبؤتم بالخسران لان للعدو عليكم عيونا راقبة وافكارا فى تحصيلكم ناصبة فما نهنه عنكم هذه المدة الا ما مسه من عداوة الاجناس الداخلية التى تريد الاستحواذ على بلاده ودونكم حقيقتها اجمالا وتفصيلا

فان فرنسا التى تخشون بأسها قد انتقلت من الذكورية الى أن صارت فتاة عمومية وكل دولة تحاول الاختصاص بها فعدوتها المانيا بما لديها مما اشتهرت به من اوصاف اليهودية تريد المساحقة بها عند اشتداد شيق السيطرة بها وامريكا تريد الاستمتاع بها تحت ما لها عليها من الديون ووفرة دنائرها وايطاليا تريد نوحها ارضا' لمن نقضت عهده من حلفائها وروسيا تسعى فى اتلافها جزاء ما دسته لها من الدسائس اذ ورطتها فى تلك الثورة العارمة وفقدت بذلك مالها ورجالها وهلم باقى الدول الضعيفة على هذا النسق

ولأجل هذا نحتمك عباد الله على أن تنتهزوا الفرصة منه ما دام على هذا الحال من الضعف والفشل أما ان تركتموه يستريح ويسعى فى الخلاص مما ذكر فعليكم السلام . لاحجة لكم تقبل بعد هذا ولا كلام . وتيقنوا بالبور والعدم لان أحد الامرين بكم واقع ما له من دافع اما أن تنال الدول بغيتها من فرنسا فتكون بلادكم تابعة لها لان من قتل قتيلا فله سلبه كما فى كريم ذهنكم واما أن تتخلص فرنسا ممن تالب عليها فتكر عليكم ثانيا ولاشك فى أن تمحوكم من الوجود اما بقاؤكم على هذا الحال فمحال . لان الدهر له صروف وتقلبات ومستقبل الايام كفيل باستخراج مخبئات الاقدار

(١) كذا يعنى لاكثر حمقا

أقول هذا والياس حاصل منكم لعلمي أن هممكم باردة وأذهانكم جامدة ونفوسكم في مرضى الله زاهدة لأن أبناء (المغرب) من عنصرين فقط فإبناء (المغرب) الجنوبي جلهم من نسل السردان وإبناء (المغرب) الشمالي فغالبيهم صقالبة من بقية الرومان ولهذا فقدت منهم الغيرة واستولت عليهم الهمجية حتى لم يوجد فيهم من يميز بين الحسن والقيبح ولا ما بين العليل والصحيح وإن كان (المغرب) بالطبع لا يخلو من أبنائه الأصليين كأبناء الأشراف وأحرار العرب فقليلون وهم الذين أبوا اللذة وتغافوا في الدفاع عن أعراضهم وانتحوا عن أوطانهم تجافيا عن الدنيا . والتماسا للمزايا راجين بذلك رضى الله وما وعدهم به من غفران الذنوب وتضعيف الأجور إذ قال (فألذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلى وقاتلوا وقتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب)

وإياكم عباد الله والامتعاض فاني قد سبرت هذا واستقر عندي بالتجارب فكم من رجال غيورين (١) تكبدت في طريقها المشاق العظام وذقت أنواع الدل والمحن وأنتكم لتتقدم من الردى ولتنتصر بكم في رد هجمات العدا فلم تغلج ولم تصادف منكم إذنا صاغية ولا قلوبا واعية وإنما كان نصيبهم منكم أن رجعوا منكسين عزائمهم وبأخمين نفوسهم وهمهم وبعضهم بطشتم اليهم يد الاجلاف بالقتل جزاء قصدكم فيكم رحم الله تلك النفوس الأبية التي بذلت مجهودها في الاخذ بشارها حتى ماتت فعند الله يجدون الجزاء الأوفى .

وكثير من هؤلاء المذكورين وقعوا في حباله الشريف سبى محمد ابن أبى القاسم بـ (نافيلالت) فمنهم من أعدموه . ومنهم من أزدروه وفندوه وساموا به الحسف وذلك حفظا لرياستهم وإبقا كما زعموا لسيادتهم وهو غلط فاحش منهم . إذ لو كان ينفع من قدر الله الحذر ما سكنوا هم تلك الدار لأن أهلها الأصليين بالقوا في الاحتياط وساقوا فرنسا من (بودنيب) اعتمادا على قوتها وارتبطوا بها أى ارتباط طمعا فى دوام ما هم فيه من النعمة وتوقيا لمررتهم من الانحطاط فلم يفن عنهم ذلك من الله شيئا وإنما رجع عليهم فى الوقت نفسه بالوبال واستعجال النكال ولسنا مقتصرين بهاته الشكاية على زعيم (نافيلالت) وأشياعه طغام (آيت عطا) الجفاة بل يقدمهم فى هذا العمل ملوك (المغرب) الحاضرون ومن عاصوهم من رؤساء الحوزيين الطغاة وهاهم اليوم يعانون ما قدموه من الاستبداد بالرأى وقد سلبت منهم بلادهم وأموالهم وبيعحت دورهم لن

(١) يعنى غير لان فعولا كصبور لا يجمع جمع المذكر السالم

شاء الدخول اليها وصارت بناتهم مراحيض وبنائهم عفاة (١) وكفى بها
عبرة لمن اعتبر وموعظة وذكرى لاولى الالباب

عباد الله من مرت على عينيه هذه الثورات فليعلم علم يقين ان
لراحة في الدنيا ولا من الموت نجاة وليتبادر الى تلافي ما فاته من المهمات
خصوصا السعى بكد واجتهاد في اصلاح ذات البين والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ويزيح عن العقول ما ساقته اليها يد ذوى الاغراض من
انواع الضلالات

وهذا لاسبيل اليه الاً باخلاص العمل لله واعداد الصبر واتخاذ
مجالس الشورى وتنظيم المؤتمرات وان وفقتم الى هذا وحصلتم عليه
بالعمل فابشروا بالخلاص من يد العدو لانه لاطاقة له اليوم عليكم الاً بما
يدسه من الدسائس التي تجلب لكم الشقاق والمشاجرات وقد وقيتموها
باتحادكم القومي وتبادل الآراء والقاء المحاضرات وان جهلتم هذا او
تجاهلتموه واستبعدتموه ففي هذه الشواذ المنشورين في بلادكم المتهافتين
على أبوابكم من لهم خبرة بذلك فاطلبوهم تجدوهم متعددين ان اردتم
الخلاص من يد المتمردين . والا فلنسنا من امركم في شئ (وما على الرسول
الاً البلاغ) وبه الاعلام اليكم والسلام ٢٥ ذى القعدة

« المنشور الثاني »

(استرعاء بعد الانذار)

كافة بقايا اخواننا المسلمين الذين لازالوا مطمعا للعدو عموما. والقبائل
السوسية خصوصا من (أيت علي) الى (أيت أبي عمران) والمهاجرين الذين
هم بين أظهركم من مختلف البلدان . وفقكم الله ورعاكم وأنجح في الصالحات
مسعاكم وانا لكم من خير الدارين مبتغاكم وسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته (وبعد) فاننا نتعجب من حالكم ايها الاخوان كل العجب والاسف
قد بلغ منا غاية اذ ساغ لكم السكوت . والبلاء قد احاط بكم ونشر رايته
وقد التبس علينا ما عولتم عليه باستمراكم الراحة والعدو يمد أطنا به
وراءكم مع ارتكابه الفظائع التي تتزلزل منها عقول السذج فيمن حولكم
فنطلب منكم بالحاح أن توضحوا لنا في هذا الامر آراءكم وهل سركم هذا
أم ساءكم فان ابصارنا كادت تنبو عنكم وضمائرنا والسنتنا تطوى
ذكركم بعد أن كنا نستعظم قدركم . ونباهي بكم غيركم . فما هذا الدهول
ايها المسلمون الذي اعتراكم حتى لم تبالوا بانكشاف سوءاتكم والدفاع

(١) المقصود العيقت بالدارجة وهو النذل الساقط .

عن اعراضكم لازال في استطاعتكم ومجال العمل متسع عندكم ووسائل
الدفاع لديكم متعددة والظروف لكم مساعدة فما بينكم وتحقيق الامل
الا اماطتكم اسمال الكسل وارتداؤكم ثياب الجد للعمل فان تعلتكم بعدم
السلاح او عدم طاقتكم على الكفاح فان لديكم براكن من الدهاء ان وفقتم
الى جمع كلمتكم اكدت مساعى العدو واجاتته الى الفرار رغما عما تزوده
من الحيل وآلات الدمار لان حالته فى الهزال قد بدت منها كلاه

ولما لنا من الاطلاع على عوراته نرى الخلاص منه فى الامكان ان
وجدنا من يمد لنا يد المساعدة ويبرز للعمل فى هذا الميدان وما طلبنا
منكم عملا يشق عليكم الا الالتزام والانتظام . واتخاذ قواعد للشورى والتفكير
امما الحروب ففى اثناء العمل ياتيكم من يدبرون شئونها بمنتهى الدقة
ويخوضون غمارها ويقتحمون اخطارها بلاء وابتلاء ان دعت الضرورة اليها
ويستمرئون الموت استمراء الصديان الماء والسائب الطعام. وليس ذلك من
التجلى . بل ايماننا بالوعد وفرارا من الاضطهاد . والاصطلاء بنار الاستعباد
واياكم ثم اياكم ايها المسلمون ان يخطر ببالكم ما يتبادره عقول ذوى الاوهام
من الهواجس والاحلام وهى ان كل من يخاطبكم بهذا يروم ان يتراس
عليكم . كلا ومعاذ الله ان يكون لمخاطبكم غرض ان تعرفوه فضلا عن ان
يطلب منكم تولى امر ما وان كان من الغريب ان توجد نفس ترغب عن
هذا لان الرياسة عليكم لاندكى للحرب نارا ولا تدفع عنه عارا اذ انتم
وهو فى غاية الانحطاط وانى يتصور ذلك فى عقله وهو منبوذ بارض
شاغرة لاسكن له بها من جنسه ولا مسكنا وعلاوة على هذا انها لازالت
مطلوبة للعدو وقد تداعت للسقوط فى قبضته صدقة من اهلها وجهلا
منهم بما يؤول اليه حالهم بعدها وكيف تسكن نفس لهذا حتى يحلسم
بالرياسة عليكم وهو يرى ما هو محتف بكم وبه حالا من البلايا
نعم ؛ ان لداعيكم غرضا يشبه ما تتوهمونه وهو انهاضكم واخراجكم
من سكنى الوهاد وجلو عقولكم وتنشيطها لطلب المعالى والارتقاء فى
المجد الى اعلى مهاد ويرغم بكم انوف الاوربيين ومن عاضدهم من ابناء
جلدنتكم القرييين (١) وينفس بكم الكمريات عن اخوانكم الشرقيين
ويعوقكم قيمة انفسكم وما لها من الشرف لتربوا بها عن الدنيا وتنافسوا
فى اكتساب المزايا وتخلصوا من شرك أعداء الدين الذين لازالوا
لعقيدتكم مفسدين وفى طلب ارداتكم مجدين هذا هو الذى حملة على

(١) الغرب فى عرف السوسيين (مراكش) فما وراءها الى الشمال .
كما ان الشرق (اقا) الى (درعة)

مخاطبتكم اذ رأى حالة العدو متلاشية وقوة بلادكم لمقاومته كافية وعلم ان لا مناص لكم من اقتحام أحد الامرين اما أن تصبروا وتكبدوا المشقة بجهد النفس ونفقة شيء من المال واظهار شيء من التجلد فتخلصوا ويكون اليوم لكم واما أن تجزعوا وتفشلوا وتستسلموا للعدو فيكون عليكم وبديهة يعلم كل منكم بلا تأمل أنه اذا اجتمع ضرران ارتكب اخفهما فتيقظوا رحمكم الله أيها المسلمون من غفلتكم وامنوا النظر في هذا الذى به اخاطبكم . ولجوا دعوة ربكم لا أنا . واعملوا بما يحفظ عليكم حياتكم ويوهن دنيا واخرى عاقبتكم . وتداركوا الامر من انفاق واعنات جسم وفكر فى مصالحكم قدر استطاعتكم قبل أن يملككم غيركم ويبتز أموالكم ويهتك حرمتكم ويكلفكم من النصب فى مصالحه فوق طاقتكم فتخسرون الدنيا والآخرة واياكم أن تستجیلوا ما ذكرناكم به وتنبذوه وراءكم ظهريا فتلحقوا بمن قبلكم . لانه واقع لا محالة ان لم يلطف الله بنا وبكم ويلهمكم رشدكم وقد اقترحنا هذا وذكرنا غيركم وسبقنى به رجال لم تساو نفسى نعالهم فضلا عن التشبه بهم فبطشت اليهم يد من لا بصيرة له ولا حاسة كالشريف سيدى محمد بن أبى القاسم وبطانته وأشياعه آيت عطا الذين أثلتهم خمرة التكبر على وهاد الخساسة كتدغمة ودرعة وسجلماسة فتصلفوا وتخمطوا وشمخوا بانوفهم ظنا منهم أننا جننا ننازعهم فى الرياسة وذلك اتكالا منهم على ما اذيع فيما بينهم من قصص الاخبار وأقوال صلحاء الزمان الذى غير فانقضت سحب ءامالهم عن احاطة البلاد بهم من كل جانب وتلف عدد كثير من الارواح بدون فائدة وانتزاحهم الى سبب ليس وراءهم به انيس من غير العسافر والعيس بلا مقاومة مع أن عددهم لا يقل عن ألف مقاتل . مسلحين رجال أقوياء لا يعوزهم الا العقيدة التى لم يعرفوا لها أسما أو الايمان الذى لم يدوقوا له طعما كعامتكم أيها المخاطبون واياكم والاشمئزاز فلو عرفتموها ما صرتم نهبا مقسما وما صارت بلادكم للجوم مقرا ومسكنا . وهاهم قد صاروا لكم عبرة ان اعتبرتم . وما بعدهم الا أنتم .

فعلى أولى النظر فى عواقب الامور أن يتلافوا الامر بل العمل قدر الوسع وان يلفتوا أنظارهم لهذه المسئلة وأن يقدروها حق قدرها وبالاخص منكم من منحه الله حظا بين المسلمين بسمع كلامه وتعظيم جنابه كساداتنا الاشراف أهل بيت النبوة ومن يليهم من ساداتنا المرابطين الذين أظهر الله فضله على ءابائهم وأجدادهم والعلماء والعظماء الذين فضلهم الله بشرف العقل وصيرهم قادة وملادا لغيرهم أنتم المخاطبون

بهذا والمهدة عليكم قبل غيركم لان من له النماء فعليه التوى (١)

ولاجله يجب عليكم ان لا تجهلوا ان الاذاية موجهة اليكم اكثر من غيركم وانتم اول من يمس بالاهانة والضرر بهضم حقوقكم واحباط مراتبكم وهتك حرمتكم لتشبثكم بالدين وترفع منزلتكم به ومصداق هذا قوله تعالى (ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلهما اذلة) وان كذبتمونا او ضعفت ثقتكم بالكتاب فاستلوا ابناءكم العاملين في القرب بالتجارة او الخدعة عما هو واقع هناك باخوانكم من هتك العرض بعد سلب المال وضيق العيش وتكليفهم الاشغال الشاقة ومساورة الهموم بتوالي اداء المغارم وتجرع غصص الهوان بصيرورة دخول دورهم مباحا لمن شاء وتنجيس اقرشتهم بالفحشاء والتماس الرزق بطريق الخزي ولا حاجة الى الاطناب بتعديد هذه المفاضح لدخولها تحت اسم الاذاية وقد تضمنها قوله تعالى : (ان يتفقوكم يكونوا لكم اعداء ويسطوا اليكم ايديهم والسننهم بالسوء) لكن كان لهم ذلك جزاء وفاقا فسبحان من اطلع على ضمائر عباده وجزاهم بما فعلوا وسقاهم مما كانوا اليه تعطشوا وكيف لا وهو الحكم العدل . قال تعالى : (وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) وقال تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وقال تعالى (وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى) والادلة على هذا ليس لها في كتاب الله عد ولا حصر وبالفعل انزل البلاء بغيرهم عظة لهم وشاهدوها فلم يتعظوا . وقيض لهم من يوقظهم فلم يستقيظوا وذلك بما اجازه المشيطون لهم من الاقوال المنكرة التي ما انزل الله بها من سلطان وهي حكايات الخرافات بالفاظ مسجعة وينسبها كل اهل بلد الى اولياء بلدهم وهم براء منها او قالوها ولم يامرنا الله بتصديقهم ولا باتباعهم اذ الرسالة ختمت وما مات خاتمها صلى الله عليه وسلم الا بعد ان نزل قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) وقد سدت الآية الدرائع على المفتنين الذين راموا الفتنة في الدين ولم يبق الا الاتباع ولا حاجة للمسلمين المومنين فيمن يتلون ولا فيمن يتشكل ولا فيمن يخبر باليقين وانما حاجتهم الى اثنين رجال تعلموا العلوم الشرعية وانفقوا فيها اعمارهم ابتغاء مرضاة الله وتصدوا للذب عنها والدعوة الى التمسك بها والتبشير لمن اقبل عليها ورجال امنوا بما نزل على محمد وصدقوا بما فيه من وعد ووعد فاخذ منهم الايمان ماخذه فسارعوا الى جمع كلمتهم واتحاد

(١) هذا مثل فقهي معناه من له الاستقلال هو الذي يضمن مستغله ان هلك . والنماء : الزيادة والتوى الهلاك

قوميتهم وبرزوا في الميدان مجردين أسلحتهم باذلين مهجهم وأموالهم ليقوموا أود من انحرف عن شيء منها إن اراد القضاء عليها إرضاء لمولاهم وامتثالاً لامره وحسابهم على الله في ذلك يعذب من يشاء ويرحم من يشاء حسبما يصح في الاعتقاد وحاشاه سبحانه أن يضيع أجر من أحسن عملاً.

وفي هذا النظر لأرباب العلم والنهي. لأنى كما لا يخفى أمئى (١) صرف وماجرأنى على هذه المقالة الآ ظاهر قوله تعالى في سورة التزمير (قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته ؛ قل حسبى الله) فإن طابق سياق القول معناها فالحمد لله وإن زل ذهننا فيما جرفه لسان القلم فالعذرة لدوى الالباب لأنى ما قصدت به إلا الإرشاد

وقد تقرر فى يقينى أن هذه المسئلة هى التى سرقت المسلمين وأصلتهم عن الجادة اذ أخذوا يلهجون بذكر الاولياء وما لهم من الكرامات وغفلوا عن أداء واجباتهم فانتهاز العدو الفرصة منهم بالانكال على هذه ومسئلة الامام المهدى فكاننا له ءالة قوية على استئصال الدين من قلوبهم والتمكن من رقابهم وبلادهم بدون نفقة مال ولا مقاساة حرب . ولا زال الى الآن يضحك على الاذقان ويمد اطنابه للقضاء على هذه البقية ولم يوجد مسلم مفكر يتجرد عن غرض نفسه ويلهم الناس رشدهم وإنما وجد من يغرم ويسعى بهم الى هاوية العدم لجهل المسكين بما سيعقبه من الندم

وكم اغتر بهذا الشر بالحتال فلبشوا تحت أستار الوهم والانتكال على ما أذيع من المحال فانهمكوا بملاذ هذه الاراذل واقتصروا منهم على أغراضهم جهلا منهم بالأمال . فقلب بهم الدهر ظهر المجن بمفاجأة العدو . فصار السيد مسودا والرئيس مرؤوسا والفقير غنيا والغنى فقيرا وما أقسى على المرء أن يصير زنيما بعد أن كان زعيما وآخرون سفهوا أنفسهم وخذعوا اذ صاروا بالاجرة آلة فى يد العدو وخذعوا اخوانهم ووطنهم طمعا فيما وعدهم به من الزخارف والحظوظ فلما بلغ غرضه بهم وتمكن من البلاد أنكر معرفتهم وسوى بهم مع غيرهم من المخدوعين . وصار الجميع بين يديه من الجراذل والمخادعون فى عينه من الكلاب أقل وعلى نفسه من الجيف القدرة أثقل

فاتقوا أيها المومنون ما أصاب غيركم واتعظوا فإن اللبيب من اتعظ بغيره والتجئوا الى الله ولا ملجأ منه اليه ولا تغتروا بما أبداه العدو من

(١) تواضع فقط

اخوانكم فيما دون (جبل درن) الى (تيزنيت) من التساهل وبسط جناح العدو الاغضاء عن افعال القواد برعيتهم والاعفاء عما يلزمهم أداءه من المغارم فان ذلك كله شرك ومكيدة ليفتنكم بها انتم فاذا وقعتم فيها فليشر كل منكم بالنكال وسوء الحال . وهذا آخر نداء رفعتة اليكم بأعل صوتي أيها المسلمون مع علمي بانى عرضت به نفسى للمقت والاستخفاف كما عرضته قبل للخطر والاتلاف الا أنى دفعت ما يتوجه الى من الملام فاصدق القول وأشرف الكلام وهو قوله تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك) وقوله تعالى (ولربر فاصبر) واقبلت على هذا الصنيع قياما بالواجب لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم الدين النصيحة

فان ايتم الا الانسلاخ عن دينكم والاباحة بعرضكم والصدقة بمالككم فاستمروا فى نومكم لاحرمتهم من لباس تلك الثياب التى رفل فيها غيركم طالت حياتكم والسلام حرر فى أربعة عشر محرم سنة ٥١ وثلاثمائة والى الف .

* * *

انتهى من تيسر ذكرهم من تلاميذ المدرسة (الالفية) فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ولا نزعم أننا استوفينا الا مشاهيرهم وغالب الآخرين. ويليه (الفصل الثانى) فى الذين تلمنوا للالفين فى التصوف والله الموفق للصواب والاخذ بيدنا الى السداد

نجز (الجزء الحادى عشر)
ويليه (الجزء الثانى عشر)
ان شاء الله

فهارس الجزء الحادي عشر سبعة

- الفهرس الاول في الرجال الذين تأسست عليهم التراجم
» الثاني في محتويات الجزء معنونا وغير معنون
» الثالث في قوافي المترجمين ومن إليهم من السوسيين
» الرابع في المنشورات رسائل وإجازات ومقيدات
وظهائر وأمثالها
» الخامس في الاسر المذكورة في الجزء
» السادس في الاخطاء المطبعية
» السابع في الالفاظ الشاحية التي فيها حرف مشددة

الفهرس الاول فى الرجال الذفن نأسضت علهم التراجم

- ٥ سىدى سعفء الاعضفاء السملالى
 ١١ سىدى مءمء بن سعفء الاعضفاء السملالى
 ١٥ سىدى أءمء الوارءمانى السملالى
 ١٨ سىدى أءمء بن سعفء التازفماى السملالى
 ١٩ سىدى المءفوظ ائنازفماى السملالى
 ٢٠ سىدى مءمء التفقى السملالى
 ٢١ سىدى مبارء التائفشئى السملالى
 ٢٢ سىدى الءسفن الاءصافى السملالى
 ٢٣ سىدى عبء الله بن مءمء السملالى
 ٢٦ سىدى مءمء بن المؤذن السملالى
 ٢٨ سىدى مءمء بن فءفا السملالى
 ٣٠ سىدى الطفب بن مءمء الكوسالى السملالى
 ٨١ سىدى أءمء بن سعفء الائمارى البعقلى
 ١٣٤ سىدى مءمء بن ابرهفم البوشفكرى البعقلى
 ١٥٠ سىدى أءمء بن الطاهر الزكرى البعقلى
 ١٥٤ سىدى ابرهفم البعقلى
 ١٥٥ سىدى الءاآ الاءسن البعقلى ائشفء
 ١٨٧ سىدى ابرهفم التازفلالى الرسموكى
 ١٩٥ سىدى صالء الزعئونى الرسموكى
 ١٩٩ سىدى أءمء بن مءمء الزعئونى الرسموكى
 ٢٠١ سىدى مءمء بن ءالء الرسموكى
 ٢٢٠ سىدى الطاهر بن أءمء السكراى
 ٢٦٥ سىدى ءسئون بن أءمء التفزئى الناظر
 ٢٨٤ سىدى عبء الله بن مءمء الاغر بوى التفزئى
 ٢٨٥ سىدى الءسفن التاطاروسئى الاءصافى
 ٢٨٦ سىدى مءمء بن ابرهفم المانوزى الاءصافى
 ٢٨٨ سىدى على بن ابرهفم الاءصافى
 ٢٨٩ سىدى اءمء بن مءمء الءوئملانى التفملى
 ٢٩٢ سىدى مءمء التفملى المسناى الاءفب
 ٢٩٥ سىدى مءمء بن الاعسرى التفملى
 ٢٩٧ سىدى الءسن بن الءنفى الءضفكى
 ٣٣٠ سىدى أءمء للبلبى المءاهء المنقل

الفهرس الثاني في محتويات الكتاب معنونا وغير معنون

- ٤ لائحة الرجال المترجمين ولكنها ناقصة والعمدة على ما ذكر في الفهرس الاول
- ٥ سيدى سعيد الاعضياءى - ما قاله فيه ولده سيدى محمد
- ٦ حاله وسيرته - وفاته -
- ٧ تذييل
- ٧ الثانى من رجال الاسرة الطيب - قولة محمد بن سعيد فيه - وهناك تذييل على ما قاله
- ٨ الثالث أحمد بن الحسين - قولة محمد بن سعيد فيه - وهناك تذييل على ما قال
- ٩ الرابع على بن الحسين - قولة المذكور فيه - وهناك تذييل على ما قال
- ١٠ الرئيس الحسين والد هذين وما قاله فيه المذكور
- ١١ سيدى محمد بن سعيد الاعضياءى الخامس السادس من هؤلاء ترجمته بقلمه
- ١٤ محمد بن عبد الله الاعضياءى من نجباء أبناء هذه الاسرة
- ١٥ سيدى أحمد الوارحماني وأسرته
- ١٥ الاول من رجال الاسرة أحمد بن عبد الرحمن
- ١٥ الثانى محمد
- ١٥ الثالث الحسن بن محمد
- ١٦ الرابع محمد بن الحسن
- ١٦ الخامس عبد بن محمد بن محمد
- ١٦ السادس محمد بن ابراهيم بن الحسن
- ١٧ سابع أحمد الوارحماني
- ١٨ سيدى أحمد بن سعيد التازيامتى
- ١٨ رؤساء (البيلى) آل عمرو بن داود منهم على بن عمر وأحمد بن على
- ١٨ الفقيه أحمد بن عبيد الله الايمغارنى
- ١٨ الفقيه محمد بن على بن عمر الايمغارنى
- ١٩ سيدى المحفوظ التازيامتى
- ٢٠ سيدى محمد التيقى
- ٢١ سيدى مبارك التاكضيشتى
- ٢٢ سيدى الحسين الاخصاصى

٢٣	سيدي عبد الله السملالي وأسرته
٢٣	الاول من رجال الاسرة محمد بن يعزى
٢٣	الثانى أحمد بن محمد بن يعزى
٢٣	الثالث عبد الله بن محمد بن يعزى
٢٤	الرابع محمد بن عبد الله بن محمد بن يعزى
٢٤	الخامس ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن يعزى
٢٤	السادس الحسين بن عبد الله أخوه
٢٤	السابع محمد بن محمد بن محمد بن يعزى
٢٤	الثامن عبد الله بن محمد
٢٥	التاسع محمد ابن المؤذن - الآتى -
٢٥	العاشر عبد الله بن أحمد
٢٥	الحادى عشر عبد الله بن محمد بن عبد الله
٢٦	سيدي محمد ابن المؤذن - مأخذه - مشارطاته - آثار حوله -
٢٨	سيدي محمد بن أحمد اليجياوى السملالي - نسبه - متعلمه -
٢٩	فى الوظيفة - من بنات قلمه -
٣٠	سيدي انطيب الكوسالى - مشجر نسب الكوساليين - وسيدي وكتاى
٣٥	قصيدة لسيدي الطاهر الايفرانى
٣٧	ملاحظة لبعضهم
٣٨	أخبار أخرى عن سيدي وكتاى
٣٩	رضيع لبانه عبد الله بن ياسين
٤٠	من هو عبد الله بن ياسين وما هو عمله العجيب
٤٠	صفحة من كتاب (مراكش فى عصرها الذهبى)
٤٠	قرطبة ينهار عرشها
٤١	دول المغرب قبل المرابطين
٤٢	طالب سوسى فى الاندلس فى هذا العهد
٤٢	الدعاء يستجاب - عبد الله بن ياسين فى الصحراء
٤٥	عبد الله بن ياسين يستشهد
٤٦	وأخيرا! - قولة عياض فى عبد الله بن ياسين -
٤٨	رجال الوكتايين بعد جدهم وكتاى الاول
٤٨	الثانى أبو على بن وكتاى
٤٨	الثالث ياسين بن وكتاى
٤٨	الرابع يحيى بن وكتاى

- ٤٨ الخامس يعزى بن ابراهيم الاكضيى السملالى
٤٨ السادس عمرو بن يعزى ابن من قبله
٤٩ السابع أحمد بن عمرو بن يعزى ابن من قبله
٤٩ الثامن محمد بن أحمد بن عمرو ابن من قبله
٤٩ التاسع عبد الله بن أحمد بن عمرو أخو من قبله
٤٩ العاشر على بن عبد الله بن أحمد ابن من قبله وهو شيخ الیوسى
٤٩ الحادى عشر محمد بن على - ابن من قبله
٥٠ الثانى عشر أحمد بن محمد بن على ابن من قبله
٥٠ الثالث عشر أحمد بن على بن عبد الله بن أحمد عم من قبله
٥٠ الرابع عشر سعيد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو
٥٠ الخامس عشر بلقاسم بن سعيد ولد من قبله
٥٠ السادس عشر ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو. الشيخ الجليل
٥٠ السابع عشر محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو
٥١ الثامن عشر محمد بن عبد الله بن أحمد أخو من قبله
٥١ التاسع عشر أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد
ابن الحاج عمرو
٥١ العشرون أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد
ابن الحاج عمرو
٥١ الحادى والعشرون عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله - من هؤلاء
٥١ الثانى والعشرون محمد بن على والد السيدة تعزى السملالية
٥١ الثالث والعشرون تعزى السملالية الشهيرة - تاكرامت -
٥٢ الرابع والعشرون الطاهر بن الحسن الاكضيى
٥٢ الخامس والعشرون محمد بن على (أوتنونا)
٥٢ السادس والعشرون مسعود بن أحمد بن محمد من (أيت أوزور)
٥٢ السابع والعشرون عبد الله بن مسعود - ولد من قبله
٥٢ الثامن والعشرون محمد بن اليزيد بن عبد الله بن محمد القارىء الرواى
٥٣ التاسع والعشرون عثمان بن اليزيد القارىء الرواى
٥٣ الثلاثون محمد بن على بن محمد بن محمد
٥٣ الحادى والثلاثون محمد بن ابراهيم الهرواشى ثم البوعمرانى
٥٣ قولة ابن الحبيب فيه - قولة الايكرارى فيه
٥٤ الثانى والثلاثون أحمد بن عبد الله (بالضم)
٥٤ الثالث والثلاثون محمد بن ابراهيم الصارورى

- ٥٤ الرابع والثلاثون أحمد بن داود السملالي
- ٥٥ الخامس والثلاثون محمد بن أحمد اليحيوي الوكاكي
- ٥٥ السادس والثلاثون محمد المافاماني الوكاكي
- ٥٥ السابع والثلاثون محمد بن محمد بن عبد الله الواسطاري الوكاكي
- ٥٥ الثامن والثلاثون محمد بن عبد الله الواسطاري الوكاكي نزيل
أحواز (تمازا)
- ٥٥ التاسع والثلاثون علي بن ابراهيم وايد سيدي مسعود أفولثوس
- ٥٦ الاربعون سيدي مسعود أفولوس - الشيخ الجليل - قولة الحضيكي فيه
- ٥٦ الحادي والاربعون محمد بن مسعود
- ٥٦ الثاني والاربعون سعيد بن مسعود
- ٥٦ الثالث والاربعون عبد الله بن مسعود
- ٥٧ الرابع والاربعون محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مسعود
- ٥٧ الخامس والاربعون محمد من (أيت موسى)
- ٥٧ السادس والاربعون محمد الايگدماني
- ٥٧ السابع والاربعون محمد بن الطيب
- ٥٧ الثامن والاربعون مسعود بن محمد بن الطيب
- ٥٧ التاسع والاربعون الحسن بن محمد بن الطيب
- ٥٨ الخمسون ابراهيم أوشوبوبو
- ٥٨ الحادي والخمسون ابراهيم بن ابراهيم ابن من قبله
- ٥٨ الثاني والخمسون محمد بن علي الكوسالي
- ٥٨ الثالث والخمسون عبد الله بن سعيد الكوسالي الوكاكي
- ٥٩ الرابع والخمسون علي بن عبد الله الكوسالي
- ٥٩ الخامس والخمسون محمد بن محمد بن مسعود الكوسالي
- ٥٩ السادس والخمسون محمد بن حمو الكوسالي
- ٥٩ السابع والخمسون محمد بن محمد بن ابراهيم الكوسالي
- ٥٩ الثامن والخمسون علي بن محمد الكوسالي
- ٦٠ التاسع والخمسون أحمد بن عبد الله الكوسالي
- ٦٠ الستون الحسن بن محمد الكوسالي الاديب الكبير
- ٦٠ والده محمد بن الحسن القاريء المعلم المخرج
- ٦٠ أستاذة سيدي الحسن في القرآن
- ٦١ مفتحه للعربية وعلومها - أحواله - بعد اياه من التعلم - تعليمه -

- ٦١ ما رواه عن الشيخ سيدي الطاهر الايفراني وما رآه
- ٦٢ فى ميدان الادب - الرسالة الاولى من رسالتين له -
- ٦٥ الرسالة الثانية
- ٦٦ قواف بينه وبين الاستاذ سيدي محمد بن الطاهر وبين سيدي الطاهر. وبين غيره كسيدي أحمد اليزيدي وسيدي عبد الله الوفقاي
- ٧٥ بينى وبينه
- ٧٦ مماتنة أولى والثانية
- ٧٧ قولة لبعضهم فيه - وهناك قواف له أخرى وقواف أخرى اليه -
- ٧٩ الحادى والستون سيدي الطيب الكوسالى
- ٨١ الاديب سيدي أحمد بن سعيد الاثمارى
- ٨١ لائحة رجال الاسرة
- ٨٣ الاول سيدي عيسى بن صالح
- ٨٥ الثانى أحمد بن عبد الله بن عبد الوافى
- ٨٧ الثالث محمد بن عبد الله بن عبد الوافى
- ٨٨ الرابع أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الوافى
- ٨٨ الخامس صالح بن عبد الله بن عبد الوافى
- ٨٩ السادس بلقاسم بن عبد الله بن عبد الوافى - أبوهم -
- ٩٠ السابع عبد الله بن عبد الوافى - أبوهم
- ٩١ الثامن عبد الوافى - جدهم
- ٩١ التاسع عبد الواحد بن عمرو - الجد الأعلى
- ٩١ العاشر الحاج اسحق بن ياسين
- ٩١ الحادى عشر ادريس بن ياسين
- ٩١ الثانى عشر يحيى بن عبد الله
- ٩١ الثالث عشر الحسن بن محمد بن عبد الوافى
- ٩٢ الرابع عشر محمد بن الحسن
- ٩٢ الخامس عشر خالد بن محمد بن محمد بن الطيب بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو
- ٩٣ السادس عشر الطيب بن خالد بن محمد
- ٩٦ السابع عشر عائشة بنت الطيب الفقيهة
- ٩٦ الثامن عشر محمد بن الطيب بن خالد
- ٩٧ التاسع عشر عبد الله بن الطيب
- ٩٧ العشرون الطيب بن عبد الله بن الطيب

- ٩٨ الحادى والعشرون سعيد بن الطيب
- ١٠٠ أولاده - قولة على بن الحبيب فيه - اجازة سيدى الطاهر الايفرانى له
- ١٠٥ رسائل اليه
- ١٠٦ الثانى والعشرون أحمد بن سعيد الاديب الكبير
- ١٠٨ بعض ما بينه وبين الاغيين من القوافى
- ١٠٩ بينه وبين الاديب البوزاكارنى
- ١١٠ قولة على بن الحبيب فيه قواف له أخرى
- ١١٢ من انشاداته وفوائده قافية لسيدى محمد بن الحاج الايفرانى
أخرى لمحمد بابه
- ١١٢ رسالة لأحمد العباسى فى الرشوة
- ١١٣ الثالث والعشرون عبد الله بن أحمد بن سعيد
- ١١٣ تهنئات للطاهر الالغى فى ولده عبد الله لسيدى عبد الله بن
محمد الالغى
- ١١٤ ولسيدى محمد بن على ولسيدى صالح بن عبد الله ولسيدى
أحمد بن عمر الاغيين
- ١١٦ ولسيدى عبد الله بن أحمد بن سعيد - ولسيدى محمد بن سعيد
الاعضياءى
- ١١٧ رثاء عبد الله بن أحمد لعمته ما أجابه به سيدى محمد بن على الالغى
- ١١٨ الرابع والعشرون سيدى محمد بن سعيد بن الطيب
- ١١٨ ما قاله سيدى محمد بن على فى ولده عبد السلام بن محمد بن سعيد
- ١١٩ الخامس والعشرون سيدى أحمد بن خالد الفقيه المشهور
- ١١٩ السادس والعشرون سيدى الطيب بن ابراهيم الاديب الصوفى
- ١٢٠ السابع والعشرون سيدى ابراهيم بن الطيب - ولد من قبله
- ١٢٠ الثامن والعشرون أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم
ابن يحيى
- ١٢٠ التاسع والعشرون أحمد بن ابراهيم بن يحيى
- ١٢١ الثلاثون أحمد بن صالح بن على بن أحمد
- ١٢١ الحادى والثلاثون أحمد بن بلقاسم بن أحمد بن على بن يحيى
- ١٢١ الثانى والثلاثون بلقاسم بن محمد بن محمد بن أحمد
- ١٢١ الثالث والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن أحمد
- ١٢١ الرابع والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد
- ١٢٢ الخامس والثلاثون الحاج محمد بن محمد بن بلقاسم الاكمارى .

ثم التيزنيتي

- ١٢٢ السادس والثلاثون مَحْمَد بن مَحْمَد بن عَمَلِي بن عَمْر
 ١٢٢ السابع والثلاثون يَاسِين بن عَلِي بن دَاوُد بن مَحْمَد
 ١٢٣ الثامن والثلاثون أَحْمَد بن مَحْمَد بن دَاوُد بن أَحْمَد
 ١٢٣ أفخاذ من الاسرة
 ١٢٤ التاسع والثلاثون صَالِح بن جِرا
 ١٢٤ الاربعون ابرهيم بن صالح بن جِرا
 ١٢٤ الحادى والاربعون عبد العزيز من (تيزگى)
 ١٢٤ الثانى والاربعون خالد بن عبد العزيز
 ١٢٤ الثالث والاربعون موسى بن صالح بن عبد العزيز
 ١٢٥ الرابع والاربعون علي بن محمد بن ابرهيم (أشامتو)
 ١٢٥ الخامس والاربعون ابرهيم بن عبد الرحمن التيزنيتي
 ١٢٥ السادس والاربعون موسى بن ابرهيم بن عبد الرحمن - ولده -
 ١٢٥ السابع والاربعون محمد بن عبد الرحمن التيزنيتي أخو ابرهيم المتقدم
 ١٢٦ الثامن والاربعون عبد الله بن محمد التيزنيتي
 ١٢٦ التاسع والاربعون محمد بن مبارك
 ١٢٦ الخمسون الحسن الساحلي
 ١٢٦ أبو الفضائل الساحلي صاحب المشهد
 ١٢٦ الحادى والخمسون حماد بن بلقاسم
 ١٢٧ الثانى والخمسون محمد بن بلقاسم بن محمد بن ياسين
 ١٢٧ الثالث والخمسون علي بن يونس بن ادريس بن ياسين
 ١٢٧ الرابع والخمسون بلقاسم بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو
 ١٢٧ الخامس والخمسون تعزى بنت عبد العزيز الاويجوثية
 ١٢٨ السادس والخمسون مَحْمَد الاغرابوئى الجرارى دفين (الرقادة)
 ١٢٨ السابع والخمسون مَحْمَد بن عبد الواسع جد المؤرخ
 ١٢٩ الثامن والخمسون محمد بن أحمد بن مَحْمَد بن عبد الواسع
 المؤرخ البعقيلي
 ١٢٩ التاسع والخمسون أحمد بن محمد بن عبد الواسع
 ١٣٠ الستون يحيى بن محمد
 ١٣٠ الحادى والستون الحسن بن عملي
 ١٣٠ الثانى والستون محمد بن يحيى
 ١٣٠ الثالث والستون مَحْمَد بن موسى بن داود

- ١٣١ الرابع والستون الحاج خالد بن بلقاسم
- ١٣٢ الخامس والستون عبد الله ابن الحاج خالد
- ١٣٢ السادس والستون عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
- ١٣٢ السابع والستون عبد الكريم بن عبد الواحد
- ١٣٢ الثامن والستون أحمد بن عبد الواحد
- ١٣٢ التاسع والستون همّو بن يحيى الرئيس
- ١٣٣ السبعون محمد بن همو - الرئيس
- ١٣٣ الحادى والسبعون عبد الواسع الاغرابويى
- ١٣٣ أهل (تارٲاىست)
- ١٣٤ مَحمد بن ابرهيم البوشيكيرى الاكمارى
- ١٣٤ أصل البوشيكيرين والتودماويين
- ١٣٤ لائحة رجال الاسرة
- ١٣٦ الاول منهم موسى بن أحمد التودماوى
- ١٣٧ الثانى محمد بن موسى التودماوى
- ١٣٧ الثالث محمد بن عبد الرحمن التودماوى
- ١٣٧ الرابع يعقوب التودماوى
- ١٣٧ الخامس داود بن على التودماوى
- ١٣٨ السادس ابرهيم بن عبد الله التودماوى
- ١٣٨ السابع موسى بن محمد جد الاكماريين
- ١٣٨ الثامن يدير بن سعيد بن موسى بن محمد
- ١٣٨ التاسع مَحمد بن يدير بن سعيد بن موسى
- ١٣٨ العاشر مبارك بن عبد الله بن مَحمد بن يدير
- ١٣٩ الحادى عشر عبد الله بن أحمد بن على بن سعيد بن موسى بن مَحمد
- ١٣٩ الثانى عشر مَحمد بن الحسن بن موسى بن مَحمد
- ١٣٩ الثالث عشر ابرهيم بن أحمد بن مَحمد بن الحسن
- ١٣٩ الرابع عشر محمد بن ابرهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن
- ١٣٩ الخامس عشر أحمد بن محمد بن ابرهيم بن أحمد بن محمد
- ١٤٠ السادس عشر محمد بن أحمد بن محمد بن ابرهيم بن أحمد
- ١٤٠ الثامن عشر عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن أحمد
- ١٤٠ التاسع عشر أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن أحمد
- ١٤٠ العشرون عبد الله بن ابرهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن
- ١٤٠ الحادى والعشرون أحمد بن الحسن بن موسى بن مَحمد

- ١٤١ الثاني والعشرون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن الحسن
١٤١ الثالث والعشرون ابراهيم بن الحسن بن موسى
١٤١ الرابع والعشرون عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن موسى
١٤١ الخامس والعشرون مَحْمَد بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن موسى
١٤١ السادس والعشرون محمد بن مَحْمَد بن محمد بن عبد الله بن مَحْمَد
ابن عبد الله
١٤٢ السابع والعشرون بلعيد بن عبد الله
١٤٣ الثامن والعشرون مبارك بن عبد الله
١٤٣ التاسع والعشرون محمد بن مبارك
١٤٣ الثلاثون عبد الله بن محمد البوشيكرى العلامة الشهر
١٤٦ الحادى والثلاثون مَحْمَد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
الولد الاول للبوشيكرى
١٤٦ الثانى والثلاثون سعيد بن مَحْمَد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
١٤٦ الثالث والثلاثون سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الولد
الثانى للبوشيكرى
١٤٦ الرابع والثلاثون أحمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
١٤٦ الخامس والثلاثون الحسن بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الولد
الثالث للبوشيكرى
١٤٦ السادس والثلاثون أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الولد
الرابع للبوشيكرى
١٤٨ السابع والثلاثون الطيب بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
الولد الخامس للبوشيكرى
١٤٨ الثامن والثلاثون محمد بن الطيب خطيب (آكادير)
١٤٨ التاسع والثلاثون محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الولد
السادس للبوشيكرى
١٤٨ الاربعون أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
١٤٩ الحادى والاربعون ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
الولد السابع للبوشيكرى
١٤٩ الثانى والاربعون مَحْمَد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
١٤٩ الثالث والاربعون عبد الله بن ابراهيم بن مَحْمَد
١٤٩ الرابع والاربعون محمد بن صالح التودماوى
١٥٠ أحمد بن الطاهر الزكرى البعقيل

- ١٥٠ الطاهر والده - علي بن همو الاماسيني القارىء - عبد الله بن محمد
السملالى الحمزاوى -
- ١٥١ بينه وبين أبى الحسن الالفى من قواف ومراسلة
- ١٥٢ المترجم أحمد بن الطاهر - مشارطاته - قافيتان بينه وبين المؤلف
- ١٥٤ سيدى ابراهيم البعقيلى
- ١٥٥ سيدى الحاج الاحسن البعقيلى ثم البيضاوى
- ١٥٥ نظرة على الطرق الصوفية فى (سوس) وذكر عمدها البارزين
- ١٥٨ قولة على بن الحبيب فيه
- ١٥٩ متعلمه ومواضع سكناه الى أن استقر فى (البيضاء)
- ١٦٠ فى ميدان التصوف
- ١٦١ رؤيا عجيبة رآها وقت بلوغه فى (ايتضى)
- ١٦٣ أخبار عنه متفرقة وأحواله المختلفة
- ١٦٥ من أمداحه - قواف للاديب الكبير داود الرسموكى
- ١٦٨ مرثية فيه 'داود الاديب الكبير
- ١٧٠ من آثار قلمه - منقول حول (صلاة الفاتح) من حاشية (جواهر المعاني)
- ١٨٧ سيدى ابراهيم التازيلالى الرسموكى الاستاذ الكبير
- ١٨٧ منشؤه و متعلمه للقرآن
- ١٨٨ مأخذة للفنون
- ١٨٩ جولة له فى البلدان - مراجعته للاخذ
- ١٩٠ فى (فاس) - فى المشاركة - فى مزاولة الاحكام رسميا
- ١٩٠ فى المشاركة أيضا - فى القضاء - نبذ من أخباره وأنبائه
- ١٩٢ منشدياته
- ١٩٣ بينى وبينه
- ١٩٥ سيدى صالح الزعنونى ورجال أسرته من الزعنونيين والثورين (أوغا)
- ١٩٥ سيدى محمد بن ابراهيم الثورى - محمد بن بلا الثورى - محمد بن
محمد الثورى
- ١٩٦ الرؤساء أبو كنارى والحاج يعزى والطاهر من (أيت بلا)
الرسموكيون
- ١٩٦ منشأ سيدى صالح و متعلمه والمدارس التى مر فيها
- ١٩٧ جملة من أخباره
- ١٩٨ من آثاره و منشدياته
- ١٩٩ أحمد بن محمد الزعنونى الرسموكى وأخباره و متعلمه

- ٢٠٠ أحمد آخر
- ٢٠٠ محمد بن أحمد
- ٢٠١ محمد بن خالد الرسموكي ورجال أسرته - نسبه -
- ٢٠١ لائحة رجال الاسرة اجمالاً
- ٢٠٢ الاول سيدى على بن أحمد الشيخ الامام - قولة الحضيكي فيه -
- ٢٠٣ تحقيق نسبه والتكلم على بعض رجال النسب وبعض فروعهم -
- ٢٠٤ بعض ما يتعلق بالمترجم - ظهائر من بودميعة ابرهيمون/الرسال
- ٢٠٥ رسالة أخرى في موضوع الظهائر
- ٢٠٥ وقفة مع المطالعة في تنشيط انتشار العلوم
- ٢٠٥ أمور أخرى تتعلق بالمترجم
- ٢٠٦ رسائل منه واليه
- ٢٠٧ الثانى مَحْمَد بن على بن أحمد
- ٢٠٨ ظهائر من مولانا الرشيد فيها اقطاع
- ٢٠٩ تحرير الطلبة الملازمين للمترجم
- ٢٠٩ خطاب اسماعيل الى المترجم
- ٢٠٩ رسالة أخرى لعلها من مولاى اسماعيل
- ٢١٠ تحرير آخر لطلبة المترجم من اسماعيل أو من ابن محرز
- ٢١١ تحرير آخر لآل سيدى على بن أحمد
- ٢١١ الثالث سيدى ابرهيم بن مَحْمَد بن على
- ٢١١ الرابع سيدى صالح بن ابرهيم بن مَحْمَد بن على
- ٢١٣ عبد السلام بن الملك سيدى محمد بن عبد الله
- ٢١٣ عبد الملك بن عبد السلام المتقدم
- ٢١٣ الخامس محمد بن صالح بن ابرهيم بن مَحْمَد
- ٢١٣ السادس أحمد بن مَحْمَد بن على
- ٢١٤ السابع أحمد بن عبد الملك
- ٢١٤ الثامن محمد البركة بن أحمد بن عبد الملك
- ٢١٤ التاسع الحسين بن الطيب
- ٢١٤ العاشر محمد بن الحسين - ولد المذكور قبله -
- ٢١٥ الحادى عشر أحمد بن على بن أحمد
- ٢١٥ الثانى عشر ابرهيم بن عابد
- ٢١٥ الثالث عشر خالد بن ابرهيم بن مَحْمَد - قولة ابن الحبيب فيه -
- ٢١٦ الرابع عشر محمد بن خالد - الاديب - مأخذه للقرآن -

قولة ابن الحبيب - آثار له -	٢١٦
الطاهر بن أحمد السكراتى - سلسلة نسب الاسرة -	٢٢٠
لائحة رجال الاسرة	٢٢١
الاول الشيخ سيدى أحمد بن محمد	٢٢٢
أقوال المؤرخين فيه	٢٢٢
الثانى سيدى عيسى بن أحمد بن محمد - دفين (مراكش)	٢٢٣
الثالث سيدى بلقاسم بن الحضير	٢٢٣
الرابع سيدى محمد بن غدو	٢٢٣
الخامس سيدى الطاهر بن عبد الملك	٢٢٤
السادس على بن أحمد الفغيرى	٢٢٥
السابع سيدى ازاكى الردانى	٢٢٥
الثامن القائم المامون	٢٢٦
التاسع سيدى محمد بن عبد الله السنطيلى	٢٢٦
آثار له	٢٢٧
العاشر عبد السلام بن محمد بن عبد الله السنطيلى	٢٢٩
الحادى عشر الحسن بن محمد السنطيلى	٢٣٠
الثانى عشر سيدى على بن محمد البوسليمانى	٢٣٢
الثالث عشر سيدى الحسن بن على	٢٣٣
الرابع عشر عمر بن الحسن بن على	٢٣٤
السادس عشر الحبيب بن عبد السلام	٢٣٥
السابع عشر سعيد بن عبد السلام	٢٣٦
الثامن عشر محمد بن الحسن بن على	٢٣٧
التاسع عشر عبد العزيز بن الحسن	٢٣٧
العشرون الجيالى بن على البوسليمانى	٢٣٧
الحادى والعشرون الطيب بن على البوسليمانى	٢٣٨
الثانى والعشرون محمد بن الطيب الاديب	٢٣٩
كلمة عن الشعر والشعراء	٢٤٠
الثالث والعشرون عبد الرزاق الاديب	٢٤٢
كلمة عن الفناء	٢٤٢
الرابع والعشرون الحبيب بن على الاديب الكبير	٢٤٤
ما وصفه به ولده على وقد أطل فى ذلك	٢٤٥
مراثيه - قصائد كثيرة -	٢٥٢

رسائل للمترجم	٢٥٨
الحامس والعشرون سيدى على بن الحبيب المؤرخ	٢٦١
من آثاره	٢٦١
السادس والعشرون أحمد بن الحبيب	٢٦٢
السابع والعشرون الطاهر بن أحمد بن الحبيب	٢٦٣
سيدى حسون الناظر التيزينيتى الساموگنى الاصل	٢٦٥
رجال الاسرة اجمالاً	٢٦٥
الاول ابراهيم بن ابراهيم الساموگنى	٢٦٥
الثانى الطيفور بن محمد الساموگنى	٢٦٦
الثالث الحسن بن الطيفور الساموگنى	٢٦٦
فى المدارس - فى طاعة	٢٦٧
فى اكدال أومرزكون - فى تيزينيت - قولة ابى فارس فيه -	٢٦٨
تصوفه - قولة ابن الحبيب فيه -	٢٦٩
منافحة ابن الحبيب عن ابن الطيفون بكلام طويل -	٢٧٠
قولة بعضهم فى المترجم - من آثاره -	٢٧٤
شيخه محمد آكسسوس - قولة بعضهم فيه -	٢٧٦
من آثاره	٢٧٧
رجع الى المترجم الحسن بن الطيفور	٢٨١
الرابع سيدى حسون بن أحمد بن الحسن بن الطيفور	٢٨٢
الحامس محمد بن حسون	٢٨٣
سيدى عبد الله بن محمد الاغرابويى التيزينيتى - قولة ابن الحبيب فيه	٢٨٤
سيدى الحسين التاطاروستى الاخصاصى	٢٨٥
سيدى محمد بن ابراهيم المانوزى الاخصاصى - رجال أسرته -	٢٨٦
الاول أحمد أبو الكيد الاخصاصى	٢٨٦
الثانى الحسين بن مبارك الاخصاصى	٢٨٦
الثالث محمد بن ابراهيم الاخصاصى	٢٨٦
مشارطاته	٢٨٧
الرابع أحمد بن محمد بن ابراهيم الاخصاصى	٢٨٧
سيدى على بن ابراهيم الاخصاصى - مئاخذة - مشارطاته -	٢٨٨
منشاداته	٢٨٩
سيدى أحمد بن محمد الدويمالنتى التيملى	٢٨٩ ٢٩٠
تكلم حول (رجمائة)	٢٨٩ ٢٩٠

- ٢٩٤ متعلم المترجم - تحت تقلبات فى الحياة - ما أعرفه عنه -
- ٢٩١ استدرارك مهم لبعض الرجال الدويملايين
- ٢٩١ سيدى الحاج عبد الله بن محمد الدويملاننى
- ٢٩١ سيدى أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الدويملاننى
- ٢٩١ الحاج محمد الضارضورى الدويملاننى
- ٢٩١ سيدى محمد بن محمد المعروف بابن يحيى
- ٢٩٣ سيدى محمد التيملى المسناتى الاديب
- ٢٩٣ أحمد بن سعيد من جدود الاسرة - علماء من معاصريه -
- ٢٩٣ عبد الله بن عبد الكريم وأحمد بن على التادارتى وأحمد بن عبد الواسع التيركتى ومحمد بن ابراهيم التاكنزى وعبد الله أوزى ومحمد أوزى التاگموتى ومحمد ابن الحاج التازولتى
- ٢٩٣ أسانذة سيدى محمد المترجم ومنهم ابراهيم بن على أمحيل
- ٢٩٤ من آثاره - من منشداته -
- ٢٩٥ حجته
- ٢٩٦ سيدى محمد بن الاعسرى التيملى - والده بلقاسم -
- ٢٩٨ سيدى الحسن بن الحنفى الحضيكى - أصل الحضيكيين -
- ٢٩٩ لائحة رجال الاسرة
- ٢٩٩ الاول محمد بن داود - قولة الحضيكى فيه -
- ٣٠٠ الثانى عبد الله بن ابراهيم
- ٣٠١ الثالث محمد بن أحمد - الفقير -
- ٣٠١ الرابع محمد بن محمد بن سليمان
- ٣٠١ الخامس عبد الله بن عثمان الاوكرضاوى
- ٣٠٢ السادس سيدى محمد بن أحمد الشيخ الحضيكى الامام
- ٣٠٢ قولة الجيشتيمى فيه - كلام طويل فيه أوصافه وأحواله -
- ٣١٢ أصحابه ومعاصروه - ملخص كتاب (الحضيكيون) للجيشتيمى
- ٣١٢ عبد العزيز التيزختى - يوسف بن محمد الناصرى - عبد الله الكرسيفى - أحمد الهوزيوى - محمد بن زكرياء الولاى -
- ٣١٣ ابراهيم التاكوشتى على بن ابراهيم ومحمد بن أحمد بن ابراهيم ومحمد بن أحمد الادوزيون محمد بن الحسن التوغزيفتى بلقاسم العباسى محمد التامراوى بلعيد الاثمارى محمد بن أحمد بن بلقاسم الكرسيفى أحمد المفتى أحمد ومحمد ابنا ابراهيم الكرسيفيان . أحمد بن سعيد الامسراوى محمد بن أحمد ذو الجمل

- أحمد بن عبد الله وأحمد بن محمد الجرفيان أحمد وعبد الله
ابنا الحضيكي عبد الله التيزيبي
- ٣١٤ محمد من (أبنا سعيد) علي بن سعيد الاثناري عبد الله بن أحمد
الايلائي عمر الكرسيقي محمد التانسكدلي محمد بن الحسين
الاسفاركيسي محمد التازمورتى عبد القادر الاماسيني أحمد
ابن سعيد الايدوسكاوى يحيى الماسكيني محمد ومحمد التيتكيان
محمد الزاغانيقى محمد بن صالح القاضى
- ٣١٥ محمد بن عبد الملك الاثاديرى عبد الله الحياطى أحمد البازى
النظيفى ابراهيم الحاحى محمد الفاسى ثم الردانى محمد
المحمودى أبو بكر وأحمد التاگموتيان محمد ومحمد وأحمد
الشرحبيليون أحمد بن الحسن التاگوروتى محمد بن سعيد أكبيل
الصغير. محمد بن عمر الاسفاركيسي. محمد بن عبد السلام الناصرى
- ٣١٦ محمد الزداعى عبد الله الوادريمى المكى اسرغيني أحمد
أزونيط مسعود الشياظمى على الكراتى الجليل السباعى
أحمد بن يعقوب الدرعى بلقاسم بن سعيد التيملى محمد بن
على الطالب محمد ذو القرن السنديون مبارك الكنسوسى
- ٣١٧ محمد الايحطويى أحمد التاهالى عبد الله بن محمد الجيشتيمى
أحمد بن أحمد الاسكيني يعقوب التودماوى ابراهيم الولياضى.
محمد بن حسين الطاطاى الحسن بن عبد الله الجيشتيمى
- ٣١٧ قول صاحب (فهرس الفهارس) فى الحضيكى
- ٣١٩ قوأة لولده عبد الله فيه
- ٣٢٠ الفهرس الكبير - ذكر أوله فقط -
- ٣٢٢ اجازته لعمر الكرسيقى
- ٣٢٣ وأخيرا - بقية أخبار للمترجم
- ٣٢٤ السابع الحسن ابن الشيخ
- ٣٢٤ الثامن أحمد ابن الشيخ
- ٣٢٤ التاسع محمد بن أحمد بن محمد الشيخ
- ٣٢٤ مراسلة
- ٣٢٥ العاشر سيدى محمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ
- ٣٢٧ الحادى عشر أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن الشيخ
- ٣٢٧ الثانى عشر عبد الله ابن الشيخ
- ٣٢٧ الثالث عشر محمد بن عبد الله ابن الشيخ

الرابع عشر محمد بن محمد - الأديب	٣٢٨
الخامس عشر الحسن بن البشير بن أحمد	٣٢٨
السادس عشر الحنفى بن عبد الله	٣٢٨
السابع عشر محمد بن الحنفى	٣٢٩
الثامن عشر الحسن بن الحنفى	٣٢٩
التاسع عشر محمد بن الحسن	٣٢٩
العشرون عبد الله بن الحسن بن الحنفى	٣٢٩
سيدى أحمد الجبلى	٣٣٠
أحواله - منشوران له -	٣٣١
الأول منهما	٣٣١
الثانى منهما	٣٣٤

الفهرس الثالث فى القوافى

فيقتصر على المطلع ان صرع . والا فيذكر أيضا آخر الشطر الثانى

الهمزة

محمد بن عبد الله السنطيلى	عدمتم غبوق الكأس يا ندماء	٢٢٨
محمد بن سعيد القرمى	أحقا غاب بدر (السوس) حقا	٢٥٨

البا

عبد الله بن محمد الألقى	وفى عام (شسع) غير جيم برجبه	٩
الحسن الكوسالى	شابت الفيد ودها حين شابا	٧١
محمد بن الحاج الايفرانى	نشط القلب من عقال الكتابة	١١٢
الطاهر الاماسينى	سلام وما التسليم منى بمعجب	١٥١
أبو الحسن الألقى	أماطت نقابا عن جبين محجب	١٥١
محمد بن خالد الرسمى	طيف ترقب نومتى فسرى بها	٢١٧
محمد آكنسوس	ايصح فؤادى من غرام الكواعب	٢٨٠
محمد التيملى	أبنت سره فى العنوان حين بدأ العرب	٢٩٤
الطاهر الايفرانى	أهديت يا ابن الكرام السادة النجب	٢٩٤

التا

عبد الله الألقى	وبكرة سبت حاد عشر من أول الربيعين	٦
	- هجرة	

= ٣٥٨ =

عليك سلام الله يا ابن المؤذن - روضة	الطاهر الايفراني	٢٧
أسعبد من سعديت بتحريراته	محمد بابيه	١١٢
جزى الله بالاحسان عنى أحبة	الحسن بن الطيفور	٢٦٧

الجييم

مولاي منك ارتجى	الحسن الكوسالى	٧٧
الله الله فاسأل فرجا فرجا	له أيضا	٧٨
فعندي له شكر تفوح نوافجه	الحسن بن الطيفور	٢٧٥

الحياه

أسعد بها من سفرة رابحة	الكوسالى والمختار	٧٦
------------------------	-------------------	----

السدال

دين الصباية وانهى متقلدى	محمد بن الحاج اليزيدى	٦٦
غنى الحمام على قضيب أملد	محمد بن الطاهر	٦٦
شرح الغرام يطول مهما يسرد	الحسن الكوسالى	٦٦
وافيت تتيه على العذارى الخرد	محمد بن الطاهر	٦٧
ما روضة مطورة فى فدقد	الطاهر الايفراني	٦٨
مولاي يا بدر الهدى والسؤدد	محمد بن الطاهر	٦٩
طال اشتياقى عهد ذاك المعهد	مبارك التومانارى	٧٠
صابت سحائب دمعى المتبدد	المختار جامع هذا	٧٠
قرت العين وسر الخلد	الحسن الكوسالى	٧٠
هنيئا أبا مروان فاشكره واحمدا	له أيضا	٧٤
على عليا الفقيه أبى محمد	له أيضا	٧٤
ان ذا اليسوم لعيبد	له أيضا	٧٤
أتتك (رشيد الدين) باكورة الورد	له أيضا	٧٥
أتتنى فى برد الصداقة والود	الحسن الاخصاصى	٧٥
عرج بنا الى ديار اليهود	المختار	٧٦
وافى السرى ابن السرى محمد	الكوسالى	٧٨
أسعد به بحر المعارف أسعد	المختار	٧٩
يقول حين رأى قلبى بقبضته - ليد	الكوسالى	٧٩
بشرى وقد جاد لى وكاد لم يجد	صالح بن عبد الله الالفى	١١٤
هذا ضريح أبى اسحاق منتميا - أمجاد	يحيى ارايكىضاهى	١٤١

محمد السنطيلي	٢٤٨	نجم السيادة والسعادة قد بدا
عبد الرزاق السكراى	٢٥٤	لبس الزمان براقع الاحداد
محمد الايكرارى	٢٥٥	قضى الشرف السكرات مذ مات فخره - واهتدى
له أيضا	٢٥٦	مضى فارس الاقلام أمس والبست لفقده

المدال

المختار	٧٩	من ذلك الندب الاديب الاحوذى
---------	----	-----------------------------

السراء

محمد بن سعيد الاعضياى	١٢	أيا سيدا فالعذر ليس بعائق - المطهر
الحسن الكوسالى	٧٣	نعم يوم الخميس يوم سرور
له أيضا	٧٩	ولى خل له خل غير
محمد بن على الالغى	١٠٨	قدوم شفى قلبى سقام الهوى العذرى
جامع الكتاب	١٠٨	روض المسرة مفتر الازاهير
أحمد بن سعيد الاثمارى	١٠٩	أهلا بمن طلعتوا فى المجد أقمارا
محمد بن الطاهر	١١٢	يا أحمد بن سعيد يا ابن أخيناز
عبد الله بن محمد الالغى	١١٣	نجم سما فى سماه السيد الطاهر
محمد بن على الالغى	١١٤	فى دوحمة المجد والعلياء لا الشجر
له أيضا	١١٨	أيا عبد السلام فكن ليبيبا - الامور
عبد المرزاق السكراى	٢٥٣	بكى المزن بالاجفان وانفلق الصخر
على بن الحبيب	٢٦٢	سلام تعلى بالمسرة والبشرى
محمد أكنسوس	٢٧٨	بالمسه يا ذيل النسيم السارى

الضاد

أحمد بن عمر الالغى	١١٤	روض الذهن فالجمال عريض
--------------------	-----	------------------------

العسين

عبد الله بن أحمد بن سعيد	١١٧	الم يان اقصار الدهر مفجع
محمد بن الطيب السكراى	٢٥٢	فعهدى لريب الدهر لا أتضعض
الحسن السنطيلي	٢٥٦	دهى القلب من حر الحوادث زعزع
الطاهر السكراى	٢٥٧	طوت ظلها الايام والدهر يدرع
الحسن بن الطيفر	٢٧٤	فى أى بحر غصت يا باقعة

الفاء

٣٥	الطاهر الايفراني	نسب زهما بزواهر الاشراف
٧٨	الحسن الكوسالى	محمد الحامس ذو العز المتيف
١٥٢	أحمد بن الطاهر الاماسينى	دعائى من طول البطالة هاتف
١٥٢	جامع الكتاب	كذا فلتنتل من الطموح المعارف
٢٧٥	الحسن بن الطيفور	من قلمى يعجز عن وصفه

القاف

١٢	الطاهر بن على الاغى	أيا ابن سعيد اننى لك شائق
٧٢	الحسن الكوسالى	أتى يحنثنه للشوق سواق
٧٢	له أيضا	ليهن أفق العلا نجم به ائتلقا
٧٣	له أيضا	نظم شمل المنى تنهى اتساقا

اللام

١١٦	عبد الله بن أحمد بن سعيد	دواماً وسعداً دائماً غير آفل
١١٦	محمد بن سعيد الاعضياى	أيا قلب رفقا فالزمان مساعد - أعدل
١٦٥	داود الرسموكى	بدار اذا أضناك ينا صاح معضل
١٦٨	له أيضا	أتلهيك عن خطب الم المنازل
٢٢٧	محمد بن عبد الله السنطيلى	أخو العلم مرضى اذا قال يقبل
٢٧٠	أحمد بن ابراهيم الايكرارى	وقد جار دهرنا بتقديم ذى خذل

الميم

٧٨	الحسن الكوسالى	يا ذا الذى أنست لطافة خلقه - باسم
١١٠	أحمد بن سعيد الاثمارى	أعيروا السماع بدور الانعام
١١٨	محمد بن على الالفى	أمن درر تلالات من صفائها - بنظامها
٢٧٩	محمد أكنسوس	حنانيكم أهل الفصاحة اننا - فى الذمة

النون

١٢	الطاهر الالفى	تألق البرق من نجد فاذاكرنى
١١١	أحمد بن سعيد الاثمارى	أنظام اثناء سمط الجمان

الياء

٧٣	الحسن الكوسالى	ينا أيها الاخوان أفديكم
٧٩	له أيضا	وشادن مذ بدا أخفى محياه

الفهرس الرابع في المنشورات رسائل وظهائر ومنشورات وإجازات وأمئالها

- أهربي الساموكنى - ٣٠ -
- الحسن الكوسالى - ٦٣ - ٦٥ -
- الطاهر الايفرانى - ١٠٥ -
- محمد بن ابرهيم الورحمانى - ١٦ -
- أبو الحسن الالغى - ١٠٥ - ١٥١ -
- داود الرسموكى - ١٦٧ -
- محمد أوعابو - ١٠٦ -
- أبو زيد البوزاكزنى - ١٠٩ -
- أحمد العباسى - ١١٢ -
- أحمد بن عمر الالغى - ١١٤ -
- عبد الله بن أحمد بن سعيد الاثمارى - ١١٦ -
- ابرهيم التازيلالى - ١٩٣ -
- عيسى السكتانى - ٢٠٦ -
- على بن أحمد الرسموكى - ٢٠٦ -
- ابرهيم بن محمد اليعقوبى - ٢٠٧ -
- محمد بن خالد الرسموكى - ٢١٧ - ٢١٨ -
- الحضيكنى - ٣٢٢ -
- محمد بن أحمد ابن الشيخ الحضيكنى - ٣٢٤ -

إجازات

- سيدى اظاهر الايفرانى - ١٠٠ -
- سيدى الحاج الحسين الايفرانى - ١٦٠ -

ظهائر ورسائل رسمية

- ٢٠٤ - ٢٠٤ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢٠٥ - ٢٠٩ - ٢٠٩ - ٢١٠ -
- ٢١٠ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ -

$$= ٣٦٢ =$$

منشورات

- ٣٣١ - ٣٣١ -

الفهرس الخامس في الاسر المذكورة في الجزء.

- ٦ الاعضائية العالة الرئيسة السملالية ٥ - ١٤
٧ الورحمانية العالة الصالحة السملالية ١٥ - ١٧
٨ التازيماتية العالة الرئيسة السملالية ١٨ - ١٩
٩ اليعزوية العالة السملالية ٢٣ - ٢٥
١٠ الاكضيضية الوثائية السملالية ٤٨ - ٥١
١١ الفلوسية الوثائية الاكضيضية ٥٦ - ٥٨
١٢ الكوسالية الوثائية السملالية ٥٨ - ٨٠
١٣ الاغرابوتية العالة الصالحة البعقلية ٨١ - ١٣٣
١٤ البوشيكرية العالة الصالحة البعقلية ١٣٤ - ١٤٩
١٥ الزعنونية والثورية العالنتان الصالحتان الرسموكيتان ١٩٥ - ٢٠٠
١٦ آل سيدى على بن أحمد الرسموكى ٢٠١ - ٢١٩
١٧ السكرادية العالة الصالحة الجرارية ٢٢٠ - ٢٦٤
١٨ الطيفورية الساموكية ثم التيزنيتية العالة الصالحة ٢٦٥ - ٢٨٣
١٩ المانوزية العالة الاخصاصية ٢٨٦ - ٢٨٧
٢٠ بعض الدويملاننية الرركرامية التيملية ٢٩٠ - ٢٩٢
٢١ الحضيكية العالة الصالحة المانوزية ٢٩٨ - ٣٢٩

الفهرس السادس في الاخطاء المطبعية

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥	٢	١٣٧٤ هـ =	١٢٧٤ هـ =
٧	٦	أبى	ربى
٨	٣٠	فى الاولاد	من الاولاد
١٢	١٧	اننى شائق	اننى لك شائق

= ٣٦٣ =

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥	٢٣	عن عن	مكرر
١٩	٨	والاشاد	والارشاد
٢٧	٤	بتكثير	فتكثير
٢٧	٦	مثل ما قد	الذى قد
٢٧	١٥	معننى	منعنى
٣٠	٧	ان هذين	ان هؤلاء
٣٣	٢	دوود	داود
٣٧	١	المجهول	الجهول
٣٧	٢٢	غير الانساب	هى الانساب
٣٩	٢٧	متشخرا	مشمخرا
٣٩	١٨	الا قليل	الا قليلا
٤٣	١٥	جناحى	جناحه
٤٣	١٣	(في الحاشية) لتتلون	لتتلون
٤٦	٦	على ملدته	على مبدئه
٤٧	٥	عندهم	عند أكثرهم
٤٧	٢٨	منه	منهم
٤٨	٤	ولد	ولده
٤٩	٥	لم أجد	لم أجد
٥١	١٩	محمد بن	محمد بن علي
٥١	٢٥	١٣٨٨ هـ	١٢٨٨ هـ
٥٧	١٨	رأيت	رأيته
٦٣	٢٥	ظرفنا	ظفرنا
٦٧	٩	ملجاي	ملجاي
٦٨	٤	جائزا	حائزا
٧١	٢٨	ما رعيت	ما رعيت
٧٥	٦	في خضرة	في حضرة
٧٨	٣	جنى	خفى
٨٠	٣	منظور	منظورا
٨١	الولادة ١٣٢٠	- وهو حي -	سقط الجميع .

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٨٥	٧	ينتهي	حتى ينتهى
٨٩	٧	عضت	عضتته
٩٧	٢٥	عن الخاكى	وعن الخاكى
٩٧	٢٩	الراح	الرابع
٩٩	٢٦	الحياة	منتهى الحياة
١٠١	١٢	الجسنى	الحسنى
١٠١	٢٤	صالح	بن صالح
١٠٢	٢	بما أجزنا	بما أجازنا
١٠٢	٧	اضى	رضى
١٠٤	٣٠	الابعاء	الاربعاء
١٠٦	١٧	المخلصين	المحصلين
١٠٩	٦	الوفاء به	يسقط (به)
١١٠	٩	لا يلومن	لا يومن
١١١	٢	ولم يكثر	ولم يكثر
١٢٦	١	فقال	فقال
١٥١	١	وبعضه	وبعضها
١٥٧	٢٦	وعند	وعنه
١٦٠	٢٠	أو شاء	ان شاء
١٦١	٤	تلخص	تخلص
١٩٩	١٢	أوعم	أرعم
٢٠٢	٨	بن عبد	بن عبد الله
٢٠٣	٦	ادريس بن الحسن	ادريس بن عبد الله بن الحسن
٢١٥	١٢	تأخر	تأخرت
٢١٧	٢٦	فتشفى	فتشفتى
٢٢٤	٢١	كلامهم	كلامهم
٢٢١	١٤	العفيرى	العفيرى
٢٢٥	١	العفيرى	العفيرى
٢٢٦	٣	والشفوق	والشفوف
٢٢٨	٢٧	الى الورا	للسورا
٢٢٩	١٠	تطق	نطق

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٢٢٩	٣١	توليقا	تويلقا
٢٣٢	٣٠	١٣٧٢ هـ	١٢٧٢ هـ
٢٣٦	٨	بالابطح	بالابطح
٢٣٧	٦	بزواية	بروايسة
٢٤٠	٢٦	وللشراء	وللشعراء
٢٤١	١٥	حين لم يكن	حيث يكون
٢٤٣	٧	علقه	عقله
٢٤٤	١٥	كما	كامل
٢٤٤	١٨	بعدكم	بعضكم
٢٤٧	٣	احد الفصاحتين	احدى
٢٤٧	٢٥	سعد	السعد
٢٤٩	١٨	من توالى	من تولى
٢٥١	٨	الحلائل	والحلائل
٢٥١	٢٦	حفض	خفض
٢٥٢	٢٤	اعد	اعد
٢٥٧	٢٢	بردته	ببردته
٢٥٨	٤	الاهتاء	الاهتداء
٢٥٩	١٦	الشموح	الشموق
٢٦٢	٦	محمد	حسن
٢٦٢	٢٩	ذكر	ذكرها
٢٦٢	١٧	ابرهيم والذى	ابرهيم الذى
٢٦٢	٨	ظهورا	ظهور
٢٦٧	٣	أودع	وُدّع
٢٦٩	١٢	ذلك	(مكرر)
٢٧٢	٢٢	عل الغالب	عل الغائب
٢٧٤	٢٨	ونشره	ونشره
٢٧٥	٤	فشمدا	فشدا
٢٧٦	٧	(في الحاشية) تزخر	يزخر
٢٧٧	١٤	عند	عنه
٢٧٧	١٣	(في الحاشية) بن مجد	بن بحر

= ٣٦٦ =

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٢٨٠	١	(في الحاشية) ارهاب	ارهاب
٢٨٠	١١	(في الحاشية) وينهد ويدخل	(زائدان)
٢٨٤	٧	البراعة	البراعة
٢٨٩	٢٠	تركت	ترك
٢٩٠	١٥	على على	(مكرر)
٢٩١	١٤	١٣٠٢ هـ	١٣٥٢ هـ
٢٩٨	٢١	والجعفريون	الجعفريون
٣٠٠	١٨	انما يكون	ما يكون
٣٠١	٢٠	بها	به
٣٠٦	١	رحمه	رحمه الله
٣٠٨	٨	من شدة	من شدة
٣٠٦	٦	في النصف	في نصف
٣١١	٢٦	خير	خيرا
٣١٢	٧	ترجمهم	نترجمهم
٣١٢	٧	التامريون	التامراويون

الفهرس السابع في الالفاظ الشلحية التي فيها حرف مشدد

أفولوس	أنامر	آيت وحسون
أكـزال	أوجو	آيت برجيل
أغناج	أمسرا	آيت ودار
أفلا وكشس	آيت برايم	إيفشان
أغرابو	آيت همان	إيد حمو
أشامو	آيت غبلا أوغدي	إيكر إيجليون
أحتوش	آيت يمزى	إيسك
أمجوس	آيت ملول	إيداكنا كناماز

= ٣٦٧ =

تِينَزْ كَيْت	بَاغِزِي	إِيدَاوْ كَاژو
تِيكْجِي أُوتْزِيَت	بَاثْمَل	إِيَسْكَهْ يَوَار
تِنْتَعِدِي	بُعْبُدَلِي	إِيغِيرْ مَلُون
خُسُون	بُو كَهْ سَان	إِيغْفَل
حَمُو	تَاذُوْ أَزْت	إِيغْدَان
دُو دَرَاز	تَاژُ مَوْرْت	إِيَسْكَهْ سَرَاد
دَامُوْح	تَاغْطَافْت	إِيغِي وَاسِيْفْ أُوسَاكَا
فَرَكْهْ-أَلَا	تَارَا يَنْسْت	إِيَسْكَهْ مِينْ
كَهْ زُوْر	تَلَاتْ غُزْرِيْفَن	أُوْبَالُوْش
مَرْتِيْنِي	تَاظْأَارُوْسْت	أُوْعَابُو
وَكْهْ-أَلَا	تَاكْهْ-رَامْت	أُوْعَامُو
وَارْهْ كِيْن	تُوْسَا	بِلَاْ أُوْعِدِي
	تُكْهْ-أَنَة	بِنْ عَدِي
	تَلَاتَا أُوْفَلَا	بِنْ غَدُوْ

شكر:

ان اليد التي يوليها المركز الجامعي للبحث العلمي فسي
المساهمة في اخراج (المعمول) الى عالم المطبوعات بشرائه
لعشرات من نسخ الكتاب ليد لايقوم بها الا المركز الذي يؤدي
المهمة المنوطة به خير اداء فشكرا لرجال المركز الجامعي
ولعميد الجامعة الجليل



تنبيه

ان الاخطاء والتحريفات والالوهام من عادات كل مؤلف مؤلف
فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التي في آخر
الكتاب . ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا -
كما نرجو من كل مطالع ان ينهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه
محرفا عن اصله فاننا لانبيع الكتاب على البراءة . وخصوصا
امثالثا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالبا فالوهم قد يكون
منا او من المخبرين او منا معا

وانا لشكر غاية اشكر ابن عمنا علامة (الغ) سيدي الطاهر
ابن علي الذي ما فتىء يطلعنا على اغلاط يقع عليها في كل جزء
منها ما وقع في (الجزء العاشر) في ترجمة القاضي سيدي محمد
أوبالوش البعمراني من قولنا في بيت انه قيل في عمر بن عبد
العزیز مع أنه قيل في عمر بن الخطاب جزاه الله خيرا
ولعلنا نجمع تنبيهاته في (الجزء الحادي والعشرين) الذي هو جزء
(الفهرس العام) لجميع أجزاء الكتاب ان شاء الله .

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء

عام ١٣٨٢ هـ = الموافق ١٩٦٣ م